الجمهورية اليمنية
جامعة صنعـــاء
كلية الآداب
قسم الآثـــــــار

آلـهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي

(دراسة آثارية تاريخية)

رسالة مقدمة إلى قسم الآثار لنيل درجة الدكتوراه في الآثار القديمة

إعداد الباحث
محمد سعد عبده حسن القحطاني

تحت إشراف

1- أ.د. أحمد إرحيم هبو مشرفاً أساسياً

2- د. غسان طه ياسين مشرفاً مشاركاً

صنعاء

1418هـ/1997م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

إلى والدي الحاج / سعد ، ووالدتي الحجة غصن ، حفظهما الله ،

وزوجتي نعمة ،

وأولادي :خالد وهند وبلال وعلي ،

وسمية وسنية وجميلة ،

أهدى رسالتي هذه ...

شكـــر وتقديـــر

الحمد لله رب العالمين الذي أنعم علي بإتمام بحثي هذا . كما أتقدم بالشكر الجزيل أولاً للأستاذ الدكتور / أحمد ارحيم هبو الذي شملني برعايته ومنحني من علمه الكثير وتحمل متاعب الإشراف طوال فترة إعداد الرسالة . وثانياً للأستاذ الدكتور / غسان طه ياسين المشرف المشارك على ما بذله من جهد كبير في الإشراف والتوجيه فجزاهما الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور / عبدالعزيز المقالح رئيس جامعة صنعاء رائد الدراسات العليا في الجامعة والأستاذ الدكتور / حسن الأهدل نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحث العلمي والأستاذ الدكتور / يوسف محمد عبدالله والأستاذ الدكتور / عبدالله حسن الشيبة عميد كلية الآداب سابقاً والأخ الدكتور حسين أحمد الباكري عميد كلية الآداب الحالي والأستاذ الدكتور / عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع رئيس قسم التاريخ والأخ الدكتور / عبدالغني علي سعيد رئيس قسم الآثار على تعاونهم ودعمهم الكبير لي في إنجاز موضوع الرسالة .

وأخص بالشكر والتقدير الأستاذ الدكتور / إبراهيم محمد سعيد الصلوي الذي وفّر لي الكثير من المصادر والمراجع من مكتبته الخاصة ومنحني الكثير من علمه وكان لي خير معين فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما أخص بالشكر الاستاذ الدكتور / طارق نجم والأستاذ الدكتور / عبدالكريم الزبيدي والأستاذ الدكتور / نوري الهيتي والأخت / ابتسام المتوكل على تفضلهم بقراءة الرسائلة وتصحيح اللغة .

كما لا أنسى أن أذكر بالشكر كل من تعاون معي في إنجاز هذه الرسالة من قريب أو من بعيد وأخص منهم الأستاذ / فهمي علي الأغبري والأستاذ / علي سعيد سيف والأخ / شهاب الدين الزبير والأخوة في الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات وفي مقدمتهم الأخ / خليل الزبيري وسمير غالب القدسي وأحمد شمسان وصادق الصلوي ، ومصلح القباطي والأخوة الزملاء في المتحف الحربي وفي مقدمتهم الأخ العقيد / محمد السراجي مدير المتحف على تزويدهم لي بصور بعض مقتنيات المتحف المتعلقة بموضوع الرسالة . وبالمثل الأخوة الزملاء بالمتحف الوطني وفي مقدمتهم الأخ / عبدالعزيز الجنداري ومهند السياني ، كما لا

أنسى إخوتي فاطمة وحسن وعلي وجليلة وامريه وطه وافتهان وأنور على وقوفهم بجانبي خلال فترة إنجاز الرسالة . وأعتذر ممن لم أذكرهم فللجميع مني جزيل الشكر والتقدير ،

والله الموفق ،

محمد سعد القحطاني

مقدمــــــــة

مــــقــــدمــــــــة

عبد اليمنيون في تاريخهم القديم كغيرهم من الشعوب القديمة عدداً من الآلهة واتخذوا لها ألقاباً ومسمياتٍ عدة تختلف أحياناً من منطقة إلى أخرى . وقد أثبتت النقوش اليمنية القديمة تلك المسميات . وعرف اليمن القديم ممالك عدة مثل سبأ ومعين وقتبان وحضرموت وغيرها ، تمتعت بحضارة سامية ذات طابع فريد وزاد من ثرائها تلك العلاقة التجارية العالمية الواسعة ، فكان لها تأثيرها وتأثرها .

ولما كان للدين دورٌ أساسي في حياة اليمنيين القدماء فإنَّ النقوش الكتابية التي خلّفوها نادراً ما تخلو من إشارات دينية ، إذ كانت في معظمها تنتهي بالتضرع إلى إله أو عدد من الآلهة . وكثيراً ما كانت تتداخل الأغراض الدينية في الموضوعات العامة . وكان لتلك الآلهة ولاسيما الرئيسة منها رموز خاصة أو حيوانات رمزية ذات صلة وثيقة بها تم العثور عليها في أماكن متعددة يعود تاريخها إلى فترات مختلفة .

وقد حظيت ديانة اليمن القديم ببعض الاهتمام من الباحثين ويأتي في مقدمتهم "Grohmann" في بحثه المعروف "رموز الآلهة والحيوانات الرمزية في الآثار اليمنية عام (1914م)"[1] و "Hofner" في بحثها الموسوم "ديانة بلاد العرب قبل الإسلام عام (1970م) [2]، وغيرهم من علماء النقوش اليمنية القديمة . إلا أنَّها لم تجد اهتماماً خاصاً تستحقه من حيث دلالة أسماء الآلهة على وظائفها ومعتقدات عُبّادها ، وما لذلك من أثر في حياتهم . وبالمقابل فإنَّ رموز الآلهة المختلفة لم تجد الاهتمام المطلوب من الدراسة أيضاً لتوضيح العلاقة الوثيقة بين تلك الرموز وبين الآلهة التي ترمز إليها ، وبين أشكالها ومكوناتها الأساسية وبين دلالاتها المعنوية ذات العلاقة بالمعتقدات الدينية وأحوال السكان الفكرية ، وعاداتهم وتقاليدهم النابعة من أرضهم وبين بيئتهم الخاصة .

لذا فإنَّ الباحث حاول التركيز على دراسة أسماء الآلهة الرئيسة المختلفة وصفاتها وألقابها ورموزها من خلال منهج تحليلي يتتبع فيه أصلها ودلالاتها للتعرف على علاقتها بمعتقدات الناس الدينية وأثر ذلك في حياتهم بالإضافة إلى التعرف على عدد كبير من المعابد التي أقامها الناس لآلهتهم في مناطق اليمن المختلفة وذلك من خلال عدد ألقاب الآلهة الكثيرة ، واستناداً إلى المصادر الأساسية من نقوش ورسوم وتماثيل على قلتها ، فضلاً عن آثارها المعمارية

---

(1) Grohmann , A , " Gottersymbole und Symboltiere auf Sudarabischen Denkmalern " Wien , 1914

(2) Hofner , M. In " Die Religionen Altsyriens , Altrarabiens und der Mander (Religionen der Menschheit , (Bd . 10 . 2) , Stuttgart 1970 , S. 233-402

وغيرها من اللقى الأثرية ، مع الإفادة من جهود الباحثين السابقين ولابد هنا من الإشارة إلى شحّة المصادر الأساسية في هذا المجال ، وقلَّة الدراسات العلمية المتخصصة نتيجة لأعمال التنقيبات الأثرية التي مازالت على نطاق ضيق .

كما حاول الباحث أن يصوِّب مدلولات الألقاب وصفات الآلهة ، والتعرف على ألقاب وصفات جديدة جاءت في النقوش لم تكن معروفة من قبل ، وتحديد مواقع عدد من المعابد التي وردت في ألقاب الآلهة .

أما بالنسبة للرموز فقد عالج الباحث عدداً من الرموز وأرجعها إلى آلهتها الفعلية معتمداً في ذلك على النقوش واللقى الأثرية . واعتمد البحث بصورة رئيسة على قراءة النقوش المنشورة في المدونات العلمية :

"Corpus Inscriptionum Semiticarum" [1]

و "Repertoire d'epigraphie Simitique" [2]

و "Iscrizioni , volume Iscrizioni Minee " [3]

وعلى النقوش المنشورة في مجلات ومؤلفات أخرى ، وعلى نقوش غير منشورة وموجودة في بعض المتاحف اليمنية . وذلك لجمع أسماء الآلهة المختلفة وصفاتها وألقابها المذكورة في تلك النقوش ، فضلاً عن توثيق ما جاء في لوحات النقوش واللقى الأثرية الأخرى من رموز الآلهة والحيوانات الرمزية .

وقد قسم البحث إلى تمهيد وفصول أربعة :

في التمهيد قدم الباحث عرضاً موجزاً عن جغرافية اليمن القديم وتضاريسه وموقعه الهام بالنسبة للتجارة الدولية آنذاك ، كما قدم أيضاً عرضاً موجزاً لتاريخ اليمن القديم خلال الحقبة الممتدة من بداية الألف الأول قبل الميلاد حتى القرن الرابع الميلادي .

واشتملت الفصول الأول والثاني والثالث على عرض موجز للآلهة ـ القمر والشمس وعثتر (عشتار) في ديانات الحضارات القديمة ، في بلاد الرافدين وبلاد الشام ومصر ووسط شبه الجزيرة العربية . كما تناول الباحث في تلك الفصول أسماء الآلهة المذكورة وماجاء من آراء للعلماء حول دلالاتها ، ومن ثم دراسة صفاتها ودلالاتها وارتباطها في معتقدات السكان الدينية ، وبيئتهم وجوانب حياتهم المختلفة ، كما اشتملت هذه الفصول أيضاً على دراسة لألقاب تلك الآلهة وأماكن

---

[1] Corpus Inscriptionum Semiticarum , Pars Quarta : Inscriptiones himyariticas et sabaes continens , t.(I,II,III , Parisiis 1889-1932

[2] Repertoire d'Epigraphie Semitique , publie par la Commission du Corpus Inscriptionum Semiticarum ((Academie des Inscriptions et Belles - Lettres) : T.V-VII rediges par G. Ryckmans . Paris 1929 , 1935 , 1950

[3] Iscrizioni , volume Iscrizioni Minee Napoli , 1974 (

عبادتها ومعابدها التي بينتها الألقاب المشار إليها . وتحقيق تلك المواقع من خلال النقوش والآثار اليمنية القديمة أو المصادر الجغرافية التاريخية .

واشتمل الفصل الرابع على دراسة لرموز الآلهة الرئيسة من خلال وصف عام لكل رمز ونسبته إلى أحد الآلهة الرئيسة استناداً إلى أدلة تضمنتها النقوش والآثار الأخرى . وقد قسمها الباحث إلى : رموز حيوانية ، وهي الثور والوعل والمها والجمل والتنين والنعامة والأفعى والثعبان والكف . وإلى رموز كتابية وهندسية ، ولا سيما الشكلان الكتابيان ([illegible]) ، وهراوة القتل والهلال وقرص الشمس والدوائر ، والشكل المستطيل مقعر الأوجه . أما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث .

تمهيد
في جغرافية اليمن القديم وتاريخه

أ- جغرافية اليمن القديم
ب- تاريخ اليمن القديم

تمهيد فى جغرافية اليمن القديم وتاريخه

أ- جغرافية اليمن القديم

يقع اليمن في الجزء الجنوبي من الجزيرة العربية ويطل على البحر الأحمر من جهة الغرب وعلى البحر العربي والمحيط الهندي من جهة الجنوب . وهذا الموقع جعل اليمن همزة الوصل بين دول غرب آسية وشرق أفريقية وأوروبة .

ونظراً لتدرج الارتفاع في اليمن من مستوى سطح البحر حتى أكثر من 3000م فقد تميز بأقاليم طبيعية ومناخية مختلفة باختلاف الانخفاض والارتفاع ، وبمعنى آخر تميز اليمن بأقاليم زراعية واقتصادية مختلفة أدت إلى تنوع النشاط الزراعي والاقتصادي .

إن وجود المرتفعات بنسبة كبيرة في اليمن جعل السكان منذ القدم يولون إقامة المدرجات الزراعية لحفظ التربة والسدود للاستفادة من مياهها على مدار السنة اهتماماً بالغاً ، مما جعل الجغرافيون اليونان والرومان الأوائل وفي مقدمتهم بطليموس يطلقون على اليمن اسم Arabia Felix "العربية السعيدة" لكونها الأرض الواقعة جنوب الجزيرة العربية .

ومن حيث التضاريس فقد مرت اليمن بمراحل من التطورات المعقدة إذ نجد أن الكتل التضاريسية تمثل خلاصة التفاعل بين العوامل البنائية الباطنية كالزلازل والبراكين وأهمها عمليات الحت والتعرية . وتعرضت كسائر أجزاء الجزيرة العربية وأفريقية لسلسلة من أعمال الرفع والانهدام والثورات البركانية المصاحبة لانفصال شبه الجزيرة العربية عن أفريقية وتكون منخفض البحر الأحمر حتى أخذت البلاد شكلها الحالي الذي جعل الأقاليم التضاريسية فيها تتوزع على النحو التالي :

1- السهل الساحلي ، ويمتد على البحر الأحمر غرباً ، وهو عبارة عن صحراء رملية مختلفة العرض من 30-60 كم . بينما يتدرج ارتفاعه عن مستوى سطح البحر حتى يصل 500م ، وتقطعه العديد من الوديان الواسعة التي تنبع من الجبال وتصب في البحر الأحمر في تهامة وأهمها وادي مور ، وسردد ، وسهام ، ورماع وزبيد ، ورسيان ، وموزع .

أما الوديان التي تجري في السهل الساحلي الجنوبي و التي تصب في البحر العربي فأهمها وادي تبن و بنا و ميفعة و حضرموت ، وتعد مناطق هذه الأودية من الأراضي الزراعية الخصبة نتيجة للتربة الفيضية الخصبة

المنجرفة من الجبال إضافة إلى توفر المياه السطحية والباطنية اللازمة لقيام الزراعة . وينقسم السهل الساحلي التهامي إلى جزئين :

- الجزء الأول الملاصق للبحر الأحمر ولخليج عدن ، ويتألف من ترسبات بحرية كالأسماك ، مغطاة برواسب رملية بفعل الرياح ، وهو غالباً غير صالح للزراعة نتيجة ارتفاع نسبة الملوحة في التربة الناتج عن تسرب مياه البحار إليها . ويرتفع هذا الجزء عن سطح البحر حتى 150م تقريباً . وقد قامت في هذا الجزء أهم الموانئ اليمنية مثل عدن ، موزا (المخاء) ، قنأ .
- والجزء الثاني يمثل المنطقة السهلية الداخلية الواقعة عند سفوح الجبال وهي مغطاة بترسبات دلتاوية غليظة قامت بنقلها الأودية من المناطق الجبلية .

2- المرتفعات الجبلية : الغربية و هو نطاق جبلي يوازي البحر الأحمر ؛ والجنوبية توازي خليج عدن والبحر العربي ؛ ويمتد هذا النطاق الجبلي من المناطق الجنوبية الغربية من البلاد ، وحتى المناطق الشمالية الغربية وهي عبارة عن كتل جبلية مترابطة في الوسط ومتقعطة بواسطة الوديان التي تنبع من أعالي الجبال وتصب غرباً في البحر الأحمر و جنوباً في البحر العربي و منها ما يصب في صحراء الربع الخالي . وينقسم إقليم المرتفعات إلى جزئين هما :

إقليم المرتفعات المنخفضة الذي يقع إلى الغرب والشمال من سهل تهامة وهو عبارة عن هضبة جبلية متدرجة الارتفاع من حوالي 50 إلى 150م فوق سطح البحر ، ويمتاز سطح هذا الإقليم بالوعورة الشديدة وتقطع أجزائه بواسطة الأودية السالف ذكرها في أماكن عدة حيث تكون الأخاديد أحياناً ذات جدار رأسي لا يسمح بتجاوزه . ويتكون هذا الإقليم بصورة عامة من صخور بركانية أساسية كالجرانيت تعرضت لعوامل الحت والتعرية المائية والهوائية .

والجزء الثاني المرتفعات المركزية ويمثل خط الكنتور 1500م وهو الحد الفاصل بين هذا الإقليم والإقليم السابق فالمرتفعات المركزية تحوي أعلى مناطق البلاد "1500-3000م" وتمتد من أقصى المرتفعات الجنوبية إلى جبال عسير شمالاً ، ويتراوح عرض هذا الإقليم ما بين 50-200 كم ويحتوي على قمم جبلية شديدة الوعورة والارتفاع ، إذ يبلغ ارتفاع جبل النبي شعيب "3670م" وهو أعلى قمة في اليمن . كما أن هذا الإقليم يحتوي على العديد من الأحواض الجبلية الصالحة للزراعة (قيعان) مثل قاع الحقل و قاع ذمار و قاع جهران و قاع صنعاء و قاع البون و قاع صعدة ، وارتفاعها حوالي 2000م فوق سطح البحر ، حيث قامت في هذه القيعان العديد من

المدن على سفوح قمم الجبال ، ومنها مدينة ظفار على سفح جبل ريدان وقرب حقل قتاب (قاع الحقل) . وصنعاء على سفح جبل نقم ، وقرب حقل صنعاء ، وشبام سخيم أو الغراس على سفح جبل ذمرمر وقرب سهل شبام . وشبام أقيان على سفح جبل كوكبان وقرب سهل شبام . وقرب قاع البون قامت مدن ريدة وعمران وناعط و غيرها .

3- المناطق المنخفضة المركزية ، وهي عبارة عن هضبة جبلية متدرجة الانخفاض نحو الشمال (الربع الخالي) ، ويمتد من الأحقاف في حضرموت إلى منطقة نجران في الشمال . ويبلغ متوسط ارتفاع هذا الإقليم 1200م فوق مستوى سطح البحر تقريباً ويتخلله عددٌ من الأودية التي تصب في الربع الخالي . وهي أودية صالحة للزراعة وتتخللها الواحات وظهر فيها عدد من المدن اليمنية القديمة التي ازدهرت خلال فترات تاريخ اليمن القديم .

وأهم تلك الأودية وادي مذاب الذي قامت عليه مدينة قرناو عاصمة المعينيين ، وذنة (اذنت) الذي قامت عليه مدينة مارب عاصمة السبئيين ، وبيحان الذي قامت عليه مدينة تمنع عاصمة القتبانيين ،ومرخة الذي قامت عليه دولة أوسان ، وعرمة الذي قامت عليه مدينة شبوة عاصمة الحضرميين .

4- الهضبة الشرقية ، وتشمل الجزء الشرقي من البلاد بمتوسط ارتفاع 1000م فوق مستوى سطح البحر على الرغم من وجود بعض القمم الجبلية بارتفاع 1500م . وتختلف هذه الهضبة عن بقية مناطق البلاد بجفافها نتيجة لقلة الأمطار بسبب انخفاض أراضيها فالأمطار تسقط بغزارة على المرتفعات الجبلية إلى الغرب منها وعندما تصل الرياح إلى الهضبة الشرقية فإنها تصبح جافة .

وتتألف الهضبة من صخور جيرية تكون تحتها صخور رملية . أما الصخور البركانية فهي نادرة الوجود . ويوجد في بعض مناطق الهضبة عدد من الأودية الجافة التي تكونت بفعل سقوط الأمطار السابقة في العصور الجيولوجية القديمة مثل وادي حضرموت الذي قامت عليه عدد من المدن اليمنية القديمة ومنها مدينة شبام ، وسيئون ، وتريم وغيرها .

و قد استفاد اليمنيون القدماء من وضعهم الجغرافي في مكان ملائم بين حوضي البحر المتوسط و المحيط الهندي فأنشأوا الموانئ وعرفوا أسرار الرياح التي تسير السفن فاستفادوا من التجارة البحرية واحتكروا تجارة السلع المحلية والقادمة من جنوب غرب آسية وشرق أفريقية وتحكموا بنقلها عبر

البر إلى غزة وبلاد الشام وبلاد الرافدين وعبر البحر الأحمر إلى مصر وجزر البحر المتوسط .

ولم تكن اليمن معروفة لدى اليونان والرومان القدماء في بادئ الأمر ، وكانوا يسمعون عن ثراء اليمنيين الناتج عن الاتجار باللبان والمر وغيرهما من السلع الرائجة آنذاك ـ لذلك وصفها كل من هيرودوتس (القرن الخامس ق.م) و (ديدروس الصقلي "القرن الأول ق.م") حينما تحدثا عن العربية السعيدة وإنتاجها اللبان بأنها تقع في أبعد أجزاء الأرض ؛ كما كانت على رأي أكثر الكتاب اليونان والرومان تمثل أكبر قسم من شبه الجزيرة العربية .

ب- تاريخ اليمن القديم

يعتمد تاريخ اليمن القديم غي معظم مصادره على الآثار ، ولما كانت الحفريات التي أنجزت في مواقع الآثار اليمنية حتى الآن قليلة ومحدودة فإن الكثير من الحقائق التاريخية لاتزال مدفونة بانتظار معاول علماء الآثار . ومع ذلك فإن المعلومات الأثرية المتوفرة قد كشفت الشيء الكثير عن الحضارة اليمنية ومكنت الباحثين إلى حدٍ ما من كتابة تاريخ اليمن القديم .

إن اليمن مثله مثل بقية مناطق الشرق الأدنى القديم مر بنفس التحولات الحضارية من عصور ما قبل التاريخ إلى العصور التاريخية . وإن الحضارة المزدهرة التي عرفت منذ بداية الألف الأول ق.م في الوديان الشرقية كانت نتيجة طبيعية للتطورات الحضارية التي بدأت منذ الألف الرابع ق.م في منطقة الهضبة والمرتفعات الجبلية حيث تركزت القرى الزراعية الأولى التي تطورت بعد ذلك وتوسعت إلى مستوطنات العصر البرونزي في مناطق الأحواض المنخفضة والأودية ، والتي كانت مقدمة لظهور وتركز المدن اليمنية الرئيسة القديمة في الوديان الشرقية حول رملة السبعتين ، التي أقيمت على مخارج الأودية القادمة من المرتفعات الجبلية فهناك تلتقي سفوح الجبال بمشارف صحراء اليمن والمعروفة بـ "مفازة صيهد" .

ويجمع الباحثون على تقسيم تاريخ اليمن القديم إلى عصرين رئيسين متداخلين يلتقيان ويفترقان عند بداية القرن الأول الميلادي : العصر الأول ويبدأ منذ مطلع الألف الأولى ق.م وينتهي في القرن الأول ق.م ، ويضم حقبة المكربين وحقبة ملوك سبأ الأوائل . وتلك الحقبتان تشكلان مملكة سبأ . والعصر الثاني : ويبدأ بقيام مملكة حمير ويشمل مرحلة ما بعد الميلاد حتى القرن السادس الميلادي .

العصر الأول :

تؤكد اللقى الأثرية المكتشفة حتى الآن أن الحضارة اليمنية الراقية يعود تاريخها إلى نهاية الألف الثاني ق.م وبداية الألف الأول ق.م[1] وأكثر الشواهد التاريخية لهذه الفترة من تاريخ اليمن ترتبط بذكر سبأ .

ولذا فتاريخ اليمن القديم ما هو إلا تاريخ مملكة سبأ. وكما يذكر يوسف عبدالله : «ليس في تاريخ اليمن القديم ما يضاهي سبأ . فتاريخ سبأ هو في آخر الأمر عمود التاريخ اليمني القديم وتكوينه السياسي الكبير وما تلك الممالك التي ذكرت معها سوى تكوينات سياسية معاصرة لفترات سبأ ، انفصلت عنها أحياناً واندمجت فيها أحياناً أخرى مثل مملكة معين وأوسان وقتبان وحضرموت وممالك المرتفعات ، واتحدت معها لتكون مملكة واحدة كمملكة حمير . ورغم أن حمير من بعد كانت هي الغالبة على حكم اليمن إلا أن سبأ تصدرت ألقاب ملوكهم توكيداً لتلك الحقيقة»[2] .

وتعد قصة زيارة ملكة سبأ لسليمان عليه السلام أقدم إشارة لسبأ إلى وجودها كمملكة قوية ، منذ القرن العاشر ق.م ، ذكرت في الكتب المقدسة . وعندما يجمع العلماء على أن ما وصل إليهم من النقوش السبئية لا يتعدى القرن الثامن ق.م فإن ذلك لا ينفي أن النقوش المشار إليها هي الأقدم .

فوجود السبئيين في عاصمتهم الأولى صرواح الواقعة جنوب مارب وآثارها وأطلالها الظاهرة للعيان تدل على أن الحضارة السبئية في أقدم مراحلها ترجع على أقل تقدير إلى أواخر الألف الثاني ق.م . وتركزت في صرواح النواحي الدينية والفكرية والفنية تحت حكم المكاربة الأوائل .

ويربط الباحثون تدجين الجمل في نهاية الألف الثاني ق.م وازدهار طرق التجارة في الجزيرة العربية نظراً لقدرة هذا الحيوان على حمل الأثقال لمسافات طويلة وتحمل العطش فترة طويلة . ففي بداية الألف الأول ق.م كان مرور قوافل الجمال عبر طريق اللبان الشهير من جنوب الجزيرة محملة بالسلع المختلفة إلى شمال الجزيرة وحوض البحر المتوسط وفي مقدمة هذه السلع اللبان والمر والقرفة والقسط وهي مواد تستخدم في الطقوس الدينية وصناعة العطور .

وكانت مدينة مارب في موقع استراتيجي هام علي طريق القوافل . وربما بدأ الاهتمام بـها في القرن الثامن ق.م لتصبح مركزاً لصنع الأحداث السياسية وحاضرة لسبأ بقصرها الذي شيدوه وسموه سلحين وجعلوه رمزاً للسلطة والحكم ومركزاً دينياً وحضارياً حيث كانت قبل ذلك مركز الثقل الاقتصادي لسبأ .

(1) بافقيه ، محمد عبدالقادر و آخرون ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، تونس ، 1985م ، ص 14 .
(2) عبدالله ، يوسف محمد ، الصورة التاريخية في اليمن القديم ، مجلة الإكليل ، ع 2 ، س 5 ، 1408هـ-1987م ، صنعاء ، ص 47 .

ويدل لقب مكرب الذي تلقب به حكام سبأ الأوائل على تنامي السلطة الدينية إذ يعني هذا اللقب "الحاكم الكاهن" ، أي أن المكرب يجمع بين السلطة الدينية والسلطة الدنيوية .

وقد ذكرت النقوش السبيئة شيئاً من ذلك و تحدثت عن دور المكرب في تنظيم و تجميع (شعب) سأ باسم الإله وهو ما يسمى بإقامة العهد مع الإله . بالإضافة إلى ذلك كان على المكرب إقامة المباني العامة ومنشآت الري والأعمال الحربية وغيرها .

وقد جمع الباحثون أسماء المكربين المذكورة في النقوش وصنَّفوها ورتَّبوها ونشروا قوائم مكربي سبأ - كلٌ حسب رأيه - و بعضهم دون ذكر لتواريخ محددة . ومن أوائل المكربين في سبأ هو يثع أمر (و يعتقد أنه يثع أمر بين ابن سمه علي ينوف) الذي ورد ذكره في نص آشوري من عهد الملك سرجون الثاني عام 715 ق.م ؛ إذ يذكر أنه تسلم هدية من "أيتي امرو" وهي من الذهب واللبان ، و اسم هذا المكرب منقوش على جدار الصدف الجنوبي لسد مارب ؛ كما يرد ذكر المكرب كرب إيل وتر في نص آشوري آخر عام 685 ق.م ويذكر فيه الملك الآشوري سنحريب أنه تسلم هدية من الملك "كرب إيل" بمناسبة بنائه بيت اكيتو . ولعله كرب إيل وتربن ذمار على مكرب سبأ المذكور اسمه في النقش "Gl 1000 A, B" . وقد قام بحملة عسكرية كبرى باسم الإله المقه لضم جميع المناطق اليمنية للحكم السبئي .

والهدايا التي قدمها المكربان للملكين الآشوريين لا تخرج عن كونها ضمانة لمصالحهما التجارية كي لا تتعرض للعرقلة في الشمال من قبل الجنود الآشوريين الذين كانوا يجوبون بلاد الشام وشمال الجزيرة في هذه الفترة .

وتميز عصر المكربين بالاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي إذ تذكر معظم نشاطهم في جانب الإنشاءات والعمران ، وتدل بقايا المعابد والمباني الضخمة ومنشآت الري على قمة ما وصل إليه السبئيون من تقدم ورقي في فن العمارة وهندسة الري ؛ وقد اهتم السبئيون منذ القدم بالزراعة ومن أجل ذلك أقاموا منشآت الري في بطون الأودية للاستفادة من سيول الأمطار وتحويلها إلى الأراضي الزراعية المحيطة بمجرى الوديان ؛ ويعد سد مارب واحداً من أهم تلك المشاريع العملاقة في هندسة الري وأشهرها . وقد اكتمل بناؤه في صورته النهائية في عهد المكربين سمه على ينوف وابنه يثع أمر بين "CiH 622, 623" ، وقد وصفه أحمد فخري بأنه «أشهر آثار اليمن وأعظم عمل هندسي في الجزيرة العربية كلها»[1] . كما اهتم المكربون بإنشاء المدن وتوسيعها وتحصينها بالأسوار

([1])فخري ، أحمد ، دراسات في تاريخ الشرق ، ط ، ن ، القاهرة ، 1963م ، ص 175 .

والأبراج مثل مدينة عررت"م" ، وكتل"م" ، ومارب ، ونشق وهي المدينة التي لم يحرقها كرب إيل وتر أثناء حربه الشاملة بل أقام عليها سوراً وأصبحت من المدن المفضلة لدى السبئيين حتى نهاية عهدهم[1] .

ويبدو أن الصبغة الدينية التي اتصف بها المكربون جعلتهم يهتمون اهتماماً كبيراً ببناء وتوسيع معابد آلهتهم . وقد احتفظت النقوش باسم أحد المكربين وهو يدع إيل ذريح الذي يعتبر أشهر من اهتم بالبناء والعمران في سبأ وخاصة بناء المعابد التي تظهر ورعه وتقواه تجاه الإله الرئيسي لسبأ الإله المقه ، حيث عثر على نقوش هذا المكرب في أهم وأشهر معابد سبأ ، فقد قام بتوسيع معبد أوام " CiH 957" وأيضاً بناء معبد المقه في صرواح "CiH 366 A" بالإضافة إلى بنائه لمعبد المقه المسمى "م ع ر ب م" المذكور في النقش "RES 3949" وذلك بمناسبة قيام المكرب بالتنظيمات وتأسيس الهيئات الخاصة بالإله واتحاد الشعب . ثم قام بالتوسعة لهذا المعبد بعد أن استولى على منطقة يشقر بمزارعها "RES 3950" والتي ربما تمثل حالياً منطقة المساجد وما حولها .

ويبدو أن أحداث وتطورات هامة قد حدثت في سبأ بعد عصر المكربين أو في نهايته إذ لم تمدنا المعطيات الأثرية والنقشية المعروفة بمعلومات كافية عن التاريخ السبئي في بداية عهود الملكية والتي ربما بدأت في منتصف الألف الأول ق.م أو قبل ذلك بقرن من الزمن وهي فترة يكتنفها الغموض وتمتد حتى زمن الحملة الرومانية في الربع الأخير من القرن الأول قبل الميلاد وحتى هذا الحدث الهام لا نجد له صدى في النقوش اليمنية القديمة المعروفة حتى الآن . وهي الحملة التي ذكرها "سترابو" في جغرافيته ، وأنها وصلت حتى مدينة مارب عاصمة سبأ بعد أن دمرت مدن الجوف في طريقها إلى مارب مثل يثل ونشق ونشان وكمنه وهي مدن مملكة معين التي أصبحت في ذلك الوقت تحت سيادة سبأ بعد أن قضت على مملكة معين . وحاصرت الحملة مارب ولكنها فشلت في اقتحامها .

ومن أبرز أحداث هذا العصر خروج الممالك الأخرى عن سيطرة سبأ في بداية القرن الرابع ق.م . فقد خرجت مملكة معين وقتبان وحضرموت وبدأت تنافس سبأ في الجانب السياسي والاقتصادي ويبدو أن ضعف حكام سبأ هو الذي أدى إلى ذلك .

وكان أول المستفيدين من الوضع السائد في سبأ مدن الجوف التي ورد ذكر بعضها في نقش النصر كمدن خاضعة لمكرب سبأ حيث قام بتسويرها وتحصينها بالأبراج كمدينة نشق ويثل ، أما مدينة نشان فقد أزال سورها ووطن فيها سبئيين لأنها تمردت عليه وكذلك مدينة هرم . وقد استطاعت هذه المدن أن تستقل عن سبأ

([1])بافقيه ، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم ، بيروت 1973م ، ص 66 .

في حدود القرن الرابع ق.م . وتشكل مملكة معين ، وتتخذ من قرناو عاصمة لها ، وقد قادت ثورة المعينيين هذه مدينة يثل "براقش" التي لعبت دوراً رئيساً في حياة المعينيين نظراً لتركز الحياة الدينية فيها . وقد بدأت البعثة الإيطالية التنقيب في جزء منها عام 1989م وكشفت عن معبد للإله نكرح ولم يُستكمل التنقيب حتى الآن .

واشتهر المعينيون بالتجارة ، بعد أن تمكنوا من السيطرة على طريق البخور بمساندة حضرموت وقبتان . وأقاموا المحطات على الطريق التجاري وبنوا لهم مستوطنة في شمال الجزيرة في ددان "العُلا اليوم" ، وبذلك أحكموا قبضتهم على الطريق التجاري حتى فلسطين .

ووصل المعينيون بتجارتهم إلى بلاد اليونان ومصر حيث تذكر النقوش التي عثر عليها هناك بخط المسند تجاراً معينيين منهم "زيد إيل بن زيد" الذي توفي في مصر في القرن الثالث ق.م (عام 246 ق.م) في عهد بطليموس الثاني والذي كان يقوم بإمداد المعابد الفرعونية بالبخور والمر والقرفة والقسط. ونقش آخر من جزيرة ديلوس اليونانية يعود للنصف الأخير من القرن الثاني ق.م يذكر صاحبه أنه نصب مذبحاً للإله ود ولآلهة معين بديلوس .

ويمكن القول إن مملكة معين بلغت أوج ازدهارها في القرنين الثالث والثاني ق.م ، وحكمت معين خمس أسر ، وكان هناك مجلس إلى جانب الملك يسمي " [illegible] " وكان يضم رؤساء القبائل وأعيان العاصمة ويساهم في تصريف أمور المملكة ويجتمع بدعوة من الملك ؛ أما الأقاليم والمدن الكبرى فكان يتولى إدارتها موظفون يشرفون على تسيير جميع شئونها وتلقبوا بلقب كبر "كبير" . ويبدو أن السياسة التي انتهجتها معين تجاه سبأ من أجل الحفاظ على استقلالها لم تنجح طويلاً ، ففي القرن الأول ق.م نجد معين تعود من جديد للسيطرة السبئية .

أما قتبان التي كانت في بداية الأمر وكما يذكر نقش النصر موالية لسبأ في الحرب التي خاضها المكرب السبئي كرب إيل وتر لإخضاع المناطق اليمنية المختلفة لسيطرته ، وبالتالي أقطعها المكرب السبئي معظم الأراضي الأوسانية . ولكن قتبان لم تبق على عهدها من الولاء لسبأ إذ ما أن لمست ضعف سبأ حتى تخلصت من سيطرتها في القرن الرابع ق.م ومدت نفوذها على حساب سبأ بمعاونة حضرموت .وقامت مملكتها جنوب سبأ وشملت وادي بيحان حريب ، وكانت عاصمتها "تمنع" على وادي بيحان ، وتعد من أكبر المدن اليمنية القديمة بعد مارب ، وقد بدأت البعثة الأمريكية التنقيب فيها عام 1952م وكشفت عن بوابتها الجنوبية بنقوشها الضخمة ، و على ست بيوت تتكون من طابقين بالقرب من البوابة وفي إحداها عثرت على التمثالين المشهورين المتأثرين بالطابع الهلينستي

وهما من البرونز ويمثلان أسدين يركب كل واحد منهما طفلٌ . كما كشفت عن معبد رائع . وفي وسط المدينة كشفت عن مسلة هامة دُوِّن عليها قانون تجاري هام خاص بسوق شمر الذي يقع غالباً في موقع المسلة .

وفي أوج ازدهارها ونفوذها أصبحت قتبان تسيطر على الشريط الساحلي الممتد من باب المندب حتى ما وراء عدن إلى الشرق . أي شملت رقعتها مناطق أوسان القديمة حتى ساحل بحر العرب ومدت نفوذها لتشمل واحة الجوبة جنوب سبأ .

وتلقب ملوكها أيضاً بلقب مكرب ، وكان الملك يمثل الرئيس الديني لكل اتحاد القبائل القتبانية ، وينسبون أنفسهم إلى إلههم الرسمي "القمر" الذي أسموه "عم" ولذلك عرفوا أنفسهم بأنهم "أولاد عم" ومدينتهم "تمنع" بأنها مدينة قبائل "عم" وملكهم هوكبير "أولادعم" . ولم يكن الملك مطلق الحرية بل كان هناك مجلس يضم الأعيان والقبائل يمثل المجلس الاستشاري للملك فكل ما يقوم به الملك يكون بالتشاور مع هذا المجلس .

ويعد المكرب الملك يدع أب ذبيان واحداً ممن اهتموا كثيراً بالأعمال العمرانية الكبيرة في قتبان خاصة في مجال شق الطرقات وذلك لتسهيل مرور القوافل التجارية والتحكم في حركتها ضماناً لجباية الضرائب وأيضاً لربط أجزاء دولته وسهولة الدفاع عنها أو حفظ الأمن والنظام فيها ويعد نقيل مبلقة الذي يؤدي عبر الجبال إلى وادي حريب من أصعب الطرق التي شقها هذا الملك ودليلاً على أعماله الجبارة أضف إلى ذلك أن القتبانيين تميزوا بنشاط زراعي هائل تشهد عليه شبكة الري الضخمة التي أنجزوها في وادي بيحان .

وكانت نهاية قتبان نتيجة تألب القوى المجاورة عليها فقد استطاعت القبائل الحميرية التي بدأت تظهر كقوة جديدة في منتصف القرن الأول ق.م من الانفصال عن قتبان وتقطع منها المناطق الساحلية ولم تفوت سبأ هذه الفرصة فشنت هجوماً على قتبان واستعادت المناطق التي كانت قد استولت عليها قتبان منها إضافة إلى سيطرتها على أراضٍ واسعة منها ، وفي الأخير سيطرت حضرموت على الأجزاء الشرقية من قتّبان ومن ثم بسطت سيطرتها الكاملة على قتبان خاصة بعد أن دمرت العاصمة تمنع وتعرضت لحريق هائل في حدود القرن الأول الميلادي .

وبالنسبة لتاريخ مملكة حضرموت لا يعرف على وجه الدقة متى بدأت وزمن تطورها ، وكل ما نعرفه أن حضرموت في أقدم عهودها كانت تابعة لمملكة سبأ ثم حليفة لها ، وفي فترة الضعف التي مرت بها سبأ انفصلت حضرموت عنها مثل معين وقتبان لتكون مملكة مستقلة في القرن الرابع قبل الميلاد . ونمت قوتها تدريجياً واشتهرت بأنها أرض اللبان ، وشملت مملكة حضرموت مناطق واسعة

امتدت من ميناء قنا بالقرب من بير علي في الجنوب وشمالاً حتى العبر مقابل الجوف على أطراف صحراء الربع الخالي ، متحكمة في الأرض الواقعة شرقي رملة السبعتين حتى إقليم ظفار أرض اللبان "سأكلن" في الشرق . وكانت العاصمة القديمة لحضرموت "ميفعة" تقع على وادي ميفعة .

أما العاصمة الأكثر شهرة وصيتاً التي تحدثت عنها المصادر الكلاسيكية فهي شبوة التي أقيمت على وادي المعشار الذي يمثل امتداد وادي العطف الذي يعد امتداداً لوادي عرمة . وقد تشكك بعض العلماء في منتصف هذا القرن في أن تكون شبوة هي عاصمة حضرموت[1] ، ومع ذلك فهذه حقيقة أثبتتها النقوش المعروفة وأيضاً الكتابات الكلاسيكية[2] وأخيراً الحفريات التي أجرتها البعثة الفرنسية في شبوة وكشفت عن القصر الملكي الذي ذكرته النقوش باسم "ش ق ر" وعن مباني سكنية وشوارع معبدة وتمتعت شبوة بموقع استراتيجي وجغرافي مهم على طريق التجارة الذي يمتد من ميناء "قنأ" ويتجه نحو الشمال الغربي إلى العبر ومواطن المياه في أراض أمير حتى نجران . إذ كان لايمكن التصرف باللبان قبل أن يمر بشبوة لأخذ الضريبة ، كما ذكر ذلك بليني حيث خصصت أحد أبواب المدينة لاستقبال قوافل اللبان ، وهناك يأخذ الكهان عشر الكمية باسم الإله . وكان أي انحراف عن هذا الطريق العام يعد جريمة كبرى .

وكانت هناك علاقة تبعية تربط حضرموت بمعين يمكن وصفها بسيطرة معين على حضرموت حيث نجد "صدق إيل" يحكم كلا الدولتين ثم ابنه ينفرد بحكم حضرموت ثم تبعه معد كرب بن ملك معين "إيل يفع يثع" الذي أسس أسرة حاكمة هناك . ولا نجد أي معلومات أخرى عن حضرموت ونشاطها لفترة تزيد عن القرنين . حيث تقوم أسرة جديدة بالحكم في حضرموت يعتقد أن مؤسسها هويدع إيل بن رب شمس الذي اهتم بتعمير شبوة وشيد فيها القصر الملكي شقر "شقير" ومعبداً رئيساً .

وفي القرن الأول الميلادي سيطرت حضرموت على ما تبقى من مملكة قتبان وبذا تدخل حضرموت دائرة التنافس مع القوى الرئيسة في اليمن وهي سبأ وحمير . ويبدو أن العلاقة السبئية الحضرمية كانت علاقة تحالف متين ليتوج ذلك بزواج ملك حضرموت إيل عزيلط بأخت ملك سبأ شعرم أوتر ولكن ذلك الود لم يستمر طويلاً إذ نجد شعرم أوتر يهجم على حضرموت ويأسر الملك ويقوم بتدمير شبوة مع الميناء الحضرمي قنأ . وتستمر حضرموت بعد ذلك حتى مطلع القرن الرابع الميلادي حيث غزاها الملك شمر يهرعش وضمها رسمياً إلى ملكه .

([1]) عبدالله ، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن القديم وآثاره ، ج 2 ، بيروت ، ط 1 ، 1985م ، ص 67 .

([2]) فقد ذكر ارتوثنيس شبوة عاصمة للحضارمة في القرن الثالث ق.م (سبات) وذكرها بليني في كتابه "التاريخ الطبيعي" - سماها سبوتا .

وتعد مملكة حمير آخر مملكة ظهرت في التاريخ اليمني القديم وحكمت اليمن في العصور الميلادية وانتهت في الربع الأول من القرن السادس الميلادي على يد الأحباش وبتاريخ هذه المملكة يبدأ العصر الثاني ، وكما يطلق عليه العصر المتأخر من تاريخ اليمن القديم .

العصر الثاني :

بدأ الحميريون في الظهور كقوة تنازع حكام سبأ التقليديين الحكم في القرن الأول الميلادي وأطلقوا على أنفسهم لقب اسم "ذي ريدان" ، ونعتهم السبئيون في بداية الصراع معهم بأولاد عم ، وكما هو معروف فإن أولاد عم هم أهل قتبان مما يدل على أن الريدانيين كانوا في الأصل قبائل عاشت في بداية أمرها هناك .

وريدان اسم جبل على وادي بيحان بالقرب من العاصمة القتبانية تمنع ، ربما أطلقه الحميريون على جبلهم ومعقلهم في ظفار حيث أسسوا عاصمتهم هناك وشيدوا قصر مملكتهم ورمز سلطتهم فيها "ريدان" .

ويبدو أن هناك تطورات وأحداثاً أدت إلى بروز حمير كقوة تسيطر على المناطق الجنوبية الغربية من اليمن بل وتتطلع إلى حكم اليمن كله ، وربما يكون النشاط التجاري في مقدمة هذه التطورات حيث بدأ النشاط التجاري عبر البحر الأحمر يزداد في أواخر القرن الأول ق.م بعد أن استقرت الأمور لصالح الرومان في مصر مما أدى إلى انتعاش المناطق الجنوبية الغربية عند باب المندب التي كانت ولا شك كانت تحت سيطرة الريدانيين بعد انفصالهم عن قتبان الأمر الذي مكنهم من السيطرة على التجارة البحرية بمساندة أتباعهم ذي معافر ، وفي الوقت نفسه كانت سبأ تعاني من تحول الطريق التجاري الذي صاحبه نقص في المردود الاقتصادي للمملكة ، بالإضافة إلى زيادة هجمات البدو "الأعراب" على مدنها الواقعة في أطراف الصحراء نتيجة تحول طرق التجارة التي كانوا يستفيدون من خدمتها . كما أن سلطة ونفوذ الأقيال في الهضبة السبئية بدأت تتنامى وتقوى على حساب ملوك سبأ الذين كانوا - ولا شك - ضعفاء .

كل ذلك أضعف مملكة سبأ وساهم في بروز ودعم قوة حمير الجديدة ، التي لم تكتفِ وتعلن مملكتها على المناطق التي تسيطر عليها بل تدعي بالحق الشرعي في حكم سبأ ، وتأكيد ذلك هو تقديم اسم سبأ على اسم ذي ريدان "سبأ وذي ريدان" فضلاً عن تفويت الفرصة على الأسرة التقليدية في مارب من المطالبة بالحكم . واستمر الصراع من أجل ذلك حوالي ثلاثة قرون بعد الميلاد ، وتدخل الأقيال الموجودون في الهضبة لصالح ملوك مارب مثل بني همدان في حاشد وبني بتع في حاز وبني سخيم في شبام وكلها تدخل فيما يعرف باتحاد سمعي وبني جرة في كنن .

وقد تلقب إيل شرح يحضب من الأسرة السبئية البكيلية بلقب "ملك سبأ وذي ريدان" رداً على التحدي الريداني فقد كان معاصراً للملك الحميري "ياسر يهصدق" ، وقد خاض حرباً ضد حضرموت وولد عم وحمير حيث أطلق على هذه الحرب اسم حرب حمير " 𐩢𐩧𐩨𐩿𐩢𐩣𐩺𐩧 " وقد خلفه ابنه وترم يهأمن ولكن لفترة قصيرة ، ثم نجد القيلين سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد من بني جرة ملكين على سبأ وذي ريدان ومدعومين من كل من له علاقة بسبأ وهم الأسبوا والأقيال والخميس ، ويدل ذلك على أهمية بني جرة وأراضيها في مقاومة الحميريين خاصة بعد وصول الأخيرين أطراف جهران الشمالية ، ويستنتج من الدلائل النقشية لهذه الفترة إلى أن سبأ كانت تحكم حتى نقيل يسلح وبني ريدان جنوب يسلح[1].

ولعبت أسرة أوسلة رفشان الهمداني دوراً رئيساً في هذا الصراع لصالح سبأ وينجح يريم أيمن بن أوسلة رفشان في تحقيق السلام بين المتحاربين وإن كان لفترة قصيرة ، وتميز عهد ابنه علهان نهفان بتحالف سبأ مع حضرموت والأحباش ضد حمير ، وربما كان ذلك بداية التدخل الحبشي في اليمن ، وتتوج جهود هذه الأسرة بوصول شعرم أوتر بن علهان نهفان ملكاً على عرش سبأ وحمير ، ويهاجم حلفاء أبيه فيمد نفوذه حتى حضرموت بعد هزيمة ملكها وأسره وتدمير عاصمته شبوة وميناءها الرئيسي قنا كما ورد في نقش "أرياني 13" ويحارب الأحباش وأعوانهم من قبيلتي الأشاعر وعك ويلحق بهم الهزيمة حسبما ذكر ذلك في نقش "أرياني 12" وتمتد الجهود في عهد إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ضد الأحباش الذين شكلوا خطراً على الجانبين السبئي والحميري وأيضاً منافساً خطيراً لحمير في تجارة البحر الأحمر .

وفي نهاية القرن الثالث تظهر شخصية الملك الحميري القوي شمر يهرعش بن ياسر يهنعم والذي وصفه الأخباريون العرب بأنه أقام الجزيرة وأقعدها ، ليوحد الكيانين السبئي والحميري تحت حكم الريدانيين ويتخذ ظفار عاصمة له ، وانتهت مارب كعاصمة ولكنها ظلت كمدينة دينية مهمة بمعابدها الرئيسة بدليل حرص الملوك المتأخرين على ترك أهم نقوشهم فيها .

وقد تمكن شمر يهرعش من إقامة حكم مركزي قوي توجه بالقضاء على حضرموت وضمها لحكمه ويتلقب بلقب "ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة" وربما قصد بيمانة السواحل الجنوبية وعرفت هذه الفترة من توحيد اليمن بعصر التبابعة وامتدت قرنين من الزمن هي الرابع والخامس ، وفي مطلع القرن الخامس تولى الحكم أبو كرب أسعد الذي يعد من أشهر ملوك اليمن عند

([1])باققيه ، محمد عبدالقادر ، مختارات في النقوش اليمنية ، ص 37 ، 39 .

الأخباريين الذين نسجوا حوله القصص والملاحم الشهيرة ، واستطاع هذا الملك أن يسيطر على جميع بلاد اليمن بما فيها الأعراب حيث تلقب باللقب الملكي الطويل "ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة وأعرابهم طود اً وتهامة" وقد حكم حتى أواسط الجزيرة العربية حيث حكم أعراب كندة وكانوا تابعين له ، وقد ترك لنا نقشاً مهماً في وادي مأسل الجمح . وقد قام ابنه شرحبيل يعفر بإصلاح سد مارب بعدما انكسر في منتصف القرن الخامس الميلادي .

ويعتبر "يوسف أسأر يثأر" آخر ملوك حمير في حكم اليمن قبل دخول الأحباش عام 525م وتلقب بلقب جديد غير اللقب التقليدي لحكام سبأ وذي ريدان إذ لقب نفسه بـ "ملك كل الشعوب" ، واشتهر عند الأخباريين بـ "ذي نواس" ، وكان يهودياً متشدداً ، وفي عهده حدثت مذبحة المسيحيين في نجران وقد أشار إليها القرآن الكريم في سورة البروج .

وقد استغل الأحباش هذه الحادثة لاحتلال اليمن بمساندة ملك الروم وتمكنوا من هزيمة الملك ذي نواس وقتله واحتلال اليمن عام 640 حميري ، كما ورد في نقش حصن الغراب الذي يوافق سنة 525م .

الفصل الأول
الإلـه القمر

تمهيـد

1- الإله المقه : تسميته ، صفاته وألقابه

2- الإله سمع : تسميته ، صفاته وألقابه

3- الإله تألب : تسميته ، صفاته وألقابه

4- الإله ذو سماوي : تسميته ، صفاته وألقابه

5- الإله ود : تسميته ، صفاته وألقابه

6- الإله عم : تسميته ، صفاته وألقابه

7- الإله سين : تسميته ، صفاته وألقابه

الفصل الأول
الإله القمر

1- تمهيـــــــــــد :

القمر هو ذلك الجرم السماوي المنير الذي يماثل تقريباً الشمس في حجمه الظاهري ، ولكنه متلون يضيء مرةً ويختفي مرة ثانية . ليس له ثبات لا في شكله ولا في ضوئه مثلما هو الحال مع ثبات شكل الشمس وضوئها .

وقد أمعن الإنسان القديم النظر في مظاهر الكون العجيبة محاولاً إيجاد تفسير لما يجري من حوله ، ورفع رأسه إلى السماء ليراقب حركة أجرامها ودوران شمسها وقمرها وتعاقب الليل والنهار بانتظام دقيق .

وكان القمر أول ما رمى في نفسه الروع والرهبة بتألقه في وسط الليل الغامض ، وفي وسط القبة المعتمة التي يسبح فيها ، وغلبته على جميع الأجرام المنيرة المنتشرة في أرجاء السماء . فأدرك أهمية القمر وأثره في معاشه وعمله وزراعته وحيواناته ، وفي تكوين ليله ونهاره ، منفعلاً بضيائه في حله وترحاله ليلاً ، فعمد إلى عبادته وتقرب إليه وإلى بقية الأجرام السماوية الأخرى لتغدق عليه النعم والمال والبنين ، وتؤازره في الشدة ، وتنصره على أعدائه ، وتذلل مصاعب حياته ، وتشفيه من الأمراض ، وتحميه من الأرواح الشريرة . وعبادة القمر هي عبادة مجتمع رعي في المقام الأول ، فالانتقال في البادية ، حيث يحدث أن تتشابه الاتجاهات وبخاصة في الليل ، الذي يكون فيه ضوء القمر وسيلة لتوضيح المعالم .

والقمر بالذات يرمز إلى فترة الليل حيث تهبط درجة الحرارة وتتكاثف الأبخرة الموجودة في الجو لتتحول إلى ندى يبعث الحياة في العشب الذي يتكون منه المرعى[1] .

وكان المعتقد الشائع أن انبعاث القمر الشهري هو الذي يحفظ حياة البشر على الأرض ، ولذلك كانوا يقيمون له الطقوس التي من شأنها مساعدته على الظهور ثانية ، في الليلة الظلماء إذ يغيب في أعماق الأرض .

في مصر القديمة :

تصوّر المصري القديم القمر إلهاً رمز له بهيئة صقر يسكن السماء ، تمثل إحدى عينيه القمر . كما تصوره نجماً يتجول في السماء داخل قارب كبير[1] .

([1]) يحي ، لطفي عبدالوهاب ، العرب في العصور القديمة ، مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، ط 2 ، 1979م ، ص 382 .

وكان يمثله عادةً الإله "تحوت" Thut الذي عبد في أول الأمر على شكل الطائر "أبيس" Ibis "أبي منجل" في الدلتا .

ثم انتقل مركز عبادته إلى الأشمونيين في مصر الوسطى ، واعتقد المصريون القدماء هناك بأن "تحوت" هو الذي يعيد القمر إلى ظهوره بعد اختفائه فيصبح العين الكاملة لـ "حورس" ، وهو الذي يدير الزمن . وهو أيضاً كاتب الإله العالم . وفي طيبة عُبد القمر باسم "خونسو" ويعني "الذي يجوب في السماء" . وصُوِّر كطفل آدمي واعتبر ابناً للآلهة المحلية التي تمثل السماء ، وهي "موت" واعتبر أيضاً أوزيريس إلهاً للقمر وذلك لأنه يختفي ثم يعود مرة ثانية إلى الحياة[2] .

<u>في بلاد الرافدين :</u>

شارك الإنسان القديم في بلاد الرافدين غيره في مناطق أخرى في عبادة الأجرام السماوية ومنها عبادة القمر . فكان العلو أمراً ظاهراً في أوصاف القمر . وهو في السماء العليا وضوؤه الطالع ممتلئٌ بالجمال فعبدوه وقدسوه .

وقد عُرف عند السومريين باسم "ننا أوننار أونانور" .

وكان يعبد إله القمر "ننا" في معبد يدعى "إكيشنوجال" في العاصمة "أور" في عصر السلالة الثالثة . واشتهر بالحكمة وشؤون العدل . وقد مثل في مدينة "أور" بهيئة الثور القوي رمز الإله القمر[3] . ثم عرف الأكديون والبابليون والآشوريون إله القمر باسم "سين = sin" ، وفي نصوص أكادية أقدم عرف هذا الإله باسم "سو إين su'en" . وقد عرف بهذا الاسم أيضاً في قوائم الآلهة التي تتضمنها نصوص بابلية عثر عليها في "فارا" . وربما كان اسمه أقدم من ذلك بكثير ، ويعود إلى عصر الكتابات القديمة المكتشفة في "أورك" السومرية[4] .

([1]) إرمان ، أدولف ، ديانة مصر القديمة ، نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة ، ترجمة عبدالمنعم أبوبكر ، محمد أنور شكري (بدون تاريخ) ، ص 6 ، 7 ، 11 .

([2]) المصدر نفسه ، ص 47 ، 48 ، 49 ؛ الناضوري ، رشيد ، التطور التاريخي للفكر الديني ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1969م ، ص 67 ، 68 .

([3]) موسكاتي ، سبتينو ، تاريخ الحضارات السامية - ترجمة السيد يعقوب بكر ، دار الرقي ، بيروت ، 1984م ، ص 253 ، مظهر ، سليمان ، قصة الديانات ، الوطن العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1984م ، ص 58 ، صالح ، عبدالعزيز ، الشرق الأدنى القديم ،ج 1 ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 4 ، 1990م ، ص 470 .

([4]) إدزارد ، د. ، وآخرون ، قاموس الآلهة والأساطير ، في بلاد الرافدين ، في الحضارة السورية ، الأهالي - دمشق ، ط 1 ، 1987م ، ص 47 ، 48 .

و "سين" هو سيد الشهر ينظم أيام الشهر والسنة والمسيطر عليها ومختص بقياس الزمن ، وكان التقويم البابلي تقويماً قمرياً . ويوصف القمر بأنه القمر المنير القدير اللامع[1] . كما عُرف لدى الآشوريين بهذا الاسم ، وكان رمزه الهلال .

وقد تركزت عبادته في أول الأمر في الموضع المسمى "خفاجى" في منطقة ديالى حيث أقيم له معبد فيها . وأقدم بناء لمعبده في "خفاجي" في عصر جمدة نصر في حدود "3000" قبل الميلاد ، وآخر بناءٍ له يرجع إلى نهاية عصر فجر السلالات قبيل العصر الآكدي الذي تلاه .

كما تركزت عبادته في مراكز أخرى أشهرها مدينة أور حيث شيد له البابليون فيها معبداً فخماً عرف باسم معبد "الأفراح" ، زاقورة عالية مازالت قائمة حتى الآن . وفي عهد الملك بنو نيد آخر ملوك الكلدانيين "556-539 ق.م" وجّه جلّ اهتمامه لمعبد الإله سين في مدينة "أور"[2] .

وحظى هذا الإله بمكانة عالية بين الآلهة الأخرى وانتشرت عبادته انتشاراً واسعاً في الأقطار المجاورة . فقد اشتهر بعد ذلك بأنه إله حران في الشمال الغربي من بلاد ما وراء ما بين النهرين[3] . وشرع بأعمال بناء معبده الملك بنونيد عام 553 قبل الميلاد ، وبقى محافظاً على اسمه دون تغير[4] .

ومن تبركهم به تسمى كثير منهم بأسماء يدخل في تركيبها "سين" وأشهرهم الملك نرامسين حفيد الملك سرجون الأكدي . وبعض ملوك أور السومريين شوسين ، وإبيسين ، وفي لارسا وردسين ، وريم سين ، معاصر حمورابي .

وقد مثل لديهم إلهاً للقدر وكانوا يستفتونه في حوادث مستقبلية ويدعى في الصلوات والتعاويذ بإله العدالة . ويلقب في المدائح الإلهية وأناشيد الصلوات بمالك القدر[5] .

وكان لحركات القمر دور هام في علم التنبؤ . وكان خسوف القمر من الحوادث التي تبعث على التشاؤم عند السومريين وغيرهم ، إذ اعتقدوا أن الخسوف يحدث عند هجوم الشياطين على القمر ولذلك كانوا يقيمون الصلاة

([1]) المصدر نفسه ، ص 46 ؛ كريمر ، س. ، ايانا ودموزس ، طقوس الجنس المقدس عند السومريين ، ترجمة نهاد خياطه ، الدار ، دمشق ، ط 2 ، ص 136 ، 137 ، عبدالقادر ، حامد ، الأمم السامية . مصادر تاريخها وحضارتها ، دار النهضة القاهرة ، 1981م ، ص 97 .

([2]) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج 1 ، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ، الحوادث ، بغداد ، ط 1 ، 1393هـ / 1973م ، ص 137 ، 263 ؛ عبدالواحد ، فاضل ، و عامر سليمان ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، 1399هـ/1979م ، ص 111 .

([3]) ايمار ، اندريه ، وقانين أبويه ، تاريخ الحضارات العام ، الشرق واليونان القديمة ، ج 1 ، ترجمة فريد دانمر ، بيروت ، 1986م ، ص 162 ، 166 ، 264 .

([4]) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص 552 .

([5]) إدزارد ، د. ، وآخرون ، قاموس الآلهة والأساطير ، ص 46 ، كريمر ، س. ، اينا ودموزي ، طقوس الجنس المقدس عند السومرين ، ص 136 ، 137 .

ويقدمون القرابين لإرجاعه إلى حالته الطبيعية ، وتخليصه من عالم الموت إلى عالم النور[1] . وأخيراً يولد من جديد أشد بهاءً من ذي قبل منتصراً على الظلمات والموت وذلك بفضل القوس التي يدافع بها عن نفسه ضد القوى التي تعترض سيره أو تحاول حجب نوره[2] .

في بلاد الشام :

عُرف الإله القمر عند الكنعانيين باسم "يرخ" أو "ورخ" كما تشير نصوص أوغاريت ، إذ يعني "منير السموات"[3] .

وعُرف الإله القمر عند الآراميين باسم "شهر أو سهر" كما جاء ذكره في النصوص الآرامية[4] .

وفي فلسطين تركزت عبادة الإله "سين" في مدينة "أريحا" . وكان البدو والآراميون والعرب يعبدون الإله القمر الذي يهديهم في سيرهم في الليل ويدلهم على الأوقات . ولا يستبعد أن يكون الاسم "شبه جزيرة سيناء" له علاقة بالاسم "سين"[5] . وفي شمال الجزيرة العربية عرف الإله القمر باسم "سين" من خلال العثور على اسمه مدوناً على حجر في "تيماء" في واحة شمال الحجاز ويرجع تدوين هذا الاسم إلى القرن الخامس قبل الميلاد تقريباً[6] . ويعود ذلك إلى أن الملك الملك الكلداني بنونيد (556-539ق.م" أقام في تيماء حوالي عشر سنوات ونقل معه عبادة الإله "سين" وهو المتعصب لعبادة هذا الإله .

ويذكر في التوراة أن موسى عليه السلام ، الذي أرسل إلى العبرانيين الذين اعتنقوا عبادة الإله "يهوه" ، تزوج من بنت كاهن مدينة مدين الذي كان يعبد "يهوه"[7] . وكان هذا الإله في الأصل يمثل الإله القمر ، ومقره كان خيمة بسيطة ، وكان أهل مدين يقدمون له القرابين والنذور ، والتضحيات من بين القطيع[8] .

عند العرب :

لعل القمر كان الإله الأول في الفكر الديني العربي القديم لأنه في الغالب يرتبط ارتباطاً كلياً بالقوافل التجارية ، فالعرب كانوا يشتغلون بالتجارة ، والقمر

---

(1) الدباغ ، تقي ، الفكر الديني القديم ، بغداد ، (آفاق عربية) ، 1992م ، ص 21 .
(2) موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، ص 255 .
(3) موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، ص 274 .
(4) وهو نقش النيراب ، المصدر نفسه ، ص 184 ، 352 .
(5) موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ص 255 .
(6) الفيومي ، محمد إبراهيم ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 4 ، 1415 / 1994م ، ص 68 ، 96 .
(7) سفر الخروج ، 1:3 ، 10:18 .
(8) سفر الخروج ، 3 ، 18 ، 1:5 ، الدباغ ، تقي ، الفكر الديني القديم ، ص 254 ؛ الفيومي ، محمد إبراهيم ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، ص 72 ، 73 .

خير مرشد للتجار في رحلاتهم عبر الصحارى ، ولذلك كان التأليه متصلاً بتلك الغاية الاقتصادية الأساسية في حياتهم[1] .

يذكر القرآن الكريم أن إبراهيم عليه السلام قبل اهتدائه إلى عبادة الله الواحد الأحد قد اتجه مثل غيره إلى عبادة الأجرام السماوية ، حيث مثّل لنا القرآن الكريم هذا الموقف[2] .

وقد حدَّد العرب أربعة أشكال للقمر هي التصنيف والتمام ، والتصنيف عن التمام ، والمحاق وجعلوا للواحد من هذه الأشكال سبعة أيام . ومن تبركهم بالإله القمر أنهم سموا أبناءهم بأسماء يدخل في تركيبها هذا الإله أو صفته مثل عبد قمر ، وعبد قمير[3] .

وعبد العرب الأنباط اللات بصفتها إلهة للقمر حيث شادوا لها معبداً في صلخد[4] . وعبد العرب التدمريون إله القمر باسم "عجل بول"[5] .

في اليمن القديم :

احتل القمر مركزاً مرموقاً بين الآلهة التي عبدت في اليمن . وقد ارتبط بتفاصيل حياتهم ومعاشهم وبيئتهم فكان هو الحامي لهم ولحيواناتهم وأراضيهم الزراعية ومنشآت الري . وهو منزل الغيث الذي يحيون به هم ومواشيهم ، وتحيا به الأرض وكان حامياً لمنشآتهم العامة والخاصة . وهو المشرع للقوانين التي تنظم حياتهم وعلاقاتهم ببعضهم . وهو دليلهم في أسفار قوافلهم التجارية التي كانت مصدراً مهماً من مصادر ثروتهم . وهو الذي يهبهم الأبناء الأصحاء ويشفيهم من الأمراض المستعصية ويصد عنهم الكوارث وينصرهم في ساحات القتال ضد الأعداء ويحميهم من الأرواح الشريرة . ويمنحهم القوة في إنجاز أعمالهم في مختلف شؤون حياتهم .

وقدموا له القرابين والنذور من ذبائح وحرق أنواع الطيوب ، وكذلك قدموا النقوش النذرية وغيرها ، والتماثيل والمسلات ، وأوقدوا النار لإنارة معابده وغير ذلك . ورمزوا له بالثور والوعل والجمل والهلال وبداخله دائرة صغيرة ، والمها

([1]) الناضوري ، رشيد ، التطور التاريخي للفكر الديني ، ص 149 ؛ سيرنج ، فليب ، الرموز في الفن - الأديان - الحياة ، ترجمة عبدالهادي عباس ، دار دمشق ، سورية ، ط 1 ، 1992م ، ص 382 .

([2]) سورة الأنعام ، آية / 76 ، 77 ، 78 ، 99 .

([3]) حسن ، حسين الحاج ، الأسطورة عند العرب في الجاهلية ، مج ، بيروت ، ط 1 ، 1405هـ/1984م ، ص 129 .

([4]) هبو ، أحمد ارحيم ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، السياسي والحضاري ، جامعة حلب ، 1410هـ/1990م ، ص 149 .

([5]) موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، ص 365 ، هبو ، أحمد ارحيم ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص 162 .

وغير ذلك من الرموز التي سنتناولها بالدراسة في الصفحات المخصصة لرموز الآلهة .

وكان للإله القمر مسميات عدة عُرف بها عند اليمنيين القدماء .

ودلت النقوش اليمنية القديمة على أن من أسماء القمر "المقه" الذي كان الإله الرسمي للسبئيين ، و "ود" الإله عند المعينيين والأوسانيين ، و "سين" في حضرموت ، و "عم" لدى القتبانيين ، و "سمع وتألب" إلهين إقليميين لمنطقة سمعي السبئية ، و "ذوسماوى" إلهاً إقليمياً لمنطقة أمير . وقد نقل المهاجرون اليمنيون القدماء عبادة الآلهة "المقة" و "سين" إلى الحبشة في وقت مبكر من الألف الأول قبل الميلاد ، ودلت على ذلك نقوش عثر عليها في منطقة "يحا" حيث وجدت بقايا معابد هذه الآلهة هناك[1] . ومن المرجح أن أصحاب هذه النقوش كانوا في الحبشة لغرض التجارة ومن ثم استقروا مع الوقت هناك .

ودلت النقوش اليمنية القديمة على مسميات أخرى للإله القمر أيضاً كآلهة محلية إلى جانب آلهة أخرى . وسوف نناقش في الصفحات القادمة تلك المسميات وما يرتبط بها من صفات وألقاب .

---

[1] Wissman, (H,Von,) " ZurGechishte und landeskunde von Alt-Sudarabien" (SEG III) , (SAWW 246) , Wein, (1964), S 35, 164, (EI 39);
Hfner, M. in "Gotter und Mythen im Vorderen Oreint: (Die alten Kultur Volker , Band 1), Stuttgart, (1965), S 565;
الشيبة ، عبدالله ، إسهام عرب الجنوب في قيام تطور أكسوم ، مجلة الإكليل ، ع 4، س 7 ، صنعاء ، 1410هـ/1989م ، ص 33 ، 34 .

1- الإله المقه : تسميته ، صفاته وألقابه :

تسميته :

جاء اسم الإلـه (ا ل م ق هـ) دون أن يكون متبوعاً بأي لقب ، في عدد من النقوش اليمنية القديمة التي ترجع إلى عهد المكربين وملوك سبأ الأوائل ، وكان الإله "ا ل م ق هـ" محورها ومنها النقوش :

Gl 477, 563, 573, 591, 654, 1108, 1109, 1128, 1129; CIH 363, 389, 407, 502; RES: 3940,3945,3946; Ja 510.

أما مجيء اسم هذا الإله بدون لقب فغالباً ما يرد في عدد كبير من النقوش ، على اختلاف فتراتها في صيغ الدعاء .

وفي عدد من النقوش المتأخرة يأتي اسم الإلـه (ا ل م ق هـ) منتهياً بحرف الواو (ا ل م ق هـ و) منها (RES 4938; Ja 733) .

وفي ثلاثة نقوش (Ja 699, 708, 713) جاء اسمه دون أن يكون منتهياً بحرف الهاء والواو (ا ل م ق) . وقد ورد في نقش واحد أيضاً فقط (Ja 579) بدون ألف في أوله (ل م ق هـ) .

أما في النقوش السبئية من بلاد الحبشة فقد جاء اسم الإلـه المذكور منتهياً بحرف الياء بدلاً من حرف الواو (ا ل م ق هـ ي)[1] .

وقد تباينت آراء الباحثين في تحليلهم لاسم الإله (ا ل م ق هـ) :

فيرى (Nielsen) أن هذا الاسم يتألف من جزئين : اسم الإلـه السامي القدم (ا ل) ومن المصدر الميمي (م ق هـ) للفعل (ي ق هـ) بمعنى (آمر)[2] . أي (الإلـه الآمر) . وتذهب (Pirenne) استناداً إلى أن (م ق هـ) بمعنى (استجاب ، أو تقبل) إلى أن الإله (ا ل م ق هـ) هو إله خاص بالكهانة لاسيما وأن الفعل من اللفظ (م ق هـ) في رأيها يعني (نظم أو رتب) أي أن الإلـه (ا ل م ق هـ) هو إلـه النظام[3] . وتنقل ما اقترحه (بونشي) حول وجود علاقة بين القسم الثاني من الاسم (م ق هـ) وبين الكلمة العربية (قهوان) التي تطلق على الوعل ، وهي في رأيه من لغة النقوش اليمنية القديمة (ق هـ و) مع اللاحقة (ا ن) . وبناءً على ذلك فالاسم (ا ل م ق هـ) يعني في رأي (بونشي) إله الوعل[4] . ويفسر (Grohmann) الاسم (ا ل م ق هـ) بأنه يعني (إيل عظيم)[5]. ويؤيده في ذلك "أحمد فخري" إذ يرى : أن اسم هذا الإله

---

[1] Drewes, A. The Lexicon Ethiopian Sabaean, Raydan, 3, 1980. P. 42.

[2] Nielsen, D. Der Sabaische Gott, Ilmukah, Leipzig, J.C. Hinrichesche Burkhandlung, (1910), p. 310

[3] Pirenne, J. Notes D'Archeologie Sud-Arabe, Syria, XLIX, (1972), P: 209, 211.

[4] Pirenne, J. Notes D'Archeologie, p. 213.

[5] Grohmann, A. Kulturgeschichte des Alten Orients (III, 4) Arabien, Muenchen, 1963, S. 244.

ربما كان معناه (إيل قوي) أي الله قوي ويرمز بـه للقمر . وفـي رأيـه أيضـاً بأنـه قد يكون للاسم علاقة بالجذر (وقه) في اللغة اليمنية القديمة ومعناه أمر[1] .

ويـرى "Beeston" أن (ا ل م ق هـ) اسم يتكـون من (ا ل) الإلـه السـامي القديم ومن (م ق هـ و) وهـي من الجذر (ق هـ و) بمعنـى (خصـيب) أي (ا ل م ق هـ) يعني إله الخصب[2] . ويشارك يوسف محمد عبدالله الباحثين في أن الاسم (ا ل م ق هـ) يتألف من جزئين : (ا ل) ويعنـي إلـه و (م ق هـ) اسم فاعل من الفعل المزيد بالتعدية (ا و ق هـ) أي (م و ق هـ) ومعنـاه (الإلـه الآمر) أو الإلـه الأمَّار)[3] . أما (Halevy) فيخالف العلماء السابقين في الأجزاء التـي يتـألف منهـا اسم الإله (ا ل م ق هـ) ويرى بأنه يتألف من ثلاثـة أجزاء (ا ل) و (م ق هـ) و (هـ و) دون أن يعطـي تفسيراً كاملاً للاسم[4] . وذكر "صدقة" أنه من المحتمل أن (م ق هـ) كما هو فـي العربية يعني "الرضاعة" وأن الاسم (ا ل م ق هـ) في رأي "Halevy" يعنـي (أيل هو المرضـع) أي (المُطْعِم)[5] . ويـرى مطهر الإريـاني أن صيغة (ا ل م ق هـ) تـدل على المبالغة (إيلم ، قهاء) وتعني (الإله الأمار)[6] . ويرجح صدقة أن اسم الإلـه (ا ل م ق هـ) يتـألف من جزئين (ا ل) ويعنـي إلـه أو معبـود و (ق هـ) من (و ق هـ) كصيغة اسمية بمعنى (أمر) أو (سلطة ، أو فرض) . ويعلل الجزء الأول من الاسم (ا ل م) بأنه قد ورد في بعض النقوش اليمنية القديمة في الصيغة الواردة في النقش (RES 3945) :

(ي و م/هـ و ص ت / ك ل / ج و م/ ذ أ ل م) ومعناهـا (حـين نظـم كـل قـوم إله) . لذا يرى أن الاسم (ا ل م ق هـ) يعني (إله الآمر) أو (السلطة)[7] .

أمـــا حـــرف الواو فـي آخـــر اسم (ا ل م ق هـ و) فلم يشر إليـه سـوى (Halevy) و(Pirennen) أما (Halevy) فقد ذكر بأنـه من الجزء الثالث للاسم (هـ و) دون تعليل لذلك .

([1]) فخري ، أحمد ، رحلة أثرية إلى اليمن - ترجمة هنري رياض ، يوسف محمد عبدالله ، راجعه عبدالحليم نور الدين ، الإعلام والثقافة ، صنعاء ، ط 1 ، 1988م ، ص 49 ، فخري ، أحمد ، اليمن ماضيها وحاضرها - معهد الدراسات العربية - مطبعة الرسالة ، 1957م ، ص 103 ،

Jamme. A. "Lepantheon Sudarabes Pre-islamique D’apres les sources epigraphiques” dauns le museon, LX, (1947), p. 26

([2]) Beeston, A. F. L.: Miscellaneous Epigraphic Notes II, Raydan, Vol. 5, 1988, p. 22-23.

([3]) عبدالله ، يوسف محمد - أوراق في تاريخ اليمن وآثاره - بيروت ، دار الفكر المعاصر دمشق ، ط 2 ، 1990م ، ص 48 ، 49 .

([4]) Nielsen, D.: Der Sabaische. Gott Ilmukah, p. 311.

([5]) صدقة ، إبراهيم ، آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس ، رسالة ماجستير غ. م. ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 1994م، ص 27 .

([6]) الإرياني ، مطهر، في تاريخ اليمن ، نقوش مسندية ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، صنعاء ، 1990م ، ص 46 .

([7]) صدقة ، إبراهيم ، آلهة سبأ ، ص 28 .

وقد انفردت (Pirennen) بتعليل وجود حرف الواو المشار إليه . فترى أن حرف الواو في آخر اسم الإله (ا ل م ق هـ و) هو نهاية صيغة اسم المفعول (مُفَاعَل) (Muqawa) فتكتب (مُقاوّ) وعليه فإن الياء اللاحقة باسم الفاعل (مُفَاعِل) (Muqawi) لا تظهر في اسم الإله ، وأن اسم الفاعل واسم المفعول المذكورين هما من الجذر (ق و ي) المطابق للعربية . وأن اسم الإله (ا ل م ق هـ) يعني (الإله الداعم للقتال) بالإضافة إلى أن صيغة الاسم تفيد النزوع إلى الخير ومنح البركة[1] .

أما إبراهيم الصلوي فيرى أن(Halevy) كان محقّاً بأن اسم الإله (ا ل م ق هـ) يتألف من ثلاثة أجزاء هي (ا ل) اسم الإله السامي القديم ، والجزء الثاني الذي هو في رأي الصلوي (م ق) ويقرأ (ماقي) وليس (م ق ق) باعتبار أن الألف في وسط اللفظ والياء في آخره هما حرف مدّ . وفي هذه الحالة يطرحا كتابةً ويثبت قراءة استناداً إلى قواعد كتابة وقراءة لغة النقوش اليمنية القديمة . والجزء الثالث (هـ و) ضمير المفرد الغائب للمذكر . و (ماقي) اسم فاعل بمعنى (صائن) حافظ ، حامٍ ، ومشتق من الجذر (مقا) بمعنى صانا حفظ حمى ، وقد اعتمد الصلوي في هذا التفسير على ما أورده ابن منظور في مؤلفه (لسان العرب ، مادة : مقا) بقوله : "قالوا : امِقِه مِقْيتَك مالَكَ وامقُهُ مَقْوَك مالَك ومُقَاوتُك مالَكَ أي صُنْهُ صيانَتَك مالَكَ" . وعليه يقرأ اسم الإله هذا "إل ماقي هو" . وضمير المفرد الغائب للمذكر يدل هذا على التعريف . والمعنى هو "الإله الصائن ، الحافظ ، الحامي هو" . أي أن الإله هو الذي يصون ويحفظ الناس من الأذى والشرور ويحميهم وممتلكاتهم من الكوارث . وهذا المعنى - كما يقول الصلوي - يناسب الأهمية التي تميز بها الإله المقه أو المقهو وما عرف عنه في أغلب النقوش السبئية من أكثر في حياة الناس[2] .

<u>صفاته وألقابه :</u>

جاء اسم الإله (ا ل م ق هـ) متبوعاً بلقب أو أكثر في عدد كبير من النقوش اليمنية من مختلف المناطق منذ عهد ملوك سبأ الأوائل حتى أواخر القرن الثالث بعد الميلاد . وتلك الألقاب لا تمثل مسميات مستقلة تذكر دون (ا ل م ق هـ) كما هو الحال بالنسبة للإلهة (ش م س) وإنما هي نعوت نعت بها الإله (ا ل م ق هـ) وتأتي مباشرة بعد اسمه لتدل على صفات فيه أو على انتسابه إلى معبد أو منطقة يوجد فيها معبد أقيم لعبادته .

<u>ا ل م ق هـ / ب ع ل / ا و م :</u>

---

(1) Pirenne, J.: Notes D'Archeologie, p: 215-216.

(2) الصلوي ، إبراهيم ، نقش جديد من وادي ورور ، دراسة في دلالالته اللغوية والدينية ، مجلة كلية الآداب ، عدد 19 ، 1996م ، ص 31 ؛ ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين ، لسان العرب المحيط ، مج 3 ، دار التراث العربي ، بيروت ، 1988م ، مادة (مقا) .

جاء اسم الإله (ا ل م ق هـ) منعوتاً بلقب (ب ع ل / ا و م) في عدد من النقوش اليمنية القديمة التي تعود إلى عهد ملوك سبأ الأوائل ومنها النقوش :

Gl 394, 418, 484, 485; CIH 366, 375, 957، RES 4152, 4155; Ja 550, 557, 595, 562, 566, 567, 569, 570, 572, 579, 580, 584, 629, 666, 812, 813, 817, 831, 832; Ry 375, 543; Fa 55, 102, 103.

و (ب ع ل) بمعنى رب أو سيد في اللغات السامية المضاف إلى (أ و ا م) ، وهو اسم معبد سبئي رئيسي أُقيم لعبادة الإله القمر (ا ل م ق هـ) خارج مدينة مارب ، ويسميه الأهالي اليوم (محرم بلقيس) .

وهناك آراء حول تفسير اسم المعبد (أ و ا م) : ويفسر يوسف محمد عبدالله لفظ (ا و ا م) على أنه اسم فاعل من الفعل (أ و ى) ، والميم أداة تنكير بمعنى ملجئ أو لجأ إلى مكان معين ، وتأتي الكلمة بمعنى المعيذ أو الإيواء أو المأوي[1] . وبناءً على ذلك يكون معنى اسم المعبد (أ و م) هو الذي يأوي المتعبدين .

وتضيف (Hofner) إلى أن (أ و ا م) يعني (ملجأ) أو (مكان الاجتماع)[2] .

ويذهب مطهر الإرياني إلى أن معنى لفظ (أ و م) اسم الأرض الحرام التي بني عليها المعبد باسم الأرض المشيد عليها[3] .

ومن المقبول لدينا أن اسم المعبد (أ و م) يرتبط بمعنى (الاجتماع) أي أنه مكان كان يؤمه الناس في أوقات محددة أو عند الحاجة إلى القيام بالشعائر الدينية والتضرع لطلب الاستغاثة وهذا لا يخالف ما ذهب إليه الباحثان يوسف محمد عبدالله و (Hofner). و (ا ل م ق هـ / ب ع ل / ا و م) يعني رب أو سيد المعبد المسمى أوام . ومثل ذلك نعت هذا الإله بكونه سيد (أوام) أي رب المعبد المسمى (أوام) . وإذا ما عُدت الميم في آخر الكلمة أداة التنكير في اللغة اليمنية القديمة فإن (آوٍ) هو اسم فاعل للفعل أوي بمعنى ألجأ إلى مكان معين أو إيعاذ ، ومنه الإيواء والمأوى[4] .

<u>ا ل م ق هـ / ب ع ل / ا و م / ذ ع ر ن / أ ل و :</u>

جاء اسم الإله (ا ل م ق هـ) منعوتاً أيضاً بلقب (ب ع ل / أ و م / ذ ع ر ن / أ ل و) في عدد من النقوش اليمنية القديمة التي تعود إلى الفترة التي ظهرت فيها

([1]) عبدالله ، يوسف محمد ، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، بحوث ومقالات ، ج 1 ، الإعلام والثقافة ، صنعاء ، بيروت ،ط1 ، 1985م ، ص 52 ؛

Jamme, A: Carnnegie: Museum, 1974-1975, Yemen Expedition, Pennsylvania, Carnegie Museum of Natural History Special Publication No. 2. Pittsburgh, 1976: p. 25-62, 170.

([2]) Hofner, M. Die Religionen S. 320.

([3]) الإرياني ، مطهر: نقش جديد من مارب ، دراسات يمنية ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، صنعاء ، ع 25 ، 26 ، 1986م ، ص 67 ، 77 .

([4]) عبدالله ، يوسف محمد ، عم تتحدث النقوش اليمنية القديمة ، الأسبوع الثقافي اليمني الأول بالكويت ، 1980م ، ص 29 .

النقوش التي تتضمن اللقب (ب ع ل / أ و م) ومنها النقوش : CiH 80, 99, 126, 147 .
وهنا نجد أن الإله (ا ل م ق هـ) هو رب أو سيد المعبد المسمى (أ و ا م) ، الذي أُقيم في منطقة أخرى غير مارب وهي (ع ر ن / إ ل و) ، وتعني الجبل المسمى (إ ل و) لأن اللفظ (عر) في النقوش اليمنية القديمة يعني (جبل) ، والنون في آخره للدلالة على التعريف أي (الجبل)[1] . ولايزال عدد من الجبال في اليمن يطلق عليه اسم (عرّ) حتى اليوم .

ويقع (ع ر ن / ا ل و) في منطقة شبام أقيان وبالتحديد جبل كوكبان[2] .

و (ا ل م ق / ب ع ل / ا و م / ذ ع ر ن / ا ل و) أي الإله المقه رب أو سيد المعبد المسمى (أوام) والموجود على جبل (ألو) في منطقة شبام أقيان . و(العرُّ) كان يطلق على عدة جبال بركانية ، وهو جبل عالٍ منيف ، ومازال يحتفظ باسمه ورسمه ويقع في عزله الشاحذية جنوب شبام . ويحمل الاسم عدد من الجبال منها عرعدن ويسمى اليوم جبل شمسان وفي مسور حجة العر أسفل حصن الكلالي من عزلة موقر و العر في منطقة بني منبه في الشمال الغربي من صعدة و العر جبل عال منيف في أعلى جبل في يافع ، وعربوصان ، وعرخولان ، وغيره[3] .

وفي مدينة شبام أقيان كان للسبئين معبد في حصن "أ ل و" وهو الحصن الذي كان قائماً على الجبل الواقع جنوب غرب مدينة شبام أقيان[4] .

ا ل م ق هـ و / ث هـ و ن / ب ع ل / ا و م :

جاء اسم الإله (ا ل م ق هـ) منعوتاً بلقب (ث هـ و ن / ب ع ل / أ و م) في عدد كبير من النقوش اليمنية القديمة التي ترجع إلى القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد ومنها النقوش :

CiH 516, RES, 3184, 4635, Ja 605, 607, 608, 609, 610, 612, 613, 614, 615, 654, 655; Mars 1.

والجدير هنا أن الإله (ا ل م ق هـ) قد نعت بـ (ث هـ و ن) التي فسرها بعض الباحثين أنها تعني (المتكلم ، المتحدث) وذلك من الجذر في اللغة العربية (ثها ، ث هـ و) أي (تكلم ، تحدث) . والنون في آخر اللفظ للدلالة على التعريف . وتذكر (Hofner) أن هناك تفسيراً جديداً للفظ (ث هـ و ن) وهو بمعنى (المدِّمر ، المغتاظ) من الجذر (ثأى) أي (دَمَر ، اغتاظ)[5] ويؤيد (Beeston) تفسير اللفظ (ث هـ و ن)

---

(1) بيستون ، أ. ف. ل. ، وآخرون ، المعجم السبئي ، منشورات جامعة صنعاء ، 1982م ، ص 20 .

(2) Hofner,. Die Religionen, S. 258; Von Wissmann, Zur Geschichte, S. 356.

(3) الهمداني ، أبي محمد الحسن بن أحمد ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد علي الأكوع ، دار اليمامة ، 1974م ، ص 99 ، 111 ، 116 ، 176 ، 177 ، 205 ، 234 ، 265 ، 348 ؛ الهمداني ، أبي محمد الحسن بن أحمد ، الإكليل ، جـ 8 ، تحقيق نبيه أمين فارس ، دار العودة ، بيروت ، دار الكلمة ، صنعاء ، (بدون تاريخ) ، ص 42 .

(4) الشيبة ، عبدالله ، في طبيعة الاستيطان في اليمن القديم ، مجلة كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، ع 15 ، 1993م ، ص 51 ، 52 .

(5) Hofner, Die Religionen, S. 261.

بمعنى (المتكلم) أي من الجذر (ث هـ و) بمعنى (تكلم)[1] . ويؤيد موللر : أن يكون اللفظ بمعنى (تحدث مع شخص ما)[2] . ويعبر اللفظ (ث هـ و ن) عن الوحي أيضاً ، أو وسيط الوحي وبالتالي يكون بمعنى الموحي[3] . وتؤيد هذا التفسير (Biella, J.)[4] . ويؤكد صدقة استناداً إلى معجم (تاج العروس) أن تفسير اللفظ (ث هـ و ن) بالمتكلم مؤكد"[5] .

ومن الواضح أن الباحثين السابقين قد أجمعوا على أن اللفظ (ث هـ و ن) هو بمعنى (المتكلم) من الجذر (ث هـ و) ، باستثناء الرأي القائل بأنه يعني (المدمر ، المغتاظ) من الجذر (ثأي) بمعنى (دمر، اغتاظ) . وعلى الأغلب لدينا أن الإله (ا ل م ق هـ) قد نعت بأنه (المتكلم) وربط (Beeston) ذلك بالوحي وهذا ما ذهب إليه إبراهيم الصلوي نقلاً عن ابن الكلبي بأن الناس في اليمن القديم كانوا يُكلَّمون في المعبد[6] . لذا فإن (ا ل م ق هـ / ث هـ و ن / ب ع ل / ا و م) يعني (الإله المقه المتكلم رب أو سيد المعبد المسمى أوام) . والغالب أن الإله المقه كان يجيب على المتضرعين عن طريق الوحي وهناك شواهد كثيرة من خلال النقوش تؤكد ذلك .

<u>ا ل م ق هـ و / ث هـ و ن / و ث و ر / ب ع ل م / ب ع ل ي / ا و م / و ح ر و ن م :</u>

جاء اسم الإله (ا ل م ق هـ) منعوتاً باللقب (ث هـ و ن / و ث و ر / ب ع ل ي / ا و م/ و ح ر و ن) في عدد من النقوش اليمنية القديمة التي ترجع إلى القرون الأولى بعد الميلاد ومنها :

GiH 155, Ja 563, 564 , 629 , 733, 820

والملاحظ هنا أن الإله (ا ل م ق هـ) قد نعت بـ (ث هـ و ن / و ث و ر / ب ع ل م / ب ع ل ي / ا و م / و ح ر و ن م) .ويفسر (Grohmann) اللفظ (ث و ر) بمعنى (السيد) وذلك أن الثور كان هو الرمز الحيواني لهذا الإله[7] . ويذهب (Beeston) إلى القول بأن لفظ (ث و ر) تدل على (القوة والخصوبة) ، وأن لفظ (ب ع ل) يقصد به الأرض البعلية[8] . وترى (Hofner) أن صيغة المثنى (ب ع ل ي) التي ينعت بها الإله (ا ل م ق هـ) لا تدل على إلهين وإنما على إله واحد .

---

(1) Beeston, A. F. L: Notes on Old south Arabian Lexicography Vol V, dansin Le Muscon vin 66, 1953, p. 116-117. ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ثها ، ثهو) .

(2) موللر ، وللتر، نقوش من معبد الإله (و د / ذ م س م ع م) ، تقارير أثرية من اليمن ، ج 1 ، ترجمة عبدالفتاح عبدالعليم البركاوي ، المعهد الألماني للآثار بصنعاء ، 1982م ، ص 30 .

(5) Beeston, A. F. L.: Sayhadic Divine Designations,dans, PSAS, 2l, 1991, P. 2.

(4) Biellay J. C.: Dictionary of old south Arabic, Sabaean Dialect, Harvard semitic studies Harvard, 1982, p. 540.

(5) صدقة ، إبراهيم ، آلهة سبأ ، ص 28 .

(6) الصلوي ، إبراهيم ، أعلام يمنية قديمة مركبة ، دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية (2) ، مجلة ريدان ، ع 6 ، حوليات الآثار والنقوش اليمنية القديمة ، المكلا - عدن ، 1994م، ص 127 ، 128 .

(7) Grohmann,: Kulturgeschichte, S. 244.

(8) Beeston,: Sayhadic PSAS, 21, p.3.

و (ح ر و ن م) اسم لمعبد آخر للإله (ا ل م ق هـ) ويعني (العنيد) ويطابق من حيث الدلالة (ث و ر) . وتفسر (Hofner) (ث و ر / ب ع ل م) بمعنى (بلاد بعل أي الأراضي البعلية أو الخصبة أي (أرض الإله المقه ، سيد أو رب الأرض ذات المياه الوفيرة التي لا تحتاج إلى سقاية بمياه الري الصناعي[1] . ونجد أن اللقب (ث و ر م) الذي نعت به الإله (ا ل م ق هـ) قد عرف في أماكن أخرى منها صرواح (خولان) ومنطقة حاز ومدينة عمران حيث عثر على نقوش هناك تذكر هذا اللقب . ويرى الأكوع بأن الثور ربما كان يرمز للفلاحة والزراعة[2] . وأيد ذلك أبوالعيون بركات بقوله أن قدسية هذا الحيوان لقرنيه اللذين يرمزان إلى الهلال المعبر عن القمر . وقد صور رأس الثور وفروع الكروم وأغصانه تخرج من قرنيه . وهو بذلك يعبر عن النماء والخصب اللذين يرمز إليهما (ا ل م ق هـ) إله القمر فهو رمز هذه الزراعة المنتشرة في اليمن القديم وحتى اليوم[3] .

أما صدقة فيعلل بأن اللفظ (ب ع ل) مضاف إلى (ث و ر) وشبه الجملة معطوفة على الإله (ا ل م ق هـ / ث هـ و ن) في النقش (RES 3929) وهذا ما يؤكد بأن (ث و ر) و (ا ل م ق هـ) إله واحد حيث نعت بمعبد أوام ومعبد حروان . و «يؤكد جام في تعليقه على نقش (Ja 629) أن كلمة (ب ع ل) التي بين (ا ل م ق هـ) و (ا و ا م) هي (ب ع ل ي) ، وهذه صيغة مثنى - وكذلك التي بين (ا ل م ق هـ) و (م ت ب ع م) ويرد بعدها اسمان لمعبدين وصاحبهما إله واحد[4] . والحرون في في اللغة العربية صفة أطلقت على الحصان وعلى ذوات الحوافر إذ كانت صعبة الانقياد وهذا ما يوافق اللفظ بالعربية (HARON) بمعنى اشتاط[5]» . ويشير يوسف محمد عبدالله إلى أنه ورد في أحد النقوش الخشبية أن مكيالاً للوزن سمي بـ (ح ر و ن م) نسبة إلى هذا المعبد في مارب[6] .

وقد سمي الإله (ا ل م ق هـ) بـ (ث و ر / ب ع ل) أي أن الإله الذي كان له الثروة المائية الطبيعية صار كذلك مسئولاً عن تأمين أمطار الجبال للسقاية الاصطناعية فضمت هذه المهمة إلى مهمته الأساسية . وأصبح بذلك يؤمن نباتاً رطباً في المراعي[7] . وأما (ح ر و ن م) فاسم مكان أو معبد[8] أقيم لعبادة الإله

---

(1) Honfer, die Religionen, S. 261, 262.

(2) الأكوع ، محمد علي ، اليمن الخضراء مهد الحضارة ، مطبعة السعادة ، 1971م ، ص 117 .

(3) بركات ، أبوالعيون، الفن اليمني القديم ، مجلة الإكليل ، ع 1 ، صنعاء ، 1988م ، ص 83 .

(4) صدقة ، إبراهيم ، آلهة سبأ ، ص 29 .

(5) Kensdale, W., The Religious Beliefs, and Practices of The South Arabians, Alacture Given to the Philosophical society, University college, Ibadan, 1953, p. 4

(6) عبدالله ، يوسف محمد ، خط المسند والنقوش اليمنية القديمة ، لكتابات يمنية قديمة منقوشة على الخشب ، حلقة حلقة 2 ، اليمن الجديد ، ع 6 ، 1986م ، ص 16 .

(7) Hofner, die Religionen. S. 266, 352.

(8) Von Wissmann. Zur Geschichte, s. 356.

(المقه) . والميم في آخر الاسم في لغة النقوش اليمنية القديمة تدل على ما يدل عليه التنوين في اللغة العربية الفصحى .

ا ل م ق هـ / ث هـ و ن / ب ع ل / ر ث و [ن] :

جاء اسم الإله (ا ل م ق هـ) منعوتاً باللقب (ث هـ و ن / ب ع ل / ر ث و ن) على ما يبدو في نقش واحد يعود إلى القرون الأولى بعد الميلاد : CiH 408 .

والجدير بالذكر هنا بأن الإله (ا ل م ق هـ) قد جاء منعوتاً باللقب (ث هـ و ن / ب ع ل / ر ث و ن) في الفترة الملكية التي عرفت بعصر ملوك سبأ .

أما اللفظ (ر ث و ن) فتقول (Hofner) أنه "يذكرنا بالنقش (RES 4176) حيث يطلب الإعلان عن خطيئة ارتكبت أمام تألب في ريْثَاو .وقد يقارن هنا (ر ث و ن ، و ر ث ي ا و) بمادة (رثى) العربية التي تعني (اشتكى) . إذ ربما كان هنا المقه بمثابة (قاضي)"[1].

والواضح أن هذا التفسير يخص اسم المنطقة التي وجد فيها المعبد المسمى رثوان . ولا يمكن أن تخص به الإله المشار إليه . فرثوان إذن اسم منطقة سمي به المعبد . ويقع المعبد في موقع يسمى تزأد في شمال شرق صنعاء[2] . لذا فـ (إ ل ق هـ / ب ع ل / ر ث و ن) يعني (الإله المقه المتكلم سيد ورب المعبد المسمى رثوان) .

ا ل م ق هـ / ب ع ل / ا و ع ل / ص ر و ح :

جاء اسم الإله "ا ل م ق هـ" منعوتاً باللقب "أ و ع ل / ص ر و ح" في عدد من النقوش اليمنية القديمة التي تعود إلى فترة متأخرة من عهود ملوك سبأ وبالتحديد خلال الفترة 80-200 بعد الميلاد تقريباً في عهد الملك نشأ كرب يهأمن[3] . ومنها النقوش :

GL 901, 933, 934, CiH 397, 398, RES 3649, ReH: 6.

فاللفظ "ب ع ل" يعني "رب أو سيد" وهو مضاف . و "أ و ع ا ل" اسم جمع للمفرد "و ع ل" وهو مضاف إليه . و "أ و ع ل" أو "ا و ع ا ل" على وزن أفعل ـ أفعال تعد من جموع القلة في العربية الفصحى . والوعل رمز من رموز الإله المقه أي القمر .

---

(1) Hofner, Die Religionen, S. 264.

(2) Al Solehi, Ali Mohammed Abdl Kaui, ‘lmqh,Fonction et nature D’un Dieu sud-arabique, University, Paris, 1989,P. 224

(3) Honfer,. Die Releigionen, S. 262 ؛ العريقي ، منير ، منير عبدالجليل ، بيوت المعبودات في مملكة سبأ ، أشكالها وتخطيطها ، رسالة ماجستير ، غ.م. ، جامعة اليرموك ، معهد الآثار والانثروبولوجيا ، 1416هـ/1995م ، ص 108 .

ولعل من الصواب أن يكون "أ و ع ل" اسم منطقة . ويؤيد ذلك "Besston" نقلاً عن "Glaser" بقوله : "إن لفظة (ا و ع ل) اسم للمناطق الجبلية المخصصة لصيد الوعول . حيث أن منطقة صرواح والجبال المحيطة بها مؤهلة لأداء شعائر صيد الوعول المتعلقة بالآلهة"[1] . وقد ورد اللفظ عند الهمداني "اوعال" كاسم لأكثر من منطقة في اليمن منها "ام أوعال" وهي "هضبة من أدمات من بادية الجند" . وناحية نخلة وأوعال ، وأوعال وذات أوعال : هضبة فيها وشك من ماء[2] . ويشير شميدت إلى أن المعبد المسمى "أوع ل / ص ر و ح" أقيم للإله المقه في العاصمة الدينية لمملكة سبأ فاكتسب بذلك أهمية كبيرة .

ويقع هذا المعبد داخل المدينة في الجهة الشرقية من التل الذي يقوم عليه على بعد 38 كم غربي مدينة مارب[3] . ويشير منير العريقي إلى أن التسمية (أ و ع ل) قد أتت نسبة إلى رؤوس الوعول المنحوتة على إفريز معماري زُيِّن به الجدار الخارجي للمعبد[4] .

والصيغة "ا ل م ق هـ / ب ع ل / أ و ع ل ن" في النقش "GL 1572; CiH 579" تؤيد ارتباط الوعول بالإله المشار إليه . أي "الإله المقه هو سيد الوعول" . والمعنى المقصود من "ا ل م ق هـ / ب ع ل / أ و ع ل / ص ر و ح" هو "الإله المقه سيد أو رب المنطقة المسماة أوعال الواقعة في صرواح" . وهناك صيغة أخرى في النقش "GL 891" هي "ب م ح ر م / ب ع ل / ا و ع ل / ص ر و ح" تعني "في المعبد الخاص برب المنطقة المسماة أوعال في مدينة صرواح" . أي أن المعبد كان مشيداً لعبادة الإله المقه رب الوعول ورب المنطقة المسماة أوعال في مدينة صرواح . وهذا يؤكد ارتباط الوعل كحيوان مقدس بالإله المقه .

ا ل م ق هـ / ب ع ل / ب ر أ ن :

جاء اسم الإله (ا ل م ق هـ) منعوتاً باللقب (ب ر أ ن) في عدد من النقوش اليمنية القديمة التي ترجع إلى عصر ملوك سبأ الأوائل ومنها النقوش : CiH 400, 401; Ja 534, 535,564 .

فاللفظ (ب ع ل) كما سبق وذكرنا من قبل يعني (سيد أو رب) . و (ب ر أ ن) اسم معبد مشيد بالقرب من معبد (اوام) خارج مدينة مارب .والمعبدان أقيما للإله (ا ل م ق هـ) أي القمر . ويؤكد شميدت بأن معبد برأن يقع على بعد 4 كم جنوب

([1]) Beeston, A. F. Sayhadic Divine Designations. PSAS: 21., p. 3.

([2]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 325 ، 329 ، 330 .

([3]) شميدت ، يورجن ، تقرير أولي عن النشاطات الميدانية لمعهد الآثار الألماني بصنعاء ، هيئة الآثار ، 1992م ، غ.م. ، ص 2 ، 10 .

([4]) منير العريقي ، بيوت المعبودات في مملكة سبأ ، ص 108 .

غرب مدينة مارب ويبعد حوالي 1 كم إلى الشمال الغربي من معبد (أوام) على الضفة الجنوبية لوادي (ذنة)[1]. وترى (Honfer) أن (ب ر أ ن) اسم لا يدل إلا على معنى (بناء ، عمارة)[2] . والجذر الثلاثي (برأن) هو (ب ر أ) مهموز الآخر بحذف النون في آخره ويأتي بمعنى (شاد أو بنى)[3] ، ويرى مطهر الإرياني أن اللفظ (ب ر أ ن) يعني (البارئ)[4] . ويرجح منير العريقي أن معنى اللفظ (ب ر أ ن) يدل على الإبراء أي التخلص من الذنوب والأمراض[5] . وأقدم نقش وصل إلينا يعود إلى عصر ملوك سبأ الأوائل وهو (CiH 400) .

ولا تزال بقايا هذا المبعد ماثلة للعيان حتى اليوم .ويسميه الأهالي (عرش بلقيس أو العمائد) ومن يزوره اليوم يجد اسمه الأصلي (ب ر أ ن) مدوناً على أحد أعمدة المعبد الباقية . وقد قامت البعثة الألمانية مؤخراً بحفريات في المعبد المذكور عثر خلالها على عدد من النقوش لم تدرس بعد وربما تعود إلى عهد أقدم من العهد الذي يشير إليه النقش (CiH 400) .

ومن خلال تفسير اللفظ (ب ر أ ن) عند كلٍ من (Honfer) بمعنى (بناء ، عمارة) ومطهر الإرياني بمعنى (البارئ) ومنير العريقي بمعنى (الإبراء من الذنوب والتخلص من الأمراض) . نجد أن المعنى الأول يشير إلى مبنى المعبد والثاني والثالث يدلان على وظيفة عرف بها الإله (ا ل م ق هـ) . وهذه التفسيرات لا تجانب الصواب ، ولعل الأول أقربها للصحة ، ولذا فمعنى (ا ل م ق هـ / ب ع ل / ب ر أ ن) يعني (الإله المقه سيد أو رب المعبد المسمى برأن) .

ا ل م ق هـ / ب ع ل / م س ك ت / و ي ث و / ب ر أ ن :

جاء اسم الإله (ا ل م ق هـ) منعوتاً باللقب (ب ع ل / م س ك ت / و ي ث و / ب ر أ ن) في عدد من النقوش اليمنية القديمة التي يرجع أقدم نقش فيها إلى عصر ملوك سبأ المتأخر . ومنها النقوش :

CiH 308, 400, 401, 454; RES 610, Ja 535, 565, 656, 698, 877 .

والجديد في هذا اللقب اللفظان (م س ك ت) و (ي ث و) . وترى (Hofner) أن (م س ك ت) قد يكون اسماً لمنطقة مأخوذاً من الجذر (م س ك) ويعني (مزج) في الأوغاريتية ، والعبرية والآرامية ويقابله في العربية من حيث المعنى (مَزَجَ) . وأن هناك علاقة بين اسم الإله (المقه) ومعنى اللفظ (م س ك) المشار إليه وهو

---

(1) شميدت ، يورجن ، تقارير عن النشاطات الميدانية في أرض معبد الإله المقه في وادي ذنة ، صنعاء ، هيئة الآثار ، 1991م/ 1992م ، غ.م. ، ص 4 .

(2) Honfer, Die Religionen, S. 263.

(3) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 30 .

(4) الإرياني ، مطهر ، في تاريخ اليمن ، نقوش مسندية ، ص 51 .

(5) العريقي ، منير ، بيوت المعبودات في مملكة سبأ ، ص 90 .

(النبيذ المعطر) . وهذا يطابق محتوى النقش (CiH 400) ، وهذا ما يشير إلى أن المعبد المقام لهذا الإله كان عبارة عن مخزن للبخور ، ونعت الإله المقه بأنه (رب البخور)[1] . وعرف الإله المقه بهذا اللقب في نقوش عدة من مناطق أخرى منها منطقة بكيل وذوغيمان ومنطقة حنان .

وهذه الشواهد تدل على انتشار عبادة الإله (ا ل م ق هـ) في أماكن أخرى عرفت بهذا اللقب . ويفسر (Billa) أن (م س ك) نوع من البخور وجاءت لقباً للإله (ا ل م ق هـ)[2] . ويذهب (Ghul) إلى تفسير هذا اللفظ بأنه حقيبة مصنوعة من الجلد تستخدم لحمل أثمار البلح أو أي ثمر آخر وربما لحمل الزيت أيضاً[3] . وبذلك فهي تحفظ الأشياء بداخلها . أما صدقة فيفسر اللفظ نفسه استناداً إلى ما جاء في (معجم تاج العروس) بـ (الأسورة ، والعقل) أي أنه يمنع ويمسك صاحبه من الوقوع في الأخطاء . وأن الجذر (م س ك) يأتي منه اسم فاعل مؤنث بمعنى الصنع والإمساك حيث تقرأ ماسكةٌ (Masikatn) ويفترض أن معناه هو (صاحب العقل)[4] . ويفسر الصليحي إلى أن (م س ك ت) هي الأرض المخصصة لعبادة الإله (ا ل م ق هـ) في المنطقة ذاتها وقد بنى في وسطها المعبد المسمى (ب ر أ ن)[5] . ويؤيده في ذلك مطهر الإرياني ويقرأ الاسم (م س ك ت / و ي ث و) وهي تعني الأرض المخصصة لعبادة الإله (ا ل م ق هـ) في المنطقة نفسها وأن أقدس مكان فيها هو الذي بني فيها المعبد وسمي (ب ر أ ن)[6] . أما شميدت فيرجح أن هذا المعبد بني على أرض مقدسة جنوب مدينة مارب[7] . ويؤيد منير العريقي ما ورد لدى الباحثين الصليحي والإرياني بأن المعنى هو اسم الأرض التي خصصت لعبادة الإله (ا ل م ق هـ) وأن اسم (ب ر أ ن) يدل على أقدس جزء منها حيث شيد فيه المعبد[8] .

أما اللفظ (ي ث و ي) فهو فعل مضارع . ويرى (Stehle) بأنه ربما يقابل (و س ى) إذ أن (ث) يتبادل مع السامخ (س)[9] . وفي المعجم نجد أن هناك تبادلاً بين

---

(1) Honfer, Die Religionen, S. 263, 264.

(2) Biella, Dictionary of Old South Arabic, P. 280.

(3) Ghul, M.: Early southern Arabian languages and classical Arabic sources, Irbid-Jordan, Yarmouk University, edited by Omar Alghul, 1993. P. 234-235.

(4) صدقة ، إبراهيم ، آلهة سبأ ، ص 31 .

(5) الصلحي ، علي محمد ، الكيان السياسي والديني في اليمن القديم (الدولة السبئية) ، دراسات يمنية ، 1989م ، ع 38 ، ص 220 .

(6) الإرياني ، مطهر ، نقش جديد من مارب ، ص 77 .

(7) شميدت ، يورجن ، حفريات معهد الآثار الألماني بصنعاء في أرض معبد المقه برأن في واحة مارب الجنوبية ، 1990م ، ص 2 .

(8) العريقي ، منير ، بيوت المعبودات في مملكة سبأ ، ص 91 .

(9) Stehle, D. Sibilants and Emphatics in South Arabic JAOS, 60, 1940, P 528, 529.

بين (ي) و (و) وتعني (واس)[1] . وترى (Hofner) بأن الفعل (يثوي) يعني يقيم[2] .
يقيم[2] .
والمرجح لدينا أن اللفظ (م س ك ت) يعني (البخور أو الطيوب) واللفظ (ي ث و ي)فعل مضارع ويعني يقيم . أي الإله (المقه رب الطيوب أو البخور المحفوظة في المعبد بران) .

ا ل م ق هـ / ب ع ل / م ت ب ع م / و ر و ظ ن :

جاء اسم الإله (ا ل م ق هـ) منعوتاً باللقب (م ت ب ع م / و ر و ظ ن) في عدد من النقوش اليمنية القديمة ومنها : Ja 629 .
والجدير هنا أن الإله (ا ل م ق هـ) قد جاء منعوتاً باللقب (ب ع ل / م ت ب ع م / و ر و ظ ن) . ويرى جام (Jamme) أن اللفظ (م ت ب ع م) اسم معبد قدم إلى الإله (ح ل م)[3] . وترى (Hofner) أن التسميتين تدلان على إله واحد ، حيث وردت هنا في النقش بصيغة (م ت ب ع م / و ر و ظ ن) وتعد هذه الأسماء صفات متشابهة تخص إلهاً واحداً بعينه كما ترد أيضاً لعدد من الآلهة التي تظهر بأشكال متعددة ولكنها تتصف بصفات واحدة تتميز من خلالها . ولا شك في أن الصفات المذكورة آنفاً في هذه الحالة مقرونة بالرب الإله (ا ل م ق هـ) الإله القمر . حيث تأتي هنا من اسم المعبد (م ت ب ع م) وبناءً على ذلك يدعى الإله (ا ل م ق هـ) (رب متبعم وروظان كما ورد في النقش[4].
ويرى صدقة بأن لفظة (ر و ظ ن) قد يكون من الجذر (RWD /RAD /RASU) الموجود في الآكادية والآرامية والاثيوبية بمعنى يهب للنجدة يسارع للمساعدة (AwH 960) ولذا فإن الاسم من حيث المعنى هو مساعدة الآخرين باستمرار[5] .
والواضح أن صدقة يجعل من معنى الاسمين (متبع وروظان) صفة للإله المقه والغالب لدينا أنهما اسمان للمعبدين الخاصين بالإله المقه . ويقع المعبدان في خربة معيز في أرحب شمال صنعاء واسم الموقع القديم (ذ ن خ ر ن)[6] . ومعنى (ا ل م ق هـ / ب ع ل / م ت ب ع م / و رو ظ ن) هو (الإله المقه رب أو سيد المعبدين متبع وروظان) .

---

[1] بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص 164 .
[2] Hofner, Die Religionen, S. 264.
[3] Jamme, A.: Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis Marib , Baltimore , 1962, P. 131.
[4] Hofner, Die Religionen, S. 279.
[5] صدقة ، إبراهيم ، آلهة سبأ ، ص 31 .
[6] Al-Solihi, Ali, ‘lMuqah,P. 231

ا ل م ق هـ / ب ع ل / ش ب ع ن :

جاء ذكر اسم الإله (ا ل م ق هـ) منعوتاً باللقب (ش ب ع ن) في عدد كثير من النقوش اليمنية القديمة والتي ترجع إلى عصر المكربين ومنها النقوش :

CIH 404 ,RES 3945, 3959, 4188, 4905, 4906; Ry 588; Fa 124; Gullen 2

والجدير هنا أن الإله (ا ل م ق هـ) قد جاء منعوتاً بـ (ش ب ع ن) . وتذكر Hofnerبأنه شكل آخر للإله القمر السبئي (ا ل م ق هـ) وقد حظي بتقديس واسع الانتشار . فقد عبد في بادئ الأمر في واحة مارب حيث أقيم له معبد سمي (ش ب ع ن) مستندة بذلك على كثرة الشواهد النقشية التي عثر عليها في المنطقة ذاتها أو مكان المعبد المسمى (ش ب ع ن) ثم انتشرت عبادته في أماكن أخرى حيث عثر على شواهد نقشية فيها أو في المعابد التي أقيمت لعبادة الإله (ا ل م ق هـ) بهذه المناطق وحملت الاسم نفسه . منها أو من المعابد الأخرى التي عبد فيها منها (معبد شبعان) في نشق بمنطقة الجوف[1] . وكذلك عثر على نص (RES 4905) يعود إلى أواخر عصر المكربين تقريباً يذكر فيه بناء مكان للعبادة اسمه (م ذ ق ن) (لرب شبعان) . وهي الفترة الزمنية التي ترجع لبناء معبد (شبعان) في صرواح و في نشق . ويدلل هذا على أن عبادة الإله (ا ل م ق هـ / ب ع ل / (ش ب ع ن) كانت معروف في هذه الأماكن . وكذا عرفت عبادته في منطقة (خرتم السود) حيث وجد له ربما "مقر في معبد (عثتر ذو ذيبان) . وتستدل على ذلك بالعثور على نقش بهذه المنطقة يعود تاريخه إلى القرن الثاني الميلادي . وبناء على ذلك فهو يمثل صورة أخرى للإله (ا ل م ق هـ) إله القمر السبئي وعبد تحت هذا الاسم المعنى[2] . وقد ذكر النقش (GL 777) أن كرب إيل وتر بن ذمار على مكرب سبأ قام بتسوير شبعان . ويقع في منطقة رغوان[3] . أما (ش ب ع ن) فتفسر Hofner معنى (شبعان) المعروفة في اللغات السامية من الشبع . وعلى فرض صحة هذا المعنى فإنه يدل على معنى مطابق للإله (ا ل م ق هـ / ب ع ل / ث و ر) أي (رب بلاد بعل) (رب الخصب) . وينطبق هذا على مفهوم عبادته في مناطق الواحات في خرتم السود في الجوف حيث كان يعبد مع الإله (ع ث ت ر / ذ ذ ب ن) الذي كان له الوظيفة نفسها[4] .

ونلاحظ أن Hofner قد أكدت أن (شبعان) اسم لمعبد خاص بالإله المقه . ورأت بأن (الشبع) بمعنى الخصب دلالة خُص بها الإله المقه والغالب أنها صفة للمنطقة نفسها التي سمي بها المعبد . ومعنى (ا ل م ق هـ / ب ع ل / ش ب ع ن) أي رب

(1) Al-Solihi, Ali, ‘lMuqah P. 228

(2) Honfer, Die Religionen, S. 263; Von Wissmen. Zur Geschichte, S. 267.

(3) Von, Wissmen, Zur Geschichte , S. 234, 235, 267.

(4) Hofner, Die Religionen, S. 263; Von Wissmenn, Zur Goschichte, S. 250, 267,

أو سيد المعبد المسمى شبعان . أي المقه في منطقة شبعان ومن المعروف أن العديد من المناطق اليمنية في النقوش اليمنية القديمة عرفت بهذا الاسم شبعان منها عل سبيل المثال في قتبان حيث يذكر النقش RES 3856 (ج ر و ب / ش ب ع ن / ..) مواضع شبعان و في وادي ضرا [1]

ا ل م ق هـ / ب ع ل / ش و ح ط :

جاء اسم الإله (ا ل م ق هـ) منعوتاً باللقب (ش و ح ط) في عدد من النقوش اليمنية القديمة التي ترجع للفترة الملكية السبئية (سبأ وذي ريدان) للقرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد ومنها النقوش :

Gl 389, CiH 570; Ja 539, 618, 627, 628

والجدير ذكره هنا أن الإله (ا ل م ق هـ) قد جاء منعوتاً باللقب (ش و ح ط) وعبد تحت هذا الاسم كما تذكره النقوش حيث أقيم له معبد هناك وسمي باسمه .

وترى (Honfer) بأنه شكل آخر للإله (ا ل م ق هـ) إله القمر السبئي ولا يقل عن الألقاب الأولى غموضاً حيث يدعى (المقه ، رب شوحط) (ا ل م ق هـ / ب ع ل / ش و ح ط) حامي بني كبس . أما اللفظ (ش و ح ط) فتفسرها بأنها ترد عادة كاسم لقياس الطول ، وتشير أيضاً أن هذا التفسير لايفيد الكلمة هنا ، بل يمكن التفكير بالجذر السامي (ش ح ط) أو (شحوط) الذي يأتي بمعنى (ذبح) . ولهذا المعنى في لغة النقوش اليمنية القديمة لفظة أخرى[2] . وفي المعجم السبئي نجده يرد بصيغة جمع من الجذر (ش ح ط) ومفردها (ش و ح ط ت) بمعنى (مقياس)[3] . وقد ورد ما يؤكد هذا المعنى في النقش (Ja 671) (و ث ب ر / ب ن / ع ر م ن / س ب ع ي / ش و ح ط ت م) أي (ودمر من السد (ع ر م ن) سبعين شوحط) . ويفسره صدقة بالمقياس . وعلى ذلك يكون المعنى (ا ل م ق هـ) سيد المقاييس وقد اتخذته كبسيم أقيال أو قبيلة تنعم وتنعمت إلهاً خاصاً لها في فترة ملوك سبأ وذي ريدان كما يؤكد على ذلك النقش (Ja 618)[4] .

والواضح أن تفسير صدقة لصيغة (ا ل م ق هـ / ب ع ل / ش و ح ط) بمعنى الإله المقه سيد المقاييس يستند إلى معنى اللفظ (ش و ح ط) في اللغة اليمنية القديمة . والمرجح أن (ش و ح ط) اسم المعبد سمي به الإله (ا ل م ق هـ) . واللفظ (ش و ح ط) اسم لنوع من الأشجار شديد الاشتعال يستخدم عيدانها حطباً نظراً لتميزه بالصلابة .

---

(1) Al - Sheiba Abdullah Hassan . Die Ortsnameninden Altsudarabischen Inschriften (mit dem Versuchihrer identifizierung und lokalisierung) , Karburg 1982 , S. 88

(2) Hofner, Die Religionen, S. 264.

(3) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 132 .

(4) صدقة ، إبراهيم ، آلهة سبأ ، ص 53 .

وقد سميت المنطقة بهذا الاسم ربما لكثرة وجود هذا النوع من الأشجار فيها . وهناك العديد من المناطق تحمل هذا الاسم حتى اليوم . لذا فمعنى (ا ل م ق ه / ب ع ل / ش و ح ط) هو الإله المعني رب أو سيد المعبد المسمى باسم المنطقة شوحط) .

ا ل م ق هـ / ب ع ل / ع ر ن :

جاء ذكر اسم الإله (ا ل م ق هـ) منعوتاً باللقب (ع ر ن) في بعض من النقوش اليمنية القديمة منها النقوش : CiH 240, 259, 265 .

والجدير هنا أن اسم الإله (ا ل م ق هـ) قد جاء منعوتاً باللقب (ب ع ل / ع ر ن) في بعض من النقوش لهذا الإله . و (ع ر ن) اسم مدينة تقع بالقرب من حاز[1] . وأقيم فيها معبد للإله (ا ل م ق هـ) سمي باسم المنطقة نفسها ، والواضح من الاسم (ع ر ن) أنها منطقة جبلية لأن لفظ (ع ر ن) في لغة نقوش اليمن القديم تعني الجبل والنون في آخره للدلالة على التعريف أي (العر)[2] . وأصبحت المنطقة تعرف بهذا الاسم . أي أن الإله (ا ل م ق هـ / ب ع ل / ع ر ن) سيد أو رب المعبد المسمى باسم المنطقة (ع ر ن) . ويذكر الهمداني في أسماء أماكن أخرى تحمل هذا الاسم منها عران في دثينة واسمه الرقب وهو موضع بني دبان والعواذل[3] . ويقع المعبد في منطقة تسمى بيت غفير في منطقة حاز[4] حيث عثر على نقش هناك[5] .

ا ل م ق هـ / ب ع ل / م د ر :

جاء ذكر اسم الإله (ا ل م ق هـ) منعوتاً بلقب (م د ر) في نقش : CiH 304, Hal 172 .

والجدير هنا أن اسم الإله (ا ل م ق هـ) قد جاء منعوتاً باللقب (ب ع ل / م د ر) في نقش وحيد هو (CiH 304) من منطقة هرم[6] . ومن المعروف أن منطقة مدر وجد فيها معبد شهير للإله (ت أ ل ب) . وهناك الكثير من النقوش التي تؤيد ذلك[7] .

([1]) Von Wissmann Zur Geschicthe, S 324.

([2]) انظر العر في بحثنا ص 32 .

([3]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 184 .

([4]) Al-Solihi, ‘lMuqah,P. 228

([5]) Robin, C., Les Hautes-Terrres Du Nord-Yemen Avant l’Islam (Tome 2) Istanbul, 1982, 50

([6]) Von Wissmenn, Zur Geschichte, s. 320.

([7]) انظر تألب من بحثنا ص 69 .

ومدر مدينة تقع في أرحب . ومدر خليط من يام وبكيل وبني حطيب ابن أسعد[1] . وفي الإكليل الجزء الثامن يقول الهمداني : (فأما مدر فأكبر بلاد همدان مأثر ومحافد بعد ناعط . وفيها أربعة عشر قصراً ... وقبالة قصر الملك منها بلاطة فيها مستقبلة للمشرق وصورة الشمس والقمر يقابلانه إذا خرج الملك)[2] .
ومن المحتمل أن يكون جماعة من الناس قد عبدوا الإله (ا ل م ق هـ) في منطقة هرم منعوتاً بالرب أو سيد مدر . ومدر أرحب وهي من أتباع بني همدان .
ويشير نشوان الحميري إلى أن ملكي كرب كان يرتاد ناعطاً وضهراً ومدراً ورياماً للراحة والسكون في هذه المواضع من همدان[3] . أي أن الإله (ا ل م ق هـ / ب ع ل / م د ر) سيد أو رب المعبد المسمى باسم المنطقة ذاتها حيث أقيم له معبد فيها . وعرف بهذا الاسم في أماكن أخرى عبد فيها حيث أقيم له معابد وقد وجدت في مدر معابد لآلهة أخرى .

<u>ا ل م ق هـ / ب ع ل / م ع ر ب م :</u>

جاء ذكر اسم الإله (ا ل م ق هـ) منعوتاً باللقب (ب ع ل / م ع ر ب م) في النقش المدون على أحد الأعمدة من الرواق الجنوبي للمعبد وهو يعود إلى فترة المكربين الأوائل ، وفي النقوش : Gl 1128, 1129; RES 3949, 3950 .
والجدير هنا أن الإله (ا ل م ق هـ) قد نعت باللقب (م ع ر ب م) وهو اسم معبد أقيم للإله (ا ل م ق هـ) . ويقع هذا المعبد على بعد 26 كم جنوب مدينة مارب في المنطقة المسماه حالياً بـ (المساجد)[4] . وتشير Hofner إلى أن معبد (معربم) أنشأه يدع إيل ذريح في القرن السابع قبل الميلاد . ولعل للاسم في رأيها علاقة باللفظ (مَعْرِب) وجمعها (معارب) بمعنى الأحجار المربعة . ويقع المعبد في منطقة المساجد اليوم إلى الجنوب الغربي من مارب[5] . ويذكر الهمداني أن هناك منطقة عرفت بهذا الاسم تسمى (معرب) من أرض السراة ما بين طريق جُرتش إلى صعدة[6] .

([1]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 158 ، 245 .
([2]) الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، ص 95 ، 109 .
([3]) الحميري ، نشوان بن سعيد ، ملوك حمير وأقيال اليمن ، تحقيق اسماعيل بن أحمد الجرافي ، علي بن اسماعيل المؤيد ، دار العودة بيروت ، دار الكلمة صنعاء ، ط 2 ، 1978م ، ص 118 .
([4]) Von Wissmann, Zur Geschichte, S. 262. ؛ العريقي ، منير عبدالجليل ، بيوت المعبودات في مملكة سبأ ، ص 128 .
Doe, B., Monuments of South Arabia, Italy, The Falcon, Press, 1983, p. 168; Schmidt, J."temple und Heilgtum Von Almasagid " , dans Archaologische Bericht aus Jam yemen Band 1 . 1982 p. 135;Schmidt J Ancient South Arabian Sacred Buildings.in Yemen. 3000 years of Art and Civilization in arabia felix , ed , by Daum Werner Pinguin Franfurt , Main(1987-88).
([5]) Honfer, Die Religinen, S. 263.
([6]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 262 ، 263 .

ومن المؤكد أن (معرب) اسم معبد أقيم لعبادة الإله (ا ل م ق هـ) . وكان في منطقة المساجد بالقرب من مارب وسمي بها المعبد . والميم زائدة في آخر الاسم . ومن حيث الدلالة تقاضى التنوين في العربية الفصحى وربما سميت المنطقة (معرب) لكونها تقع إلى الغرب من مارب أي مغرب . واللقب (ا ل م ق هـ / ب ع ل / م ع ر ب م) يعني (الإله المقه رب المعبد المسمى معرب) .

ا ل م ق هـ / ب ع ل / م ش ر ع م

عرف هذا اللقب في النقش (A-20625- متحف قسم الآثار) ودون هذا اللقب على مبخرة في الجزء الأسفل منها عثر عليها في منطقة الجوف [1] . و (م ش ر ع م) اسم معبد للإله المقه كان مشيداً في منطقة مشرع . ولا يعرف مكان المعبد نظراً لكون النقش قد نقل من منطقة العثور عليه إلى متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء . ولا يوجد عليه أية إشارة لمكانه الأصلي . وفي نقش آخر من محرم بلقيس بمارب نجد في النقش (Ja 832) الصيغة (... هـ ق ن ي / ا ل م ق هـ / ب ي ت هـ و / م ش ر ع م / ...) . وفي النقشين (RES 3566, 3943) نجد (م ش ر ع م) كاسم قبيلة[2] . واللقب (ا ل م ق هـ / ب ع ل / م ش ر ع م) يعني (الإله المقه رب المعبد المسمى مشرع) .

ا ل م ق هـ / ب ع ل / ن ي س ن :

عرف هذا اللقب في النقش (Nami-NNSQ 68) . و (ن ي س ن) اسم معبد للإله المقه كان مشيداً في منطقة نيسان الواقعة في منطقة نشق الجوف أو حواليها حيث عثر على النقش هناك[3] . واللقب (ا ل م ق هـ / ب ع ل / ن ي س ن) يعني (الإله المقه رب المعبد المسمى نيسان) .

ا ل م ق هـ / ب ع ل / م ح ف د م :

عرف هذا اللقب في النقش (Mafray-Yasiᶜ 811) . و (م ح ف د م) اسم معبد للإله المقه كان مشيداً في موضع يسمى اليوم (يشيع) في ظاهر البون[4] . وهي بلدة من قرى حاشد وتقع غربي شمال ريدة[5] . ولا تزال آثار المعبد ماثلةً للعيان هناك[6] .

([1]) والمبخرة المدون عليها النقش من معروضات متحف قسم الآثار .أنظر النص 526 - A20 ص 192 من بحثنا هذا

([2]) Jamme: Sabaean inscriptions from Mahram Bilqis,P. 245

([3]) Robin, Les Hautes-terres,P. 50

([4]) الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، ص 94 .

([5]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 112 ، 113 ؛ الحجري ، محمد أحمد ، مجمع بلدان اليمن وقبائلها ، محمد علي الأكوع مج1 ج 1،2 مج 2 ج 3،4 ،الإعلام و الثقافة صنعاء ، ط 1 ، 1404 هـ - 1984 م ، ص 783 ؛ السياغي ، حسين أحمد ، معالم الآثار اليمنية ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، صنعاء ، ط 1 ، 1980م ، ص 63 ، 150 .

هنـاك[1] . واللقـب (ا ل م ق هــ / ب ع ل / م ح ف د م) يعنــي (الإلــه المقـه رب المعبد المسمى محفد) .

ا ل م ق هـ / ب ع ل / م ي ف ع م :

عرف هذا اللقب في النقوش (Mafray - Byt - Kulab 2,31) . و (م ي ف ع م) اسم معبد للإلـه المقه كان مشيداً في منطقة ميفعة الواقعة في بيت كليب من منطقة حاشد[2]حيث عثر على النقش هناك[3] . واللقب (ا ل م ق هـ / ب ع ل / م ي ف ع م)[4] يعني (الإله المقه رب المعبد المسمى ميفع) .

ا ل م ق هـ / ب ع ل / ب ر ق / ذ هـ ج ر ن / ح م د و

عرف هذا اللقب في النقشين (Mafray-Hamida 1,2) و (ب ر ق) اسم معبد للإلـه المقه في منطقة (ح م د و) ويؤكد ذلك مجيء اسم الموصول (ذ) الدال على النسبة إلـى مكـان ويقصـد بـه حمـدو([5]) . وذكـر الهمداني أن حمـده بلـدة كبيـرة من البـون الأسفل[6] . وحمدة تعد بلدة وعزلة من ناحية ريدة[7] . وبـارق اسم موضـع فـي أول أول بلد أرحب[8] . وقد عثر على النقش هناك[9] . واللقب (ا ل م ق هــ / ب ع ل / ب ر ق / ذ هــ ج ر ن / ح م د و) هـو (الإلــه المقـه رب المعبـد المسـمى بـارق الواقع في منطقة حميده) .

ا ل م ق هـ / ب ع ل / ر ي م م :

عرف هذا اللقب في النقوش (Gulat ᶜAgib. 1, Robin-Hamir. 1) ؛ وعلى قطعة برونزية في متحف الآثار باسطنبول (تركيا) بـرقم (No. 7687) . و (ر ي م م) اسم معبد للإلـه المقه كان مشيداً على جبل ريام أو حصن ريام من بلاد أرحب[10] . لكن العثور على النقش المشـار إليه من غولـة عجيب بشمال ريدة[11] . وهـي بلدة ومنقل فـي شمال البون[12] أي بالقرب من جبل ريام . ويستدل من الاسم ريـام[13] أن المنطقة

([1]) Robin, Les Hautes- terres ,P. 16, 24
([2]) الحجري ، محمد أحمد ، مجمع بلدان اليمن وقبائلها ، ص 4 ، ص 665 .
([3]) Robin, Les Hautes-terres,P 24
([4]) وميفع وردت اسم معبد للإله ود والإلهة شمس ، ص 115 ، 116 من بحثنا هذا .
([5]) الصيغة المقابلة للاسم بالعربية حمدا و لعلها في الأصل حمدا بالألف مخففة .
([6]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 157 .
([7]) الحجري ، محمد ، مجمع بلدان اليمن وقبائلها ، ج 2 ، ص 281 ؛ نتائج التعداد العام للمساكن والسكان لعام 1986م ، التقرير الأول ، محافظة صنعاء ، الجهاز المركزي للتخطيط ، صنعاء ، 1986م ، ص 202 .
([8]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 93 ؛ الحميري ، نشوان ، منتخبات في أخبار اليمن ، من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، عظيم الدين أحمد ، ط 3 ، دار التنوير ، بيروت ، 1407هـ/1986م ، ص 60 .
([9]) Robin, Les Hautes-terres,P 50
([10]) الحجري ، محمد ، مجمع بلدان اليمن وقبائلها ، ج 1 ، 66 ، ج 2 ، ص 373 ، السياغي ، معالم الآثار اليمنية ، ص 60 .
([11]) Robin, Les Hautes-terres, p. 24
([12]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 156 .
([13]) وريام وردت اسم معبد للإله تألب ، انظر ص64 من بحثنا هذا .

التي وجد فيها المعبد تتميز بالارتفاع والعلو . واللقب (ا ل م ق هـ / ب ع ل / ر ي م م) يعني (الإله المقه رب المعبد المسمى ريام) .

ا ل م ق هـ / ب ع ل / ر و ي ن :

عرف هذا اللقب في النقش (Ry 584) . و (ر و ي ن) اسم معبد للإله المقه كان مشيداً في منطقة روين) الواقعة في جبل اللوذ في الجوف شمال شرق صنعاء حيث عثر على النقش هناك[1] . واللقب (ا ل م ق هـ / ب ع ل / ر و ي ن) يعني (الإله المقه رب المعبد المسمى روين) .

ا ل م ق هـ / ب ع ل / ر ي م ن :

ذكر هذا اللقب في النقوش (Robin-Hamir 1; Mafray-Hamir Robin Gulat-ᶜAgib 1; Dans Jun 2) 1(=Robin-Gulat-Agib) و (ر ي م ن) اسم معبد للإله المقه كان مشيداً في منطقة (ريمان) الواقعة شمال ريدة[2] . وقد سمي المعبد باسم المنطقة المشار إليها . ويستدل من الاسم ريمان أن المنطقة التي وجد فيها المعبد تتميز بالعلو والارتفاع . واللقب (ا ل م ق هـ / ب ع ل / ر ي م ن) يعني الإله المقه رب المعبد المسمى ريمان) .

ا ل م ق هـ / ب ع ل / ض ف ر ن :

جاء اسم الإله (ا ل م ق هـ) منعوتاً باللقب (ض ف ر ن) في النقشين (Sabaeica Minoraa 1,2) عثر عليهما في منطقة شبام كوكبان وما حولهما[3] .

و (ض ف ر ن) وتقرأ (ظفيران) وهو اسم معبد سمي باسم الموقع الذي أقيم فيه لعبادة هذا الإله . والظفير اسم جبل جنوب شرق شبام كوكبان وفي قمته حصن يسمى (حصن الظفير) وفيه بقايا آثار مبانٍ قديمة . وعليه فاللقب (ا ل م ق هـ / ب ع ل / ض ف ر ن) يعني (الإله المقه رب المعبد المسمى ضفيران أي الواقع على جبل الظفير حيث عثر على النقشين هناك . والظفير اليوم تعد من عزلة جنب ناحية بني مطر[4] .

ا ل م ق هـ / ب ع ل / ي ف ع ن / ذ م س ل ت م

---

[1] Al-Solihi, ‘lmuqah,P. 225, 226

[2] Robin, Les Hautes-terres,P. 13, 15, 23, 24, 28, 61

[3] Rathjens, C. Sabaeica Berichtuber die Archaologischen Ergotnisse Seiner Zweiten dritten und Vierten Reise nech Sudarabien, II, teil , Der Reisetericht , Hamburg. 1953, s. 103, 104

[4] نتائج التعداد العام للمساكن والسكان لعام 86م ، التقرير الأول ، محافظة صنعاء ، ص 58 .

ذكر هذا اللقب في النقش (Mafray-Al-Kaᶜab 10,A)[1] . و (ي ف ع ن) اسم معبد للإله المقه في منطقة (م س ل ت م) . ويؤكد ذلك مجيء اسم الموصول (ذ) الدال على النسبة إلى مكان ويقصد به مسلت . وذكر الحجري أن مسلت منطقة في بلاد حاشد[2] . لكن العثور على النقش المشار إليه بالقرب من جبل اللوذ في الجوف مما يجعلنا نرجح أن مسلت كانت تقع في تلك المنطقة أو بالقرب منها . واسم المعبد (ي ف ع ن)[3] يدل على أنه كان مشيداً على جبل اللوذ لأن اسمه يدل على العلو والارتفاع . ومعنى اللقب (ا ل م ق هـ / ب ع ل / ي ف ع ن / ذ م س ل ت م) هو (الإله المقه رب المعبد المسمى يفعان الواقع في منطقة مسلت) .

ا ل م ق هـ / ذ م ر ي ب :

جاء ذكر الإله المقه متبوعاً باللقب (ذ م ر ي ب) في النقش (Ja 533) و (ذ م ر ي ب) اسم لمدينة مارب . وعبد تحت هذا الاسم . ويكون اللقب (ا ل م ق هـ / ذ م ر ي ب) أي الإله المقه التابع لمدينة مارب .

ا ل م ق هـ / ذ هـ ر ن :

جاء اسم الإله (ا ل م ق هـ) متبوعاً باللقب (ذ هـ ر ن) في عدد من النقوش اليمنية القديمة التي ترجع إلى عصر المكربين الأوائل ومنها النقوش :

CiH 70, 72, 73, 74, 75, 76, 77, 78 79, 80; Ja 580; OS. 17, 7a

والجدير ذكره هنا أن الإله (ا ل م ق هـ) قد نسب إلى المنطقة المسماة (هران) في عهد المكربين الأوائل . وتشير (Hofner) بأن (ذ هـ ر ن) يمثل صورة أخرى للإله (ا ل م ق هـ) حيث عبد بشكل خاص في مدينة عمران باسم (ا ل م ق هـ / ذ هـ ر ن) . وترى أن موقع هذه المدينة التي أقيم فيها معبد الإله (ا ل م ق هـ) في عصر المكربين في مفترق هام للطرق ، وكان لها علاقة حيوية كما يبدو مع المناطق المعينية . مما أضفى على أهميتها القداسة الدينية . وبالإضافة إلى ذلك فإن للإله (ا ل م ق هـ / ذ هـ ر ن) دلالات عدة ، ولعل موقع معبده الأصلي كان في هران بالجوف . وتفسر اللفظ (هـ ر ن) بالاستناد إلى اللغة العربية اللقب (واسم المكان) بمادة (هَرَّ) التي تعني (سال) و (المدينة كانت تقع فعلاً مجرى للماء يسيل من غيل ، ويشير إلى معنى يؤدي الغرض نفسه الذي يؤدي إليه لقب آخر . وتدلل (Hofner) على رأيها بأنه من الواضح أن للإله (ا ل م ق هـ/ ذ هـ ر ن) في منطقة عمران معبداً مشهوراً قد أقيم لعبادته ويحظى بكثير من الزوار حيث كانوا يلجأون إليه وقت الحاجة للتضرع والاستغاثة وأداء الشعائر الدينية في مواسم معينة

---

(1) Al Solihi, ‘lMqh,P 228

(2) Ibid, 228 ؛ الحجري ، محمد ، مجمع بلدان اليمن وقبائلها ، ج 2 ، ص 217 .

(3) ويفعان وردت اسم معبد للإله ... انظر ص 179 من بحثنا هذا .

مستندة في ذلك على ما بينته النقوش العديدة التي عثر عليها هناك ومنها لوحة من البرونز (CiH 72) . ومعظم هذه النقوش مقدمة من عشيرة (م ر ث د م) وتابعيها ، حيث كانت السيادة في قبيلة بكيل ويتخذون من عمران وشبام أقيان مركزاً لهم . وبناء على ذلك نستخلص أن الإله (ا ل م ق هـ / ذ هـ ر ن) كان إلهاً ومعبوداً لعشيرة بني (م ر ت د م) أو (الحامي لهم) . وتعده مثالاً آخر على الآلهة الخاصة أو الإقليمية . كما ترى أيضاً بأن النقوش التي جاءت خاصة بهذا الإله تعود إلى القرون الأخيرة قبل الميلاد والقرون الأولى بعد الميلاد . أما منطقة (هـ ر ن) الأصلية التي أقيم معبد لهذا الإله في بادئ الأمر ثم انتشر فيما بعد في الأماكن الأخرى فهي مدينة تقع على نهر يحمل اسمها (غيل ، هران) في المناطق التابعة لمعين في وادي الجوف[1] . وقد دعي ماء هران الجاري نسبة إلى الإله ود أي (غيل ود)[2] . ولفظ (هران) مسبوق بالاسم الموصول للمفرد المذكر الدال على النسبة إلى مكان وهو اسم منطقة . والمقصود هنا انتساب الإله (المقه) إلى منطقة (هران) أي الإله (المقه (الهراني) الذي كان له معبد فيها سمي باسم المدينة . وهناك في المدينة نفسها وجدت معابد لآلهة أخرى منها الشمس المعروفة بالاسم (ذ ت / هـ ر ن) أي الهرانية .

ا ل م ق هـ / ذ ج ب ل م :

جاء اسم الإله (ا ل م ق هـ) منعوتاً باللقب (ذ ج ب ل م) في عدد من النقوش اليمنية القديمة التي ترجع إلى الفترة التي ظهرت فيها هذا اللقب منها النقوش :

RES 4921, Ja 560

والجدير هنا أن الإله (ا ل م ق هـ) قد نسب إلى منطقة تسمى (ذ ج ب ل م) التي تناولتها آراء الباحثين بالتحليل . فيرى بيستون (Beeston) بأن (ذ) التي تسبق الاسم (ج ب ل م) يكون ما بعدها صفة للإله إلا إذا كان اسم معبد بشكل لا يقبل الجدل . ويرى أيضاً أن بعد (ذ) يكون اسم مكان[3] . ويرى جام (Jamme) بأن اللفظ (ج ب ل م) اسم علم يدل على مكان مقدس[4] . ويري (Leslau) بأن لفظ (ج ب ل م) يطابق اللفظ (ج ا ب ل ا) (GablA) في الجعزية بمعنى مجرى ماء . أي أن الإله (ا

---

[1] Hofner, Die Religion, S. 257, 258.

[2] Ibid., s. 289.

[3] Beeston, .: Sayhadic Divine Designations PSAS, 21, p. 4.

[4] Jamme, Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, p 36.

ل م ق هـ / ذ ج ب ل م) ذو علاقة بالزراعة والماء أي (الخصب)[1] . وفي المعجم السبئي يرد لفظ (ج ب ل ت) من الجذر (ج ب ل) بمعنى أرض زراعية حول منطقة ما أو سكن[2] . أما صدقة فيقول بأن اللفظ (ج ب ل م) صفة مشتقة من أسماء الأرض معتمداً بذلك على ما ورد عند ابن دريد . وسبب التسمية للمكان المقدس عائدة إلى صفة المكان الذي عبد فيه[3] . ويذكر البكر في هذا الصدد أن هذه الصفة تدل على أن الإله (ا ل م ق هـ) هو الذي يؤثر في المد والجزر أو سير القمر من ظهوره حتى غيابه[4] . أما الصليحي فهو يرى أن اللفظ (ج ب ل م) ربما كان اسم لمعبد الإله (ا ل م ق هـ) الذي شيدته قبيلة (جمولن) (ج م و ل ن) في إقليم مارب كما تذكر النقوش[5] . ويؤيد منير العريقي ما ذهب إليه الصليحي بأن (ج ب ل م) لا تأتي كصفة من صفات هذا الإله بل هي عبارة عن اسم المعبد الذي أقيم لعبادته[6] . و(جبل) هو اسم مسبوق بالاسم الموصول للمفرد المذكر الدال على النسبة إلى مكان وهو اسم منطقة أو جبل . والمقصود هنا انتساب الإله (ا ل م ق هـ) إلى منطقة (ج ب ل) أي الإله (المقه الجبلي) . الذي كان له معبد فيها . وسمي باسم جبل .

<u>ا ل م ق هـ / ذ ر م ن :</u>

جاء ذكر هذا اللقب للإله (ا ل م ق هـ) في النقش (CiH 140) .

وتفسر (Hofner)(ر م ن) قد يكون الرب (رمان) من أصل شمالي إن صحت مقارنته مع التسمية الآرامية (رِمون) . وقد عثر على هذا النقش الذي يذكر هذا اللقب للإله (ا ل م ق هـ) في منطقة شبام أقيان[7] . وقد ورد لفظ "رومان" مسبوقاً مسبوقاً بالاسم الموصول للمفرد المذكر الدال على النسبة إلى مكان وهو اسم منطقة أو معبد سمي بها . والمقصود هنا انتساب الإله المقه إلى منطقة (رمان) أي الإله (المقه الروماني) الذي كان له معبد سمي باسمه . وقد يكون موقع منطقة رمان في شبام أقيان حيث وجد هذا النقش .

([1]) Leslau, W. Comparative Dictionary of Ge`ez, Wiesbaden, 1987, p. 177.

([2]) بيتسون ، المعجم السبئي ، ص 48 .

([3]) صدقة ، إبراهيم ، آلهة سبأ ، ص 29 .

([4]) البكر ، منذر عبدالكريم ، الوثنية في بلاد العرب قبل الإسلام ، العلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، 1988م ، ص 111 .

([5]) الصليحي ، علي محمد ، الكيان السياسي والديني في اليمن القديم ، ص 221 ، 222 ؛ Al Shaeiba, Abdallah Hassan. Die Ortsnamen in den alt sud arabischen Inschriften, Archaologishce berichte aus dem. Yemen Band. 4. 1987, s. 21

([6]) العريقي ، منير، بيوت المعبودات في مملكة سبأ ، ص 63 .

([7]) Hofner, Die Religionen, S. 280.

ا ل م ق هـ / ذ غ م م :

جاء ذكر هذا اللقب للإله (ا ل م ق هـ) في النقش : GL 1544 .

و (ذع م م) بأنه اسم من أسماء الإلـه (ا ل م ق هـ) أي ذو الغيوم . وكـان إلـه ثمود معروفاً أيضاً باسم (غ م)[1] . ولفظ (ذغ م م) جاء مسبوقاً بالاسم الموصول للمفرد المذكر الدال على النسبة إلى مكان وهو اسم منطقة أو معبد سمي باسمها . والمقصود هنا انتساب الإله (ا ل م ق هـ) إلى منطقة (غ م م) أي الإلـه (المقه سيد أو رب منطقة غمام أو المعبد المسمى باسمها . والواضح أن غمـام اسم يدل علـى المنطقة التي تحمل هذا الاسم لأنها كانت مرتفعة تكثر فيها الغيوم .

ا ل م ق هـ / ذ ن ع م ن :

جـاء ذكـر اسـم الإلـه (ا ل م ق هـ) منعوتـاً باللقـب (ن ع م ن) فـي الـنقش (CiH 74) .

ونعمان منطقة تقع بين ذيبين وهران[2]. أقيم فيها معبد للإلـه (ا ل م ق هـ) سمي باسمها . ونعمان اسم لأكثر من منطقة في اليمن يوجد فيها معابد للإله (ا ل م ق هـ) وغيره من الآلهة . والمقصود هنا في هذا النقش المعبد الموجود في المنطقة الواقعة بين ذيبين وهران .

ونعمـان يـرد ذكـره لـدى الهمـداني باسـم نعمـان مرهبـة وهـو جبـل معـروف موضـعه فـي الجـوف الأعلـى وهو الذي يسمى اليوم (سوق دعام) وأسماء كثيرة لعدد من المدن والوديان والجبال[3] . ومن الواضح أن لفظ "ن ع م ن" سبق بالاسم بالاسم الموصول للمفرد المذكر الدال على النسبة إلـى مكان وهو اسم منطقة أو معبد سمي باسمها . والمقصود هنا انتساب الإلـه (ا ل م ق هـ) إلـى منطقة (ن ع م ن) أي الإلـه (ا ل م ق هـ) رب أو سيد المنطقة المسماة نعمـان أو المعبـد المسمى باسمها .

---

(1) Ibid, S. 280.

(2) Von, Wissmenn, Zur Geschichte, S. 347

(3) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 106 ، 121 ، 161 ، 164 ، 184 ، 200 ، 214 ، 222 ، 260 ، 260 ، 265 ، 266 ، 278 ، 298 ، 315 ، 323 ، 381 ، 437 .

2- الإله (سمع) : تسميته ، صفاته وألقابه :

تسميته :

جاء ذكر هذا الإله (س م ع) في عدد من النقوش اليمنية القديمة من دون لقب فينعت بـه أو متبوعـاً **بلقـب (س م ع / ذ ظ ب ي ت) أو (س م ع / ث و ر / ا ب ض ع)** . ومثل :

Gl 773, 798, RES 4633, 4635, 4676, 4991, 4992, 4993, Ry 394

ونظراً لخلو خط المسند من التشكيل فيمكن أن يقرأ اسم هذا الإله (سَمَعْ) أو (سميع) أو (سامع) أو سماع ، وهو مشتق من الجذر (س م ع) ، ويعنـي "سمع ، شهد ، أطاع) والمصدر منه (سماع) ويعني (شهادة ، وثيقة)[1] .

وفي الجعزية نفس المعنـى[2] . لذا فاسم الإلـه يعنـي (الشـاهد ، أو الشـهيد ، أو المطلـع علـى كل شـيء) ، وهـي مـادة لغويـة تعرفهـا كـل اللغـات السـامية . و علـى الأرجح أنه كان يدعى سميع .

وكانت عبادة (سمع) أو (سميع) أو (سامع) منتشرة بشكل واسع منذ القرن السابع قبل الميلاد . وتؤكد ذلك كتابات تعود إلـى عهد أحد المكربين . حيث يذكر إلى جانب (عثتر) ، (المقه) ، (ذات حميم) ، (ذات بعدن) ، (هوبس) ، و (سماع) في المرتبة الأخيرة ، ويضـاف إليها بشكل إفرادي أحياناً (ودم وبشامم)[3] .

صفاته وألقابه :

ويفهم من اللقب **(ث و ر / ا ب ض ع)** الذي نعت به الإله (س م ع) أنـه يمثل صورة من صور الإله القمر لكونه ، أي الثور ، رمزاً من رموزه .

([1]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 127 ؛ باسلامة ، محمد عبدالله ، شبام الغراس ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، ط1 1411هـ ، 1990م ، ص 23 .

([2]) Leslau, Comparative Dictionary of Ge`ez, p. 501.

([3]) Hofner, Die Religinen, S. 242, 247.

ويدل على ذلك رسوم كثيرة لثيران وجدت إلى جانب كتابات على جبل ذباب . وقد تم العثور على معبد له يسمى (ظ ب ي ت) في منطقة (مهل القديمة) التي تعرف اليوم بجدفر ابن منيخر .

وقد عرف اسم هذا المعبد من لقب هذا الإله **(س م ع / ذ ظ ب ي ت)** أي الإله (سمع) التابع لمنطقة ظبية حيث كان له معبد هناك .

وفي النقش (Gl 1520) يذكر هذا اللقب **(س م ع / ذ ظ ب ي ت / هـ ر م)** أي الإله سميع التابع لمنطقة ضبية بهرم حيث كان له معبد هناك .

ويذكر (Von Wissmann) أن هناك معبداً آخر للإله (س م ع) على جبل سمي (سَمَع) والذي يعرف أيضاً باسم (جبل بضيع) جنوبي وادي مارب ، استناداً إلى لقب هذا الإله (س م ع / ث و ر / أ ب ض ع م) في النقش (Ry 394)[1] . أي (الإله سمع أو سميع ثور الأراضي الزراعية) ، و (ابضاع) اسم جمع للمفرد (ب ض ع) . يعني الأراضي الزراعية . و (ب ض ع) وجمعه (ا ل ب ض ع) في المعجم السبئي بمعنى (إقليم) و (أقاليم)[2] .

وعثر على معبد آخر لهذا الإله أيضاً على قمة جبلٍ يطل على ريده شمالي عمران[3] . وذكر أيضاً الإله (س م ع) بعض المرات في (كتلم) دون أن يكون له معبد هناك .

ومن المرجح أن اسم الإله المذكور هو في الأساس لقبيلة أو أرض ويؤكد ذلك أن (س م ع) اسم للأرض والقبيلة والإله الوارد في النقش (CiH 37) .

ويرى (Von Wissmann)أن قبيلة (سَمَع) المقصود منها قبيلة الإله (س م ع)[4] .

وقد نسب إلى اسم هذه القبيلة اسم المملكة (سُمْعي) التي ظهرت على ما يبدو خلال فترة قصيرة كانت مملكة سبأ فيها تمر بحالة ضعف .

ومملكة سمعي عبارة عن اتحاد قبلي ضم (ثلث ذي هجرم) و (ثلث حاشد) و (ثلث حملان) من بني بتع ، وكان يحكمها أقيال .

ويحد هذا الائتلاف القبلي شرقاً بلاد خولان وشمالاً الجوف وغرباً أرض بكيل القديمة[5] .

([1]) Hofner, Die Religionen, s. 248.
Von, Wissmann, Zur Geschichte , s. 272,
و باسلامة ، شبام الغراس ، ص 24 .

([2]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 27 .

([3]) Von, Wissmann Geschichte , S. 273

([4]) Von, Wissmann Geschichte s. 276. Hofner, Die Religionen , S. 248 ؛ باسلامة ، نفس المصدر ، ص 23 .

([5]) باسلامة ، نفس المصدر ، ص 26 ، 28 ؛ بافقيه ، محمد عبدالقادر ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص 30 . و (أراضي سمعي تدخل فيما يسمى اليوم بنواحي بني حشيش (وهي من خولان الطيال) وبني الحارث وأرحب وهمدان ونهم جميعها من لواء صنعاء) .

ومن المحتمل أن الإله (س م ع) أصبح إلهاً رئيساً لمناطق مملكة سمعي عند ظهورها بعد أن كان إلهاً للقبيلة المسماه بهذا الاسم .
وقد حل مكانه في مناطق (سمعي) بعد انتهاء المملكة الإله (تألب)[1] .

س م ع / ب ع ل / م ذ ر ح م

عرف هذا اللقب في النقشين (Mafray-Hamida 2,3) و (م ذ ر ح م) اسم معبد سمي باسم الموقع الذي أقيم فيه لعبادة هذا الإله . ومذرح اسم جبل عال فيه قرى وحروث وهو في جبل عيال يزيد من ظاهر همدان[2] . ويقع المعبد في منطقة حميده الواقعة غرب ريدة حيث عثر على النقش هناك . واللقب (س م ع / ب ع ل / م ذ ر ح م) يعني (الإله سمع رب المعبد المسمى مذرح) أي على جبل مذرح .

س م ع / ب ع ل / ذ ر و ت :

عرف هذ االلقب في النقشين (Mafray-Darwa 1,2) و (ذ ر و ت) اسم معبد للإله سمع كان مشيداً في جبل الذروة ويقع شمال شرق ريدة حيث عثر على النقش هناك[3] . وذروة حصن منيع ومعقل أشم يقع في خارف والصيد يطل على ذيبين من بلد حاشد[4] . واللقب (س م ع / ب ع ل / ذ ر و ت) يعني (الإله سمع رب المعبد المسمى ذروة) .

س م ع / ع د ي / ح ر م ت ن :

جاء هذا اللقب في النقش (CiH 282) و (ح ر م ت ن) اسم منطقة تقع بالقرب من ريدة وجد فيها معبد للإله (سمع) حيث عثر على النقش هناك[5] . ويذكر الهمداني أن حرمة : بلدة عامرة من ذيبان أرحب[6] وللتعبير (س م ع / ع د ي / ح ر م ت ن) يعني: الإله (سمع) الذي في المعبد المسمى حرمة.

---

(1) Hofner, Die Religionen, s. 284.
(2) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 112 .
(3) Robin. Les Hautes-terres,p. 25, 59
(4) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 266 ؛ الحجري ، محمد ، مجمع بلدان اليمن وقبائلها ، ج 2 ، ص 219 ، 340 .
(5) Robin. Les Hutes-terres,p. 59
(6) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 240 .

3- الإله (تألب) ، تسميته ، صفاته وألقابه :

تسميته :

جاء ذكر الإله (ت أ ل ب) من دون لقب ينعت به في عدد من النقوش اليمنية القديمة وأقدمها يعود إلى عصر المكربين ومنها :

Gl 137,l 1210, CiH 73, 203, 207, 209, 318, 350, 351, 360, 370, 373, 374
RES 3977, 4176, 4667, 4724, 4726, 4729, 4998, 5000, 5001, 5002, 5003, 5005.

ومن المرجح أن أقدم ذكر للإله (ت أ ل ب) جاء في نقوش ثلاثة : (CiH 307, 309, 318) الأول من منطقة عصام والثاني والثالث شاهدا قبر من منطقة ريام تعودان إلى فترة المكربين[1] . وعصام منطقة تقع على بعد (5 إلى 10 كم) من منطقة (ترعت) [2] . وكان في فترة المكربين على ما يبدو إلهاً محلياً لم يرق إلى مرتبة رفيعة بعد . وقد انتشرت عبادة هذا الإله في منطقة (سُمعي) التي استقلت مع بداية العصر الملكي على حساب الإله السبئي القديم (سَمَع أو سميع أو سماع) حيث أصبح يحتل مكانة هامة في الكيان الديني في منطقة التحالف القبلي المسمى (سُمعي) .

ويبدو أن لقب (ريام) الذي نعت به الإله (ت أ ل ب) لم يكن مألوفاً في الفترة حوالي (260 ق.م) . ويظهر ذلك جلياً من خلال النقش (Gl 1210) وهو في محتواه عبارة عن قانون يجعل (ت أ ل ب) إلهاً خاصاً بقبيلة (سمعي) ويرد في النص أنه على القبيلة أن تقدم النذور والقرابين إلى الإله (المقه في مارب) ثم تأتي طلبات (ت أ ل ب) نفسه وبالأحرى معبده (ترعت) [3] . وكما يستدل أيضاً من النقش (RES 4176) فإن الإله (ت أ ل ب) وجه مرسوماً يحث فيه الذين يعبدونه بضرورة القيام بالحج في أبهي (حج ذي أبهي) في مارب . والمرسوم موجه إلى أقيال و(مسود) قبيلة (سمعي)[4] . ويذكر (Ryckmans) أن الإله (ت أ ل ب) كان خاصاً باتحاد قبائل "سمعي" التي كانت تقطن إلى الشمال الشرقي والغرب من صنعاء[5] . ويرى علي الصليحي أن هذا التحالف القبلي قد برز في القرون الميلادية الثلاثة الأولى ، وكان يضم قبائل (حاشد ويرسم وحملان "بكيل") وكل قبائل همدان [6].

وانتشرت عبادة هذا الإله في رأيه في الجزء الشرقي من المرتفعات الشمالية التي تمتد من شمال صنعاء إلى المناطق الغربية من صعدة ، ومن المعروف أن مملكة (سمعي) كما ذكرنا ذلك خلال حديثنا عن الإله (سَمَع أو سميع) ، كان يحدها

([1]) Hofner, Die religionen, . s. 255

([2]) Von Wissmann, Zur Geschichte, s. 295

([3]) Hofner, Die religionen, s. 255

([4]) باسلامة ، شبام الغراس ، ص 25 .

([5]) Ryckmans, J: The Old South Arabian Religion. Yemen 3000. Years of Art and Civilization in Arabia felix edited by Weerner daum. 1988. p. 107.

([6]) الصليحي ، علي محمد ، تألب ريام ، الموسوعة اليمنية ، مج 1 ، ط 1 ، صنعاء ، مؤسسة العفيف ، 1992م ، ص 219 .

شرقاً بلاد خولان وشمالاً الجوف وغرباً أراضي بكيل القديمة . وهذا التحديد يؤكد أن منطقة أرحب تمثل مركز الوسط لأراضي هذا التحالف القبلي حيث تركزت هناك أهم معابد الإله (ت أ ل ب) .

وكان الإله (ت أ ل ب) يتطابق مع أحد أشكال إله القمر في صورة ما إذ طالما حل محل الإله (سَمَع أو سميع) في منطقة (سمعي) . وكان الوعل في رأي (Hofner) حيوانه المقدس الذي كان يذبح في الصيد الطقسي الخاص بهذا الإله[1] . وفي عدد من النقوش الخاصة بالإله (ت أ ل ب) نجد رأس الثور منحوتاً إلى جوار الكتابة الأمر الذي يؤكد أنه رمز حيواني للإله (ت أ ل ب) تماماً كما هو الحالة بالنسبة للإله (المقة) . ونجد كذلك في النقش (CiH 37) ذكراً للإله (ت أ ل ب) في مملكة (سمعي) فقد تقرب إليه صاحب النقش (يهعن ذبين) ولم يتقرب للإله (سَمَع) مما يدل على أن الإله (ت أ ل ب) قد احتل مكانه . إذ أصبح هو المعبود الرئيسي لأرض سمعي . وفي نقوش لاحقة لم نجد ذكراً للإله (سَمَع) . ويحتمل أن فترة حكم (ي هـ ع ن / ذ ي ب ن / ب ن / ي س م ع ا ل / ب ن / س م ه ك ر ب / م ل ك / س م ع ي) تعود إلى النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد حسب قائمة (Von Wissmann)[2] .

وقد وصل شأن الإله القمر المدعو (ت أ ل ب) إلى منزلة رفيعة في القرون التالية للميلاد نتيجة لارتفاع شأن بني همدان أصحاب السيادة في قبيلة حاشد إذ كان الإله تألب حاميهم . ويظهر (ت أ ل ب) في هذا العصر وهو يحمل ألقاباً متعددة ، كان لكلٍ منها معابد كثيرة كذلك تنتشر في منطقة مملكة سُمعي القديمة التي سوف نتناولها بدراسة مفصلة فيما بعد . وتجدر الإشارة هنا إلى أن اسم الإله (ت أ ل ب / ر ي م م) يسبق دائماً ومن دون استثناء هذه الألقاب[3] .

لا تذكر أسماء آلهة أخرى في نقوش الأدعية (لتألب) إلا نادراً . وقد عرفت ثلاث حالات بعينها فقط ، وورد ذلك الثالوث مع (هوبس) قبل (تألب) . وتبدو هذه النقوش قصيرة وتذكر تألب وحده مع ألقابه[4] .

أما الاسم (ت أ ل ب) فيعني في رأي Hofner "الوعل"[5] ، كما هو عليه في اللغة العربية[6] (التألب الوعل والأنثى تألبة) . وهناك نوع من الأشجار عُرف

([1]) Hofner, Die religionen. s. 256
Grohmann, : Kulturgeschichte, s. 245

([2]) باسلامة ، شبام الغراس ، ص 24 .

([3]) Hofner, Die religionen. s. 266

([4]) Ibid, s. 268

([5]) Hofner, die religionen, s. 256.; Grohmann, : Kulturgeschichte, s. 245.; Von Wissmann, Zur Geschichte, s. 293.

([6]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ألب) ؛ الدميري ، كمال الدين ، حياة الحيوان الكبرى ، ج 1 ، دار القاموس الحديث ، بيروت لبنان ، (بدون تاريخ) ص 148 .

باليمن باسم (التألب) اتخذوا منه القسي[1] . ونتساءل هنا عن العلاقة بين هذا النوع من الأشجار الذي اتخذت منه القسي وبين اسم الإله من حيث علاقته بالقتال بواسطة القسي كوظيفة من وظائفه . وتألب سميت به أيضاً قرية تألب في بني مطر[2] . وورد تألب اسماً لجبل في منطقة ضوران ذمار [3].

ومن المحتمل أن يكون الاسم (ت أ ل ب) مرتبطاً من الناحية اللغوية بالفعل (ألّب) والذي يعني (جمّع) ، الأمر الذي يجعلنا نقترح بأن يكون معنى هذا الاسم هو (التجميع ، أو التأليف بين القبائل وتوحيدها) . أو ربما يكون اسم الإله تألب يرتبط بالقسي المتخذة من هذا النوع من الأشجار كصفة من صفاته (المحارب) . أو كما تقول Hofner (إله القوس)[4] .

<u>صفاته وألقابه :</u>

جاء ذكر الإله (ت أ ل ب) في عدد كبير من النقوش اليمنية القديمة منعوتاً بألقاب عدة منها ما يدل على صفات من صفاته ، وأخرى تدل على عدد من المعابد التي أقيمت لعبادته في مناطق مملكة سمعي وسميت بأسمائها . ولعل أقدم ما وصلنا من تلك الألقاب **<u>(ت أ ل ب / ع د ي / ظ ب ي ن)</u>** في نقوش منها :
CiH 37, 337, 338, RES 4176

واللفظ (ع د ي) حرف جر في لغة النقوش اليمنية القديمة ويعني (في ، حتى ، عند)[5] . وفي هذا اللقب يكون (ع د ي) بمعنى (في) . أما (ظ ب ي ن) فاسم معبد للإله تألب في المنطقة المسمى باسمها . ويقع هذا المعبد على السفح الشمالي لجبل ريام . وهناك نقشان يعودان إلى فترة تاريخية واحدة تقريباً (260 ق.م) وهما (CiH 37, 346) والأول منهما عثر عليه في حدقان وكان في الأصل في قصر يعود الخاص بملك (سُمعي) أو أحضر إليه . وصاحب النقش هو الملك نفسه ، حيث ينذر نفسه للإله تألب ظبيان (ت أ ل ب / ع د ي / ظ ب ي ن) وكذلك ذريته وكل ما يملك ، بصورة رمزية طبعاً أي يجعل ذلك كله في حراسة الإله . وصاحب النقش الثاني (CiH 356) الذي لم يبقَ منه سوى كسرة ، يبدو أن موطنه كان في تألقم الواقعة على حدود سمعي ينذر نذراً مشابهاً لتألب ظبيان[6] . وتربط (Hofner) بين اسم المعبد (ظبيان) وبين صفة من صفات الإله تألب على أنه على ما يبدو يعتبر حامياً لحيوانات الرعي الصغيرة من ماعز وغنم[7] .

---

(1) Al-Selwi, Ibrahim. Jemenitische Worter in den Worken Von al Hamdani und Naswan und Ihre parallelen in den semitischen sprachen, Berlin, 1987, s. 24.

(2) عنان ، زيد بن علي ، تاريخ حضارة اليمن القديم ، المطبعة السلفية ، ط 1 ، 1396هـ / 1976م ، ص 264 .

(3) صدقة ، إبراهيم ، آلهة سبأ ، ص 48 .

(4) Hofner, Gotter und Mythem,s. 542

(5) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 12 .

(6) Hofner, die religionen,s. 255.

(7) Ibid, s. 266.

والمرجح لدينا أن ظبيان اسم منطقة سمي بها المعبد وليس لـه علاقة بـأي من صفات الإله تألب . وجدير بالذكر أن ظبيان ، كما ذكرنا ، في الأساس اسم موضع يقع على سفح جبل ريام ، ويشير إلى ذلك (Von, Wissmann) بقوله : (الموضع المسمى ظبيان لا يقع على قمة جبل حضور النبي شعيب جنوبي صنعاء وإنما يقع على السفح الشرقي لجبل ريام في أرحب اليوم) . وتقع على بعد 60 كم من (ظبية) من (مهلم) مدينة مُهل[1] .

لذا فتفسير (ت أ ل ب / ع د ي / ظ ب ي ن) هو "الإله تألب في المعبد المسمى ظبيان" .

وهناك نقوش تعود إلى فترة متأخرة تذكر هذا الإله بلقب **ت أ ل ب / ب ع ل / ظ ب ي ن** أي الإله (تألب رب المعبد المسمى ظبيان) ومنها النقوش (Gl 1209, 1210) و (Mafray Bayt-Dugays: 12)[2] و (CiH 37, 356, 357) .

ومن المحتمل أن يكون الفرق بين اللقب (ت أ ل ب / ع د ي / ظ ب ي ن) وبين اللقب (ت أ ل ب / ب ع ل / ظ ب ي ن) هو أن معنى اللقب الأول "الإله تألب في الموضع المسمى ظبيان" ، وفي اللقب الثاني "الإله تألب رب المعبد المسمى ظبيان" ، أي أن المعبد سمي باسم الموضع . ويشير (Von Wissmann) إلى أن معبد الإله تألب في ظبيان كان في الفترة الأولى عند ظهور اللقب (ت أ ل ب / ع د ي / ظ ب ي ن) هو المعبد الرئيسي له في تلك المنطقة[3] .

ت أ ل ب / ب ع ل / ب ر ر ن :

عرف هذا اللقب في النقش (Garb Antichita Yemenite 8) و (ب ر ر ن) اسم معبد سمي باسم الموقع لعبادة هذا الإله ويقع في ظفار ريدان حيث عثر على النقش هناك[4] .

واللقب (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ب ر ر ن) يعني (الإله تألب رب المعبد المسمى برران) .

ت أ ل ب / ر ي م م :

جاء ذكر الإله (ت أ ل ب) في عدد كبير من النقوش اليمنية القديمة منعوتاً باللقب (ر ي م م) منها :

Gl: 1359, 1909, 1910, CiH 203, 315, 330, 331, 334, 351, 353, 357, 359, 360, 575,
RES 338, 3946, 3973, 3974, 3977, 3989, 3993, 4179, 4711, 4716, 4994, 4996
ROBIN 1

---

(1) Von, Wissmann: Zur Geschichte.s. 295, 242, 243.
(2) بيت الدغيش قديماً (حدقن) ، بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص 132
(3) Von Wissmann: Zur Geschichte, s. 293.
(4) Robin, Les Hautes-terres,p. 18,19

وتذكر (Hofner) بأنه كان كما يبدو لتألب معبد على جبل ريام في أرحب منذ زمن قديم يجاور حجر أرحب الذي يحتوي على معبد عثتر ذيبان . وريام هذه كانت نقطة الانطلاق لعبادة تألب إذ أن الإله فيما بعد صار يسمى دائماً تألب ريام(م) **(ت أ ل ب / ر ي م م)** [1] .

وأول ذكر له كما يبدو في النقشين (Gl 1209, 1210) . وتمثل أقدم النقوش التي يحمل فيها هذا الإله تألب اللقب (ر ي م م) الذي دخل في تركيب الألقاب الأخرى ، ولكن كما يبدو فإن الاسم (ريام) خاص بإله المعبد الكائن في قمة جبل ريام حيث كان له مكان خاص للكاهن المتنبئ[2] .

ومن الواضح أن معبد ظبيان ، كما ذكرنا من قبل ، كان المعبد الأول للإله تألب على سفح جبل ريام ثم أُقيم له معبدٌ آخر على قمته وشاركه الإله عثتر في وجوده في المنطقة . ونجد في فترة لاحقة معبداً في موضع آخر من سفح جبل ريام ويسمى (ترعت) وقد صار لقباً له ، وسوف نتناوله بالدراسة في صفحات قادمة .

ويؤكد ابن الكلبي على أنه من بيوت الأصنام أشهرها بيت رئام أو ريام الذي كان لحمير في اليمن وكانوا يعظمونه ويتقربون عنده بالذبائح[3] . ويشاركه الهمداني بقوله : (وريام فإنه بيت كان متنسك تنسك عنده ، ويحج إليه وهو في رأس جبل أتوه من بلد همدان . وحوله مواضع كانت الوفود تحل منها حُرمة والرقاب والموقف)[4] .

ويذكر يوسف محمد عبدالله : (ما زالت آثار ذلك البيت إلى اليوم قائمة ، وهو المعبد المعروف في النقوش "تألب ريام" . ويقع اليوم في أرحب شمال شرق صنعاء)[5] .

ويفهم من اللقب (تألب ريام) أن هذا الإله كان الإله الرئيسي في ريام . وترى (Hofner) أن اللفظ (ريام) يدل على معنى (عال) أو بمعنى أدق "الموقع العالي" ، ويقع المعبد فعلاً على قمة جبل ، أو بمعنى "عظيم ، سامي"[6] . والواقع أن الاسم (ريام) مشتق من الجذر (ر ي مَ) بمعنى (علا ، أشرفَ ، أو أطل على)[7] . وهناك وهناك أكثر من موضع في اليمن يحمل أسماء مشتقة من هذا الجذر منها (ريمان) و (ريمة) و (يريم) و (تريم) و (مريمة) وكلها مواقع مرتفعة عن سطح الأرض ، ومعاني أسمائها تدل على ذلك . وجبل ريام معروف في منطقة أرحب حتى اليوم . ودلالة الارتفاع أو العلو ليست صفة للإله (تألب) وإنما هي صفة ذات صلة بالتضاريس للموقع نفسه أو لعلو الجبل المسمى بهذا الاسم . ويؤكد Von Wissmann أن

---

(1) Hofner, Die religionen s. 254, 255.

(2) Ibid. S. 256.

(3) ابن الكلبي ، هشام بن محمد السائب ، كتاب الأصنام ، تحقيق محمد زكي ، القاهرة ، 1924م-1965م، ص 9 ، 10 ، 13 .

(4) الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، ص 66 .

(5) يوسف محمد عبدالله ، عم تتحدث النقوش اليمنية القديمة ، ص 29 ، 30 .

(6) Hofner, Die religionen. S. 256.

(7) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 120 .

ريام معبد للإله تألب يقع إلى جانب معبده المسمى "أتوه" على قمة جبل ريام[1] .
وأتوه اسم مشتق من الفعل "أتى" بمعنى "قدم" في لغة النقوش اليمنية القديمة[2] .
ومعنى اسم المعبد المكان المقدس الذي يأتي إليه القصاد لأداء الشعائر الدينية فيه للإله تألب .

ومن الصفات التي نعت بها الإله (ت أ ل ب) بوضوح هي (ي هـ ر خ م) في اللقب **(ت أ ل ب / ر ي م م / ي هـ ر خ م)** الوارد في النقوش (CiH 308, 338, Gl 1209) .
و (ي م ن ن) في اللقب **(ت أ ل ب / ر ي م م / ي م ن ن)** الوارد في النقش (Robin 1) و (ي هـ ر خ م) فعل مضارع من الفعل الماضي المزيد (هـ ر خ م) مع إبدال حرف الخاء من حرف الحاء كما هو معروف في لغة النقوش اليمنية القديمة . والمعنى (الإله تألب الخاص بجبل ريام الطيب أو الرحيم) وتؤيد ذلك (Hofner) بقولها : إن هذه الصفة التي نعت بها هذا الإله كرب لهذا المكان المقدس يليق به تماماً كإله للتنبؤات[3] .
و (ي م ن ن) فعل مضارع من الفعل الماضي (م ن ن) أي (مَنَّ) في اللغة العربية[4] . لذا فاللقب (ت أ ل ب / ر ي م م / ي م ن ن) يعني (الإله تألب الخاص الخاص بجبل ريام المنَّان) أي الإله تألب المنان بالخيرات على البشر .
أما اللقب (تألب ريام) فيعني الإله (تألب الخاص بجبل ريام) . واستخدام هذا اللقب للإله تألب على أنه الإله الرئيسي في الموقع المذكور في فترة لاحقة لظهور معبد ترعت ، كما سيتبين ذلك من خلال الألقاب الكثيرة لهذا الإله والمتضمنة أسماء عدد من المعابد التي تدخل في تركيبها إلى جانب الاسم ريام أو بدونه .
ومن الألقاب المتضمنة اسم ريام اللقب **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / أ م ر / ر ي م م)** في النقش (CiH 575) .
والجديد هنا اللفظ (أ م ر) المسبوقة باللفظ (ب ع ل) الذي يفسر بموضع في معبد ريام . ويرى (Von Wissmann) نقلاً عن ريكمانز أنه (موضع الاستخارة) في المعبد المذكور . ويعني اللقب في رأيه (الإله تألب رب موضع الاستخارة في معبد ريام)[5] . ومن المؤكد أن ريكمانز اعتمد في تفسيره للفظ (ا م ر) بمعنى (موضع الاستخارة) على معناه في لغة النقوش اليمنية القديمة[6] .
وهذا التفسير يتطابق مع ما ذكرته (Hofner) استناداً إلى الهمداني بأنه يوجد في ريام مكان يقصده الحجاج من كل صوب طلباً لتكهناته وتنبؤاته[7] . وموضع

---

(1) Von, Wissmann, Zur geschichte, s. 303.
(2) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 9 .
(3) Hofner, Die religionen. S. 256.
(4) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (منن) .
(5) Von, Wissmann, Zur geschichte, 305, 306, 373.
(6) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 6 .
(7) الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، ص 66 .
Hofner, Die religionen, 335.

الاستخارة في المعبد المذكور أو في أي معبد آخر هو الموضع الذي يطلبُ فيه القصاد التكهنات والتنبؤات .

ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ع ر / ع م د

عرف هذا اللقب في النقش (mafray-Girban 1) و (ع ر) اسم جبل في لغة النقوش اليمنية القديمة و (ع م د) اسم معبد سمي باسم الموقع لعبادة هذا الإله ويقع في منطقة الغرباني حيث عثر على النقش هناك[1] . فاللقب (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ع ر / ع م د) يعني (الإله تألب رب المعبد المسمى جبل عمد) .

ومن ألقاب هذا الإله **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ر أ س / ع ص م م)** المذكور في النقش (Gl 1439) .

و (ع ص م م) اسم منطقة تقع كما ذكرنا من قبل على بعد 5 إلى 10 كم من منطقة (ت ر ع ت) . وفيها معبد للإله (ت أ ل ب) سمي باسمها جاء ذكره في النقشين (CiH 307, 309) اللذين يعودان إلى عهد المكربين . أما النقش (Gl 1439) الذي يذكر هذا اللقب فيرجع إلى فترة متأخرة تقريباً .

ويذكر الهمداني أنه (من محافد اليمن قصر عصام بناحية ناعط من شرقها)[2] . وتشير (Hofner) إلى أن عصام معبد لتألب وبالأحرى تألب ريام رب قمة الجبل لمدينة عصام[3] . وشاركها عبدالله الشيبه في ذلك بقوله بأن (ع ص م م) هي قرية عصام التي مازالت عامرة إلى اليوم وتقع جنوب مدر شمال بيت مران في أرحب . وقد كان بها أيضاً معبد لـ **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ر أ س / ع ص م م)** أي تألب ريام بعل رأس جبل عصام[4] .

وقد ورد ذكر الإله (ت أ ل ب) مقروناً بلقب (ت ر ع ت) بصيغ عدة منها :

(ت أ ل ب / ب ع ل / ت ر ع ت) في النقوش :

Gl: 1209, 1210 ، CiH 2,284,300,306,308, 332, 338 , RES 1217,1325,1365,4176, 4187.

و **(ت أ ل ب / ر ي م م / ع د ي / ت ر ع ت)** في النقوش :

Gl: 1213,1216, 1233, 1321, CiH: 332, 336

و **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ت ر ع ت)** في النقوش :

Gl: 1220, 1228, 1231, 1232, 1233,
CiH: 315, 331, 333, 334, 335, 336, 339, 340, 361
RES: 4624,
Ja: 1209, 1230, 1231, 1233, 1359,

---

(1) Robin, Les Hautes-terres, p. 51

(2) الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، ص 92 .

(3) Hofner, Die religionen, s. 255.

(4) الشيبه ، عبدالله ، الهجرة والمدينة في اليمن القديم ، هجر مدينة يمنية قديمة ، د/ يمنية ، صنعاء ، ع 40 ، 1990م ، ص 32 .

و **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ت ر ع ت / و م ر ب ض ن / ذ م د ر م)** في النقوش :

Gl: 1235,
CiH: 2,339, 340

واللفظ (ت ر ع ت) المتكرر في تركيب ألقاب الإله (ت أ ل ب) الأربعة المذكورة ، هو كما أشرنا من قبل اسم معبد أقيم للإله (ت أ ل ب) في موضع آخر على سفح جبل ريام في فترة تالية لإقامة معبد الإله المذكور المسمى (ظبيان) والذي سمي الإله باسمه . واللقب (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ت ر ع ت) ذكر في نقشين هما (Gl 1321, RES 4192) ويرجع تاريخ الأول إلى عام 40م . والثاني إلى عام 50 ق.م.

و (ب ع ل) لفظ يعني في لغة النقوش اليمنية القديمة (رب أو سيد) وقد وضحنا ذلك عند ذكره في ألقاب الإله (المقه) من قبل .

و (ع د ي) حرف جر ويعني (في ، إلى عند) كما سلف ذكره .

وتؤكد (Hofner) أن (ت ر ع ت) معبد رئيسي للإله (ت أ ل ب) ويقع في الجهة المقابلة للمعبد المسمى (ظبيان)(1) . ومعنى (ترعت) في رأيها (النبات النضر ذو العصارة الندية)(2) .

واللفظ (م ر ب ض ن) الوارد ذكره في اللقب الرابع معطوفاً على اللفظ (ترعت) يرد في لقب آخر لا تذكر فيه ترعت في النقش (CiH 339) وهو **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / م ر ب ض ن / ذ م د ر م)** بل مدرم . وفي لقب آخر أيضاً في النقش (CiH 5) وهو **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ت رع ت / و م ر ب ض ن)** هو معبد آخر للإله تألب سمي باسم موضع (مربضن) الواقع في مدينة (م د ر م) . وتقع هذه المدينة جنوب ظفار ذيبين وشمال ناعط حيث توجد فيه بقايا أطلال قديمة لهذا الموقع(3) .

وتربط (Hofner) بين ما ذكرته من تفسير للفظ (ترعت) على أن (الإله تألب هو رب النبات النضر ذو العصارة الندية) وبين مربضن الذي يعني في رأيها أراضي الرعي في مدر) وكذلك (رب المرعى الرطب) أي أن الإله (تألب يؤمن مثل المقه ثور بلاد بعل) نباتاً رطباً في المراعي(4) .

والواضح أن (Hofner) اعتمدت في تفسيرها هذا على المعنى المعروف للفظ (ت ر ع ت) واللفظ (م ر ب ض ن) في اللغة العربية . والحقيقة أن هذا التفسير يعكس طبيعة الموقعين المذكورين اللذين أقيم فيهما معبدان للإله تألب ولاترتبط دلالة طبيعة كل من الموقعين بأيٍ من صفات هذا الإله . لذا فإن المرجح لدينا هو

---

(1) Hofner, der religionen, s. 259.
(2) Ibid, s. 256.
(3) الشيبة ، عبدالله ، هجر مدينة يمنية قديمة ، ص 32 .
(4) Hofner, die religionen. S. 266.

أن يفسر اللقب الأول (ت أ ل ب / ب ع ل / ت ر ع ت) بمعنى: الإله تألب رب المعبد المسمى (ترعت) واللقب الثاني (ت أ ل ب / ر ي م م / ع د ي / ت ر ع ت) بمعنى: الإله تألب الخاص بجبل ريام في المعبد المسمى (ترعت) وفي اللقب الثالث (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ت ر ع ت) بمعنى : الإله تألب الخاص بجبل ريام رب المعبد المسمى (ترعت) وفي اللقب الرابع (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ت ر ع ت / و م ر ب ض ن / ذ م د رم) بمعنى :الإله تألب الخاص بجبل ريام رب المعبد المسمى (ترعت) والمعبد المسمى مربضان المقام في مدينة مدر .

واللقب (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / م ر ب ض ن / ذ م د ر م) بمعنى (الإله تألب رب المعبد المسمى مربضان في مدينة مدر) يؤكد أنه كان لهذا الإله معبد في مدينة مدر . لأن (ذو) اسم موصول للمفرد المذكر في لغة النقوش اليمنية القديمة تدل على النسبة إلى مكان أي (معبد الإله تألب المسمى مربضان المدري) نسبة إلى اسم مدينة (م د ر م) . والميم في آخر الاسم تناظر وظيفة التنوين في العربية الفصحى . ويستفاد من الألقاب المتعددة المذكورة أنه كان للإله تألب معابد في جبل ريام ومدينة مدر . ويؤكد ذلك اللقب (ت أ ل ب / ذ م د ر م) في النقش (CiH 333) دون ذكر للاسم (ريام) والذي يعني (الإله تألب التابع لمدينة مدر) ، أو الذي يوجد له معبد فيها . وهناك معابد في مواقع أخرى سوف نتناولها بالدراسة لألقاب الإله تألب الأخرى في صفحات تالية .

ومن ألقاب الإله (ت أ ل ب) التي تضمنت الاسم (ر ي م م) إلى جانب أسماء معابد له اللقب **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ح ض ي ي ن هـ ن)** .

في النقش : (نامي 20) .

وحضينهان اسم معبد أقيم للإله (ت أ ل ب) على سفح جبل ضرب في أرحب . وينحدر هذا الجبل في اتجاه مدينة ناعط . واللقب يعني (الإله الخاص بجبل ريام رب المعبد المسمى حضينهان) أي باسم المنطقة نفسها . ويؤكد تحديد موقع هذا المعبد العبارة التي تلت هذا اللقب وهي (ذ ق د م / هـ ج ر ن / ض ر ب م) أي المعبد الذي يقع أمام مدينة ضربم[1] . ويؤكد (Von Wissmann)أن ضربم وحضينهان مدينتان تقعان على سفح جبل ضربم[2] ويكون المعنى (الإله تألب ريام رب المعبد المسمى حضينهان) .

وفي النقوش (Gl 1229, 1438, 2119, CiH 350, 351, 357, 360) نجد لقباً آخراً لهذا الإله وهو **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ر ح ب ن)** .

---

(1) Hofner, Die religionen. S 268.

(2) Von Wissmann, Zur Geschicthe,s. 316

والجديد فيه ذكر معبد آخر للإله (ت أ ل ب) سمي باسم المنطقة رحبان ويذكر الهمداني أن رحبان من أودية صعدة ويحدد المحقق موقع (رحبان = رحب) فيما بين صعدة والخانق[1] . وهذا التحديد بعيد عن مناطق عبادة الإله تألب .
واللقب (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ر ح ب ن) يعني في رأي (Hofner) (تألب ريام ، رب رَحْبان) الذي كان معبده في منطقة (زبّاد) استناداً إلى محتوى النقش (CiH 360) وبالتحديد (في منتصف الطريق تقريباً بين أكانط وشصّريم) والذي يبدو أنه كان معبداً داخل حصن . ووجد معبد آخر يحمل الاسم نفسه في رحبه ، كما يبدو ، في الهضبة الواقعة بين صنعاء وشبام سخيم .
ومعنى لفظة رحبان (المكان الرحب الواسع)[2] . وصفة الاتساع هي للمنطقة نفسها وليست للمعبد . وتفسيرها للقب مقبول لدينا .
وفي ا
لنقش : (RES 4190) نجد لقباً آخر لهذا الإله هو (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ر ح ب م) . والغالب أن رحبم اسم معبد أقيم في المنطقة نفسها وسمي بها . وتقع في منطقة الرحبة . وكانت قبيلة (رفشان) من بني سخيم أقيال شعب (قبيلة سمعي ثلث هجرم تقدم القرابين للإله **<u>(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ر ح ب م)</u>** (رحاب) ويريم أيمن بن اوسلة رفشان كان مرابطاً في الرحبة مع الأقيال في الهضبة[3] التي كان عليها المعبد فيما يبدو . واللقب (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ر ح ب م) يعني (الإله تألب ريام رب ، أو سيد المعبد المسمى باسم المنطقة رحاب) .
وفي النقوش : (CiH 347, 348, 349, 377, 378, 379) نجد اللقب **<u>(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / خ ض ع ت ن)</u>** .
والغالب أن (خ ض ع ت ن) اسم معبد وتذكر (Hofner) أن الإله (تألب ريام رب خضعتان) يقع معبده الرئيسي ربما عند خضعه قرب جبل ريام ، عُبد بعد ذلك في أكانط التي تقع غير بعيدة إلى الغرب حيث كان يدعى إضافة إلى ذلك (الذي يخص مدينة أكانط) .
وكان بين العشائر التي كانت تتقدم إليه بالأدعية والنذور عشيرتان تقيمان قرب أكانط وهما (عنانان) إلى الشمال الشرقي ، و (رَمَتْ) في مدر أرحب وهما من أتباع بني همدان[4] . ويحدد (Von, Wissmann) أن (خضعة) استناداً إلى جلازر قرية تقع شمالي صرواح أرحب على بعد نصف ساعة وليست بعيدة عن جبل ريام[5].

(1) الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، ص 115 ، صفة جزيرة العرب ، ص 163 ، 164 ، 249 ، 416 ، 417 .
(2) Hofner, Die religionen, s. 267.
(3) باسلامة ، محمد ، شبام الغراس ، ص 39 ، 40 .
(4) Hofner, Die religionen. s. 266, 267.
(5) Von, Wissmann, Zur Geschichte, s. 313, 314.

ويعني اللقب (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / خ ض ع ت ن) الإله (تألب ريام رب أو سيد المعبد المسمى خضعتان في القرب من جبل ريام) .
وفي النقشين (CiH 352, 353) نجد اللقب **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ح د ث ن ن)** .
والجديد هنا ذكر معبد آخر للإله (ت أ ل ب) سمي باسم المنطقة حدثنان . وتشير (Hofner) إلى أن هذا المعبد يقع في ناعط حيث يدعى الإله (تألب ريام ، رب حدثنان) . ويبدو أن لهذا اللقب صلة بمعنى لفظة (حديث) الذي تعرفه كل اللغات الشقيقة ، وتتساءل (Hofner) إن كان لهذه اللفظة علاقة بمعنى (هلال) كما في الأوغاريتية (ح د ث) وفي العبرية (حودش) . ومن المحتمل أن يكون ثمة إمكانية للتفكير في هذا الصدد بمعنى ظهور الهلال (القمر من جديد) بسبب صيغة الكلمة (ح د ث ن ن) التي تمثل (المصدر أو اسماً مجرداً معرفاً) ، وهي ظاهرة كانت لافتة للنظر في اليمن مثل مناطق الحضارات الأخرى[1] .
وهناك لقب آخر مشابه في النقشين (نامي 7 ، 12) . نجد اللقب **(ت أ ل ب / ب ع ل / ح د ث ن)** . أي الإله (تألب سيد أو رب المعبد المسمى حدثنان) . وكما هو واضح هنا يرد ذكر الإله تألب بدون الاسم (ر ي م م) . ويكون المعنى (الإله تألب سيد أو رب المعبد المسمى حدثنان) .
وفي النقشين (نامي 3 ، RES 4998) . نجد لقباً آخر للإله تألب مشابهاً أيضاً وهو **(ت أ ل ب / ع د ى / ح د ث ن ن)** .
ونجد في هذا اللقب ذكر الإله تألب بدون الاسم (ر ي م م) أيضاً . والجدير بالذكر أن النقوش (RES 5005) و (CiH 353) و (نامي 3 ، 7 ، 12) و (RES 4998) من منطقة ناعط تذكر لقباً آخر مشابهاً للألقاب السابقة وهو **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ح د ث ن ن / ذ و ع ر ن)** .
والملاحظ أن (Hofner) جعلت من باب الاحتمال أن معنى اللفظ (حدثنان) مرتبط "بصفة من صفات الإله تألب باعتبار أنه يمثل الإله القمر . والمرجح لدينا أن حدثنان اسم منطقة سمي به المعبد . ويؤكد ذلك اللقب (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ح د ث ن ن / ذ و ع ر ن) . أي أن المعبد المسمى حدثنان يقع في منطقة وعران التي يحددها (Von, Wissmann) بالقرب من ناعط[2] . وتفسير الألقاب :
(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ح د ث ن ن) هو (الإله تألب ريام رب المعبد المسمى حدثنان) . و (ت أ ل ب / ب ع ل / ح د ث ن ن) أي (الإله تألب رب المعبد المسمى حدثنان) و (ت أ ل ب / ع د ي / ح د ث ن ن) أي (الإله تألب رب المعبد في حدثنان) و (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ح د ث ن ن / ذ و ع

(1) Hofner, Die religionen. s. 267.
(2) Von, Wissmann, Zur Geschichte, s. 344.

ر ن) أي (الإلـه تألـب ريـام رب أو سـيد المعبـد المسـمى حـدثنان التـابع لمدينـة وعران) . أو الذي يوجد له معبد فيها .

وفي النقشين (CiH 354, 355) نجد لقباً آخر لهذا الإله وهو **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ج د ي د ن)** .

والجديد هنا فـي هذا اللقب اللفظ (ج د ي د ن) وهو اسم منطقة أقيم عليها معبدٌ ، وسمي باسمها . وهناك معبد آخر أيضاً للإله تألب يحمل اللقب نفسه بمنطقة أخرى فـي تـالقم . فـي النقش (RES 4193) وهو **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ج د ي د ن / ت ا ل ق م)** .

ويذكر الهمداني أن من محافد اليمن تلقم قصـر مشيد فـي ريده ولـيس من قصور أهل اليمن في أصل جبلة بئر سوى تلقم[1] . ويرد اللفظ بالفاء والصحيح هو بالقاف ويؤكد المحقق بأن العامة تنطقه اليوم بالقاف ويحمل الجبل أيضاً الاسم نفسه . وترى (Hofner) أن معبد جديدان كان يقوم في تـألق بـالقرب من ريدة ولكن داخل حدود مملكة سمعي[2] . وتفسير اللقبين المذكورين كالآتي : (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ج د ي د ن) بمعنـى (الإلـه تألـب ريـام رب المعبـد المسـمى جديدان) واللقب الثاني (تألب ريام رب المعبد المسمى جديدان في الجبل المسمى تألقم) أو الذي يوجد له معبد فيه .

وفي النقشين (Gl 1142, 1143) نجد اللقب **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / م خ ل ي م)** .

والجديد فيـه أن اللفـظ (م خ ل ي م) اسـم منطقـة أقيم فيهـا معبـد للإلـه تألـب وسمي باسمها . ويذكر (Von, Wissmann) نقلاً عن جلازر أن (مخلي) اسم منطقة تقع جنوب غرب بـران . حيث وجد النقشـان اللذان تضمنا هذا اللقب . ويفسر اللفظ (مخليم) مستنداً إلى (Hofner) بأنـه يعنـي (المراعي الخضـراء) وأن (الإلـه تألـب هو رب تلك المراعي)[3] . والواضح هنا أن (Wissmann) و (Hofner) يجعلان هذه الصـفة للإله تألب والأرجح لدينا أن هذه الصفة ليس لها أي علاقة به ولا ترتبط بأية صلة بهذا الإله والغالب أنها ترتبط بالمنطقة أو طبوغرافية الموضع الذي بُني فيه المعبد وسمي باسمها . وقد أقيم هذا المعبد ، كما يبدو ، للإله تألب ضمن نطاق اتحاد سـمعي[4] . لـذا فـإن اللقـب (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / م خ ل ي م) بمعنـى الإلـه (تألـب ريـام رب أو سيد المعبد الخـاص بجبـل ريـام المسمى مخليم) المقام بمنطقة مخليم وسمي بها . فـاللفظ (م خ ل ي م) هو اسم مكان مثل بقيـة أسماء الأماكن الأخرى .

---

(1) الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، ص 25 ، 34 ، 38 ، 49 ، 96 ، 97 ، 102 ، 103 ، 109 ، الصفة ، ص 96 ، 266 ، 365 .
(2) Hofner, die religionen, s. 268; Von Wissmann, Zur Geschichte, s. 317.
(3) Von, Wissmann Zur Geschichte. S. 323.
(4) باسلامة ، شبام الغراس ، ص 79 ، 80 .

وفي النقوش (CiH: 160, 164, 185, 212, 220, 222, 224, 239) يرد اللقب **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ش ص ر م)** .

والجديد هنا ذكر معبد آخر للإله تألب سمي باسم المنطقة شصّرم .

ومما تجدر الإشارة إليه هنا بأن النقوش المذكورة عثر عليها في منطقة حاز وربما أقيم المعبد في المدينة المذكورة في موضع يسمى شصّرم . وتذكر (Hofner) أن الإله تألب (بعل شصّرم) الذي كان يحمله في حاز بخاصة . ويقع المعبد الأساسي لشكل تألب هذا ، كما يظن (Wissmann) في قرية تبعد حوالي 50 كم تقريباً إلى الشمال من حاز مازالت تحمل اليوم اسم شصاريم[1] . ويشاركها (Wissmann) في القول بأن هذا اللقب في النقشين (CiH 269, 276) يوجد بهذا الاسم في منطقة (رويم) مدينة (روي) اليوم . والنقوش التي عثر عليها في هذه المنطقة والتي تتضمن هذا اللقب للإله تألب ريام . واللقب (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ش ص ر م) يعني الإله (تألب ريام رب المعبد المسمى شصرم) .

وفي نقوش أخرى (CiH 181, 187, 212, 220, 222, 239, 245) يرد لقب آخر يشابه الألقاب السابقة دون ذكر للاسم ريام وهو **(ت أ ل ب / ب ش ص ر م)** .

ويعني الإله (تألب بمعبد شصرم أو بمنطقة شصرم) . ويذكر (Wissmann) في تعليقه على هذا اللقب أن (شصرم) هنا تقع على بعد 16 كم تقريباً إلى الشمال الغربي من جبل ريام[2] .

وفي النقوش (Gl: 1179, 1180, RES 3990, 3991, 3992, 4649, 4657, 4662, GARBINI: 49, RoBIN: 1, ، باش 10) يرد اللقب **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ك ب د م)** .

والجديد في هذا اللقب الاسم (ك ب د م) وهو اسم معبد آخر للإله تألب . وربما كان يقع في شبام الغراس[3] . وذكر كلٌ من راثينز و (Von Wissmann) أنه من خلال الكتابات والدلائل المعمارية يفترض أن بني معبد كبدم كان في القرن الثالث قبل الميلاد وهدم في القرن الثالث الميلادي[4] . ويفيد النقش (RES 3990) بأن صاحبه القيل (ا ل ر م / ي ج ع ر) قيل قبيلة سُمعي تلث هجرم قدم قرباناً للإله (تألب بعل كبدم) في أيام الملك أيل شرح يحضب في القرن الأول الميلادي . أما (Hofner) فتؤكد بأن الإله تألب كان يذكر في شبام سخيم على سفح حصن (ذ م م ر) قرب الحدود الشرقية لسمعي وهو يحمل لقب (رب كبير) . وكذا ترى بأن اللقب له علاقة بـ (كبد) وهي الكبد إياها التي كانت تستخدم في القرابين والطقوس الدينية .

---

(1) Hofner, Die religionen, s. 266.

(2) Wissmann, Zur Geschichte, s. 295, 313, 325, 345, 373.

(3) باسلامة ، محمد، شبام الغراس ، ص 35 ، 79 .

(4) بيك فان ، تاريخ العربية الجنوبية وآثارها ، تعريب رضا جواد الهاشمي ، مجلة التراث ، المجلد 2 ، ع 2 ، جماد الآخر ، 1398هـ ، مايو 1987م ، ص 85 ، 86 .

لأن الإله المذكور هنا هو تألب حامي بنو سخيم ومن يتبعهم . وتشير أيضاً إلى أنه من الممكن أن تكون هناك تفسيرات أخرى لهذا اللقب[1] .

و (ك ب دم) اسم معبد للإله تألب في شبام سخيم ربما سمي باسم موضع هناك والميم في آخر الاسم دلالة على التنوين .

وثمة لقب آخر مشابه في النقش (Robin 1) من منطقة شبام الغراس دون ذكر للاسم (ر ي م م) وهذا اللقب الوارد في النقش المذكور للإله تألب هو **(ت أ ل ب / ع د ي / ك ب د م)** .

وهذا يؤكد بأنه كان للإله تألب معبد يسمى (ك ب د م) حيث عثر على النقش الذي يفيد على أن صاحبه قدم قرباناً لهذا الإله في معبد كبدم .

والملاحظ أن (Hofner) تربط في تفسيرها للفظ (ك ب د م) بعلاقة وثيقة بـ (كبد) الأضحية الطقسية التي تقدم كقرابين في الطقوس الدينية .

والغالب أن ما ذهبت إليه ليس له علاقة بالصفة التي جعلتها لهذا الإله والمرجح لدينا أن اللفظ (ك ب د م) يقصد به هنا اسم موضع ربما كان في وسط شبام الغراس .

وفي النقوش (باش 16 ؛ RES 4624 ؛ CiH 338 ؛ Gl 1209) يرد اللقب **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ذ م م ر)** .

وذمرمر اسم جبل يطل على شبام الغراس وفي رأسه يوجد حصن قديم لبني سخيم . ولازال يحمل هذا الاسم حتى اليوم وعثر فيه على آثار معبد قديم للإله تألب وهو المقصود هنا باللقب . ويذكر الهمداني أن حصن ذي مرمر وهو جبل شبام سخيم ومعقلها[2] بأنه من المحتمل أن هذا الحصن المعني قد بني بعد قيام مدينة شبام سخيم أو ربما كان معاصراً لها[3] .

واللقب (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ذ م م ر) يعني به (الإله (تألب ريام) رب المعبد المقام لعبادته في حصن ذي مرمر) .

وفي النقوش (CiH 341, 343, 345, 374, 375) نجد لقباً آخر لهذا الإله هو (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ق د م ن) .

والجديد هنا ذكر اللقب (ق د م ن) وهو اسم المعبد الذي أقيم للإله تألب وسمي باسم المنطقة (ق د م ن) . وفي النقشين (CiH 343, 344) لقب آخر مشابه هو **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ق د م ن / ذ د م هـ ن)** . والجديد فيه يؤكد أن الإله تألب رب المعبد المسمى (ق د م ن) التابع لمنطقة (د م هـ ن) . ونجد لقباً آخراً مشابهاً أيضاً من النقشين : (CiH 342) وهو **(ت أ ل ب / ر ي م م / ع د ي / ق د م ن / ذ د م هـ ن)** . أي الإله (تألب ريام في معبده (ق د م ن) التابع لمنطقة (د م هـ ن) .

([1]) Hofner, Die religionen,. s. 267.

([2]) الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، ص 152 .

([3]) باسلامة ، شبام الغراس ، ص 84 ، 154 .

وتؤكد (Hofner) أن الإله (تألب ريام رب "ق د م ن") له مقر في مدينة (د م هـ ن) في جنوب منطقة سمعي . ولذلك فهو يحمل عبارة (الخاص بدمهان) . ولكن هذه العبارة لا ترد في بعض النصوص التي قد تعود إلى المعبد الأصلي لتألب في هذا الشكل الذي ربما يقع على بعد 12 كم إلى الجنوب الغربي من دَمْهان حيث تقوم قرية القدمي . وواضح أن لفظة (ق د م ن) ذات علاقة بالمعنى الشائع في اللغات السامية (تقدم ، قدام)(1) .

والواضح أن (Hofner) قد جعلت في تفسيرها للفظ (ق د م ن) (تقدم ، قدام) صفة للإله تألب مستندةً بذلك على معناه في اللغات السامية . والغالب أنه لا يرتبط بهذه الصفة لأن هذه الصفة ترتبط بجغرافية أو تضاريس المنطقة نفسها . والأرجح لدينا أن (ق د م ن) اسم منطقة سمي بها المعبد المقام لعبادة الإله تألب ونسب إليها . ويستدل من الألقاب المذكورة أن الإله تألب كان له معبد في منطقة (ق د م ن) وله معبد آخر بهذا الاسم في منطقة (د م هـ ن) .

وفي النقشين (Gl: 1438, RES 3945) نجد لقباً آخر للإله تألب هو **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ح ب ن)** .

والجديد هنا ذكر اللفظ (ح ب ن) وهو اسم موضع أقيم فيه معبد للإله تألب وسمي به . و (حبن = حبان) . ربما في منطقة الرحبة .

ومعنى اللقب (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ح ب ن) هو (الإله تألب ريام سيد أو رب المعبد حبان) الذي أقيم فيه معبد فسمي به .

وفي النقش (CiH 357) ، نجد لقباً آخر للإله تألب ريام وهو **(ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ظ ن)** .

والجديد هنا ذكر اللفظ (ظ ن) وهو اسم جبل أقيم فيه المعبد وسمي به . ويذكر الهمداني بأنه (ظين) من الجبال المقدسة عند أهل اليمن والجبال التي برؤوسها المساجد(2) . ويروى بأن جبل ظين الذي أرشد النبي (ص) أمراءه على صنعاء بأن يبنوا لهم مسجداً على يمين ظين ، ويذكر الأهالي هناك اليوم أنه في قمة هذا الجبل يوجد قبر (قدم بن قادم) أحد عظماء اليمن القدماء في الموروث الشعبي . ويحدد موقعه في ناحية همدان التابع لـ (عيال سريح)(3) .

ومعنى اللقب (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ظ ن) هو (الإله تألب ريام رب المعبد المسمى ظين) الذي أقيم فيه المعبد وسمي به .

ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ع ف د

(1) Hofner, die religionen, s. 268.
(2) الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، ص 121 ، (يرد في النسخة ضن والنقش ظن ، والصحيح كما جاء في النقش (ظن) محمل .
(3) السياغي ، حسين أحمد ، معالم الآثار اليمنية ، ص 29 .

عرف هذا اللقب في النقوش (Mafray Al^c^dan 6,9) و (ع ف د) اسم معبد عرف باسم الموقع لعبادة هذا الإله ويقع في جبل العادن حيث عثر على النقش هناك[1] . واللقب (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ع ف د) يعني (الإله تألب رب المعبد المسمى عفد) .

ت أ ل ب / ي م م / ب ع ل / ف ر ض ت ن / ذ هـ ج ر ن / م خ د ن

عرف هذا اللقب في النقش (Ja 2871) و (ف ر ض ت ن) اسم معبد سمي باسم الموقع لعبادة هذا الإله التابع لمنطقة أو مدينة مخدان المشار إليها في النقش نفسه . ويقع المعبد فرضتن في قرية تسمى بيت الجالد الواقعة شمال صنعاء حيث عثر على النقش هناك[2] . واللقب (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ف ر ض ت ن / ذ هـ ج ر ر ن / م خ د ن) يعني الإله تألب ريمم رب المعبد المسمى فرضتن التابع لمدينة مخدان) .

ت أ ل ب / ذ ع ر ن / ع د ف

جاء ذكر هذا اللقب في النقوش (Mafray-Al-^c^Adun 10,11,12) و (ذ ع ر ن) اسم جبل سمي به المعبد لعبادة هذا الإله و (ع د ف) هو اسم الجبل الذي عرف به هذا المعبد وسمي باسمه الواقع في منطقة العادن حيث عثر على النقش هناك[3] . واللقب (ت أ ل ب / ذ ع ر ن / ع د ف) يعني (الإله تألب التابع لجبل عدف) .

ت أ ل ب / ع د / ي ع د :

جاء ذكر الإله تألب في النقشين (CiH 319, 574) . و (ع د) بمعنى (في) في لغة النقوش اليمنية القديمة[4] . و (ي ع د) اسم منطقة وجد فيها معبد كان مشيداً لهذا الإله عرف بالاسم نفسه . وتقع في منطقة المديد حيث عثر على النقش هناك[5] . والمديد : قرية في بلادنهم في الشرق الشمالي[6] . فاللقب (ت أ ل ب / ع د / ي ع د) يعني (الإله تألب في المعبد المسمى يعد) .

---

(1) Robin, C. Les Montagnes Dans La Religion Sudarabique, Al-Hudhud, fetschrifti Maria Hofner, Universtate Graz 1981,p. 269

(2) Robin. Les Hautes-terres, p. 51

(3) Robin. Les Hautes-terres, p. 269

(4) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 12 .

(5) Robin. Les Hautes-terres, p. 51

(6) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 199 ؛ الحجري ، محمد ، مجمع بلدان اليمن وقبائلها ، ج 4 ، ص 698 .

ت أ ل ب / ب ر ث ي و :

جاء ذكر الإله في النقش (RES 4176) و (ب) حرف جر و (ر ث ي و) مجرور به وهو مضاف إليه . وهو اسم معبد عرف به الإله تألب وعبد تحت هذا الاسم ويقع في منطقة ريام[1] حيث عثر على النقش هناك . واللقب (ت أ ل ب / ب ر ث ي و) يعني (الإله تألب بمنطقة رثيو) حيث كان له معبد هناك .

ت أ ل ب / ب ي هـ ر م

جاء ذكر الإله تألب في النقش (CiH 358) و (ب) حرف جر و (ي هـ ر م) مجرور به وهو مضاف إليه . وهو اسم معبد عرف به الإله تألب . وعبد تحت هذا الاسم ويقع في منطقة وادي شرع[2] . حيث عثر على النقش هناك . ووادي شرع يعد من بلد همدان ما بين ناحية بني الحارث وناحية نهم في الشمال الشرقي من صنعاء على بعد مرحلة صغيرة ، ومن حدقه ومطره[3] . ويكون اللقب (ت أ ل ب / ب ي هـ ر م) بمعنى (الإله تألب بمنطقة يهرم) حيث كان له معبد هناك .

وفي النقشين (باش 18 ؛ RES 3993) نجد ذكراً للقب آخر للإله تألب ريام هو **(ت أ ل ب / ر ي م م / ظ ل م ي ن هـ ن)** .

والجديد هنا ذكر اللفظ (ظ ل م ي ن هـ ن) وهو اسم منطقة أقيم فيها معبد لهذا الإله وسمي بها .

و (ظلمان) اسم مكان أو منطقة من مخلاف بني الراعي فيه مواقع أثرية قديمة[4] . ومعنى اللقب (ت أ ل ب / ري م م / ظ ل م ي ن هـ ن) هو (الإله تألب ريام في معبده في المكان المسمى ظليمان) الذي أقيم فيه معبد لعبادته وسمي به .

وفي النقش (Gl 1361) يرد لقبٌ آخر لهذا الإله وهو **(ت أ ل ب / ب ش هـ ر ن)** .

ويذكر (Von, Wissmann) أن اللفظ (ش هـ ر ن) هنا ليس له علاقة باللفظ نفسه الذي جاء في النقش (RES 2999) بعد اسم الإله (ود) **(و د م / ش هـ ر ن)** . لأنه سبق بحرف الجر (ب) مما يؤكد أنه يعني اسم موقع وجد فيه معبد للإله تألب .

ويستند في ذلك على ما سجله جلازر خلال زيارته لهذا الموقع الذي حدده بالقرب من جبل يزيد جنوبي ريدة وتألقم بحوالي 17 كم غربي حدود سمعي قديماً[5] . لذا فاللقب (ت أ ل ب / ب ش هـ ر ن) يعني (الإله تألب بموقع شهران أو بالمعبد المسمى باسمه) .

---

(1) Robin. Les Hautes-terres, p. 52

(2) Ibid, p.52

(3) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 239 ؛ الحجري ، محمد ، مجمع بلدان اليمن وقبائلها ، ج 2 ، ص 450 .

(4) السياغي ، حسين أحمد، معالم الآثار اليمنية ، ص 36 .

(5) Von, Wissmann, Zur Geschichte, s. 414.

وفي النقش (Gl 1209) جاء ذكر لقب آخر لهذا الإله هو **(ت أ ل ب / ب ي ث ع ت)** .

يستدل من النقش المذكور أنه أقيم للإله تألب مائدة قربان (محرقة للبخور أو إشعال نار) في حصن ذي مرمر في شبام سخيم . ويؤكد (Von, Wissmann) أن مسجداً صغيراً اليوم قد بني من أحجار بقايا الآثار القديمة في حصن ذي مرمر لا يزال قائماً[1] .

لذا فاللقب (ت أ ل ب / ب ي ث ع ت) يعني (الإله تألب في الموقع المسمى يثعت) الذي أقيم له فيه مائدة قرابين وهي إما أن تكون محرقة للبخور أو موضعاً لإشعال النار كما هو معروف في عدد من النقوش اليمنية القديمة . مثل (و هـ ن ر هـ و / ب ت ر ح) في النقش (Gl 1000A) أي وأنار للإله (عثتر) بموضع يسمى ترح . و (و هـ ن / ص ع د / ول م / ي ن و ر / ع ل هـ ن) في (نقش جديد من نقوش الاعتراف - الصلوي) أي وصعد إلى موضع تقديم القرابين الذي توجد فيه المحارق التي تحرق فيها مواد القرابين ولم ينور أي لم يقدم قرباناً[2] .

---

(1) Von, Wissmann Zur Geschichte , s. 306.

(2) الصلوي ، إبراهيم ، نقش جديد من نقوش الاعتراف ، مجلة التاريخ والآثار ، ع 1 ، 1993م ، مطبعة شركة الأدوية ، صنعاء ، ص 4 ، 5 ، 6 .

4- الإله ذو سماوي : تسميته ، صفاته وألقابه :

تسميته :

عُرف هذا الإله من خلال عدد كبير من النقوش اليمنية القديمة من منطقة أمير حيث كان الإله الرئيسي فيها ، ومن خلال نقوش أخرى خلفتها جماعات من منطقة أمير كانت تقيم في مناطق أخرى خارج منطقتها الأصلية ، مثل هرم ومارب والسواء ، وفي قتبان وفي شعوب بصنعاء . وكان هؤلاء يعرفون حيثما أقاموا بأهل (ذو سماوي) وكانوا يقومون بعبادته هناك إلى جانب آلهة تلك المستقرات . وأمير قبيلة أرضها في شمال الجوف يحدد مناطقها بوضوح (Von Wissmann) في كتابه "من تاريخ اليمن وجغرافيته" . ويذكر الهمداني بلد أمير في المكان نفسه بين الجوف ونجران . وكانت هذه القبيلة تعنى بتربية الجمال وتشتغل بالتجارة على طريق تجارة اللبان . ويذكر (Wissman) أنه كان لأمير تجمعات تجارية في إطار الكيانات السياسية القائمة آنذاك مثل جاليتهم في مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان . وكانت لهم معابد تنتشر حسب انتشار تلك التجمعات خارج أرض أمير . وتقام تلك المعابد لإلههم المحلي (ذو سماوي) . وربما كان لأمير تجمع في بلاد المعافر وخاصة في مدينة السوا ، وهي حاضرة محلية هامة على طريق التجارة بين سواحل البحر الأحمر والمناطق الجبلية في اليمن . وقد بقي لهذا الإله مع الزمن صبغة محلية ، ثم أصبح بعد ذلك المعبود المفضل في مدينة السوا حتى لدى أهلها الأصليين[1] .

وأقدم إشارة إلى منطقة أمير جاءت في النقشين (RES 3943, 3945) .

وأقدم نقش وصل إلينا من منطقة مارب يذكر تقديم قربان للإله (ذو سماوي) هو (CIH 519) ويعود تاريخه إلى حوالي القرن الثالث قبل الميلاد . وقد أورد هذا النقش ذكر الإله (ذو سماوي) في المرتبة السادسة في صيغة الدعاء الآتية : (ب ع ث ت ر / و هـ و ب س / و ب أ ل م ق هـ / و ذ ت / ح م ي م / و ذ ت / ب ع د ن / و ذ س م و ي)[2] .

وانفرد (ذو سماوي) بين آلهة اليمن الأخرى بأنه نعت باللفظ (أ ل هـ) في عدد من النقوش منها : (CiH 518, 534; RES 3957, 4142) و **(ا ل هـ هـ م و / ذ س م و ي)** و **(إ ل هـ / ذ س م و ي)** .

وفي النقوش : (CiH 528, 530, 531, 536; RES 4144; Ry 367, 548 ، 536) **(ذ س م ي / ا ل هـ / أ م ر م)** .

([1]) عبدالله ، يوسف محمد ، مدينة السوا في كتاب الطواق حول البحر الأرتيري ، د/ يمنية ، ع 34 ، أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر 1988م ، ص 39 .

([2]) Hofner, die religionen, s. 254, 301.

وانفرد أيضاً بأن أصحاب عدد من النقوش اعترفوا لـه فيها بارتكابهم خطايا وكفروا له عنها وأعلنوا توبتهم ، وأنهم لن يعودوا إلى ارتكاب مثل تلك الخطايا ومنها :

(Gl 1052; CiH: 47, 523, 532, 547, 568; RES: 3956, 3958)

كما انفرد أيضاً بتقديم تماثيل جمال لـه ونذور مختلفة في أوقات كثيرة[1] . وتلك التماثيل تؤكد أهمية الجمال في حياة سكان منطقة أمير لكونهم يعنون بتربيتها ويشتغلون بالتجارة وتأجير الجمال لأصحاب القوافل التجارية وكان كثير منهم يعملون كأدلاء لتلك القوافل .

ويأتي اسم هذا الإله في الغالب منتهياً بالواو والياء (ذ س م و ي) وأحياناً أخرى يأتي منتهياً بالياء فقط (ذ س م ي) .

ويجمع علماء الدراسات اليمنية القديمة أن هذا الاسم يعني (الإله الذي في السماء) أو (منزل الغيث) أو يربطونه بالإله **(ب ع ل / ش م ي م)** الذي كان يعبد في شمال الجزيرة العربية وفي بلاد الشام ، وأن وجوده في اليمن كان بتأثير من تلك المناطق لكون أهل أمير كانت لهم علاقات عن طريق القوافل التجارية بها . وأنه الإله القمر نفسه[2] .

والإله "ذو سماوي" كغيره من آلهة اليمن القديم الرئيسة نعت بألقاب عدة ذكر فيها أسماء عدد من المعابد التي أقيمت لعبادته في منطقة أمير مركزه الرئيسي ، وفي مناطق أخرى ، مثل هرم ومدينة يثل وغيرها ، وسوف نتناول تلك الألقاب بالدراسة في مواضع قادمة من هذا البحث .

صفاته وألقابه :

ومن الألقاب التي نعت بها هذا الإله اللقب **(ذ س م ي / أ ل هـ / أ م ر م)** في النقوش (CiH 528, 530, 531, 536; RES 4144; Ry 367, 548) .

وقد ذكر (Von Wissmann) أن (Nielsen) اقترح تفسير الصيغة (ا ل هـ / أ م ر م) بمعنى (إله التنبؤات / أو التكهنات) . أما (Wissmann) نفسه فيرى بأن هذا التفسير غير مرض بما أنه قد ثبت أن أمير قبيلة صغيرة في مناطق سبأ وتقطن في منطقة هامة سمي باسمها أي أمير . لذا فصيغة (ا ل هـ / أ م ر م) تعني (إله منطقة أمير أو قبيلة أمير)[3] .

---

(1) Hofner, Gotter und mythem, s. 527.

(2) Grohmann, Kulturgeschtichte, s. 245.
Hofner, Gotter und mythem, s. 527;
Von, Wissmann, Zur Geschichte, S. 107, 108;
؛ Hofner, Die religion, S. 253, 301
الصلوي ، إبراهيم / نقش جديد من نقوش الاعتراف ، ص 4 .

(3) Von, Wissmann, Zur Geschichte, s. 100

مما يؤكد بوضوح أن الإله (ذو سماوي) كان إلهاً إقليمياً ورئيسياً لهذه المنطقة أو القبيلة .

وهناك لقب مشابه في النقش (RES 4142) .

وهو **(ذ س م و ي / إ ل هـ / أ م ر م / ب ع ل / ب ق ر م)** .

مع إضافة الجزء الأخير من اللقب . و (ب ق ر م) اسم معبد من معابد الإله (ذو سماوي) . وترى (Hofner) بأنه يعني كما هو في اللغة العربية المواشي الكبيرة وهذه تشمل الجمال أيضاً . ولكن هذا التفسير لا يعني أنه الوحيد . وقد لاحظنا أن قسماً من الأميريين كانوا فلاحين مستقرين ، وكان هؤلاء يقيمون في المناطق المرتفعة . حيث كان للإله ذو سماوي معبد في المكان المسمى حنان الواقع في مركز منطقة الأميرين الجبلية الذي يمثل عاصمة بلاد أمير . وكان هؤلاء الأميريون يعنون بتربية الأبقار أيضاً . وهكذا فإنه من الممكن أن يكون (ذو سماوي رب الأبقار) كذلك[1] .

ومن الواضح أن اللفظ (بقر) من حيث اللغة يعني (الأبقار) ولكنه في صيغته كلقب يعني اسم معبد للإله (ذو سماوي) في منطقة حنان في مدينة رئيسة لأمير . وحنان تسمى اليوم بسوق الأمير في برط . وأقدم إشارة إلى مدينة حنان في النقش (RES 3943)[2] . لذا فاللقب (ذ س م و ي / إ ل هـ / أ م ر م / ب ع ل / ب ق ر م) يعني (ذو سماوي إله أمير رب المعبد المسمى بقر) .

وهناك لقب آخر لهذا الإله وهو **(ذ س م و ي / ب ع ل / ب ق ر م)** دون ذكر صيغة (ا ل هـ / أ م ر م) في النقشين (CiH 534; Denkm: 1) ويعني (ذو سماوي رب المعبد المسمى بقرم) . وهو المعبد السابق نفسه .

وفي النقش : (CiH 531) يرد لقب آخر لهذا الإله وهو **(ذ س م ي / ا ل هـ / أ م ر م / ب ع ل / و ت ر م)** . وترى (Hofner) أن لفظ (وتران) اسم واحد من المعابد لهذا الإله الذي له علاقة بالري والزراعة . وذلك استناداً إلى المعنى اللغوي لهذا الاسم[3] . ويذكر (Von Wissmann) أن منطقة "وترم" تقع في وتران في وادي مارب . وموقع "وتران" في أعلى قمة لجبل سمي بهذا الاسم . واسم المعبد يرتبط بالري[4] .

---

(1) Hofner, Die religonen, s. 253.
Hofner, Gotter und mythem, s. 527, 528.

(2) Von Wissmann, Zur Geschichte,s. 102, 113, 114.

(3) Hofner, Die religionen. s. 254;
Hofner, "Gotter und mythem, s. 527, 528.

(4) Von Wissmann, Zur Geschichte, s. 113, 136.

وهناك لقب آخر مشابه لهذا الإله في النقوش : (CiH 536; RES 4143, 4144, 4145) وهو **(ذ س م و ي / ا ل هـ / ا م ر م / ع د ي / و ت ر م)** . ويعني (ذو سماوي إله أمير في المعبد المسمى وتر)[1] .

وفي النقشين (RES 4145, 4146) يرد لقب آخر هو **(ذ س م و ي / ب ع ل / و ت رم)** ويعني (ذو سماوي رب المعبد المسمى وتر) .

وسواء أكان اسم المعبد (و ت ر) يرتبط بالري أم لا فإنه من المسلم به أنه أقيم لعبادة هذا الإله في منطقة وتران في وادي مارب .

وهناك لقب آخر لهذا الإله في النقشين (CiH 528, 530) وهو **(ذ س م و ي / ا ل هـ / أ م ر م / ب ع ل / ب ي ن)** . ويذكر Wissmann أن اللفظ (ب ي ن) اسم معبد يقع في طريق البخور في وادي خب . وكان في الموقع الذي أقيم فيه المعبد منشأة قديمة للري[2] . وتذكر (Hofner) بأنه مرتبط بالري والزراعة[3] . ويكون معنى (ذ س م و ي / ا ل هـ / أ م ر م / ب ع ل / ب ي ن) بمعنى (ذو سماوي إله أمير رب المعبد المسمى بين) . حيث أقيم للإله ذو سماوي معبد في تلك المنطقة وسمي بها .

وهناك لقب آخر مشابه في النقوش (CiH 520, 528, 529, 531, 532, 533; RES 3956, 3957, 3958, 4675) . وهو **(ذ س م و ي / ب ع ل / ب ي ن)** أي (ذسماوي رب المعبد المسمى بمنطقة بين) .

ومن الواضح أنه قد ورد هنا بدون الصيغة (أ ل هـ / أ م ر م) .

وهناك لقب آخر مشابه أيضاً في النقش (RES 4147) وهو **(ذ س م و ي / ا ل هـ / ا م ر م / ب ع ل / م د ر ن)** .

و (م د ر ن) اسم موقع أقيم فيه معبد وسمي به . ويحتمل (Von Wissmann) أن هذا الموقع في منطقة الجرباء في وادي نجران بالقرب من مدينة قديمة . ويفسر معنى الاسم في اللغة على أنه مرتبط بالتربة والزراعة[4] . وتشاركه (Hofner) في هذا الرأي وتضيف بأن له ارتباطاً بالري والزراعة[5] . ومعنى اللقب (ذ س م و ي / ا ل هـ / أ م ر م / ب ع ل / م د ر ن) هو (ذو سماوي إله أمير رب المعبد المسمى مدران) الذي سمي باسم الموقع نفسه .

وفي النقش (RES 3902) يرد لقب آخر مشابه هو **(ذ س م و ي / ب ع ل / م د ر ن)** .

---

(1) Ibid, s. 142.

(2) Von Wissmann, Zur Geschichte, s. 120, 1365.

(3) Honfner, Die religionen, s. 254; Hofner,. Gotter und mythem, s. 527, 528.

(4) Von Wissmann. Zur Geschichte, s. 136.

(5) Hofner, Die religionen, s. 254. Honfer, Gotter und mythem, s. 527, 528.

ويعني (ذو سماوي رب المعبد المسمى مدرن) . وقد جاء هذا اللقب بدون اللفظ (ا ل هـ / ا م ر م) .
وسواء أكان اسم المعبد (م د ر ن) يرتبط بالري والزراعة أم لا فإنه من المسلم به أنه أقيم لعبادة هذا الإله في منطقة مدران بالجرباء في وادي نجران والجرباء : تقع في وسط قرية في منتصف الطريق بين الأخدود والحضن[1] .
وهناك لقب آخر مشابه جاء في نقش السوا وهو **(ذ س م و ي / أ ل هـ / أ م ر م / ذ ب ب ر ح ت ن / ص ي ر ت ن / ذ ت ح ت / هـ ج ر ن / س و م)** .
و (ذ ب ب ر ح ت ن) : (ذ) اسم موصول بمعنى "الذي" أو "التي" في لغة النقوش اليمنية القديمة . والباء حرف جر . و (ب ر ح ت ن) تعني في اللغة "الفضاء الواسع الخالي من السكن" . والنون في آخر الاسم للدلالة على التعريف .
و (ص ي ر ت ن) : اسم المكان الفسيح (برحتان) في الصيرة .
وهناك أكثر من موقع يحمل هذا الاسم ومنها الصيرة قرية في منطقة الصنة التي لا تبعد كثيراً عن موقع السوا . و (ذ ب ت ح ت / هـ ج ر ن / س و م) : (ذ) كما سبق اسم موصول بمعنى الذي أو التي و (ب ت ح ت) ظرف مكان أي التي تقع تحت المدينة المسماة (سوم) و (هـ ج ر ن) يعني (المدينة) في لغة النقوش اليمنية القديمة و النون للدلالة على التعريف . و (س و م) اسم المدينة المسماة السوا والميم في آخر الاسم للدلالة على التنوين .
والبرحة على ما يبدو تقع في مكان مرتفع وذلك استناداً إلى معنى اللفظ (صيرة) في لغة اليمن القديم ولهجة سقطرة ولغة الحبشة[2] . ويذكر يوسف محمد عبدالله أن الصيرة قرية حالية في الصنة إحدى عزل المواسط الحجرية المجاورة لعزلة السوا . وأن حصن السوا يسمى اليوم بحصن (القدم)[3] . ومعنى اللقب (ذ س م و ي / ا ل هـ / ا م ر م / ذ ب ب ر ح ت ن / ص ي ر ت ن / ذ ت ح ت / هـ ج ر ن / س و م) يعني (ذو سماوي إله أمير في المعبد المقام لعبادته في البرحة المسماه الصّيرة التي تقع تحت مدينة السوا) . والمرجح لدينا أن الموقع المسمى الصيرة المذكورة في هذا اللقب ليس هو قرية الصيرة الموجودة اليوم في منطقة الصنة بالمواسط في الحجرية . ويؤكد عبدالغني الشرعبي أن هناك بقايا لآثار معبد قديم يبدو أنه معبد الإله ذو سماوي[4] . في الموقع المذكور في اللقب على أنه كان في البرحة المسماة الصيرة تحت مدينة السوا أو حصن السوا .

---

(1) Von, Wissmann: Zur Geschichte, s. 149.
(2) Al-Selwi, Jamentische, S. 23
(3) عبدالله ، يوسف محمد ، مدينة السوا في كتاب الطواف البحر الارتيري ، ص 33 ، 39 .
(4) الشرعبي ، عبدالغني، مدينة السوا ، دراسة تاريخية آثارية ، رسالة ماجستير ، غ.م ، جامعة صنعاء ، 1989م ، ص 27 .

والواضح من اللقب أنه كان في مدينة السوا . جالية من قبيلة أمير تشتغل بالتجارة قدمت إلى السوا التي كانت تقع على الطريق التجاري القادم من ميناء موزع المتجه إلى ظفار عاصمة الدولة الحميرية . وكانت السوا لإقليم المعافر ويقيم فيها قيل يمثل الدولة الحميرية هناك .

وفي النقش (RES: 4930) جاء لقب آخر لهذا الإله هو **(ذ س م و ي / ع د ي / ك ب ت ن)** . وقد ورد بدون صيغة (ا ل هـ / أ م ر م) .

و (ك ب ت ن) اسم معبد للإله ذو سماوي . ويرى (Von Wissmann) أنه اسم معبد أقيم لهذا الإله في الشظيف في وادي أوبان على طريق البخور . واسم المعبد من حيث المعنى له علاقة بالري[1] . وتشاركه (Hofner) في هذا الرأي وتضيف مشيرة إلى ارتباط اسم المعبد بالزراعة أيضاً[2] . ومعنى اللقب (ذ س م و ي / ع د ي / ك ب ت ن) هو (الإله ذو سماوي في المعبد المسمى كأبتن) . الذي سمي باسم الموقع نفسه .

وفي النقش (فخري 102) يرد لقب آخر لهذا الإله هو **(ا ل هـ هـ م و / ذ س م و ي / ب ع ل / م و ق ط ن)** .

و (م و ق ط ن) اسم موقع أقيم فيه معبد وسمي به . ويحدد (Von Wissmann) ومعه Hofner هذا الموقع في هرم الجوف حيث يوجد مستقر لجماعة من منطقة أمير . ويرتبط كذلك الاسم بالري[3] . ومعنى اللقب (ا ل هـ هـ م و / ذ س م و ي / ب ع ل / م و ق ط ن) هو (إلههم ذو سماوي رب المعبد المسمى "موقطن") .

ومن الألقاب التي نعت بها هذا الإله في النقش (Fk 127) وهو **(ذ س م وي / ب ع ل / ض ر ب م)** .

و (ض ر ب م) اسم موقع أقيم فيه معبد وسمي به . ويذكر (Von, Wissmann) أنه يقع في مدينة تمنع قتبان أو في واديها المسمى (ضرب) ويرتبط الاسم كذلك من حيث المعنى اللغوي بالري[4] . ومعنى اللقب (ذ س م و ي / ب ع ل / ض ر ب م) هو (الإله ذو سماوي رب المعبد المسمى ضربم) . والميم في آخر الاسم تناظر دلالة التنوين .

وفي النقش (Fk 127) جاء لقب آخر لهذا الإله هو **(ذ و س م و ي / ب ع ل / ح د ث م)** .

و (ح د ث م) اسم مكان عبد فيه هذا الإله تحت هذا الاسم . ويذكر (Von, Wissmann) بأنه اسم لجبال فيها قرى صخرية وتبعد بحوالي 80 كم شمال

---

(1) Von, Wissmann. Zur Geschichte, s. 121, 125, 126, 136.

(2) Hofner, Die religionen, s. 254.

(3) Von, Wissmann. Zur Geschichte, s. 136, 137; Hofner, Die Religionen s. 254.

(4) Von,Wissmann, Zur Geschichte, s. 136; Hofner, Die Religionen, s. 136.

نجران[1] . وتشير (Hofner) بأن الاسم (ح د ث م) من حيث المعنى اللغوي له ارتباط بالري والزراعة[2] . ويعني اللقب (ذ س م و ي / ب ع ل / ح د ث م) هو (الإله ذو سماوي رب المعبد المسمى حدثم) الذي سمي باسم الموقع نفسه والميم في آخر الاسم للدلالة على التنوين .

وفي النقش (لدى الصلوي غير منشور) جاء لقب آخر لهذا الإله هو **(ذ س م و ي / ب ع ل/ ي غ ر و)** .

و (ي غ ر و) اسم منطقة أقيم فيها فيها معبد وسمي بها . ويعتقد جواد مطر نقلاً عن (Muller) بأنه اسم معبد للإله ذو سماوي[3] .ويحدد أحمد باطائع موقع هذه المنطقة في وادي الشظيف في الجوف حيث يطل على الوادي المسمى الشظيف . وهو بالقرب من موقع فيه نقوش صخرية[4] . ومعنى اللقب (الإله ذو سماوي رب المعبد المسمى يغرو) .

وهناك لقب آخر مشابه في (نقش جديد من نقوش الاعتراف - إبراهيم الصلوي 1= الإرياني 32) وهو **(ذ س م و ي / ب ي غ ر و)** .

و (ب ي غ ر و) : الباء حرف جر . و (ي غ ر و) : اسم موقع على صيغة الفعل المضارع أقيم فيها المعبد المسمى (ي غ ر و)[5] . وفي (لسان العرب) أن (الغري) نصب كان يذبح عليه النسك[6] . ومعنى اللقب (ذ س م و ي / ب ي غ ر و) هو (الإله ذو سماوي في المعبد المسمى يغرو) . ويستدل من الصيغة (و هـ ن / ص ع د / و ل م / ي ن و ر / ع ل هـ ن) بمعنى (بسبب أنه صعد ولم ينور وهو قرب قربان محرقه) أن المعبد كان على مكان مرتفع يقع في وسط قاع منبسط سماه النقش (ب ط ح ت ن) أي البطحة[7] .

وفي النقش (CiH 547) جاء لقب آخر مشابه أيضاً هو **(ذ س م و ي / ب ي ث ل)** .

و (ب ي ث ل) الباء حرف جر ، و (يثل) اسم مجرور وهو اسم منطقة على صيغة الفعل المضارع . ويثل مدينة في مناطق معين اليوم الجوف . ومعنى هذا اللقب (الإله ذو سماوي في معبده المقام في مدينة يثل) . والواضح أن هناك تجمعاً من الأميرين يقطنون في مدينة يثل أقاوموا معبداً لإلههم ذو سماوي هناك .

---

(1) Von, Wissmann, Zur Geschichte, s. 136, 147, 150, 151.
(2) Hofner, Die religionen, s. 151, 254.
(3) الحمد ، جواد مطر رحمة ، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام ، رسالة ماجستير ، غ.م ، جامعة البصرة ، 1989م ، ص 167 .
(4) باطائع ، أحمد، هذا التحديد جاء عن لسانه كونه زار المنطقة .
(5) الصلوي ، إبراهيم ، نقش جديد من نقوش الاعتراف ، ص 4 .
(6) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (غري) .
(7) الصلوي ، إبراهيم ، نقش جديد من نقوش الاعتراف ، ص 5 ، 6 .

5- الإله ود : تسميته ، صفاته وألقابه :

تسميته :

ذكر هذا الإله في عدد كبير من النقوش اليمنية القديمة وخاصة المعينية بدون ميم في آخر اسمه وقد يأتي اسمه منتهياً بحرف الميم "و د م" للدلالة على التنوين .
وهو إله مناطق معين والإله الرئيسي للدولة هناك . كما عبد أيضاً في مناطق مختلفة من اليمن وفي خارجها حيث كانت تقيم جاليات معينية ، مثل تمنع وشبام سخيم وشعبوب ، بالقرب من صنعاء ، وفي عمران ، وفي ديدان شمالي الجزيرة العربية .

كما وجد لهذا الإله ذكر في النقش (RES 3427) لتاجر معيني مات في مصر ، وفي النقش (RES 3570) لشخص آخر كان يقيم في جزيرة ديلوس في اليونان ، كما كان الأوسانيون يعبدون الإله (ود) إذ كان إلهاً رئيسياً لدولتهم ويدل على ذلك النقش (RES 3902) الذي يذكر بأن (ي ص د ق ا ل / ف ر ع م / ش ر ح ع ت / م ل ك / ا و س ن / ب ن / و د م) .

ويستدل من الصفة التي نعت بها هذا الإله **(و د م / ش هـ ر ن / ب ع ل / ق ب ب)** في النقش (CiH 30) بأنه القمر .

وشهر اسم من أسماء القمر كما جاء ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)[1] . أي أن الشهر في اللغة العربية هو الهلال . ويحمل المعنى نفسه في لغة النقوش اليمنية القديمة والحبشية ، والعبرية (Saharonim) والسريانية (Sahra)[2] .

وجاء في (لسان العرب) ، مادة (ودد) أن (الودُّ : مصدر المودة : والودُّ الحُبُّ ، ودَّ الشيءَ وُدّاً : أحبه)[3] . و (الود الوصلة وهو من الود والمودة وهي الوصلة على محبة . وقوله تعالى : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدّاً)[4] . أي يود عباده الصالحين . ويعني على محبة لأنهم أحبوه فوصلوه فوصلوه بالطاعة وبإخلاص العبادة وأحبهم فوصلهم بالرضى عليهم والمغفرة لهم . والود أيضاً : الوتد . قال : وسمي بذلك لأنه الحبل يربط إليه ويصل به)[5] .
وهذا يجعل من اليسير أن يفسر الاسم (ود) بالحب .

وقد عرفت بعض القبائل العربية عبادة الإله (ود) ومنها قبيلة كلب في دومة الجندل . وجاء في كتاب الأصنام أن (وداً كان تمثال رجل كأعظم ما يكون من

([1]) سورة البقرة ، آية 85 .
([2]) Al-Selwi, I.: Jemenitische, s. 127.
([3]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ودد) .
([4]) سورة مريم ، آية 96 .
([5]) الرازي ، ابي حاتم أحمد بن حمدان ، كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ط 1 ، 1405هـ/1995م ، ص 289 ، 290 .

الرجال وقد دبر عليه حلتان متزر بحلة ومرتدٍ بأخرى . عليه سيف قد تقلده وقد تنكب قوساً وبين يديه حربة فيه لواء وفضة فيها نبل)[1] . وذكره القرآن الكريم في قوله تعالى : (وقالوا لا تذرنَّ ءالهتكم ولا تذرونَّ وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً وقد أضلوا كثيراً ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً)[2] .

ومع أن (ود) كان إلهاً رسمياً لدولة معين إلا أن هناك شواهد تؤكد بأن عبادته تعود إلى فترة موغلة في القدم ، قبل ظهور دولة معين . ومنها النقش المنشور في اللوحة رقم (13) من تقرير المعهد الألماني للآثار بصنعاء أن معبد **(و د م / ذ م س م ع م)** الذي أقيم في موضع يقع إلى الغرب من سفح جبل بلق يرجع تاريخ بنائه إلى القرن السابع قبل الميلاد[3] .

وقد تركزت عبادة هذا الإله في مناطق معين بعد ظهور الدولة المعينية وبنيت له المعابد هناك ، وكذلك في المناطق التي أقامت فيها الجاليات المعينية داخل اليمن وخارجه وقدمت له النذور والقرابين ، وكان يأتي في صيغة الدعاء في المرتبة الثانية بين الآلهة الأخرى .

وقد وجد فيه عبَّاده الإله الحامي لمنشآتهم ولأنفسهم وأولادهم وأتباعهم وأموالهم وحياة حيواناتهم ومنزل الغيث ومانح الثمار الوفيرة وحامي قوافلهم التجارية ، والمشرع للقوانين المنظمة لعلاقاتهم مع بعضهم ولشؤونهم العامة والخاصة . وأوقفوا له الأرض الزراعية وخصصوا له جزءاً من محاصيلهم الزراعية وأرباحهم من التجارة . ومن شدة تبركهم به تسمى كثير من المعينيين وغيرهم باسماء يدخل في تركيبها اسم الإله (ود) أو صفة من صفاته ، مثل : (و د ا ب م) (Gl 1426) و (و هـ ب و د م) (CiH 942) .

ومن الملاحظ أن أغلب النقوش المعينية ، وعدداً من النقوش الأخرى ، ذكرت الإله (ود) دون أن يتبع بصفة أو لقب كغيره من الآلهة الرئيسة خاصة في صيغ التضرعات التي عادة ما تختتم بها النقوش النذرية ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر النقوش :

CiH 516; RES 2743, 2754, 2771, 3902, 3920, 4102, 4635, 4731; Ja 104, 523, 655; Nami 18, 232; Tawfiq 4.

وفي عدد قليل من النقوش المعينية ذكر الإله (ود) متبوعاً بصفات وألقاب ولكنها لا ترقى إلى العدد الكبير من الصفات والألقاب التي لحقت بأسماء الآلهة الأخرى كالمقه أو تألب أو ذو سماوي .

([1]) ابن الكلبي ، كتاب الأصنام ، ص 10 ، 56 .

([2]) سورة نوح ، آية 21-23 .

([3]) شميت ، يورجن ، مارب "التقرير المبدئي الأول عن أبحاث المعهد الالماني للآثار حول عاصمة السبئيين" ، تقارير أثرية من اليمن ، المعهد الألماني للآثار بصنعاء ، ترجمة عبدالفتاح البركاوي ، ج 1 ، 1982 ، ص 19 ، 28 ؛ موللر ، وللتر ، "نقوش من معبد الإله (و د م / ذ م س م ع م" ، تقارير أثرية من اليمن ، ص 29 - 30 .

وسوف نتناول بالدراسة والتحليل ما وجدناه من صفات وألقاب في النقوش المعينية للإله (ود) .

صفاته وألقابه :

في النقش (v) الذي نشره ولتر موللر[1] ورد اللقب **(و د م / ذ م س م ع م)** .
ويعني (الإله ود رب المعبد مسمعم) . ويقع المعبد على ربوة صخرية تعلو الوادي المسمى (قطوطه) إلى الغرب من قمة جبل بلق القبلي .
ومن المعتقد أن هذا المعبد كان عبارة عن مركز رئيسي لعبادة الإله (ود) ومنطقة إشعاع ديني له . ولهذا السبب قام الملك المعيني (و ق هـ / ا ل / ب ن / ا ل / ي ف ع) خلال فترة حكمه (حوالي عام 360 قبل الميلاد) بزيارته ليظهر تقديسه له . ويرجع تاريخ بناء هذا المعبد إلى بداية القرن السابع قبل الميلاد[2] أي قبل ظهور مملكة معين وأن زيارة الملك المعيني المشار إليه تمت خلال ظهور المملكة المذكورة وارتفاع شأن الإله (ود) كإله رئيسي لها .
والواضح أن (م س م ع م) اسم لمعبد الإله (ود) وليس اسماً للموضع الذي أقيم فيه كما هو الغالب في المعابد الواردة في ألقاب الآلهة الأخرى .
والمرجح أن الاسم المشار إليه مشتق من الجذر (س م ع) بمعنى (سمع ، أصاخ ، أطاع)[3] . وهو اسم مكان (للاستماع والخشوع) . الأمر الذي يجعلنا نفسر الاسم (م س م ع م) بمكان التضرعات والتنبؤات .
وفي نقش آخر (RES 4198) ذكر اللقب **(و د م / ذ م ي ف ع ن)** .
ويعني (الإله ود التابع للمعبد المسمى ميفعان) ، ويقع هذا المعبد في نمران بالقرب من مدينة نشق المعينية[4] ويبدو أن (م ي ف ع ن) اسم لمعبد الإله (ود) وليس للموضع الذي أقيم فيه ، لأن النقش المشار إليه عثر عليه هناك .
والاسم (م ي ف ع ن) من حيث المعنى اللغوي يناسب قداسة المعبد وهو (السمو ، والعلو) لأنه مشتق من الجذر (يفع) بمعنى (سما ، علا)[5] .
وفي النقش (CiH 587) جاء اللقب **(و د م / ذ ا ي ف ع)** .
ويعني (الإله ود التابع للمعبد المسمى أيفع) . ويستدل من هذا النقش أن أصحابه من الجالية المعينية التي كانت تقطن في منطقة (شعوب) شمال مدينة

([1]) موللر ، وللتر، نقوش من معبد الإله و د م / ذ م س م ع م ، ص 21 - 23 .
([2]) شميت ، يورجن، مارب ، التقرير الميداني الأول عن أبحاث المعهد الألماني للآثار حول عاصمة السبئيين ، ص 29 ، 28 ؛
العريقي ، منير ، بيوت المعبودات في مملكة سبأ ، ص 132 ، 136 .
([3]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 127 .
([4]) Von, Wissmann, Zur Geschichte, S. 390. ؛
الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 314 .
([5]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 168 .

صنعاء وأنهم قد أقاموا هذا المعبد هناك لعبادة إلههم (ود) فسموه (ا ي ف ع) أي (أسمى ، أعلى) وهذا يناسب قداسة المعبد .

وفي النقش (CiH 293) جاء اللقب **(و د م / ذ ح ط ب ن)** .

ويعني (الإله ود التابع للمعبد المسمى حطبن) . وربما سمي المعبد باسم الموضع الذي أقيم فيه إذ يربط (Von Wissmann بين اسم المعبد (ح ط ب ن) وبين القرية المسماة (الحطاب) والواقعة إلى الشمال الغربي من حقة همدان اليوم[1] .

ومن المرجح أن الاسم للموضع المشار إليه قد نقل كغيره من الأسماء الأخرى بعد الإسلام إلى اللغة العربية بعد إبدال أداة التعريف في اللغة اليمنية القديمة (أن) من آخره بأداة التعريف (أل) في اللغة العربية في أول الاسم .

وفي النقشين (CiH 585, 587) جاء اللقب **(و د م / ذ س م ع ن / و ش ع ب م)** .

ويعني (الإله ود التابع للمعبدين المسمين سمعان وشعوب) . ويستدل من النقشين أنهما يخصان جماعة من الجالية المعينية التي كانت تقطن منطقة (شعوب) وأنها قد أقامت لها معبدين في (شعوب) وفي (سمعان) . ويؤكد ذلك العثور على النقشين في منطقة (ثقبان) الواقعة بضعة كيلومترات شمالي منطقة (شعوب)[2] خارج صنعاء القديمة . وأن المنطقتين لا تبعدان عن بعضهما .

وفي نقش آخر (Ja 655) ذكر المعبدان (سمعان و شعوب) وذلك في اللقب **(و د م / ب ع ل / س م ع ن / و ش ع ب م)** .

ويعني (الإله (ود) سمعان وشعوب) .

وجاء في النقشين (CiH 30; RES 2999) نعت فيهما الإله (ود) باللفظ (ش هـ ر ن) في اللقب **(و د م / ش هـ ر ن)** .

ومجيء الميم في آخر الاسم (و د م) يدل على أن اللفظ (شهرن) نعت للإله (ود) على أنه (الشهر أي الهلال أو القمر) . لذا فاللقب (و د م / ش هـ ر ن) يعني (الإله ود القمر) . وهذه الصفة عرفت في الفترة التي سيطر خلالها القتبانيون على المعينيين ، كما أنها شائعة في تركيب أسماء ملوك القتبانيين . والدليل على ذلك أن النقش المشار إليه يرجع إلى فترة خضوع معين لقتبان[3] .

وفي نقش آخر (CiH 30) ذكر الإله (ود) منعوتاً بـ (ش هـ ر ن) وأنه (ب ع ل / ق ب ب) في اللقب **(و د م / ش هـ ر ن / ب ع ل / ق ب ب)** .

وهذا النقش النذري يفيد بأنه يخص عشيرة (ص ي د م) التي تقربت للإله (ود / ب ع ل / ق ب ب) حاميها بنقش وآنية للبخور وهي عشيرة حليفة وتابعة لقبيلة ذو غيمان[4] . الأمر الذي جعلنا نفترض بأن اللفظ (ق ب ب) ليس اسماً

---

(1) Von, Wissmann, Zur Geschichte, s. 382, (IV A 355).

(2) Von, Wissmann, Zur Geschichte, S. 274, 343.

(3) Hofner, Die religionen, s. 289.

(4) Hofner, Die Religionen, s. 277.

لمعبد الإله (ود) وإنما هو مرادف لاسم (مرّ) أي نوع من أنواع البخور[1] .
ويسوّغ هذا الافتراض تقديم أصحاب النقش للإله (ود) آنية للبخور ، وأن المعينيين اشتهروا بتجارة اللبان والمر إلى خارج اليمن . وبالتالي ارتبط إلههم الرئيسي بذلك . لذا فاللقب (و د م / ش هـ ر ن / ب ع ل / ق ب ب) يعني (الإله ود القمر سيد المرّ) .

وفي النقش (نامي 70) جاء اللقب **(و د م / ذ م ر ر ت)** .
ويعني في رأي ((Hofner) (ود إله المرّ)[2] . ويشاركها في ذلك (نامي) ناشر النقش نفسه . ومجيء اللفظ (م ر ر ت) مسبوقاً بالاسم الموصول (ذ) الدال على النسبة إلى مكان يجعلنا نستبعد تفسير الباحثيْن المذكورين . إذ ربما يكون اسم معبد من معابد الإله (ود) في منطقة السهمان في خولان الطيال شرقي صنعاء ، وذلك لأن النقش المذكور يخص عشيرة تدعى (ذ و ن ع م ت / و ل ح م م) وسادة قبيلة سهمان .

ويتحدث النقش (RES 3958) عن قصر هران الخاص ببني معاهر في (وعلان) في منطقة (ردمان) قديماً ، ويدون أصحاب النقش من بني معاهر تاريخهم لتدوين هذا النقش بشهر صيد من سنة 144 وفقاً للتقويم المعروف بـ (ا ب ع ل ي)[3] .

وفي النقش نفسه ذكر اللقب **(و د م / ب ع ل / م ث و ل م)** . ويعني (الإله ود رب مثولم) . والمرجح أن هذا المعبد أقيم لعبادة هذا الإله في موضع لايبعد كثيراً عن قصر هران في منطقة وعلان .

ونجد في النقش (RES 2789) **(غ ي ل / و د م)**
أي أن الغيل (وهو المياه الجارية والجداول في لغة النقوش اليمنية القديمة)[4] الواقع غرب وادي هران في الجوف[5] يخص الإله (ود) الأمر الذي يؤكد بأنه (إله الري) ، حيث عثر على النقش في أحد البنائين الحديثيين في معين(الموقع الأثري)[6] .

وفي نقش آخر (Ja 1007) نجد **(ع ر / و د م)** .
والعر في لغة النقوش اليمنية القديمة يعني (الجبل ، القلعة / المدينة في جبل)[7] . وهذا الجبل الخاص بالإله (ود) والمسماة (هران) في النقش المذكور لا

([1]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 102 .
([2]) Al-Selwi, : Jemenitische, s. 66
([3]) بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص 169-171 .
([4]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 54 ، 55 .
([5]) Von, Wissmann, Zur Geschichte, s. 390.
([6]) بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص 285 .
([7]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 20 .

تبعد كثيراً عن مدينة (شبام حضرموت)[1] . حيث عثر على النقش فيها وترد لفظة (م ح فـ د ن / هـ ر ن) في النقش نفسه .

([1]) بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص 337 ، 338 .

6- الإله عم : تسميته ، صفاته وألقابه :

تسميته :

اللفظ (عم) في اللغة يعني (الرفيق) استناداً إلى لغة النقوش اليمنية القديمة ، حيث يستخدم اللفظ (عم) للدلالة على المصاحبة . والعم يعني (أخو الأب ، قريب العمومة) ، و (الشعب) في أكثر اللغات السامية[1] . وهو إله القمر الرسمي لدولة قتبان كما هو الحال بالنسبة لـ (المقة) عند السبئيين ، و (ود) عند المعينيين ، و (سين) الإله الرسمي لحضرموت . وأقدم إشارة إلى هذا الإله جاءت في نقش صرواح الكبير (RES 3945) الذي يرجع إلى القرن السابع قبل الميلاد ، تذكر أن كرب إيل وتر بن ذمار على مكرب سبأ خلص القتبانيين من الاوسانيين ، وقد سماهم النقش أولاد عم ، وأن الملك الظافر والقائد قد أعاد بناء المناطق الخاصة (بعم ، وأنباي) وبالملك ورو إيل وقبيلة قتبان وخلصها من الحكم الأوساني . لأن قتبان تآخت ... مع المقة وكرب إيل وتر وسبأ)[2] .

وكانت عبادة الإله (عم) منتشرة في مناطق قتبان ، وبعض مناطق حضرموت ، وفي مناطق معين ، في بداية القرن الأول قبل الميلاد ، إذ كان ملوكها الأخيرون قد وقعوا تحت سيادة قتبان[3] ، ومناطق ردمان وخولان عندما كانت تحت سيطرة القتبانيين ، وفي مناطق أخرى حيث كانت تقطنها جماعات قتبانية .

وتؤكد الألقاب المتعددة لهذا الإله وجود معابد في تلك المناطق . وكان يعبد إلى جانب آلهة أخرى محلية مثل (ا ن ب ا ي) و (ح و ك م) وغيرهما ، وآلهة مشتركة بين مناطق اليمن مثل عثتر بألقابه المتعددة و (ذ ت / ص ن ت م) و (ذ ت / ظ هـ ر ن) و (ذ ت / ح م ي م) . وعندما ضمت المناطق القتبانية إلى الدولة السبئية إثر حملة كرب إيل وتر مكرب سبأ عبد الإله السبئي المقة إلى جانب الإله عم وأعيد لهذا الإله اعتباره بعد أن تم القضاء على السيطرة الأوسانية . وعندما استقلت قتبان عن الدولة السبئية في القرن الخامس قبل الميلاد غاب ذكر الإله المقه من النقوش المدونة خلال تلك الفترة . وقد رأى القتبانيون في هذا الإله ما رآه إخوانهم في المناطق اليمنية الأخرى لآلهتهم أنه الحامي لهم ، ولأموالهم ، ومنشآتهم العامة والخاصة ، ومنزل الغيث ، وحامي حيواناتهم وزراعاتهم

([1]) في العبرية (عم) يعني (شعب) ، ولعل اسم الملك المشهور حمورابي الذي يكتب في الحاء حمورابي (كالمسمارية) هو عمورابي ، بمعنى الإله عم كبير ، أو شافٍ . وعم هو إله العموريين أو الأموريين .
واسم حمورابي مركب من كلمتين : حمو وهو اسم سامي غربي من الآلهة الشمسية كما يدل على ذلك اسمه الذي يعني الحرارة . وكلمة رابي : ومعناه عظيم أو كبير ، ويجوز قراءتها (رافي) بمعنى (مكثر) ؛ باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص 429 .

([2]) Hofner, Die religionen. S. 281.

([3]) Ibid, s. 281.

ومحاصيلهم ، والحامي لهم في مقامهم وأسفارهم ، ودليلهم في قوافلهم التجارية ، وهو الذي يشفيهم من الأمراض الفتاكة ويحميهم من الكوارث وغير ذلك ، فتقربوا إليه بالنذور وقدموا له القرابين وذبحوا له الذبائح ، وخصصوا له الأراضي الزراعية وجزءاً من أرباحهم ، وجزءاً من تجارتهم ، وأنشأوا له المعابد في معظم المناطق . وقد تفرد هذا الإله بأنه المشرع للقوانين والأنظمة التي تنظم حياتهم وتجاراتهم ، ومن شدة ارتباط شؤون حياتهم بهذا الإله كانوا يسمون بأسماء يدخل في تركيبها اسم الإله عم تبركاً به مثل (ع م ي ث ع) (Ja 555) و (ع م ش ف ق) (Ja 674) .

والعديد من تلك الأسماء تضمنتها النقوش القتبانية . وقد ذكر اسم الإله (عم) في النقوش إما منفرداً أو متبوعاً بلقب من الألقاب الدالة على انتسابه إلى معبد أو منطقة ما ، أو بصفة يراها القتبانيون فيه .

وكان يذكر في عدد من النقوش كإله تقدم له النذور والقرابين .

كما يأتي اسمه في صيغ الدعاء التي عادة ما تختتم بها النقوش اليمنية القديمة حيث كان يأتي في المرتبة الثانية بعد (عثتر) .

<u>صفاته وألقابه :</u>

<u>ع م / ذ ر ي م ت م :</u>

وفي النقوش : (Gl 1581; RES: 4328 4329; Ry: 497; Ja: 2366) جاء اللقب (ع م / ذ ر ي م ت م) في المرتبة الأولى في صيغة الدعاء بين الآلهة الأخرى باعتباره الإله الرسمي لمملكة قتبان . و (ع م) في اللغة (أخو الأب) ، و (ذ) اسم موصول للمفرد المذكر يدل على انتساب هذا الإله إلى المعبد المسمى (ريمتم) أي باسم الموضع المقام فيه .

والمرجح أن اللفظ (ر ي م ت م) يدل على ارتفاع الموضع المشار إليه الذي أقيم فيه المعبد ، وهذا الموضع يقع في مدينة (هربت) القديمة والمسماة اليوم (حنو الزرير) في وادي بيحان . ويؤكد ذلك العثور على النقش (RES 4339) في جدار لأحد المباني للمدينة المذكورة .

وصفة العلو التي يدل عليها اللفظ (ر ي م ت م) هي صفة لما يتميز به الموقع وليست صفة للإله كما أشارت إلى ذلك Hofner[1] ، التي تفسر اللقب (ع م / ذ ر ي م ت م) بمعنى (الإله عم العالي) .

ونجد اللقب (ع م / ذ ر ي م ت م) في النقش 4 - من الحد بافقيه ، باطائع) . متبوعاً بتكملة له **<u>(ب ع ل / ظ ر / ن و ع ن / و م ك ن ن ت ن / هـ ر ن)</u>** .

---

[1] Hofner, Die religionen, s. 282.

التي توضح أن هذا الإله عرف أيضاً بأنه رب المعبد الموجود في منطقة (ظ ر / ن و ع ن) المسمى بها وأيضاً رب المعبد الموجود في منطقة (هـ ر ن) المسمى بها . و (ظ ر / ن و ع ن) منطقة ربما تقع في هديم قطنان وهي من مناطق ردمان قديماً التي تسمى اليوم منطقة الحد بالقرب من البيضاء . حيث عثر على النقش هناك . وتقف إلى جوار هذه المنطقة من الشرق بمساحة غير بعيدة صخرة حيد العين وادي الخبجة قرب قرية شحرار[1] . و (هـ ر ن) في هذا النقش يقصد بها المنطقة الواقعة بالقرب من وعلان في محافظة ذمار اليوم . و (ب ع ل) تعني : أن الإله عم هو رب المعبد أو المنطقة التي سمي المعبد بها (ض ر / ن و ع ن / و م ك ن ن ت ن / هـ ر ن) . وهناك أكثر من منطقة في اليمن عرفت باسم (ريمتم وهرن) ويؤكد ذلك - على سبيل المثال - النقش السبئي (NNN: 76) إذ يذكر (هـ ج ر ن هـ / ر ي م ت / و ع ف ر)[2] . والنقش (Ja 2867) (ب ي ت هـ و / هـ ر ن) . وفي النقوش (RES 3688, 3689, 3693) جاء اسم الإله (ع م) متبوعاً باللقب **(ع م / ذ ل ب خ)** .

و (لبخ) اسم جبل شامخ يشرف على وادي بيحان مقابل ضربة (هجر بن حميد) المعروفة قديماً باسم (ذ ت / غ ي ل م)[3] . وبالقرب منه يقع وادي سمي باسمه (وادي لبخ) ويقع بالتحديد جنوب غرب مدينة تمنع العاصمة القتبانية . وكان يوجد في هذا الوادي معبد هام للإله (عم) يتصف باتساع حرمه[4] .

ويستدل من **(ع م / ذ ل ب خ / ب ذ غ ي ل م)** في النقوش (RES 3688, 3689, 3692, 3958) .

إن هذا الإله كان له معبد في مدينة (ذ ع ي ل م) المعروفة في نقش آخر هو (كياس رقم 06 / 47.82) باسم (ذ ت / غ ي ل م) ، وهي (هجر بن حميد اليوم) .

ويشير النقش (RES 3691) من خلال الصيغة **(و م ح ر م س / ب ب ي ت / ع م / ذ ل ب ح / ب ذ غ ي ل م / و ب / خ ل ف ن / ذ ش د و / ب ت م ن ع)** .

إنه كان للإله (ع م / ذ ل ب خ) معبد في منطقة (غيل) ، وفي موضع بالقرب من مدخل منطقة (شدو) . وفي النقش (كياس 02 / 47.82) . نجد أن صاحبيه (ج د ن ع م) و (ج م د ع ل ي) وأبناءهم تقربوا بتمثال جندي إلى إلههم المسمى **(ع م / ذ د و ن م / ع د / م ح ر م س / ح ط ب م / ب هـ ج ر ن / ذ غ ي ل م)** .

---

[1] بافقيه ، محمد عبدالقادر ، أحمد باطائع ، نقوش من الحد ، مجلة ريدان "حوليات الآثار والنقوش اليمنية" ، ع 5 ، دار الهمداني ، عدن ، 1988م ، ص 61-72 .

[2] Al-Sheiba, Die ortsnamen, s. 32

[3] بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص 306 .

[4] Hofner, Die religionen. S. 282.

الجرو ، اسمهان سعيد، الديانة عند قدماء اليمنيين ، دراسات يمنية ، ع 45 ، 1992م ، صنعاء ، ص 330 .

ويستدل من الصيغة المكملة لاسم هذا الإله أن له معبداً في مدينة (ذ غ ي ل م) المسماة (ح ط ب م) . و (ع د) بمعنى (في) و (م ح ر م س) بمعنى (معبده) ، والضمير عائد على الإله (ع م / ذ د و ن م) . واللفظ (ح ط ب م) هو اسم (المعبد) والجار والمجرور والمضاف إليه (ب هـ ج ر ن / ذ غ ي ل م) .

وفي النقش (RES 3958) الذي يتصل بإقامة منشآت زراعية جاء اسم الإله **(ع م / ذ د و ن م)** متبوعاً باللقب **(ب ع ل / ع ق ب ت / و ع ل ن)** بين آلهة أخرى ، أنجز أصحاب النقش تلك المنشآت . ويرجع النقش إلى عصر ملوك سبأ وذي ريدان وبالتحديد إلى عام 144 ميلادية ، وفق التقويم الحميري و الميلادي أو غيره من التقاويم . وأصحابه من قبيلة ردمان وخولان حيث كانت مناطقهم تحت حكم الحضارمة وملكهم العزيلط ، ومن الواضح أن تقديس هذا الإله بمناطق الردمانيين والخولانيين كان بتأثير سيطرة الحضارمة عليها .

ويفهم من اللقب (ع م / ذ د و ن م / ب ع ل / ع ق ب ت / و ع ل ن) أن هذا الإله كان يعبد في المنطقة المسماة عقبة وعلان . لذلك سمي (رب عقبة وعلان) نسبة إليها .

ويرجح وجود معبد له هناك . و العقبة في اللغة "الحصن ، المعقل"[1] . ومدينة وعلان ، كما هو معروف ، كانت تابعة لبني معاهر في مناطق اتحاد قبائل ردمان وخولان ، ولازالت تحمل هذا الاسم حتى اليوم .

وفي النقشين RES 3836 وكياس 02 / 47.82 جاء اسم الإله (عم) متبوعاً باللقب **(ذ د و ن م)** ويعني الإله عم المنتسب إلى المعبد المسمى دونم) . وهذا الاسم يدل على أن (في هذه الهيئة منزلة سامية لأن باسمه هذا بمبادرة منه كانت تصدر مراسيم وقوانين تتضمن ترتيبات أساسية تتعلق بالممتلكات والأرض . ولعل مادة (دين) بمعنى (دان ، حكم) ، أقرب المواد اللغوية إلى المعنى المناسب لوظيفة هذا الإله التي تتمثل في إصدار التشريعات القانونية)[2] .

وهذا المعنى يرتبط بالمعبد ولايرتبط بالإله ، وربما يقع المعبد في منطقة الحنو على بعد 1.5 كم من هجر بن حميد ، حيث عثر على النقش هناك كما يبدو أن هذا الإله عبد في مكان آخر حيث كان له معبد أقيم في منطقة (مرخة) جنوب غربي نصاب في وادي ضرا . ومما يدل على ذلك العثور على النقش (RES 3856) على صخرة في جبل مرخة في نفس المنطقة وهو نقش يذكر فيه : الإله (ع م / ذ د و ن م) بصيغة التضرع مع ذكر آلهة أخرى[3] . ومن خلال النقوش (RES 3688, 3888)

---

(1) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 18 .

(2) Hofner, Die religionen, s. 282.

(3) بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص 308 .

التي ذكرت هذا اللقب يتبين أن له معبداً أيضاً في منطقة كحلان تمنع حيث عثر عليها هناك . ونجد أن اللفظ (د و ن م) احتفظت به عدد من المناطق اليمنية التي تحمل هذا الاسم مثل شعب الديوان في يافع وفي غيرها من الأماكن . أما اسم الوادي المعروف اليوم باسم (دان) والواقع غرب مركز الحد والذي ليس ببعيد عن وادي حطيب فربما يكون هو الاسم الذي وصف به أو نسب إليه حسب المعنى المراد . وحرف هذا الاسم كغيره من أسماء كثيرة من الأماكن في اليمن .

وفي النقشين (RES 3552, 3553) جاء اللقب **(ع م / ذ ش ق ر)** الدال على أن الإله (عم) عبد في منطقة شقر ووجود الاسم الموصول (ذ) يؤكد عبادته في تلك المنطقة . و (شقر) اسم معبد وجد في شبوة . ويؤيد ذلك وجود المونجرام الثالث حيث ترد لفظة (ش ق ر) (   ) أي (شقير) اسم القصر الملكي في شبوة ومقر الملوك بها[1] . ويرد كذلك اللفظ (ش ق ر) في النقش (ارياني 13) بصيغة (ب ي ت ن / ش ق ر) ، وقصر شقير مازال له ذكر حتى اليوم ، وشقير اليوم هي من أراضي بيحان ، وكان إلى جانب هذا القصر كما يبدو معبد الإله (عم) إله قتبان وحمير (ع م / ذ ش ق ر) وهو معروف اليوم في منطقة السوادية تابع لآل عواض قريب من مبلقة[2] .

أما المعنى اللغوي للفظة (شقير) فهو (المشع)[3] . وقد ينطبق هذا الوصف على المنطقة نفسها ولايرتبط بالإله (عم) . وفي لغة النقوش اليمنية القديمة نجد جذر الاسم هو (شقر) بمعنى (جزء أعلى) وهذا أيضاً يدل على ارتفاع المعبد في المنطقة أو المكان المرتفع عن سطح الأرض .

كما أن الإله (ع م / ذ ش ق ر) وجد في منطقة (ش ع ر ت / هـ د و) في اللقب **(ع م / ذ ش ق ر / ب ع ل / ش ع ر ت / هـ د و)** في النقش (4- الحد ، بافقيه - باطائع) الواقعة ربما في جنوب هديم قطنان القديمة شمال جبال كساد . وبالتقريب فإنها تبعد 10 كم عن جنوب قطنان الواقعة في مركز الحد يافع . حيث عثر على النقش هناك . ويبدو أن الاسم (هديم) هو نفس الاسم (هدو) والذي لا يزال متداولاً حتى اليوم في وادي الخبجة ناحية السوادية لواء البيضاء اليوم . ويعني اللفظ (ش ع ر ت) (شعر ، علم بشيء)[4] . وربما ينطبق هذا على المنطقة وبيئتها ولا يرتبط بالإله (عم) . ويعني اللقب (ع م / ذ ش ق ر / ب ع ل / ش ع ر

([1]) بافقيه ، محمد عبدالقادر ، الرحبة وصنعاء في استراتيجية بناء الدولة السبئية ، مجلة الإكليل ، ع 3 ، 4 ، صنعاء 1988م ، ص 66 ؛
بافقيه ،محمد عبدالقادر، بحلف سبأ وحمير وحضرموت ، مجلة ريدان ، ع 5 ، 1988م ، ص 49 ، 50 .

([2]) الإرياني ، مطهر ، في تاريخ اليمن ، نقوش مسندية ، ص 120 .

([3]) Hofner, Die religionen, s.. 288.

([4]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 133 .

ت / هـ د و) الإله (عم التابع لمنطقة شقر رب منطقة شعرت هدو) أو رب المعبد الموجود فيها .

وهناك لقب آخر للإله (عم) في النقش (يمن 15) هو **(ع م / ذ م ب ر ق م)** .

و (م ب ر ق م) اسم معبد لهذا الإله ويرجح أنه يقع في موضع بالقرب من بير العيل في وادي حوران ناحية السوادية في محافظة البيضاء ، حيث عثر على النقش هناك . واللفظ (مبرق) اسم مكان (يشاهد منه ومض البرق علامة المطر . ويجوز أن يقرأ اللفظ بصيغة الجمع فيقال ذو مبارق أي ذو المبارق وهي جهات أيماض البروق . وبرق تأتي كمصدر في اللغة وتعني في النقوش اليمنية موسم : فيقال ثلث / أبرقم : أي ثلاثة مواسم ممطرة . ويقال : ببرق / قيظ / ودثأ / وصربن ، أي بمواسم القيظ والدثاء والصراب) ، بمعنى مواسم الصيف والشتاء والحصاد[1] . وهذا يعني أنه كان بمثابة إله الطقس[2] . ويكون معنى اللقب (ع م / ذ م ب ر ق م) هو (الإله عم التابع لمنطقة مبرق) .

وفي النقش (RES 3958) نجد أن الإله **(ع م / ذ م ب ر ق م)** قد عبد بهذا الاسم في منطقتي (س ل ي م / و ل م م) وذلك من خلال الصيغة **(ع م / ذ م ب ر ق م / ب ع ل / س ل ي م / و ل م م)**

ويعني ذلك (الإله عم التابع لمنطقة مبرق رب منطقتي سليم ولمم أو رب المعبدين المقامين فيهما) . والمنطقتان المذكورتان تقعان في أسفل جبل قرنين على بعد 2 كم شمال بيحان القصاب[3] . حيث عثر على النقش هناك .

وفي النقش (يمن 15) ذكر اسم الإله (عم) متبوعاً باللقب **(ع م / ذ م ن خ م)** .

ويفسر الاسم (ذ م ن خ م) على أنه ربما كان جذر الاسم (نخي ، وليس نوخ) والفعل المتعدي بالهاء منه هو (هنخي) بمعنى (أسال الماء ، أجرى الماء) . ويمكن أن يكون (ذمنخم) بمعنى الإله الذي يُجْرِي الماء ، و (م ن خ ت هـ م و) في النقش Ja 618 (شواقيهم)[4] .

والمرجح لدينا أن الإله (عم) كان له معبد في منطقة تعرف بكثرة مجاري المياه فيها وهذه الصفة تخص المنطقة كما يبدو .

وفي النقشين (كياس 72 f / 01 / 47.11) جاء اللقب لهذا الإله **(ع م / ذ د ي م ت م)** .

و (ديمتم) اسم منطقة تقع في منطقة هجر كحلان حيث تم العثور على النقش فيها .

([1]) عبدالله ، يوسف محمد ، نقش العيل ، يمن 15 ، مجلة الإكليل ، ع 3 ، 4 ، صنعاء 1988م ، ص 256 .

([2]) Hofner, Die religionen, s. 288.

([3]) بافقيه ، مختارات من النقوش السبئية القديمة ، ص 169 .

([4]) عبدالله ، يوسف محمد ، نقش العيل ، ص 256 .

والديمة في لغة النقوش اليمنية القديمة (أصحاب المناطق) ويفسر بعض الدارسين اللقب ، (ع م / ذ د ي م ت م) ومنهم (Hofner) بمعنى الإله (عم منزل الغيث)(1) . والمرجح لدينا أن اللقب يعني الإله (عم التابع إلى منطقة ديمة) حيث يوجد له معبد هناك .

ومما يؤكد وجود هذا الاسم الذي عرف به الإله عم اسم مكان ذكره في النقش (الغول المساجد رقم 2) (و ح ي ف ت هـ م ي / د ي م ت / و ص هـ ر / ب ح ر ن) أي قريتهم المسماة ديمة وصهر بحرن) . وكذا النقشان اللذان يرد ذكر هذا الاسم فيهما (د ي م ت / ا ع م م) هما (Ja 122, 2366) في (هجر كحلان) . أما معنى اللفظ (د ي م ت م) في اللغة العربية الفصحى مشتق من الجذر (ديم) بمعنى (الديمة : أي المطر الدائم)(2) . وهذا مما يميز المنطقة فمن المحتمل أنها كانت كثيرة المياه والينابيع . ويكون اللقب (ع م / ذ د ي م ت) بمعنى الإله عم التابع لمنطقة الديمة حيث كان له معبد فيها . أو على الأقل الإله عم منزل الغيث .

وفي النقوش (Gl: 1581; RES: 3552, 3553, 4162, 4164, 4688) يرد ذكر اسم الإله (عم) باللقب **<u>(ع م / ذ ي س ر م)</u>** .

و (ي س ر م) اسم منطقة ربما تقع في منطقة الجديد / موقص على بعد 40 كم جنوب مارب(3) . حيث عثر على النقش هناك .

وقد يقرأ هذا الاسم بصيغة (يسير) أي الشيء القليل ، أو يقرأ (يسر) فيعني السعة في الرزق والميم هنا زائدة ، أي اللين والانقياد(4) . وفي كلا التفسيرين لا يرتبط معنى هذا اللفظ بالإله عم ، وإنما (سرم) هو صفة للمنطقة نفسها أو للمعبد المقام فيها . لذلك فاللقب (ع م / ذ ي س ر م) يعني (الإله عم التابع إلى منطقة يسر أو رب المعبد المقام فيها المسمى باسمها) .

وفي النقش (يمن I) يرد اللقب **<u>(ع م / ذ و ر د م)</u>** .

و (الورد) في اللغة (إتيان الماء للتزود به) وهو مشتق من الجذر (ورد) بمعنى (إنزال الغيث)(5) . وفي اللقب اسم لمعبد يخص الإله عم أقيم لعبادته في منطقة مراد الجنوبية ، حيث عثر على النقش هناك على سد ابن خضير في جبل قرن خرفان الواقع بين وادي قانية ووادي الحجلة وفي اتجاه وادي الحجلة من

---

(1) Hofner, Die Religionen, s. 282

(2) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ديم) .

(3) بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص 313 .

(4) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (يسر) .

(5) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 162 .

منحدر الجبل يقع سد بن خضير[1] . كما يحمل هذا الاسم جبل واقع في نفس المنطقة المذكورة يسمى (جبل وردان) ضمن لواء مارب .
ومن ألقاب الإله (عم) أيضاً هو **(ع م / ذ و ع ل م)** في النقش (يمن : 1) .
واللفظ (ذ و ع ل م) هو اسم معبد يخص الإله عم أقيم لعبادته في منطقة مراد الجنوبية بالتحديد في جبل قرن خرفان المذكورة آنفاً[2] حيث عثر على النقش هناك .
ويشتق اللقب من الجذر (علم) في لغة النقوش اليمنية القديمة واللغات السامية ويعني (اعترف ، عَلِمَ ، وضع علامته على وثيقة)[3].
وهذا المعنى قد ينطبق على المنطقة أو المعبد المقام فيها حيث يؤدي تلك الوظيفة ولا ينطبق على الإله عم من حيث المعنى . ويكون المعنى للقب (ع م / ذ و ع ل م) هو الإله عم (التابع لمنطقة وعلم) .
وفي النقش (كياس 74.11 / 01 / f 72) . جاء ذكر الإله عم باللقب **(ع م / ذ ر ب ح و)** .
و (ذ ر ب ح و) اسم منطقة وجد فيها معبد لهذا الإله فعرف باسمها وربما يقع في منطقة هجر كحلان حيث عثر على النقش هناك[4] .
و (ربحو) مشتق من الجذر (ربح) في لغة النقوش اليمنية القديمة ويعني (دفع ربحاً أو فائدة على مال)[5] . وقد ينطبق هذا على المنطقة أو لمعبد المقام فيها لهذا الإله ولا يرتبط بالإله عم من حيث المعنى . ومن معانيه الرباحة وهو اسم بلدة آهلة بالسكان لآل عزان وتقع شرق البيضاء[6] . ويكون معنى اللقب **(ع م / ذ ر ب ب ح)**
هو (الإله عم التابع للمنطقة المسماة ربحو) ، حيث يوجد له معبد فيها .
وهناك لقبان للإله عم في النقشين (RES 5014, 5025) هما :
(ع م / ذ ص هـ ر م)
و اللقب الآخر **(ع م / ذ ع ذ ب ت م)** .
واللفظ (ص هـ ر م) في لغة النقوش اليمنية القديمة مشتق من الجذر (صهر) بمعنى (مادة بناء ، عمل بناء ، رصاص)[7] .

([1]) عبدالله ، يوسف محمد، مدونة النقوش اليمنية ، نقش سبئي جديد ، دراسات يمنية ، ع 2 ، 1979م ، صنعاء ، ص 56 ، 57 ، الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 197 ، 198 .
([2]) عبدالله ، يوسف محمد ، مدونة النقوش اليمنية القديمة ، ص 56 ، 57 .
([3]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 15 .
([4]) بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص 313 .
([5]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 114 .
([6]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 181 ، 198 .
([7]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 141 .

ومن خلال النقوش التي ذكرت هذا اللقب مثل (RES 3521, 3527, 5014, 5021) التي عثر عليها في منطقة قتبان . نفهم أن الإله عم أقيم له معبد في إحدى المناطق القتبانية التي لم يعرف موقعها بالتحديد . ويكون معنى اللقب (ع م / ذ ص هـ ر م) هو (الإله عم التابع للمنطقة المسماة صهرم) .

واللقب الآخر هو (ع م / ذ ع ذ ب ت م) ويرد ذكره في النقوش أيضاً منها (RES 3530, 3532) . و (ذ ع ذ ب ت م) اسم منطقة في قتبان لم يحدد موقعها . حيث عبد هذا الإله وعرف بهذا الاسم . أما معنى (ع ذ ب ت م) فهو مأخوذ من الجذر (عذب) بمعنى (أصلح قوم ، نظم مجلس قبيلة ، أو سد ، ساقية ، أرض عليها سد)[1] . وهذا لا ينطبق على الإله عم من حيث المعنى وربما يرتبط بالمنطقة نفسها أو المعبد المقام فيها . ومن المرجح أنه كان يوجد للإله (عم) معبد هناك فنسب إليه . ويكون معنى اللقب (ع م / ذ ع ذ ب ت م) هو الإله (عم التابع للمنطقة المسماة عذبة) حيث يوجد له معبد فيها فعرف بها .

وفي نقش آخر هو (نقش أصبحي من حصين ريدان ج 2 ص 12) جاء هذا اللقب متبوعاً بصيغة **(ع م / ع ذ ب ت م / ب ع ل / ن ع م ن)** .

ويعني أن الإله عم التابع لمنطقة عذبة هو رب المعبد المسمى نعمان . والواقع في منطقة الحصين حيث عثر على النقش هناك[2] .

وفي النقش (قتباني لوحة 4 - بافقيه - ريدان ع 6 ، 1994م ، ص 27) نجد اسم الإله (عم) منعوتاً باللفظ (ا ض ف ر م) . في اللقب (ع م / ا ض ف ر م) .

(ضفر البئر) في لغة النقوش اليمنية القديمة يعني (طواه بالحجارة) ولازال هذا المعنى مستخدماً في حضرموت وغيرها من مناطق اليمن .

أما الفعل (ظفر) يعني (عطر) و (ظفر الثوب عطره بنوع من الطيوب يعرف بالظفر وهو عطر أسود)[3] .

وإذا ما أخذنا باللفظ (ا ض ف ر م) الوارد في هذا النقش يمكن أن يرتبط دلالته بحماية الإله عم للآبار وإنشائها بعون منه . أما إذا أخذنا باللفظ (أظفر) فيمكن أن يفسر ارتباط الإله عم بالطيوب . لأن اختلاط حرف الضاد بحرف الظاء في الاستخدام وارد . والمعنيان لا يتناقض استخدامها كصفتين للإله عم . والمرجح لدينا أن معنى (ع م / ا ض ف ر م) يعني (الإله عم حامي الآبار والمعين في إنشائها) . وقد عرف الإله عم بهذه الصيغة في مكان حدده النقش **(ع م / ا ض ف ر م / ب ب ي ت / ق ن ي / هـ و ر ن)**

(1) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 12 ، 13 .
(2) بافقيه ، محمد عبدالقادر ، روبان ، ك. ، نقش اصبحي من حصين ، مجلة ريدان ، ع 2 ، 1979م ، ص 12 .
(3) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ظفر) .

وهو في معبد قاني هوران الذي من المحتمل أن يكون بالقرب من مدينة تمنع حيث عثر على النقش هناك .
عرف اسم الإله (عم) في مدينة تمنع منعوتاً باللفظ (ر ي ع ن) وذلك في النقش (RES 4973) بصيغة **(ع م / ر ي ع ن)** . و (ر ي ع ن) اسم مكان أقيم فيها معبد للإله عم . وعرف هذا الاسم في أماكن أخرى لدى الهمداني (وريعان بلدة وواد في الشمال الغربي من صنعاء بمسافة خمسة أميال تقريباً وإليه تنسب سد ريعان الشهير)[1] . و (ر ي ع ن) اسم مشتق من الجذر (ريع) ويعني في اللغة (النماء والزيادة . والريع المكان المرتفع . وقيل الريع مسيل الوادي من كل مكان مرتفع)[2] . و (ريعان) يعني المتنامي ويؤكد النقش نفسه أن الإله (ع م / ر ي ع ن) له معبد في وسط مدينة تمنع **(... و س ط / ا ح ر م / ب ي ت / ع م / ر ي ع ن / و س ح ر م / ب ت م ن ع)** .
أي في وسط محرم معبد الإله عم ريعان والإله سحر بمدينة تمنع .
وفي النقش (RES 3880) وكذلك (بافقيه ، لوحة 5 ، أ - ب) ريدان ع 6 ، ص 27) . الذي عثر عليه في منطقة عسيلان أحد أجزاء موقع مدينة تمنع[3] . ذكر الإله (عم) بصيغة **(ع م / ر ي ع ن / ب ع ل / ض ر ب ت / ل ت ك / ب ذ ب ح ت م / و ب ع م / ا ض ف ر م / ب ب ي ت / ق ن ي / هـ و ر ن)** .
ويبدو أنه كان للإله عم معبدان معبد يسمى ضربت لتك ومعبد آخر يسمى اضفرم في قاني هورن في منطقة كحلان تمنع حيث عثر على النقش (RES 3880) هناك . والنقش الآخر (RES 3540) في وادي بيحان .
وفي النقوش (RES 3540, 3880) وكذلك (بافقيه - لوحة 5 ، أ - ب - ريدان ع 6 ، ص 27) . عُرف الإله عم منسوباً إلى موضع يسمى (ث ن ت م) **(ع م / ث ن ت م)**
حيث من المرجح أنه كان لهذا الإله معبد هناك . والنقش (لوحة 5 ، بافقيه) الذي يذكر اللقب (ع م / ث ن ت م) عثر عليه في منطقة تسمى عسيلان أحد أجزاء موقع مدينة تمنع ربما أقيم معبد فيها للإله عم فعرف بهذا الإسم و (ث ن ت م) مشتق من الجذر (ثنت) ويعني في اللغة ثنت اللحم . و(لحم ثنت : مسترخ)[4] .
وهذا ربما كان ينطبق على المنطقة أو المعبد حيث تقدم الأضحيات لهذا الإله ولا يرتبط بالإله عم من حيث المعنى . ويعني اللقب (ع م / ث ن ت م) الإله عم في المنطقة المسماة ثنتم) حيث ربما كان له معبد فيها .

([1]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 156 ، 231 ، الإكليل ، ج 8 ، ص 62 ، 116 .
([2]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ريع) .
([3]) بافقيه ، محمد عبدالقادر، نقش قتباني يذكر ملك عم وأنـ(بـي) ، مجلة ريدان ، ع 6 ، 1994م ، ص 27 .
([4]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ثنت) .

وفي النقش (CiH 79) جاء ذكر هذا الإله بصيغة **(ع م / ع ر ب ن / ب خ ل ف / م ن هـ ت م)**

حيث كان للإله عم معبد في المنطقة المذكورة (ع ر ب ن) والصيغة (ب خ ل ف / م ن هـ ت م) أي الواقعة بخلف أو بجانب المدينة المسماة منهت[1] . أما موقعه فهو غير معروف في هذا النقش السبئي . ويكون المعنى (الإله عم في منطقة عربن الواقعة بخلف الموضع المسمى منهت) حيث كان له معبد هناك فعرف باسمها ونسب إليها . وهناك أسماء من اليمن تحمل هذا الاسم في أماكن أخرى ، مثل منهات وهي عزلة من ناحية شلف من ناحية العدين[2] .

وفي النقشين (RES 3526, 3528) عُرف الإله عم باللقب **(ع م / ز ر م)**

حيث نسب إلى هذا الموضع المسمى (ز ر م) . ويبدو أنه كان له معبد هناك ويقع بمنطقة دمان (دثينة) حيث عثر على النقشين هناك فعرف تحت هذا الاسم فيها . والواقعة في حضرموت كما يبدو و (ز ر م) في اللغة يعني (البيع إذا انقطع ، أو لقليل المنقطع ، والزرم الوِلاد)[3] . ويكون المعنى الإله عم المنسوب إلى معبده المسمى زرم) أو المانح الأولاد الأصحاء .

([1]) Al-Sheiba, Die Ortsnamen, s. 55

([2]) الحجري ، محمد ، مجمع بلدان اليمن وقبائلها ، ج 2 ، ص 722 .

([3]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (زرم) .

7-الاله سين: تسميته، صفاته والقابه

تسميته :

أول ذكر للإله (سين) جاء في نقش النصر (RES 3945) الذي يرجع تاريخه إلى القرن السابع قبل الميلاد .

وكانت عبادة الإله (سين) منتشرة في جميع المناطق الحضرمية ، وفي ظفار وبالتحديد في منطقة (خوروري) التي تسمى في النقوش الحضرمية (م م هـ ر م) أو (س م هـ ر م) ، عرفت عبادة الإله سين أيضاً ، ويدل على ذلك العثور على النقش (Ja 408) هناك الذي يرجع تاريخه إلى القرنين الثالث والرابع الميلادي .

وذكر بليني أنه من المعتقد وجود 60 معبداً داخل أسوار العاصمة شبوة[1] .

ويستدل من نتائج الاكتشافات الأثرية أن شبوة لم تكن عاصمة مدنية فحسب بل كانت مركزاً دينياً للدولة . وقد عُرف هذا الإله في حضرموت كغيره من المناطق الأخرى بألقاب عدة تدل على انتشار معابده ليس في العاصمة شبوة فحسب بل في مختلف مناطق حضرموت .

وهو يمثل الإله الحامي لأهل حضرموت وممتلكاتهم ومنشآتهم العامة والخاصة .

ولكون حضرموت عُرفت بإنتاج اللبان ، وعُرف حاكمها بملك اللبان فقد كان الإله (سين) هو راعي هذه السلعة التجارية الهامة وحاميها . وقد أدر إنتاج هذه السلعة على أهل حضرموت الأموال الكثيرة ، لذلك قاموا بإنشاء العديد من المعابد لهذا الإله لعبادته ، وحمداً على استمرار رعايته وحمايته لهم . وباسم الإله (سين) كانت تصدر التنظيمات والتشريعات المنظمة لعملية استخراج اللبان وتجميعه وبيعه .

ومع أن عدد النقوش الحضرمية أقل بكثير من نقوش المناطق الأخرى إلا أن تلك النقوش تقدم قرائن تساعد على رسم صورة عامة لهذا الإله ، ومنها ألقابه العديدة التي تدل على انتشار معابده في مختلف مناطق حضرموت وظفار .

وبعض النقوش تذكر هذا الإله باسمه فقط دون أي من الألقاب ومنها (س ن) أو (س ي ن) . ويمكن قراءة الأول (سين) باعتبار الياء حرف مد ، فقد أهمل كتابةً كما هو معروف في قواعد كتابة لغة النقوش اليمنية القديمة ، ويمكن قراءة الاسم الثاني (سيْن) أو (سيان) باعتبار أن إثبات كتابة الياء لابد أن يحرك بالسكون أو بالفتح وهو هنا حرف صامت وليس حرفاً صائتاً .

ولعل المناطق المعروفة اليوم باسم (سيان ، أو سياني) أو (سيئون) لها علاقة بهذا الاسم .

([1]) عبدالله ، يوسف محمد ، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات ، ج 2 ، ص 65 .

ومـن تلـك المنـاطق التـي ذكـرت اسـم الإلـه سـين دون أيٍ مـن الألقـاب هـي RES 3945, 3958, 3663 .

وتطالعنا النقوش (Gl 4336; RES 4064, 4180, 4207, 4208, 4275, 4684) ؛ (إريـاني رقـم 3 - ملحق ب ص 221 ، 38 - ملحق جـ = Ja 563 - ص 231 ، 232) باسم إلـه دولـة حضرموت الرسمي (س ي ن) أو (سيان) دون أي من ألقابه .

وأقدم هذه النقوش المعروف باسم نقش النصر أو نقش صرواح الكبير (Gl 1000) الذي يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد . أما النقوش الأخرى فترجع إلى فترات مختلفة . حيث وجد عديد من النقوش في معبد الإله (س ي ن / ذ م ي ف ع ن) وأغلبها إهداءات نذرية للإله سين (فلان وهب لسين نفسه وأولاده وما يملك) . ويرى لوندين بأنها متأخرة في تاريخها ، أي أنها تعود إلى آخر استخدام للمعبد في القرن الأول والثاني الميلادي .

كمـا نجـد فـي النقشـين (إريـاني 3 - ملحـق ب ، 38 ملحـق جـ) أن الملـك الحميري شمريهرعش الذي عاش في أواخر القرن الثالث الميلادي انتدب من يقوم بتقديم قربـانٍ للإلـه سـين فـي مقامـه بشـبوة بعـد إعادتهـا إلـى الدولـة الحميريـة . والمعروف لدينا أن الألقاب تدل على معابد لهذا الإله في المناطق المذكورة في تلك الألقاب وأهمها وأكثرها انتشاراً .

<u>صفاته وألقابه :</u>

<u>س ي ن / ذ ا ل م :</u>

وقد ذكر في النقوش :

(Gl 1210; RES 2693, 3510, 3512, 3663, 3952, 3958, 4691, 4698; Ja 892)

و (ذ) اسم موصول للمفرد المذكر فـي لغـة النقوش اليمنيـة القديمـة ويدل هنـا على النسبة إلى مكان أو معبد . و (ا ل م) اسم معبد أقيم لهذا الإلـه فعرف باسـمه . ويقع في مدينة شبوة عاصمة مملكة حضرموت مركز عبادته . وشبوة تقـع علـى وادي المعشـار الـذي هـو امتـداد وادي العطـف الـذي هـو بـدوره امتـداد لـوادي العرمة[1] . ويمتاز موقع شبوة بكونه في قلب أرض واسعة مروية ، ويعتبر المكان المرتفـع فـي شـبوة بنـاءً فريـداً فـي الهندسـة المعماريـة الدينيـة لمملكتـي قتبـان وحضرموت ، فهو يشرف علـى المدينـة لوقوعـه فـي وسـط الطريق الرئيسـة وقـائم على نتوء صخري .

وتقول (Pirenne) أن هذا المعبد مخصص للإلـه (س ي ن / ذ ا ل م)[2] . ويبـدو أن الإله سين كان قد عرف باسم المعبد المسمى (ا ل م) فـي بدايـة الأمـر فـي مدينـة

([1]) باقفيه ، محمد عبدالقادر ، تاريخ اليمن القديم ، ص 185 .

([2]) بروتون ، جان فرانسوا ، تخطيط عمارة مدينة شبوة ، ريدان ، ع 1 ، 1978م ، ص 92 ، 93 .

شبوة حيث كان كما يبدو معبداً رئيساً له حيث عثر على النقوش التي ذكرت هذا اللقب هناك .

والاسم (ا ل م) يدل على الموضع الذي تقام فيه حضرة دينية في أوقات محددة من السنة لهذا الإله . و سين ، كما يشير يوسف محمد عبدالله إلى إله مدينة شبوة (سيان ذو الم) أي الإله الذي يولم في أوقات زيارته وهو أمر يشبه الرفادة في الحج عند قريش في مكة ، وتجمع أموال الوليمة من ضرائب محددة على قوافل اللبان التي تمر بالمدينة وتنفق هذه الأموال على طعام الحجيج في مواقيت معينة[1] .

وقد عُرف الإله (سين) بهذا اللقب (ذ ا ل م) في أماكن أخرى مثل جبل قرنين الذي يبعد (2 كم) شمالي بيحان القصاب[2] ، حيث عثر على النقش (RES 3958) هناك ، وهو يعود إلى القرن الثالث الميلادي . وكذلك في منطقة (عقران) وتبعد (11 كم) من شبام حضرموت حيث وجد بها آثار قديمة تدل على أنها منذ ما قبل الإسلام .

ومن هناك نقل النقشان (RES 3510, 3512) اللذان يشيران إلى وجود معبد للإله سين هناك[3] . وفي وادي ضراء قامت البعثة الفرنسية عام 1985م بأعمال التنقيب وعثرت على بعض اللقى الأثرية وعليها كتابات . ويخمن (بروتون) أنها نذور للإله سين باسم صاحب القبر[4] .

وفي النقوش (RES 3896) ؛ (ريبون 1/87/14) ؛ و (لوحة 6 ريبون - باطائع) .

يواجهنا اللقب **<u>(س ي ن / ذ م ي ف ع ن)</u>** .

و (م ي ف ع ن) اسم مدينة تقع في منطقة ريبون في وادي حضرموت . وتبعد عن ميناء (قنأ) حوالي 100 كم تقريباً ، على الطريق إلى شبوة . حيث كان يوجد فيها معبد للإله سين فعرف باسمها .

ويقع المعبد غربي موقع ريبون قرب قرية المشهد وأسفل وادي دوعن ، ويبعد حوالي 2 كم غربي مستوطنة ريبون ، وهو المعبد الرئيسي في المدينة المذكورة . وقد بني على منحدر الجبال ويشرف على جميع نواحي المستوطنة بين الواديين ميخ ونعام على السفح المقارب لقمة الجول[5] .

([1]) عبدالله ، يوسف محمد ، أوراق في تاريخ اليمن ، ج 1 ، ص 53 ، 54 .

([2]) بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص 169 .

([3]) Wissmann, Zur Goschishte, s. 197, 198 .

([4]) الحداد ، عبدالرحمن، أعمال البعثة الفرنسية ، الفنون في اكتشاف أثري جديد ، اليمن الجديد ، ع 16 ، س 15 ، 1986م ، صنعاء ، ص 39 ، 40 .

([5]) الأبحاث الميدانية لعام 1987م (حضرموت القديمة والمعاصرة) البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة للآثار والدراسات التاريخية ، سيئون ، 1987م ، ج 1 ، ص 35 ، 55 ، 56 ، 57 ؛ باطائع ، أحمد بن أحمد ،

ويؤكد النقش (RES 2640) حيث عثر عليه في نقب الهجر ، والآخر (RES 2687) على لوحة توجد على الجدار الذي يقطع وادي البنا (ق ل ت قديماً) ذكر هذا الاسم (ب م ي ف ع ت) . و(ميفعت) في رأي (Wissmann Von و Hofner) (الخربة المشهورة المسماة اليوم (نقب الهجر) . وأن ميفعة يطلق على الوادي الذي يعد امتداداً لعماقين وحبان بعد التقائهما أسفل عزان . وتقع نقب الهجر إلى جوار هذا الوادي[1] .

كما نجد نقشاً آخراً عثر عليه في وادي بيحان وهو (RES 3869) يروي أن (ك ب ر / م ي ف ع ت) قام بترميم جدران وأبراج ميفعة بصفته كبير مدينة ميفعة . وقد نقبت البعثة اليمنية الفرنسية المشتركة في هذا المعبد عام 1979/78م ، والبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة عام 1983م . وقد عثر على بعض النقوش المدونة على جدران المعبد أسماء الأشخاص أو الأسر التي أسهمت في بناء معبد الإله <u>(س ي ن / ذ م ي ف ع ن)</u> أو شاركت في إعادة بنائه وذلك على امتداد ثلاثة أجيال . ومن أهم نقوش المعبد (ريبون 1/87/14) الذي يتحدث عن بناء المعبد والذي تمكن بواسطته بارون من تحديد فترة البناء في القرن الخامس قبل الميلاد . كما أن نقوش هذا المعبد أعطت تواريخ أقدم[2] .

وفي النقوش (RES 4182) ؛ (Mus 75, s. 216 f.)
جاء اللقب <u>(س ي ن / ذ م ش و ر)</u> .

و (م ش و ر) موضع يقع في منطقة (سونة) في وادي حضرموت . حيث وجد معبد للإله سين عرف باسم الموضع المشار إليه . وقد قامت البعثة اليمنية الفرنسية المشتركة بأعمال التنقيب في هذا المعبد عام 1979/78م . وعثرت على عديد من النقوش فيه تضمن بعضها ذكر هذا اللقب[3] .

وفي النقش (G. Themson, NR 49, auf pl. 68/1) من معبد مذاب الخاص بالإله سين في حريضة جاء اللقب <u>(س ي ن / ذ م ذ ب م)</u> .

و (م ذ ب م) اسم مدينة في حضرموت وهي التي تسمى الحريضة وذات الآثار القديمة[4] . وبالتحديد في وادي عمد بالقرب من حريضة[5] . حيث أقيم فيه معبد للإله سين فعرف باسمها . ويحمل هذا الاسم أكثر من منطقة في اليمن .

تنقيبات معبد الإله سين ذو ميفعن ، ريبون ، نتائج أولية ، دراسات يمنية ، ع 38 ، أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر ، 1989م ، ص 195 .

(1) باقفيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص 322 ، 323 .

(2) باطائع ، أحمد ، نتائج أولية ، تنقيبات معبد الإله سين ذو ميفعن ، ص 199 ، 200 .

(3) الأبحاث الميدانية لعام 1987م ،"حضرموت القديمة والمعاصرة" ، البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة ، ص 30 .

(4) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 107 .

(5) باقفيه ، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم ، ص 52 .

وكان المعبد يتكون من بناء مستطيل زيدت عليه بعض الإنشاءات وأصابته بعض التعديلات في الداخل بحيث صار يختلف من حيث المبدأ العمراني عن الأبنية التي شيدت قبله وعرفت أوصافها وكانت تخدم الغرض نفسه . ويلاحظ أن هذا المعبد كان يحتوي كذلك على حوض ماء[1] .

والنقوش التي عثرت عليها (جرتورد كنيتون تومسون) بحسب تقديرها تعود إلى الفترة ما بين القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد ، وهذه النقوش التي تذكر هذا اللقب عثرت عليها أثناء تنقيباتها في أحد الأودية الفرعية أسفل وادي عمد التي اقتصرت على جزء من المعبد القديم المقام للإله سين[2] . ويشير أحد تلك النقوش إلى أن أهل مدينة مذاب أهدوا إلى الإله سين وهم الذين جددوا وبنوا بناءً ضخماً في (بئر شعبة) ، وأعاد (Von Wissmann) هذا النص إلى القرن الثاني بعد الميلاد[3] .

وهذا ما يؤكد بأن (مذاب) اسم موضع وفي الوقت نفسه هو اسم المعبد . ولازال هذا الموضع يعرف بهذا الاسم حتى اليوم . واللفظ (مذاب) اسم مكان يدل على مسيل المياه وهو مأخوذ من الجذر (ذ ا ب) بمعنى (سال) . أما الموقع الصحيح لهذا الموضع فهو أحد الأودية المتفرعة من الجزء الأسفل من وادي عمد .

<u>ويقابلنا ذكر الإله سين في نقشين على كتلتي مزراب هما : (BAQ 2+4) باللقب (س ي ن / ذ ح ل س م) :</u>

و (ح ل س م) اسم معبد عرف به الإله (سين) ويقع في منطقة تعرف اليوم باسم باقطفه على المنحدر الشرقي لوادي حضرموت .

ويستند المعبد على المنحدر الصخري الذي يشرف على الموقع . حيث نقبت في المعبد البعثة الفرنسية عام 1978/1979م وعثرت على عديد من النقوش في هيكل المعبد ، وأكثرها يشير إلى إهداءات وهي محفورة على كتلات من واجهة جدران المقدس أو على مسلات (BAQ 9) أو على قاعدة مذبح (BAQ 1) (ت د ا / ب د ن / س ي ن) وتحتوي أقصر الإهداءات على عبارات (قد أهدي للإله سين) وأطولها (لقد نذر إلى إله سين نفسه وارادته وأولاده وأملاكه) .

أما النقوش التي ذكرت اللقب (س ي ن / ذ ح ل س م) فيعود تاريخها إلى القرن الرابع قبل الميلاد . ومن المحتمل أن يكون المعبد أقدم من هذا التاريخ . كما يتضح أن الإنشاءات الشعائرية الموجودة في هذا المعبد تخص حقبة متأخرة

([1]) Hofner, Die religionen. S. 326.

([2]) بافقيه ، تاريخ اليمن القديم ، ص 52 .

([3]) الأبحاث الميدانية لعام 1987م (حضرموت القديمة والمعاصرة) ، البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة ، ص 17 ؛ Von, Wissmann, Zur Geschichte, s. 378.

لاستعمال المعبد حيث وجدت أنها مستعملة مرة ثانية إذ أن الأحجار المهندمة لم تكن أكثر مهارة في تقنياتها من ذي قبل[1] .

وفي النقش (A.M. 245) في متحف عدن جاء اللقب (س ي ن / ذ ع س ط هـ ن) :

و (ع س ط هـ ن) موضع أقيم فيه معبد للإله سين سمي باسمه . وقد نقل النقش إلى متحف عدن ولم يوضح مكان العثور عليه . ولم يتمكن الباحثون ومنهم جان فرنسوا بريتون ، ريم أودوان ، ليلى بدر ، جاك سيني من تحديد هذا الموضع[2].

([1]) الأبحاث الميدانية لعام 1979/78م (وادي حضرموت) البعثة اليمنية الفرنسية المشتركة ، ص 25-30 .
([2]) المصدر نفسه ، ص 30 .

الفصل الثاني
الإلـهة شمس

تمهيد

الإلـهة شمس : تسميتـها ، صفاتـها وألقابـها

الفصل الثاني
الإلهة شمس

تمهيـــــــد :

كانت الشمس ولازالت أهم الأجرام السماوية بالنسبة للبشر فهي التي تستبد بالسماء نهاراً فتختفي بقية الأجرام السماوية .

ورحلة الشمس التي تختفي ليلاً لتظهر مشرقة كل صباح تتكرر بدأب أبدي ، بالإضافة إلى أنها طاقة حرارية كبرى ، منها سر الحياة والنماء والدفء ورمز الخصوبة والحياة والتجدد[1] . وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم مع ذكر غيرها من الكواكب والنجوم في كثير من الآيات[2] .

ومنها آيات تصف الشمس بأنها : ضياء ، سراج ، سراج وهاج ، حيث يتأتى الضوء من احتراق ذاتي[3] .

إن ما أدهش الإنسان القديم أو جعله يعبد الشمس ويتأثر بضوئها وحرارتها هو انتظام شروقها وعدم كلّها . ولعلَّ من دواعي عبادته للشمس أنه كان يعتقد أنها سيدة القوى وتقرب إليها بالعبادة لتغدق عليه النعم والمال والبنين[4] . فهي تحتل مكانة مهمة في تفكير الإنسان منذ أقدم العصور .

وهناك الكثير من الشعوب القديمة التي تعظم القوى الطبيعية التي لها تأثير في حياتها وفي جميع أعمالها .

في مصر القديمة :

عبد الإنسان الشمس في مصر القديمة إلى جانب آلهة أخرى ، وكانت تدل عنده على الاستقامة والعدل والقانون وعدم الكل والانتظام وما شابهها من

([1]) حسن ، حسين الحاج ، الأسطورة عند العرب في الجاهلية ، ص 26 ؛ الباشا ، حسن ، محمد توفيق السهيلي ، المعتقدات الشعبية في التراث العربي ، دار الجليل ، (بدون تاريخ) ، ص 27 .

([2]) سورة الأنعام ، آية 78 ؛ سورة النمل ، آية 24 ؛ سورة فصلت ، آية 37 ؛ سورة يوسف ، آية 5 ؛ سورة الفرقان ، آية 61 ؛ القرآن الكريم .

([3]) سورة الفرقان ، آية 61 .

([4]) محي الدين ، علي الدين، عبادة الأرواح في المجتمع العربي ، الجزيرة العربية قبل الإسلام ، جامعة الملك سعود ، ط 1، 1984م ، ص 158 ؛ الدباغ ، تقي ، الفكر الديني القديم ، ص 127 ، 128 ؛ بدج ، ولاس ، آلهة المصريين ، ترجمة محمد حسين مؤنس ، مطبعة أطلس القاهرة ، 1994م ، ص 67 .

معان[1] . وقد ظهرت عبادة الشمس في مصر منذ زمن بالغ القدم ، فعرفت باسم الإله آتوم = Atum ويعني (الأتم المتناهي) في مدينة (أوتو = عين شمس) ، ويذكر في الميثولوجيا المصرية أن هذا الإله هو خلق نفسه بنفسه ، وهو مظهر من مظاهر الإله الشمسي[2] .

وشملت عبادته كل أرجاء أقاليم مصر ، وحظي بشعبية فائقة بين الآلهة الأخرى لدى عُبَّاده .

وأطلق المصريون خلال عصر الأسرات على الإله شمس اسم (رع) الذي اعتقدوا فيه أنه صانع كل ما نشاهده حولنا في العالم المرئي ، وخالق السماء وآلهتها والعالم السفلي والكائنات التي تعيش فيه . وروح إله الشمس ، ورمزه المرئي مصدر الدفء والقوة ، وبالتالي الحياة كما عرفها المصريون في فترة مبكرة في تاريخهم[3] . واتخذت مدينة (أوتو) أو (هليوبوليس) (المعروفة اليوم بـ : عين شمس والمطرية وماحولها) مركزاً رئيسياً لعبادته .

صور الإله رع على أشكال مختلفة منها على شكل جعلُ = خير رع وهو يعبر السماء في قاربه . وقد ميز المصري القديم بين شمس الصباح خير وشمس الظهر رع وشمس الغروب آتوم[4] . وكان الإله رع يتمثل في شكل أتوم رع وفي إله السماء حورس بهيئة صقر ويعنى (البعيد أو البصير) لأن الإله شمس بعيد عن الآلهة فهو يطل على الآلهة وليس هناك إله يطل عليه[5] . وهو المثل الأعلى للعدالة والكلمة المقدسة .

كما اشتركت عبادة الشمس مع عبادة الإله الصقر حيرو Heru الذي كان يجسد ارتفاع السماء وفي الوقت نفسه يرمز للشمس ويمثل أحد أشكالها ، وعبادة الإله حيرو كانت أقدم الديانات المصرية[6] .

وكانت عبادة الشمس قد بلغت من الأهمية والانتشار ما جعلها تمهد لقيام الأسرة الخامسة (2560-2420) قبل الميلاد بعد عصر بناة الأهرام ، وشملت أمور الدنيا والآخرة . وجعلت من ديانة الإله رع الديانة الرسمية للبلاد ، وشيدت

---

(1) بدج ، ولاس ، آلهة المصريين ، ص 367 ، 368 .

(2) صالح ، عبدالعزيز ، الشرق الأدنى القديم ، ص 69 ، 70 ، 359 ؛ الناضوري ، رشيد ، التطور التاريخي للفكر الديني ، ص 74 .

(3) بدج ، ولاس ، آلهة المصريين ، ص 70 ، 376 .

(4) إرمان ، أدولف ، ديانة مصر القديمة ، ص 19 ؛ الشرعبي ، عبدالغني على سعيد، العلاقات اليمنية المصرية من خلال الشواهد الأثرية والأدلة التاريخية منذ القرن الثامن قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي ، رسالة دكتوراه غ.م ، جامعة القاهرة ، كلية الآثار ، قسم الآثار ، 1995م ، ص 239 ، 240 .

(5) إرمان ، أدولف ، ديانة مصر القديمة ، ص 20 ، 21 ؛ مظهر ، سليمان ، قصة الديانات ، ص 31 ؛ الشرعبي ، عبدالغني علي سعيد ، العلاقات اليمنية المصرية ، ص 240 .

(6) بدج ، ولاس ، آلهة المصريين ، ص 367 .

معابد الإله رع التي عرفت بأسماء وألقاب كثيرة ، وأوقفت الأرض الزراعية لخدمة معابده . وأصبح يراعي منذ ذلك الوقت أن يدخل الاسم رع في تركيب أسماء الملوك مثل بني رع ، سارع ابن رع ، وخفرع من الأسرة الرابعة ومنكاورع ، ساحورع ، ومن أسماء الآلهة الإقليمية مثل (مين رع ، وسبك رع ، وخنوم رع ، وأمون رع ، وتحوي رع ، وبتاح رع)[1] .

وأضيف أيضاً إلى آمون الإله المحلي لطيبة الاسم رع في عصر الأسرة الحادية عشر (2100 قبل الميلاد) فأصبح اسمه آمون رع . ومنذ عصر الأسرة الثامنة عشر (1600 قبل الميلاد) كان إله الامبراطورية المصرية[2] .

وانفردت عبادة الشمس في عهد الملك أمنحوتب الرابع وأصبح الإله الذي لا ينازعه أي إله آخر . واستبدل اسمه بـ (اخناتون) أي (المخلص لآتون = قرص الشمس) ، فتبرأ من لفظة (أمون) في اسمه ، ومحاه من جميع المعابد والأماكن المقدسة ليس في طيبة فقط ، بل في جميع أنحاء مصر ، فشيد معبداً باسم (أتون) في رحاب الكرناك معقل أمون . واتخذ رمز جرم الشمس بكل ما فيه من قدرة ربانية مستترة وجسم ظاهر تصدر عنه أشعة عدة ، وبمعنى أصح أيدٍ عدة بأكف مبسوطة تمتد على الأرض التي تهب عبّاده الحياة . ولم يستطع اخناتون البقاء في طيبة وهجرها إلى عاصمة جديدة أطلق عليها (أخت - أتون) أي (أفق أتون أو مشرق أتون) ، في مكان اعتبره طاهراً لم يدنس بأي عبادة أخرى ، ولم يعبد فيها من قبل إله أو إلهة . وتقوم على أنقاضها بلدة العمارنة الحالية التي تقع في مصر الوسطى[3] . وبعد وفاته عادت عبادة الشمس باسم الإله آمون رع حتى نهاية العصور الفرعونية . وقد كان جميع الآلهة يرتبطون بألوهية الشمس بسبب صريح أو ضمني ، وإن تغيرت أسماؤهم من عصر إلى عصر .

<u>في بلاد الرافدين :</u>

عُرف اسم الإله شمس في اللغة السومرية باسم (أُوتو - Utu) ويعني (مضيء) . وهو في نظرهم مطلع على كل شيء ، لأن أشعته تنفذ إلى كل مكان . وكان إلهاً للعدالة وإحقاق الحق والمدافع عن عبّاده . وتشير المصادر السومرية إلى أن الإله أوتو يجوب السماء نهاراً ويركن إلى حضن البحر ليلاً ليظهر ثانية

([1]) صالح ، عبدالعزيز، الشرق الأدنى القديم ، ص 127 ، 128 ، 132 ، 137 ؛ مظهر ، سليمان، قصة الديانات ، ص 38 .

([2]) الشرعبي ، عبدالغني على سعيد ، العلاقات اليمنية المصرية ، ص 241 .

([3]) صالح ، عبدالعزيز، الشرق الأدنى القديم ، ص 361 ، 362 ، توفيق ، سيد ، أهم آثار الأقصر الفرعوية ، دار النهضة العربية للنشر ، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي ، ط 1 ، 1982م ، ص 10 ؛ بدج ، والاس ، الديانة الفرعونية ، ترجمة نهاد خياطة ، دار علاء الدين ، دمشق ، ط 2 ، 1993م ، ص 111 ، 112 ؛ الشرعبي ، عبدالغني على سعيد ، العلاقات اليمنية المصرية ، ص 242 .

خلف الجبال صباح اليوم التالي . وكان (أوتو) الإله الحامي والمؤازر الناصح لجلجامش ، وهو الذي قدم المساعدة (لدموزي) ضد العفاريت التي كانت تتعقبه في العالم السفلي .

وكانت عبادته في مدينة لارسا السومرية[1] . وعرف للإله شمس معبدان في هذه المدينة باسم (أي - بببار = □-Babbar)[2] .

وعبد البابليون إله الشمس أيضاً باسم (شمس) وكثيراً ما نقش على بعض أختامهم طالعاً من الجبال تصدر الأشعة من كتفه . وكان الاعتقاد لديهم أنه ما يلبث أن ينـزل عبر البوابات الجبلية ويجتاز العالم السفلي ، إما راجلاً أو ممتطياً مركبة تقودها بغالٌ نارية . وكان الناس يعبدونه بجميع فئاتهم . ووجد هذا الإله منقوشاً على المسلة التي اشتملت على شريعة حمورابي الشهيرة ، وهو يتلقى الإذن بإصدار شريعته من الإله شمس . وقد صور المعبود شمش وله أربعة أزواج من القرون وألسنة اللهب تشع من كتفيه[3] . وكان رمزه الذي ينقش على الأختام والأنصاب مؤلفاً من قرص الشمس وله نجم ذو أربعة شعب في داخله ، والأشعة تنبثق من بين شعب النجم الأربع . ويمثل عادة بالصولجان والحلقة دلالة على الاستقامة والكمال أي الحق والعدالة .

تركزت عبادته في بابل الشمالية في مدينة سبار وفي الجنوب مدينة لارسا . وعرفت مدناً أخرى باسمه مثل كارشمش بمعنى (حصن الشمس أو مدينة الشمس)[4] .

وعبد الآشوريون الإله شمس أيضاً ، وهو في اعتقادهم المحرك للسماء والأرض ، والمدبر لشؤونها والنصير الخاص والحامي لطقوس الكهنة ، وعلم الغيب ، وكان جبل ماشوم الأسطوري انطلاقه وما به . ومن الأسماء التي تدخل في تركيب اسم هذا الإله هو شمشي أدد ، وشمشي ايلونا[5] .

---

(1) ادزارد ، قاموس الآلهة والأساطير ، ص 41 ، 43 ، موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، ص 255 ، 256 ؛ ساكز ، هاري ، عظمة بابل - موجز حضارة بلاد الرافدين القديمة ، ترجمة عامر سليمان إبراهيم ، جامعة الموصل ، 1979م ، ص 371 ؛ باقر ، طه ، تاريخ الحضارات القديمة ، ص 333 .

(2) صالح ، عبدالعزيز ، الشرق الأدنى القديم ، ص 513 .

(3) هوك ، س. هـ ، ديانة بابل وآشور ، ترجمة نهاد خياطة ، العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط 1، 1987م ، ص 46 ؛ صالح ، عبدالعزيز ، الشرق الأدنى القديم ، ص 525 - 539 ؛ ساكز ، هاري، عظمة بابل ، ص 371 .

(4) هوك ، س. هـ ، ديانة بابل وآشور ، ص 46 ؛ صالح ، عبدالعزيز، الشرق الأدنى القديم ، ص 225 ؛ ساكز هاري، عظمة بابل ، ص 371 .

(5) عبدالقادر ، حامد ، الأمم السامية مصادر تاريخها وحضارتها ، ص 74 ؛ ادزراد ، قاموس الآلهة والأساطير ، ص 24 ؛ باقر ، طه ، تاريخ الحضارات السامية القديمة ، ص 147 .

وكان الإله شمس عند الحيثيين على هيئتين : ذكر وهو شمش . وأنثى وهي الإلهة ارينا = Arinna نسبة إلى المدينة التي سميت باسمها حيث شيد فيها أشهر المعابد لها[1] .

في بلاد الشام :

كان للشمس عند الكنعانيين مكان محدد على نحو ظاهر بين القوى الطبيعية المختلفة التي عبدتها . وتشير إحدى قوائم الأضاحي من منطقة ماري إلى ذكر اسم الإله شمس السماء باسم دينجر-أوتو شاشمه[2] . كما كان للإله شمش معبد في ماري .

واعتقد الفينيقيون بأن الإله شمس يتجول أثناء النهار في مملكته من الشرق إلى الغرب ، فيشرق على الناس جميعاً ، فاعتبروه إله العدل ويساعده في عمله وزيران هما الإله صدق أي العدل والإله ميشور أي المساواة . وشيد الكنعانيون وغيرهم معابد كثيرة في مدن عدة ، أهمها معبده في بيت شمس والأخرى عين شمس . وفي نصوص أوجاريتية عرفت عبادة الشمس بإلهة أنثى باسم شبيش بمعنى (السيدة ربت أو مصباح الآلهة أو نور الآلهة)[3] . وفي نصوص آرامية عرفت بإله ذكر باسم شمش .

وفي تدمر باسم ملكبيل فقد تشبع بالطابع الشمسي المحض إلى حد أنه وصف بصيغة المذكر (Sol sanctissimus) أي الشمس المقدس أعظم تقديس ، على مذبح محفوظ في متحف الكابيتول بروما . كما أن الإله بعل قد تحول إلى إله شمسي في كثير من مناطق عبادته الأصلية ، كبعلبك وتدمر حيث أقيمت له هياكل الشمس على أنقاض هياكل الإله القمر[4] .

عند العرب :

وقد احتلت الشمس عند العرب منذ البداية مكانة الصدارة باعتبارها إلهاً بارزاً ، كما رأينا سيدنا إبراهيم عليه السلام قبل اهتدائه إلى الربوبية المطلقة يتجه مثل غيره إلى عبادة هذا الجرم المشع حيث مثّل لنا القرآن الكريم هذا الموقف من خلال

---

[1] موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، ص 225 ؛ ايمار ، اندريه ، و قاني أبويه ، تاريخ الحضارات العام ، الشرق واليونان القديم ، ص 206 ؛ هوك ، س. هـ، ديانة بابل وآشور ، ص 157 .
[2] إدزارد ، قاموس الآلهة والأساطير ، ص 157 .
[3] موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، ص 274 ؛ فيروللو ، شارل ، أساطير بابل وكنعان ، ترجمة ماجد خيربل ، الكتاب العربي ، دمشق ، 1990م ؛ الدباغ ، تقي ، الفكر الديني القديم ، ص 113 .
[4] موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ن ص 352 ، 366 ؛ السواح ، فراس ، لغز عشتار ، العجلوني ، دمشق ،ط 5، 1993م ، ص 81 ؛ الدباغ ، تقي ، الفكر الديني القديم ، ص 108 .

قوله تعالى : (فلما جنّ عليه الليل رءا كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين ، فلما رءا القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين ، فلما رءا الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبرُ فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون ، إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين)[1] .

ويمكن القول في هذا الصدد إن إبراهيم عليه السلام أراد اليقين بضم نظر العقل إلى نور الفطرة فأخذ يسأل نفسه كلما طلع جرم من هذه الأجرام هذا ربي ، ثم يتجلى له الحق واضحاً حين يراها تتهاوى واحداً بعد الآخر وتغيب وراء الأفق البعيد . والشمس تبز الأجرام الأخرى لأن ضوءها أشد ونفعها أشمل وأعم[2] .

فالجزيرة العربية في كثير من تضاريسها صحراء فسيحة وهي في نظر الناظر أمامه تمتد بعيدة إلى أن تلتقي في خط واحد مع السماء الزرقاء الصافية وهو خط الأفق . وهذه الشمس اللافحة ترسل أشعتها على البيئة الطبيعية في النهار ، وأن هذه البيئة الجغرافية والظروف الطبيعية قد أثرت بلاشك في تكوين العقلية العربية والتفكير الديني حيث سرح العربي في تلك اللانهاية الممتدة بلا حدود إلى خط الأفق وطاف بخياله في أعماق السماء باحثاً عن سر ذلك الامتداد وراء هذا العمق . ثم إن تلك الشمس اللافحة تهيمن على ذلك الانبساط وتلفح بتوهجها وجه الإنسان ووجه الرمال ولذا فقد تكون أيضاً قوة مهيمنة على هذا الوجود[3] . ويستنتج من ذلك ترفع العقل البشري من أفق الأرض القريبة إلى الآفاق العليا في السماء .

فالعرب القدماء رأوا في الشمس قوة خارقة غير منظورة فعبدوها وأسسوا لها المعابد وصنعوا لها التماثيل وقدموا لها القرابين .

وقد أشارت كذلك كتب التاريخ العربي القديم إلى عبادة الشمس . كما أشار المستشرق (فرانسيسكو كامبربللي) إلى عبادة العرب للأجرام السماوية عامة وللشمس خاصة ، وتفضيلها على سائر الأجرام الأخرى . وتقديسها معروف منذ القدم وبخاصة عند قبيلة ثمود)[4] .

كما عرفت عبادة الشمس مملكة الأنباط وفي تدمر والحضر وغيرها ، وقد ذكر بني تميم تعبدت للشمس وجعلت لها بيتاً ، وكذلك بنو أدكلها : ضبه ، وتميم ، وعدي ، وعطل ، وثور ، وكان سدنته من بني أوس ابن مخاشن ... ابن تميم .

([1]) سورة الأنعام ، آية 76 ، 77 ، 78 ، 79 .
([2]) هراس ، محمد خليل، دعوة التوحيد ، مكتبة الصحابة ، (بدون تاريخ) ، ص 155 .
([3]) محي الدين ، علي الدين ، عبادة الأرواح في المجتمع العربي ، ص 158 .
([4]) حسن ، حسين الحاج، الأسطورة عند العرب في الجاهلية ، ص 127 ؛ الدباغ ، تقي ، الفكر الديني القديم ، ص 28 .

وكانت الشمس تعرف عندهم باسم (ذكاء)[1] . وتمثل عبادة الشمس مرحلة أرقى إذ ارتبطت بالمجتمع الزراعي بشكل أساسي ، حيث أدرك الإنسان القديم أن حركة الشمس لها آثارها في موسم البذر والحصاد ، ورأى أن حرارتها هي السبب الرئيسي فيما تدره الأرض من خيرات[2] . لهذا نرى أن عبادة الشمس في المجتمع الزراعي هي أقوى من عبادتها في المجتمعات الأخرى . ويظهر أنهم كانوا يصلون للشمس ثلاثاً إذا طلعت سجدوا كلهم وكذلك إذا غربت وإذا توسطت الفلك[3] . كما أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى : (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون)[4] .

وكما نفهم أيضاً فما جاء في الأثر عن رقيقه الثقفية أنهم كانوا يصلون صلاة شبيهة بصلاة المسلمين . إذ يقال إن رسول الله محمد (ص) أوصى امرأة من ثقيف أسلمت على غير علم من قومها فقال لها (ص) : (لا تعبدي طاغيتهم ولا تصلي إليها ، قالت إذن يقتلوني : فقال إذا جاءوك فقولي ربي رب هذا الطاغية ووليها ظهرك إذا صليتِ)[5] .

وقد يكون نهي الرسول (ص) عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها حافزاً لنا إلى الظن بأن النبي (ص) كان يخشى أن يتشبه المسلمون بالكفار أو المشركين فتعزى صلاتهم في هذه الأوقات إلى تعظيم الشمس كما فعل العرب قبل الإسلام لاسترضائها بشتى الطرق والوسائل[6] . إذ خص العرب الشمس مثل غيرهم بالعبادة فقد سموا أبناءهم باسمها فقالوا (عبد شمس ، وامرئ الشمس) .

الإلهة شمس عند اليمنيين القدماء :

وفي ضوء ما سبق نجد اليمنيين قد شاركوا غيرهم في عبادة الشمس باعتبارها معبوداً استحق الإجلال والتقديس لارتباطها بحياتهم الزراعية وكل ما

---

[1] ابن الكلبي ، كتاب الأصنام ، ص 35 ؛ الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1977م ، ص 362 ؛ هبو ، أحمد ارحيم ، تاريخ العرب قبل الإسلام السياسي والحضاري ، ص 270 .

[2] بدج ، ولاس، آلهة المصريين ، ص 216 ؛ الحمد ، جواد مطر رحمة ، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام ، ص 98 .

[3] بدج ، ولاس، آلهة المصريين ، ص 216 ؛ الألوسي ، محمود شكري ، بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب ، ص 216 .

[4] سورة فصلت ، آية 37 .

[5] جاووك ، مصطفى، الحياة والموت في الشعر الجاهلي ، دار الحرية ، بغداد ، 1977م ، ص 44 .

[6] Al-Kahtani, Mohamed Sa'ad, Bostwa Arabskie przed Islamem, Universytet Warszawski, 1991, p. 52 ؛ الحوت ، محمود سليم ، في طريق الميثولوجيا عند العرب ، ط 3 ، بيروت ، 1983م ، الحمد ، جواد مطر رحمة ، ديانة اليمن ومعابدها ، ص 111 .

يحيط بهذا المنحى وما يجسده من معان ترتبط بمقومات حياتهم . كما أشار القرآن الكريم إلى أن أهل سبأ في اليمن القديم كانوا يعبدون الشمس إذ جاء فيه : (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون)[1] .

وتأتي الشمس بعد القمر من حيث الترتيب في النقوش اليمنية القديمة التي تم العثور عليها ، ثم يأتي بعدها الإله (عثتر) (الزهرة) حيث تذكر بهذا الترتيب أحياناً في بعض من النقوش في صيغة التضرعات التي تختم بها النقوش اليمنية القديمة منها النقش (CiH 366) (ب ع ث ت ر / و ب / ا ل م ق هـ / و ب / ذ ت / ح م ي م / و ب / ع ث ت ر / ش ي م م) .

وقد ورد الاسم (شمس) في عدد كبير من النقوش اليمنية القديمة إما منفرداً ، أو مرتبطاً بلقب أو بصفة إلى جانب عدد من الأسماء الأخرى الدالة عليه ،مسبوقه بالأسم الموصول للمفردة المؤنثة (ذت) الدال على النسبة إلى مكان أو معبد سمي باسم المكان ومنها :

(ذ ت / ح م ي م) و (ذ ت / ب ع د ن) و (ذ ت / غ ض ر ن) وغيرها . كما سنبين لاحقاً .

<u>الإلهة شمس : تسميتها ، وصفاتها وألقابها :</u>

<u>تسميتها :</u>

انتشرت عبادة الإلهة شمس في معظم مناطق اليمن القديم . ونجد الكتابات اليمنية القديمة تحفل بذكر هذا الجرم السماوي إما إلهة رئيسة في منطقة من المناطق ، أو إلهة يأتي ذكرها بين الآلهة الأخرى في صيغ الاستغاثة والدعاء التي غالباً ما تختم بها تلك الكتابات . وارتباط الإلهة شمس بجوانب حياة الإنسان اليمني القديم جعله يتعبد لها لأنها مصدر الخير والشفاء من الأمراض ، ومانحة الأثمار والغلال والغيث والسلامة والأولاد الأصحاء وغير ذلك من الأمور الخيرة[2].

وقد عرف هذا الجرم كإله إما باسمه (شمس) منفرد أو منعوتاً بإحدى الصفات التي يضفيها عليه الإنسان ، أو بألقاب عدة بحسب المنطقة ويكون اللقب مسبوقاً بالاسم الموصول للمفردة المؤنثة (ذت) الذي يفيد النسبة إلى مكان أو قبيلة أو عائلة أو معبد نُسب إلى المنطقة .

وقد ورد الاسم شمس في الصيغ (ش م س / ش م س م / ش م س هـ و / ش م س هـ م و ، ش م س ي / اش م س) منفرداً في عدد من النقوش اليمنية القديمة

([1]) سورة النحل ، آية 24 .

[2]راجع على سبيل المثال (نقش القصيده الحميرية او ترنيمة الشمس) يوسف محمد عبد الله في مجلة ريدان ع 5 ، س ، ص

دون أن يتبع بصفة أو لقب . أو قد يذكر إلى جانب أسماء أخرى تدل عليها وكل منها مستقلٌ عن الآخر . ومن الشواهد على ذلك ما نجده في النقوش :

Gl 374, 1630; CiH 40, 46, 362, 339; RES 81, 2687, 3551, 3663, 3688, 3856, 3958, 4038, 4198, 4763, 4800, 4899, 4900,, 4901, 4912, 4941, ; DJE 18; Ja 559, 560, 562, 563, 564, 565, 568, 591, 598, 601, 604, 618, 626, 627, 628, 629, 630, 644, 645, 649, 664, 754, 761, 944, 957, 969, 968, 997, 1007, 2363, 2861;

زيد عنان (3 ، 35 ، 50 ، 57)

وقد عرفت الإلهة (شمس) في بلاد الرافدين عند الكلدانيين بصيغة (شمش) : وهو اسم تعرفه اللغات السامية كلها . مع مراعاة اللفظ الخاص بكل واحد منها ، بتكرار الشين أو بالسين في الحرف الأخير . وفي العربية جاءت مخالفة بصيغة (شمس) . وورد في اللغة الأوجارتية باسم شبش) بالباء بدلاً من الميم وهذا لايخالف القواعد الصوتية لأن الباء والميم

من الأصوات الشفوية . وكانت تحمل الإلهة شمس عندهم لقب (شبش) ويعني (مصباح الآلهة)[1] .

وفي اليمن (ش م س) اسم يأتي في أغلب النقوش مذكراً تذكيراً لفظياً وفي الوقت نفسه مؤنثاً تأنيثاً معنوياً . ونادراً ما تعامل الإلهة (شمس) في النقوش اليمنية القديمة كإله مذكر . ولا سيما في معين[2] .

ونجد هذا الاسم (ش م س) مفرداً في نقوش عدة ومنها النقوش :

(RES 3551, 3663, 3856, 3958, 2363; Ja 560, 561, 627, 629) .

كما تأتي في بعض أسماء الأعلام المركبة فتعامل كاسم مذكر ، مثل : (ر ب / ش م س) في النقوش منها : (RES 4871, 4872, 4875, 4878, 4879, 4882, 4900, 4901) .

و (ع ب د / ش م س) في النقش (CiH 81) ،.

وفي نقوش أخرى تأتي بصيغة الجمع (أ ش م س) للتعظيم كما في النقش (Ja 649) .

واستخدم اليمنيون القدماء في كتاباتهم ألقاباً عدة للدلالة على هذا الجرم دون ذكر الاسم (شمس) ، مسبوقاً بالاسم الموصول (ذت) للمفردة المؤنثة ، الدال على النسبة إلى مكان أو عائلة أو قبيلة أو معبد سمي باسم المكان الذي أقيم فيه . واللقب هنا نسبة إلى المكان أو المعبد الذي سمي باسمه . ففي النقوش اليمنية القديمة يقال مثلاً (ص ل م ن / ذ ذ هـ ب ن) أي (التمثال الذهبي أو البرونزي) ، و (ص ل م ت ن / ذ ت / ذ هـ ب ن) أي (التمثال المؤنث الذهبي أو البرونزي) ، و (أ م ت إ

([1]) هبو ، أحمد إبراهيم ، تاريخ الشرق القديم (1) ، سورية ، صنعاء ، 1993م ، ص 246 .

([2]) Honfer, Die Religionen. S. 291

ل م ق هـ / ذ ت / م ر ح ب م) أي (أمة المقه المرحبية) أي (التي تنسب إلى مرحب) ، وكذلك (ذ ت / ح م ي م) أي (الحميمية) أي (من حميم) ، و (ذ ت / ب ع د ن) أي (البعدانية) أي (من بعدان) ، وهكذا كما سنفصل فيما بعد .

وقد تذكر إلهة الشمس بألقاب متعددة تشير إلى أماكن مختلفة مسبوقة بالاسم الموصول (ذت) في صيغة الدعاء في نقش واحد مثل :

(ن ب ط ك ر ب ... هـ ق ن ي / ذ ت / ح م ي م / ل ح ي ع ث ت / و ع م أ م ر / ي و م / ش ي م هـ و / ي د ع ا ل / ب ع ل ي / ك ت ل م / و ب ع ل ي / م ب ن ي / ب ي ت / ح م ي م / ب ع ث ت ر / و ب / ا ل م ق هـ / و ب / ذ ت / ح م ي م / و ب / ذ ت / ب ع د ن / ... في النقش (CiH 496) : أي نبط كرب ... (تقدم للإلهة ذت حميم بقربان وهو لحي عثت وعم أمر عندما نصَّبه يدع إيل قائماً على مدينة كتل وعلى مبنى معبد ذات حميم بجاه الإله عثتر والإله المقة والإلهة ذت حميم والإلهة ذت بعدان) .

ومثل : (و ب / ذ ت / ص ن ت م / و ب / ذ ت / ظ هـ ر ن / و ب / ذ ت / ر ح ب ن) في النقش (RES 3552) :

أي (بجاه الإلهة ذت صنتم والإلهة ذت ظهران والإلهة ذت رحبان) .

ومثل (و ب ذ ت / ح م ي م / و ب ذ ت / ب ع د ن م / و ب ش م س / م ل ك ن / ت ن ف / و ب ا ل م ق هـ / ب ع ل / ش و ح ط / و ب ش م س هـ م و / ب ع ل ت / ق ي ف / ر ش م) في النقش (Ja 621) :

أي (وبجاه الإلهة ذت حميم والإلهة ذت بعدان والإلهة شمس الملك العالية وبجاه الإله المقة سيد منطقة شوحطان أو المعبد المسمى شوحطان وبجاه شمسهم خاصتهم سيدة نصب منطقة رشم) ...

أما في النقوش اليمنية القديمة فلا نجد في عهد المكربين (أوائل الألف الأول قبل الميلاد - أواخر القرن الرابع قبل الميلاد) ذكراً لاسم الإلهة (شمس) وإنما نجدها بصيغة (ذ ت / ح م ي م) التي تمثل صورة للإلهة شمس ، وقد ورد مرة واحدة فقط . ويذكر معبدها في مدينة كتل الذي يعود تاريخه إلى عام 684 قبل الميلاد تقريباً[1] . ويذكر معها معبد للإلهة (ذ ت / ب ع د ن) في نهاية هذا العصر في حنان في المنطقة الشمالية من أرض أمير . وقد ذكرت أيضاً في نصوص لا تتصل بأحد المكربين من دون أن يلحق الاسم حرف (الميم) ، أي (ذ ت / ب ع د ن) . أما حرف (الميم) فيلحق آخر الاسم المشار إليه أي (ذ ت / ب ع د ن م) بدءاً من القرن الثاني قبل الميلاد[2] وفي عصر ملوك سبأ الأوائل نجد كذلك

([1]) Von, Wissmann, Zur Geschichte. S. 37.

([2]) Hofner, Die Religionen. S. 244.

ذكر الإلهة (ذ ت / غ ض ر ن) إلى جانب (ذ ت / ح م ي م / و ذ ت / ب ع د ن) ، وآلهة أخرى[1] .

وفي فترة متأخرة من العصر نفسه نجد الاسم شمس يذكر في النقوش صريحاً للمرة الأولى مثل (ش م س هـ م و / ب ع ل ت / هـ ر ن) أي إلهتهم شمس سيدة منطقة هران ، أو معبد هران) . وقد أشير فيه إلى العلاقة الشخصية والتي عبر عنها بالضمير "هم" الذي يقصد به أصحاب النقش أنفسهم[2] .

ثم زخرت النقوش اليمنية القديمة بعد هذه الفترة بذكر الإلهة (شمس) ومسمياتها الأخرى في كثير من مناطق اليمن القديم .

وعلى الرغم من كثرة الإشارات في النقوش اليمنية القديمة الدالة على انتساب الإلة (شمس) إلى أماكن محددة من مناطق اليمن القديم إلا أننا لا نجد أية إشارة واضحة في تلك النقوش إلى أن (شمس) كانت إلهة رسمية لأي من الدول اليمنية القديمة كما هو الحال بالنسبة للإله القمر . حيث كان المقه الإله الرسمي لدولة سبأ ، وود كان الإله الرسمي لدولة معين ، وعم كان الإله الرسمي لدولة قتبان ، وسين كان الإله الرسمي لدولة حضرموت .

صفاتها وألقابها :

ذ ت / ح م ي م :

وجاء ذكر هذه التسمية في عدد من النقوش اليمنية القديمة الآتية :

Gl 417; CiH 366, 314, 375, 492, 493, 495, 496, 519, 946, 2743;

RES 561, 565, 601, 2743, 3871, 3958, 4038, 4635, 4677, 4688, 4706, 4711, 4717, 4718, 4760, 4792, 4794, 4795, 4813, 4819, 4845, 4980, 4098, 5098;

Ja 400, 504, 506, 544, 550, 551, 555, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 463, 565, 568, 577, 601, 603, 604, 606, 607, 618, 625, 526, 627, 628, 629, 630, 644, 645, 672, 683, 689, 722, 755, 820, 821, 889, 2363;

كياس (47.11/01/f72) ؛ ونامي (15) .

أما لفظة (ح م ي م) فتجمع آراء غالبية الباحثين ، ولاسيما المستشرقين منهم ، على معنى مشترك ذي صلة بالجذرين اللغويين (ح م ي) أو (ح م م) ويشتمل كلاهما على دلالة واحدة وهي (الحرارة) بمختلف درجاتها . و نذكر من هؤلاء الباحثين جام وBeeston و Hofner ونيلسن وفارسكو والإرياني وصدقة[3] .

---

(1) Ibid, s. 252.

(2) Ibid, s. 257

(3) Jamme, Sabean Inscriptions from Mahram Bilqis, p. 14; Beeston, Sayhadic, PSAS, 21, 1991, p. 4; Hofner, “Gotter und mythem”, s. 529;

وهذا يعني أن الإلهة (شمس) عندهم ذات صفة تدل على أنها مصدر للحرارة وهذه الحرارة قد تكون حامية إلى درجة القيظ عند توهجها وذات علاقة بالمطر عند ارتفاع درجة الحرارة ، وأنهاكوكب سماوي متقد .

ولكننا نرى مع بعض الباحثين ومنهم الأكوع ويوسف محمد عبدالله[1] أن لفظة (حميم) ليست صفة للإلهة (شمس) بل هي اسم مكان . وقد يؤكد هذا الهمداني إذ يذكر أن (حميم) جبل يقع في منطقة بعدان ويحدد موقعه في غربي قلامة الواقعة اليوم في محافظة إب[2] .

وقد يكون للموضع من حيث المعنى صلة بالجذرين اللغويين المذكورين (ح م ي) وكذا (ح م م) . وهو ما يميز طبيعته المناخية .

وحميم اسم على وزن (فِعْيَل) يأتي على صيغتها عدد من أسماء الأماكن والقبائل في اليمن مثل حزيز و حليل وكذلك حمير وغيرها . ومجيء الاسم الموصول (ذت) للمفردة المؤنثة قبل الاسم (ح م ي م) هو للدلالة على النسبة إلى منطقة حميم في بعدان ، مما يدل على انتساب الشمس إليها أي أنها كانت تعبد في منطقة حميم وأقيم لها معبدٌ هناك في بادئ الأمر فعرفت بهذه التسمية في المنطقة نفسها .

واستناداً إلى قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة يكون حرف الميم في آخر الاسم للدلالة على التنوين . وبالتالي يكون معنى (ذ ت / ح م ي م) المنتسبة إلى منطقة حميم (الحميمية) أو سيدة المعبد المقام لعبادتها في المنطقة المذكورة في لواء إب .

وقد تم العثور في الحبشة على مائدة قرابين ومعبد للإلهة (ذ ت / ح م ن) ، وكذلك نقش يذكر هذه الإلهة ومن المؤكد أن المقصود بها (ذ ت / ح م ي م)[3] .

وهذا يعني أن اليمنيين القدماء قد حملوا معهم عبادة هذه الإلهة إلى الحبشة في منتصف الألف الأول قبل الميلاد .

ذ ت / ب ع د ن :

نيلسن ، ديتلف ، الديانة الدينية القديمة ، التاريخ العربي القديم ، ترجمة فؤاد حسنين ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1958م، ص 217 . ؛

Variesco, D.: The Rain fariod in per-Islamic Arabia, Arabica, XXXIV, Fas. I. 1987. P. 256, 257.

([1]) الأكوع ، محمد بن علي، قصيدة البحر الثقافي في الأشهر الحميرية وما يوفقها من أغذية ، مجلة الإكليل ، ج 3 ، 4 ، س1 ، 1981م ، ص 27 ؛ عبدالله ، يوسف محمد، رسالة من امرأة بخط الزبور اليماني ، مجلة الدراسات العربية الجديدة ، ع 3 ، باريس ، 1996م ، ص 23 .

([2]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 131 ، 213 .

وفي الهامش (وحميم موضع في عزلة الأفيوش أيضاً وقد دب إليها الخراب ، ونسب إلى حميم بن دعمن ابن عدي ... بن زرعة) ، المحقق محمد علي الأكوع ، ص 131 .

([3]) Hofner, Gotter und mythen, s. 565 ، كذا انظر النقش : Je 1370

جاء ذكر هذه التسمية في عدد من النقوش اليمنية القديمة الآتية :

Gl 418; CiH 374, 375, 435, 519, 594, 946;

RES 435, 594, 3958, 4037, 4038, 4039, 4688, 4700, 4729, 4795, 4797, 4804;

Ja 559, 560, 561, 562, 563, 564, 568, 577, 601, 603, 604, 607, 618, 626, 627, 628, 629, 630, 644, 645, 672, 683, 681, 722, 821, 831; نامي (15)

أما (ب ع د ن) فيرى عدد من الباحثين أن معناها ذو صلة بالبعد والسمو استناداً إلى الجذر اللغوي العربي (بَعُد) ومن هؤلاء Jamme Beston , Hofner[1] . بينما يؤكد الإرياني أن الألف والنون في آخر اللقب (ذ ت / ب ع د ن) من أصل الكلمة ولا يرى أن لها علاقة بالبعد أو علو المكان[2] . كما يذكر الأكوع أن (بعدان) اسم مخلاف في اليمن[3] كما هو معروف . ونرى تبعاً لذلك مثلما رأينا سابقاً فيما يتصل باللقب (ذ ت / ح م ي م) ، أن هذه التسمية وهي (ذ ت / ب ع د ن) منسوبة إلى المخلاف المذكور باسمه .

ومن خلال عرض الآراء السابقة نجد أن العلماء قد تباينوا في آرائهم حول النسبة إلى الصفة أو إلى اسم المخلاف .

والواضح أن هذه الصفات التي ذكرها الباحثون على أنها للإلهة (شمس) ترتبط في الغالب بطبيعة المنطقة نفسها ولا علاقة لها بصفات الإلهة المذكورة الخاصة .

والمرجح لدينا أن بعدان اسمٌ لمنطقة من مناطق إب حتى اليوم وكان قديماً مخلافاً من مخاليف اليمن كما يشير إلى ذلك الأكوع[4] . ومجيء الاسم الموصول (ذ ا ت) للمفردة المؤنثة قبل الاسم (ب ع د ا ن) هو للدلالة على النسبة إلى المنطقة المذكورة مما يدل على انتساب الشمس إليها أي إنها كانت تعبد في منطقة بعدان في بادئ الأمر فعرفت بهذه التسمية في المنطقة نفسها وفي مناطق أخرى . واستناداً إلى قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة يكون الألف والنون من أصل الكلمة والميم في آخر الاسم (ب ع د ن م) للدلالة على التنوين ، وبالتالي يكون معنى (ذ ت / ب ع د ن) (المنتسبة إلى منطقة بعدان ، أي البعدانية) أو سيدة المعبد المقام لعبادتها في المنطقة المذكورة .

---

(1) Jamme, Sabean Inscriptions from Mahram Bilqis, p. 14,60
Beeston, Sayhadic, PSAS 12, p. 4;
Hofner, Gotter und mythem, s. 565.

(2) الإرياني ، مطهر، نقوش مسندية وتعليقات ، ص 51 .

(3) الأكوع ، اسماعيل، الكنى والألقاب والأسماء عند العرب وما انفردت به اليمن ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، ج 2 ، مجلد 3 ، 1978م ، ص 27 .

(4) الأكوع ، اسماعيل، الكنى و الألقاب و الأسماء عند العرب و ما انفردت به اليمن ، ص 27 .

وقد انتقلت عبادة هذه الإلهة (ذ ت / ب ع د ن) بواسطة اليمنيين القدماء إلى الحبشة في منتصف الألف الأول قبل الميلاد[1].

ذ ت / ب ع د ن / ع د / ب ر ر ن

جاء هذا اللقب في النقش (CiH 594) (ب ر ر ن) اسم منطقة تقع في حقة همدان وفيها معبد للإلهة ذات بعدان[2] عرف بالاسم نفسه ، ذ ت / ب ع د ن / ع د / ب ر ر ن) يعني الإلهة ذات بعدان في المعبد المسمى برران .

ذ ت / غ ض ر ن :

جاء ذكر هذه التسمية في عدد من النقوش اليمنية القديمة التالية :

CiH 375, 433, 574; Ja 505, 550, 584, 854; (زيد عنان 3 / 34 ، 35 ، 50 ،57)

ويتضح معنى (غ ض ر ن) الذي يأتي بعد (ذ ا ت) أنه يشير بشكل مؤكد إلى اسم مكان ، ولاسيما من الصيغة (ب ع ل ت / غ ض ر ن) بمعنى (ربة غضران)[3] . وهذا يعني أن المقصود بذلك الإلهة شمس سيدة منطقة غضران التي تقع في وادي السر[4] على بعد نحو 12 كيلومتراً عن منطقة شبام الغراس (شبام سخيم)[5] .

واللفظة غضران مشتقة من الجذر اللغوي العربي (غ ض ر) الذي يدل على الخضرة . و (الغضار : الطين الحر أو الطين اللازب الأخضر . والغضرة والغضراء : الأرض الطيبة الخضراء . ونبات غضير وغضر وغاضر أي رطب طري)[6] . ويرجح أن هذا المعنى ينطبق على المنطقة التي سميت بالاسم المشار إليه . وقد انتشرت عبادة هذه الإلهة التي تنسب إلى منطقة غضران في بداية الأمر وبالاسم نفسه في مناطق متعددة غير منطقة غضران الأصلية .

ويشير مطهر الإرياني إلى نقش دُوِّنَ في عهد الملك نشأ كرب يهأمن ذكر صاحبه أنه تقرب إلى الإلهة (شمس ملكن تنوف سيدة غضران) وحدها دون سائر

---

(1) Hofner, Gotter und mythem s. 565;
كذا انظر النقشين Je 1370, 2525

(2) Von Wissmann, Zur Gaschtichte, s. 409

(3) Ryckmans, G. Los noms Proprs Sud-Semitiqus, (tome, I, II), Louvain, 1934, p. 29.0
Hofner, Gotter und mythem, s. 530.

(4) فخري ، أحمد، رحلة أثرية إلى اليمن ، ص 29 ؛ عنان ، زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص 278 .

(5) Hofner, Die Religionen. S. 272;
باسلامة ، محمد ، شبام الغراس ، ص 47 .

(6) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (غضر) .

الآلهة بعدد من التماثيل بلغت في إحداها 24 تمثالاً من البرونز دفعة واحدة . ويرى أيضاً أن الملك نشأ كرب يهأمن على ما يبدو هو منشئ معبد الإلهة شمس ملكن تنوف في غضران[1] .

وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه بأن (ب ع ل ت / غ ض ر ن) يعني (سيدة غضران أو سيدة المعبد المقام لعبادة الإلهة شمس في منطقة غضران) التي قدمت القرابين لها فيه أي أن المعبد سمي باسم المنطقة . والألف والنون في آخر الاسم جزء من الكلمة . وليس لها علاقة بصفات الإلهة نفسها . وتعني عبارة (ذ ت / غ ض ر ن) نتيجةً لذلك (الإلهة المنتسبة إلى منطقة غضران أي الغضرانية) وسيدة المعبد المقام لعبادتها في منطقة غضران . ونذكر أخيراً أن أقدم نقش وصل إلينا يتضمن ذكراً للإلهة (غ ض ر ن) هو النقش (Ja 550 = CiH 375 = Gl 81) الذي يعود إلى عهد كرب إيل وتر بن يثع أمر بين في القرن الثالث قبل الميلاد[2] .

ذ ت / ظ هـ ر ن :

جاء ذكر هذه التسمية في عدد من النقوش اليمنية القديمة التالية :

Gl 518, 1600, 1940; CiH 110, 111, 140;

RES 3550, 3552, 3553, 3680, 3681, 3688, 3811, 4053, 4094, 4162, 43290, 4336, 4932, 4933, 4971; Ja 559, 561, 568, 606, 679, 753; وزيد عنان (12)

أما لفظة (ظ هـ ر ن) فيرى كل من Beeston و Hofner وجواد مطر[3] أن معناها هو قوة الأشراف والسناء والوفرة ، واستناداً إلى الجذر اللغوي العربي (ظهر) وفي العبرية (Sohraim) أي الحارة . وهذا يعني أن الإلهة (شمس) عندهم ذات صفة تدل على أنها مصدر للحرارة . وأن معنى اللقب (ذ ت / ظ هـ ر ن) هو الإلهة (شمس) منتصف النهار أوالظهيرة أو سيدة الحرارة الشديدة .

والواضح أن لفظة (ظ هـ ر ن) ليست صفة للإلهة (شمس) بل هي اسم مكان . وقد يؤكد ما نذهب إليه أن Von Wismann يذكر أن (ظهران منطقة تقع إلى الشمال من نجران . وكان للإلهة (ذ ت / ظ هـ ر ا ن) معبد على جبل كنن في خولان الطيال وجبل كوكبان المطل على شبام أقيان[4] . وقد يكون لهذا الموضع صلة بالجذر اللغوي العربي (ظهر) يميز طبيعته المناخية . أما صدقة[5] فإنه يرى

---

(1) الإرياني ، مطهر، نقوش مسندية وتعليقات ، ص 52 .

(2) Von, Wissmann, Zur Geschichte, s. 320.

(3) Hofner, Gotter und mythem, s. 530;
Hofner, Die religionen. S. 284, 285;
Beeston, Sayhadic, PSAS 12, p. 4;
الحمد ، جواد مطر رحمة، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام ، ص 116 .

(4) Von, Wissmann, Zur Geschichte. S. 89, 329, 363, 364.

(5) صدقة ، إبراهيم ، آلهة سبأ ، ص 46 .

أن لفظة (ظ هـ ر ن) لها علاقة بـ (ظهر) التي يذكر أنها وردت في المعجم السبئي على أنها من صفات الإلهة (شمس) ، وتقدم المساعدة وتكون ظهيرة لأتباعها .ونرى أن ما ذكره ليس له علاقة بالمعنى المذكور في المعجم وإنما كلمة ظهر[1] التي يستند إليها في المعجم تعني توثيق أو شهادة ، كما وردت في اللغة الأجنبية (document, certificate) . ومجيء الاسم الموصول (ذ ت) للمفردة المؤنثة قبل الاسم (ظ هـ ر ن) هو للدلالة على النسبة إلى منطقة ظهران ، مما يدل على انتساب الشمس إليها أي أنها كانت تعبد في منطقة ظهران وأقيم لها معبد في بادئ الأمر في المكان المذكور فعرفت بهذه التسمية في المنطقة نفسها وفي مناطق أخرى من اليمن . واستناداً إلى قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة يكون الألف والنون من أصل الكلمة . وبالتالي يكون معنى (ذ ت / ظ هـ ر ن) المنتسبة إلى منطقة ظهران أي الظهرانية أو سيدة المعبد المقام لعبادتها في المنطقة المذكورة .

ذ ت / ص ن ت م :

جاء ذكر هذه التسمية في عدد من النقوش اليمنية القديمة التالية :

RES 3550, 3552, 3553, 3680, 3681, 3688, 3871, 3882, 4053, 4094, 4162, 4329, 4336, 4932, 4933, 4958, 4971.

أما لفظة (ص ن ت م) فتباينت آراء الباحثين حول تفسيرها فيرى Beeston[2] أنه يمكن اشتقاقها من الجذر اللغوي العربي (الصون) ويعني (الحماية) . وترى Hofner أنه اسم يمكن تفسيره استناداً إلى اللفظة العبرية (sinnah) بمعنى (البرد) وكذلك اللفظة الاثيوبية (sanna, sanan) بمعنى الانحناء والانكماش[3] .

والأرجح لدينا أن لفظة (ص ن ت م) مسبوقة بالاسم الموصول للمفردة المؤنثة (ذ ا ت) الدال على النسبة إلى مكان أو معبد . وبناءً على ذلك فإن (ص ن ت م) اسم مكان أو معبد سمي باسم المنطقة ونسبت إليه هذه الإلهة فدعيت (ذ ت / ص ن ت م) أي سيدة معبد صنتم والميم في آخر الاسم تدل على التنوين . وبالتالي يكون معنى (ذ ت / ص ن ت م) المنتسبة إلى منطقة صنت الصنتية أو سيدة المعبد المقام لعبادتها في المنطقة المذكورة . فعرفت بهذه التسمية في المنطقة نفسها وربما في مناطق أخرى من اليمن . وهناك منطقة تدعى حتى اليوم (الصنة) وهي تقع في قضاء الحجرية من مدينة تعز .

([1]) Beeston ، المعجم السبئي ، ص 171 .

([2]) Beeston, Sayhadic, PSAS 21: 1-6, p4 .

([3]) Hofner, “Gotter und mytheme” s. 530; Hofner, Die religionen. S. 283, 284.

ذ ت / ب ل س م :

جاء ذكر هذه التسمية في عدد من النقوش اليمنية القديمة التالية :

Ja 400, 559, 560, 561, 564, 689, 722, 821, 1986

أما (بلسم) فيرى جام بأن (ذ ت / ب ل س م) اسم آخر للإلهة (شمس)[1] .

و (ذ ت / ب ل س م) لقب من ألقاب الشمس (بلس) المعروفة في النقوش اليمنية القديمة و (ذ ت) اسم موصول للمفردة المؤنثة الدال على النسبة إلى مكان أو معبد سمي باسمه . و (بلس) اسم مكان يبدو أنه كان يكثر فيه شجرة البلس وهو في اللغة اليمنية القديمة ولهجة اليمن اليوم (التين)[2] .

وقد سميت بالإلهة شمس (ذ ت / ب ل س م) لأنها كانت في الأساس إلهة رئيسة فيها ثم شاع هذا اللقب في مناطق أخرى من اليمن . ويؤيد ذلك ما ذكره يوسف محمد عبدالله بأن لديه نقشاً يتحدث محتواه عن (أن عائلة بكير وتنتمي إلى قبيلة ذي بلس (ذو بلسم) أنها بنت دارها (بلسم) وأسسته واستحدثته وذلك باسم الإلهة وعونها . (ولما كانت الميم) علامة التنكير فإن اللفظ يعني بلس أي تين ، وهو كذلك بلغة أهل اليمن إلى اليوم)[3] .

واستناداً إلى قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة يكون حرف الميم في آخر الاسم للدلالة على التنوين وبالتالي يكون معنى (ذ ت / ب ل س م) المنتسبة إلى مكان يسمى بلس (البلسية) . ربما يكون (بلس) هنا مقصوداً به منطقة زراعية كثيرة البلس حيث تشتهر بها اليمن طوال أطوارها التاريخية فسميت الإلهة شمس نسبة إلى هذه المنطقة المزروعة شجرة البلس (التين) وعُبدت في هذه المنطقة وأماكن أخرى في اليمن .

ذ ت / ر ح ب ن :

جاء ذكر هذه التسمية في ثلاثة من النقوش اليمنية القديمة التالية :

RES 3550, 3552, 4329

و (ذ ت / ر ح ب ن) من مسميات الإلهة (شمس) في اليمن القديم نسبة إلى منطقة عرفت باسم (رحبان) ، حيث وجد لها معبد هناك . أما صفة الرحابة فليست للإلهة المشار إليها كما ذهب إلى ذلك بعض الباحثين[4] وإنما هي صفة للمنطقة نفسها .

---

(1) Jamme, A. Some Inscribed Antiquities of the Yeman museum in Sana'a, Al-Hamdani a Great Yamani Scholar, Studies On The Occasion of his Millenial anniversaty, Sana'a University, 1986, p. 65, 66.

(2) Al-Selwie, "Jemeintische, s. 44.

(3) عبدالله ، يوصف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، ج 1 ، ص 59 .

(4) الحمد ، جواد مطر رحمة ، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام ، ص 117 .

و (رحبان) منطقة تقع بين رواء وغفر بالقرب من حاز[1] . كما أن الإله (تألب) كان يعبد أيضاً في المنطقة نفسها حيث عرف في النقوش (CiH 351, 360) و (Gl 1219, 1229) باللقب (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ر ح ب ن) . وأن (رحبان) تقع في رأي Hofner في منتصف الطريق بين أوكانط وشصرم[2] . وهذا التحديد لا يختلف كثيراً عن التحديد الذي أثبتناه آنفاً .

<u>ذ ت / ن ش ق م :</u>

جاء ذكر هذه التسمية في إحدى النقوش اليمنية القديمة التالية : (RES 22, 23)

و (ن ش ق م) إحدى مدن معين القديمة وتسمى اليوم (خربة البيضاء) في الجوف استناداً إلى قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة تدل (الميم) في آخر الاسم على التنوين . وترى Hofner بأن الاسم (ذ ت / ن ش ق م) ربما لم يكن أصلياً بل شاع بعد الحكم السبئي بعد أن قام كرب إيل وتر بن ذمار علي بإلحاق مدينة نشق بالدولة المركزية في سبأ فعبدت إلهة الشمس السبئية تحت هذا الاسم . وبقى هذا الاسم في مجمع الآلهة المعينية[3] .

وما ذكرته Hofner يؤكد تحليلنا لمسميات الإلهة شمس المسبوقة بالاسم الموصول للمفردة المؤنثة الدال على النسبة إلى مكان أو معبد . وبناءً على ذلك يفسر الاسم (ذ ت / ن ش ق م) أي الإلهة المنتسبة إلى مدينة نشق أو سيدة المعبد المسمى باسم المدينة والميم في آخر الاسم يدل على التنوين . وهذا يعني من انتساب الإلهة شمس لمنطقة نشق (النشقية) أي أنها كانت تُعبد في مدينة نشق فعرفت الإلهة شمس بهذا اللقب في المنطقة ذاتها .

<u>ذ ت / غ ي ل م :</u>

جاء ذكر هذه التسمية في بعض من النقوش اليمنية القديمة التالية : (CiH 47, 82, 334) ونقش كياس (47.82/06) و (عنان 10) . ويرى Von Wissmann بأن (غيلم) ربما يقصد به غيل عمر في وادي عمد في حضرموت حيث عثر هو خلال رحلته إلى المنطقة المذكورة على منشأة ري ضخمة قديمة[4] .

وهذا يؤيد تحليلنا لأسماء الإلهة شمس المسبوقة بالاسم لاموصول للمفردة المؤنثة (ذ ا ت) الدالة على النسبة إلى مكان أو معبد . وبناءً على ذلك فإن (غيلم)

---

(1) Von, Wissmann, Zur Geschichte, s. 328.

(2) Hofner, Die Religionen. S. 267.

(3) Ibid, s. 292.

(4) Von, Wissmann, Zur Geschichte. S. 203, 410.

اسم مكان أو معبد سمي باسمه وهذا يعني أن (ذ ت / غ ي ل م) أي المنتسبة إلى مكان يسمى (غيل) أو سيدة المعبد المسمى باسمها . أي أنها كانت تعبد في منطقة (غيل) أو أقيم لها معبد هناك . وعُرفت بهذا اللقب في المنطقة المذكورة . واستناداً إلى قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة يكون حرف (الميم) آخر الاسم كما هو معروف للدلالة على التنوين . ووجود منشأة ري ضخمة قديمة في منطقة غيل عمر يدل على ارتباط الإلهة ذ ت / غ ي ل م) بالري . وبالتالي يكون معنى (ذ ت / غ ي ل م) (الغيلية) أو سيد المعبد المقام لعبادتها في المنطقة المذكورة .

ذ ت / ر ب ع ن :

جاء ذكر هذه التسمية في عدد من النقوش اليمنية القديمة التالية :

فخري (119) Gl 1712, 1716; CiH 398, 3688; RES 3688, 3691, 3692; Ja 618;

فيرى جام بأن (ذ ت / ر ب ع ن) اسم للإلهة شمس بمعنى (يحمي من الموت)[1] . والمرجح لدينا بأن (ر ب ع ن) مسبوقة باسم الموصول للمفردة المؤنثة (ذ ت) الدال على النسبة إلى مكان أو معبد . وبناءً على ذلك فإن (ر ب ع ن) اسم مكان أومعبد سمي باسمه وهذا يعني أن (ذ ت / ر ب ع ن) أي المنتسبة إلى مكان يسمى (ربعن) أو سيدة المعبد المسمى باسمها مما يدل على انتساب الشمس إليها وكانت تعبد في منطقة ربعن فعرفت عبادة الإلهة شمس بهذا اللقب في المنطقة ذاتها ، أما الألف والنون فجزء من الاسم مثل أسماء الأماكن الأخرى المنتهية بالألف والنون اللذين أصبحا مع الوقت جزءاً منه لا يمكن حذفه . وبالتالي يكون معنى (ذ ت / ر ب ع ن) المنتسبة إلى منطقة (ربعان) (الربعانية) أو سيدة المعبد المقام لعبادتها في المنطقة المذكورة .

ذ ت / هـ ر ن :

جاء ذكر هذا اللقب في بعض النقوش اليمنية القديمة التالية :

(CiH 108, 121, 628; RES 2902) .

و (ذ ت / هـ ر ن) من مسميات الإلهة (شمس) في اليمن القديم . وقد عرفت بهذا الاسم نظراً لوجود معبد لها في مدينة هران . ويؤكد ذلك مجيء الاسم الموصول للمفردة المؤنثة الدال على النسبة إلى مكان (ذ ت) قبل الاسم (هـ ر ن) . وقد عرف الإله المقه في واحد من ألقابه بأنه (ا ل م ق هـ / ذ هـ ر ن) أي أنه كان يُعبد أيضاً في المدينة نفسها حيث وجد له معبد هناك . و (هران) مدينة تقع على وادٍ تسيل فيه مياه سيول الأمطار القادمة من المرتفعات الشمالية والمتجه إلى

---

(1) Jamme, A. The Sabaean onomastic lists, from Sirwah in `Arhab (second half) ROS, Vol. XLII, 1967, p. 387, 389.

الجوف[1] . ويسمى وادي هران . وغيل هران ومدينة هران يقعان غربي الوادي المشار إليه[2] . وتصب مياهه في وادي الخارد . لذا يكون معنى (ذ ت / هـ ر ن) (الإلهة شمس ربة منطقة هران أو المعبد المسمى باسمها)[3] .

ذ ت / ب ر ن :

جاء هذا اللقب في النقشين (CiH 375) و (فخري 89) . واستناداً إلى قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة لا نتفق مع تفسير هذا اللقب بأنه يعني (الإلهة شمس ذات البر والإحسان) . وأن الشمس في اعتقاد اليمنيين القدماء هي التي تخلق الأرض الصحراوية[4] . فهناك فرق بين اللفظ (بِر) واللفظ (بَر) المنتهي بمد الألف والنون . والواضح من اللقب بأنه يعني (الإلهة شمس المنتسبة إلى منطقة بران) حيث يوجد لها معبد هناك مكرسٌ لعبادتها . ويؤيد ذلك ما ذكره الهمداني بقوله : (وبران هو أحد فروع وادي المنبج وهو بلد عامر في نهم شرقي مدر)[5] .

ذ ت / ا ح ي ض :

وفي النقش (CiH 751) ذكرت الإلهة شمس باللقب (ذ ت / ا ح ي ض) . واحياض اسم مكان وليس صفة للإلهة شمس . ويبدو هنا في صيغة الجمع لأن المفرد منه حوض وقد يعني الاسم أن اللفظة تذخر بأحواض المياه . ويذكر الهمداني أن وادي الأحواض من السكاسك وهو بلدة وحصن في بلد عواس من السكاسك يتجه ماؤه من جبل التعكر إلى منطقة الجند[6] . ويبدو أنه أقيم في الموضع المذكور معبدٌ للإلهة شمس فسميت الإلهة شمس نسبة إلى المنطقة باسم (ذ ت / ا ح ي ض) .

([1]) Hofner, Die Religionen. S. 257, 258, 270; Von, Wissmann, Zur Geschichte, s. 390.

([2]) Ibid. S. 390; الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 149 ، 158 ، 240 .

([3]) Muller, W.: Neuentdeckte Sabaische, Inschriften aus Al-Huqqa, NESE, 1, 1972, s. 774.

([4]) الحمد ، جواد مطر رحمة ، الديانة اليمنية قبل الإسلام ، ص 116 .

([5]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 162 ، 240 ، 266 : الحجري ، محمد ، مجمع بلدان اليمن وقبائلها ، ج 1 ، ص 107 ؛ Hofner, Die Religionen, s. 266.

([6]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 113 ، 134 .

ذ ت / ض ر ب م :

وفي النقشين (RES 4057) و (نامي 20) ذكرت الإلهة شمس باللقب (ذ ت / ض ر ب م) وضربم منطقة تقع على سفح جبل ضرب في أرحب وينحدر هذا الجبل في اتجاه مدينة ناعط . ويؤكد Wissmann أن (ضرب) مدينة تقع على سفح جبل ضربم[1] . ونجد أن الإله (تألب) عرف بلقب مماثل في نقوش أخرى . ويؤكد تحديد المعبد العبارة التي تلت لقب هذا الإله وهي (ذ ق د م / هـ ج ر ن / ض ر ب م) أي المعبد الذي يقع أمام مدينة ضربم . ويعني اللقب (ذ ت / ض ر ب م) هو (الإلهة شمس المنتسبة لمنطقة ضربم) حيث وجد لها معبد هناك .

ذ ت / ت رع ت :

جاء ذكر هذه التسمية في عدد من النقوش اليمنية القديمة التالية :

RES 4336, 4704, 4919, 4935, 4936, 4937

و (ت ر ع ت) اسم منطقة نسبة باسم إلهة الشمس (ترعت) مسبوقة بـ (ذ ا ت) الاسم الموصول للمفردة المؤنثة الدال على النسبة إلى مكان أو معبد المسمى باسمه .

و (ت ر ع ت) اسم آخر لإلهة الشمس لأنها كانت في الأساس إلهة رئيسة في منطقة (ترعت) ، كما يبدو قد انتشر هذا اللقب في مناطق أخرى من اليمن . و(ترعت) منطقة تقع بالقرب من ريام في أرحب[2] . وكان فيها معبد للإلهة شمس التي نسبت إلى هذه المنطقة ودعيت (ذ ت / ت ر ع ت) . كما يوجد فيها معبد آخر للإله تألب مازالت آثاره موجودة حتى اليوم[3] . و(ترعت) على (جبل أتوة) في منطقة همدان شمال صنعاء[4] .

ش م س / م ل ك ن / ت ن ف :

جاء هذا اللقب في صيغة الدعاء التي غالباً ما كانت تختم بها النقوش اليمنية القديمة (و ب ش م س / م ل ك ن / ت ن ف) في النقوش :

(CiH 573; Ja 268, 559, 560, 561, 562, 563, 565, 568, 584, 604, 628, 626, 627, 629, 630, 644, 645, 646, 647, 648, 733, 761, 853, 854 ; KH 2.

---

(1) Von, Wissmann, Zur Geschichte, s. 316; Hofner, Die Religionen. S. 268.

(2) Von, Wissmann, Zur Geschichte, s. 295.

(3) Muller, Neuentdeckte sabaische, NESE, 1, s. 774.

(4) Ryckmans, The old South Arabian Religione. p. 109.

و (زيد عنان : 3 ، 5 ، 28 ، 50 ، 57 ، 68) و (الإرياني : 2 ، 4 ، 7 ، 8 / 14) .

وهي صيغة تتألف من واو العطف وحرف الجر الباء وبالاسم (ش م س) المجرور والمضاف في الوقت نفسه والمضاف إليه (م ل ك ن) مع زيادة مد الألف والنون في آخره للدلالة على التعريف والفعل المضارع (تنوف) والمعنى (وبحق الإلهة شمس خاصة الملك العالية) . وناف الشيء نوفاً : ارتفع وأشرف . وجبل منيف عال مشرف . وناف الشيء ينوف إذا طال وارتفع)[1] . وهذا يؤكد المعنى الذي ذهبنا إليه للفعل (تنوف) أي تعلو وتشرف وتأويله في اللقب (العالية) . ومن المرجح أن هذا اللقب الذي يربط الشمس بالملك عرف لأول مرة في عهد الملك نشأ كرب يهأمن في الفترة ما بين عام (80 ، 150م) تقريباً [2] .

وروى الهمداني خبراً قائلاً : (وقدام باب القصر حائط فيه بلاطة مستقبلة للمشرق فيها صورة الشمس والهلال . فإذا خرج الملك لم يقع بصره إلا على أول منها . فإذا رآها كفر لها بأن يضع راحته تحت ذقنه عن وجه يستره ثم يخرّ بذقنه عليها)[3] . ومع أنه لم يحدد اسم الملك إلا أنه ربما أن ذلك الخبر يرتبط بالملك الحميري المشار إليه آنفاً .

وفي نقوش أخرى منها : (نامي 12) و (الإرياني 11) . نجد لقباً للإلهة شمس مماثلاً للقب السابق دون ذكر اللفظ (م ل ك ن) وهو (و ب ش م س هـ م و / ت ن ف) في صيغة دعاء ايضاً ومعناه (وبحق الهتهموا خاصتهم شمس العالية) فاللقب الأول يقصد منه (الإلهة شمس خاصة الملك) أي معبودته الرئيسة ، ويقصد من اللقب الثاني (إلهتهم خاصتهم شمس العالية) والضمير هنا عائد على أصحاب النقش وقبيلتهم . كما أن الفعل (تنوف) جاء في تركيب واحد من أسماء الأعلام للدلالة على الإلهة شمس وهو: (ر ب ت ن ف) في النقش (Ja 669) وهو الشاهد النادر على معاملة الشمس كإله مذكر ومعناه (ربي تعلو = ربتي الإلهة شمس العالية) .

<u>ب ع ل ت / غ ض ر ن :</u>

جاء الاسم (غ ض ر ن) مسبوقاً باللقب (ب ع ل ت / غ ض ر ن) في النقوش الآتية (CiH 573) و (Ja 584) و (عنان 35 ، 57) .

([1]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ناف) .

([2]) Hofner, Die Religionen. S. 272, 273;
الإرياني ، مطهر ، في تاريخ اليمن نقوش مسندية، ص 51 ، 52 .

([3]) الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، ص 66 ، 95 .

و (غ ض ر ن) منطقة تقع بالقرب من شبام سخيم في منطقة بني حشيش[1] . وقد أقيم فيها معبد للإلهة (شمس) في بادئ الأمر سمي باسم المنطقة نفسها . ومعنى (ب ع ل ت / غ ض ر ن) أي (سيدة المعبد) المقام لعبادتها في منطقة غضران . وقد عثر على معابد عدة للإلهة (شمس) تحمل اللقب المشار إليه وكذلك صيغة (ش م س هـ م و / م ل ك ن / ت ن ف / ب ع ل ت / غ ض ر ن) التي تأتي عادة في صيغة الدعاء في مناطق أخرى غير منطقة (غضران) ، مثل مناطق (ضنف ، ونسفتم ، وحاز) . وقد رأت Hofner في الاسم (غضران) الذي يعني (السعة والوفرة)[2] صفة للإلهة (شمس) في حين أن غضران قد يكون صفة لطبيعة المنطقة نفسها ولا رابط بينه وبين إلهة الشمس من حيث صفتها . والمقصود هنا كما ذكرنا آنفاً أن إلهتهم (ب ع ل ت / غ ض ر ن) يعني إلهتهم سيدة المعبد أو ربة المعبد غضران) أو ربما سيدة أو ربة منطقة غضران .

ش م س / ب ع ل ت / ت ل ق م

جاء ذكر الإلهة شمس منعوتاً باللقب (ت ل ق م) في النقش (Ry 533) و (ت ل ق م) اسم منطقة وجد فيها معبد للإلهة شمس سمي بالاسم نفسه ، وتقع في منطقة ريدة حيث عثر على النقش هناك[3] . ووجد في المنطقة المشار إليها معبد للإله تألب[4] وعليه فاللقب ش م س / ب ع ل ت / ت ل ق م) يعني (الإلهة شمس ربة المعبد المسمى تلقم) .

ش م س / ب ع ل ت / ف ن و ت م

جاء ذكر الإلهة شمس منعوتاً باللقب (ف ن و ت م) في النقش (Ym 1965) .

و (ف ن و ت م) اسم معبد للإلهة شمس حيث عبدت تحت هذا الاسم . ولا يعرف مكان المعبد نظراً لكون النقش قد نقل من منطقة العثور عليه إلى المتحف الوطني بصنعاء[5] . ولا يوجد عليه أية إشارة لمكانه الأصلي . واللقب (ش م س / ب ع ل ت / ف ن و ت م) يعني (الإلهة شمس سيدة المعبد المسمى فنوتم) .

([1]) Hofner, Die Religionen. S. 272;
الإرياني ، مطهر، تاريخ اليمن نقوش مسندية ، ص 360 .

([2]) Hofner, Die Religionen. S. 272, 273.

([3]) جبل تلقم يطل على ريده . وتلقم هو قصر في ريده . وليس في قصور أهل اليمن قصر في اصل جبلة بئر سوى تلقم ؛ السياغي ، أحمد حسين ، معالم الآثار اليمنية ، ص 64 .
Robin, Les Hautes-terres, p. 75

([4]) انظر ص 74 من بحثنا هذا .

([5]) Muller,W. Zwei Sabaische Votivinschriften An Die Sonnengotin Nami 74 und Yemen Musum 1965, in Sayhadica, 1987, s. 70

ش م س / ب ع ل ت / م ر ح ب م

جاء ذكر الإلهة شمس منعوتاً باللقب (م ر ح ب م) في النقش (Doe 3) . و (م ر ح ب م) اسم معبد للإلهة شمس حيث عبدت تحت هذا الاسم . ويقع مكان المعبد بالقرب من منطقة زنجبار في وادي أبين حيث عثر على النقش هناك[1]

فاللقب (ش م س / ب ع ل ت / م ر ح ب م) هو (الإلهة شمس ربة المعبد المسمى مرحبم) .

ش م س / ا م ر ا هـ م و / ب ع ل ت / ق ن ي ن

جاء ذكر الإلهة شمس منعوتاً باللقب (ق ن ي ن) في النقوش (Fa 119; Ym 358; Pirain 39.11/03/n°.1) .

و (ق ن ي ن) اسم معبد للإلهة شمس حيث عبدت تحت هذا الاسم . وقينان اسم موضع في مارب يرد ذكره عند الهمداني[2] كما عثر على النقش من منطقة مارب[3]. وعليه فاللقب (ش م س / ا م ر ا هـ م و / ب ع ل ت / ق ن ي ن) يعني (الإلهة سيدتهم ربة المعبد المسمى قينان) .

ب ع ل ت / ي ف ع :

ترد صيغة (ب ع ل ت / ي ف ع) في النقشين التاليين : (CiH 40) و (Gl 1209) و (يفع) منطقة يذكر الهمداني أنها في سرو حمير ، ويحدد المحقق الأكوع مكانها في جنوب شرق اليمن[4] . بينما يحدد Wissmann موقعها في آنس من بلاد ذمار[5] . وبناءً على ذلك فإن الإلهة (ش م س / ب ع ل ت / ي ف ع) أي الإلهة (شمس سيدة المعبد) الذي أقيم لها في المنطقة المذكورة فنسبت إليها ، كما جرت العادة ثم عبدت تحت هذا الاسم أي إلهتهم (شمس سيدة المعبد اليافعية) .

ب ع ل ت / ح د ث :

وردت صيغة (ش م س هـ م و / ب ع ل ت / ح د ث) في النقوش التالية :
RES 4052, 4700, 4731

---

(1) مجلة ريدان ، ع 4 ، 1981م ، ص 60 .
(2) الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، ص 79 .
(3) Pirenne, J., Corpus Des Inscriptions et Antiquites Sud-Arabes, (Tome, 1 sec.1) Inscriptions Louvain, 1977, s. 47, 48
(4) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 176 ، 177 .
(5) Von, Wissmann, Zur Geschichte, s. 472; الحجري ، محمد أحمد ، مجمع بلدان اليمن وقبائلها ، ج 4 ، ص 784 .

وترى Hofner أنه في (ضربم) كانت تعبد ربة حدث ربة البداية[1] استناداً إلى معنى لفظة (حدث) في العربية وفي معظم اللغات السامية . ويرى Wissmann أن (حدث) منطقة صغيرة في الجوف كان فيها معبد للإله (عثتر)[2] . وربما كان فيها أيضاً معبد آخر للإلهة (شمس) فعرفت بهذا اللقب أي (ب ع ل ت / ح د ث) في منطقة (ضربم) الواقعة عند جبل يدعى بهذا الاسم قرب ناعط ثم عبدت في غيرها من المناطق اليمنية القديمة .

والواضح أن Hofner جعلت صفة المنطقة (أي حدث) للإلهة (شمس) في حين أنها انعكاس لطبيعة أو طبوغرافية المنطقة نفسها . والمقصود هنا كما ذكرنا آنفاً أن (ب ع ل ت / ح د ث) يعني : إلهتهم شمس سيدة أو ربة المعبد المسمى حدث ، أو ربما (سيدة أو ربة منطقة حدث) .

<u>ب ع ل ت / ع رن / ك ن ن :</u>

وردت صيغة (ب ع ل ت / ع ر ن / ك ن ن) في النقوش اليمنية القديمة ومنها :

(RES 3551; Ja 559, 561, 568, 606, 664, 753) .

وتعني لفظة (عر)[3] في لغة النقوش اليمنية القديمة (جبل) والنون في آخر الاسم للتعريف . والعر هو جبل عالٍ مُنيف وفيه قرى ومزارع كثيرة كما يقول الهمداني[4] أما (كنن) فهو جبل معروف في خولان الطيال ، والمعنى في هذه الحال هو (الإلهة ربة المعبد المعروف في جبل كنن في خولان الطيال) . أي أن الإلهة شمس عبدت كإلهة رئيسة في نفس المنطقة تحت هذا الاسم الذي ينسبها إليها . حيث أقيم لها معبد هناك ، ثم انتشرت عبادتها تحت هذا الاسم في أماكن أخرى من اليمن القديم . ويكون معنى اللقب (ش م س هـ م و / ب ع ل ت / ع ر ن / ك ن ن) أي (الإلهة شمس ربة المعبد المقام في أعلى جبل كنن) .

---

(1) Hofner, Di Relgionen, s. 273.

(2) Von, Wissmann, Zur Geschichte, s. 150.

(3) عر 7.75 صر : مدينة صور في الكنعانية
طور في الآرامية (طور سيناء)
ظُر في العبيرة ، المكان كثير الحجارة
لنا مثل معنى عر في السبئية ما يقابلها في اللغات السامية الأخرى انظر لسان العرب مادة ظر ، عر ، ص 643 و 731 .

(4) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 176 ، (ويعرف اليوم أيضاً باسم قرنن كنن عند أهالي المنطقة).

ب ع ل ت / ق ر ن ن / ح و ر ت :

جاءت صيغة (ش م س هـ م و / ب ع ل ت / ق رن ن / ح و ر ت) في النقش (إرياني 14) . وتعني لفظة (قرن) في اللغة اليمنية القديمة (الحامية ، الحراسة) أما لفظة (حور) فهي بمعنى (مستوطن)[1] . وحورة أحد أبواب مدينة ظفار منكث عاصمة مملكة حمير[2] . وقرية بدّا يقال لها حورة في منطقة الكسر في وسط حضرموت[3] . وحورة منطقة تقع في عزلة الاعماس ناحية السدة من لواء إب[4] . حيث لازالت تحمل الاسم نفسه حتى اليوم . وربما أقيم معبد فيها لهذه الإلهة وعبدت في المنطقة المذكورة ، وسميت نسبة إلى المنطقة أو المعبد .

ويعني اللقب (ب ع ل ت / ق ر ن ن / ح و ر ت) الإلهة شمس (سيدة المعبد الذي أقيم لها في منطقة قرن حورة ، أي الحورانية) أو (سيدة أو ربة منطقة قرنن حورة) ، وربما عبدت في المنطقة المذكورة في بداية الأمر ثم انتشرت عبادتها تحت هذا الاسم في مناطق أخرى من اليمن .

ش م س / ب ع ل ت / هـ ر ن :

ترد صيغة (ش م س / ب ع ل ت / هـ ر ن) في النقش (RES 4198) و (هران) موضع في منطقة نمران قرب مدينة نشق وهو كذلك اسم وادي في الجوف[5] . و (ب ع ل ت / هـ ر ن) . (يعني سيدة المعبد الذي للإلهة شمس في منطقة هران) . فنسبت إليه ثم انتشرت عبادتها في أماكن أخرى من اليمن تحت هذا الاسم . وهذا يعني أن الألف والنون من الكلمة هران لا يمكن حذفه . وبذلك نفهم أن المقصود بـ (ب ع ل ت / هـ ر ن) (إلهة المعبد المقام في منطقة أو مدينة هران ، أي الإلهة شمس الهرانية) .

ش م س هـ هـ م و / ب ع ل ت / م ي ف ع :

جاءت صيغة (ش م س هـ م و / ب ع ل ت / م ي ف ع) في النقش (Gl 12.9)

.

---

(1) Beeston ، المعجم السبئي ، ص 73 ، 107 .
(2) الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، ص 26 .
(3) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 176 .
(4) نتائج التعداد العام للمساكن والسكان لعام 1986م ، الجهاز المركزي للتخطيط ، صنعاء ، التقرير الأول لمحافظة إب ، ص 73 .
(5) Von, Wissmann, Zur Geschichte . s. 930.

و (م ي ف ع) مكان يحدده (Von Wissmann) في جنوب ناعط بالقرب من ضبيان في أرحب[1] . أي ربة ميفع التي كانت تعبد في هضبة ميفع ، وحيث كان للإله تألب ضبيان معبد كذلك[2] . و (ميفع) تعني في اللغة اليمنية القديمة (الرفعة والعزة)[3] أي أن الإلهة شمس (سيدة ميفع) عبدت تحت هذا الاسم في البداية هنا حيث كان لها معبد ، هو المعبد الرئيسي فسميت باسمه أو نسبت إلى المنطقة التي كان المعبد يقع فيها ، فعرفت بهذا الاسم ، أي الإلهة (شمس الميفعية) .

<u>ش م س هـ م و / ب ع ل ت / ص ي ح ي ن :</u>

جاءت صيغة (ش م س هـ م و / ب ع ل ت / ص ي ح ي ن) في النقوش اليمنية القديمة التالية (CiH 158, 375, 573; Ja 629, 854) و (زيد عنان 57) .

ومعنى لفظة (صيح) استناداً إلى المعجم السبئي هو (التخطيط)[4] . وقد يكون هذا المعنى يميز المنطقة ولا يرتبط بصفة الإلهة شمس من حيث المعنى . و (صيحان) منطقة في وادٍ مشهور يقال له صيحان[5] ويقعان في منطقة بني مطر جنوب منطقة الأهجر ، ولازالت تحمل الاسم نفسه حتى اليوم . ويعني اللقب (ب ع ل ت / ص ي ح ي ن) الإلهة شمس (سيدة المعبد الذي أقيم لعبادتها وسمي باسم المنطقة) أو (ربة منطقة صيحين أو صيح الصيحانية) . ويوجد بالمنطقة المذكورة آثار قديمة وجروب صخرية بداخلها جثث محنطة .

<u>ش م س هـ و / ب ع ل ت / ن هـ د :</u>

جاءت صيغة (ش م س هـ و / ب ع ل ت / ن هـ د) في النقوش اليمنية القديمة التالية : (RES 4119, 4852, 4854; Ja 564, 664) . و (نهد) تعني في اللغة العربية الفصحى (برز وارتفع)[6] . ويقارنها (Jamme) بلفظة (Nahada) التي تعني (يندفع نحو شيء ما)[7] .

ويرجح أن هذا المعنى ينطبق على المنطقة التي سميت بالاسم المشار إليه ولا يرتبط بصفة الإلهة شمس من حيث المعنى . و (نهد) منطقة من نواحي نجران[8] .

---

(1) Ibid, S. 299, 301, 304, 325.

(2) Hofner, Die Religionen, s. 373.

(3) الصلوي ، إبراهيم ، أعلام يمنية مركبة ، دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية (1) ، دراسات يمنية ، ع 38 ، صنعاء ، 1989م ، ص 139 .

(4) Beeston ، المعجم السبئي ، ص 146 .

(5) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 107 ، 122 ، 251 ؛ عنان ، زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم القديم ، ص 374 .

(6) المعجم الوجيز ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت لبنان ، ص 636 .

(7) Jamme, A. Sabaean Inscriptions from Mahram Bilquise, p. 47.

نجران[1] . وفي نفس الوقت اسم قبيلة في اليمن . أي أن الإلهة شمس (سيدة المعبد نهد) حيث عبدت تحت هذا الاسم في بداية الأمر هنا إذ كان لها معبد هو المعبد الرئيسي فسميت باسمه أو نسبة إلى المنطقة التي كان المعبد يقع فيها . فعرفت بهذا الاسم ، أي الإلهة (شمس النهدية) .

<u>ش م س هـ م و / ب ع ل ت / ش ح ر ر :</u>

جاءت صيغة (ش م س هـ م و / ب ع ل ت / ش ح ر ر) في النقش (RES 3958) .

و (ش ح ر ر) اسم جبل يعرف اليوم بالمعسال في منطقة السودة من لواء البيضاء . ويذكره الهمداني بقوله : (وشحرار قصر بقصوى مشيد ببلاط أحمر)[2] . ويفسر موللر اللقب (إلهتهم شمس العالية ربة حصن شحرار)[3] . أي الإلهة سيدة المعبد في منطقة (شحرار) في جبل المعسال كما هو معروف اليوم ، وعبدت تحت هذا الاسم حيث كان لها معبد ، هو المعبد الرئيسي فسميت باسمه ، أو نسبة إلى المنطقة التي كان المعبد يقع فيها . فعرفت بهذا الاسم ، أي الإلهة شمس الشحرارية) .

<u>ش م س هـ م و / ب ع ل ت / أو ث ن م :</u>

جاءت صيغة (ش م س هـ م و / ب ع ل ت / أو ث ن) في النقش (Ja 664) . واللفظ (ب ع ل ت) بمعنى سيدة والمذكر منه (بعل) بمعنى سيد ، و (أوثان) اسم جمع بمعنى علامات الحدود . والمفرد منه (وثن) وهي عبارة عن أحجار تنصب للدلالة على الحدود[4] . و (وثن) منطقة من شمال موتك حجة في بلد عفار[5] حيث حيث أقيم معبد فيها للإلهة شمس وسميت باسم المنطقة أو المعبد . وعرف الاسم في أماكن أخرى من اليمن .

وتفسر Hofner اللقب (ش م س هـ م و / ب ع ل ت / أو ث ن م) الذي يرد في صيغة الدعاء لبني ذو سحر بمعنى (إلهتي الشمس ربتي حجارة الحدود)[6] . وذو سحر كانت موقع أراضيهم على مشارف الصحراء ومنافذ طرق القوافل[7] .

([1]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 150 .
([2]) الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، ص 53 .
([3]) Muller, NESE, 1972, s. 108.
([4]) Beeston ، المعجم السبئي ، ص 166 .
([5]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 124 ، 182 ، 183 .
([6]) Hofner, Die Religionen. S. 272, 330.
([7]) بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص 178 .

ولذلك يكون المعنى (ب ع ل ت / أ و ث ن م) أي الإلهة (شمس سيدة النصب المقامة على الحدود) حيث كان لها معبد هناك فسميت باسمه أو نسبت إلى المنطقة نفسها أو شمس ربة المعبد الذي أقيم فيه النصب أو سيدة المنطقة الأوثانية .

<u>ش م س هـ م و / ب ع ل ت / ق ي ف / ر ش م :</u>

جاءت هذه الصيغة في النقوش اليمنية القديمة منها : (Ja 627, 628) .

و (ق ي ف) تعني في لغة النقوش اليمنية القديمة (نصب ، حجر حد ، حجر له علاقة بعبادة)[1] أي علامات الحدود حيث أقيم في حدود منطقة رشم وقد يعني أيضاً (الحماية ودفع الأذى) وله صلة بالطقوس الدينية منها الطواف حول النصب نفسه وهذا يتوافق مع المعنى للفعل (قاف) و (قيف) وهو (نصب أقام) ولاسيما أحجار الحدود . والقيف كثيراً ما يأتي مرتبطاً بالإلهة (شمس)[2] . وربما يكون المراد هنا بالقيف هو الحجارة التي كانت توضع لتحديد المنطقة المقدسة التي تقام فيها الشعائر الدينية حيث تؤدى فيها الأضحيات المقدمة للإلهة ، حيث يوجد موضع النصب عبارة عن إحدى الأحجار التي توضع حول مكان مقدس ، وتستخدم مثلها في المنطقة المقدسة في مكة المكرمة والكعبة . أما (ر ش م) فمنطقة تقع جنوب خولان استناداً إلى النقش (Ja 628)[3] . ومعنى اللفظ (رشم) في اللغة العربية الفصحى والآرامية والسريانية (رسم ، ونقش ، وحفر على لوح أو ختم)[4] . وهذا لا ينطبق على صفة الإلهة شمس من حيث المعنى ولربما يميز المنطقة نفسها . فيكون معنى (ب ع ل ت / ق ي ف / ر ش م) الإلهة (شمس سيدة أو ربة نصب منطقة رشم) ، وقد عبدت تحت هذا الاسم حيث كان لها معبد هناك فسميت باسمه أو نسبت إلى المنطقة حيث أضفى اليمنيون إلى إلهتهم بما كانوا يرونه تجاهها من القداسة والتعظيم أي الإلهة شمس ربة النصب والعلامات أو الحدود في منطقة رشم أو الأماكن المعينة لعبادتها .

<u>ش م س م / ب ع ل ت / ق ي ف / و ي ن ن :</u>

جاءت صيغة (ش م س م / ب ع ل ت / ق ي ف / و ي ن ن) في النقش (RES 3958) .

([1]) Beeston ، المعجم السبئي ، ص 111 .

([2]) Hofner, Die Religonen. S. 228, 229, 230, 273.

([3]) Muller, NESE, 1, 1972, s. 106.

([4]) المعجم الوجيز ، ص 126 ، 127 .

ويكون المعنى (الإلهة شمس) ربة نصب (قيف) منطقة وينان[1] كما هو معروف . واستناداً إلى لغة النقوش اليمنية القديمة فإن الألف والنون في آخر الاسم جزء منه لايمكن حذفه وبناء على ذلك فإن الإلهة شمس سيدة النصب المقامة على الحدود في منطقة وينان أو إلهة الكروم أو أشجار أو حدائق العنب أو ربما الأعمدة التي تحمل فروع أشجار العنب فسميت الشمس نسبة إلى تلك النصب المقامة لحمل العنب وعبدت تحت هذا الاسم في المنطقة المذكورة وفي أماكن أخرى .

ونستدل من النقش (يمن 15) الذي يذكر (ت ح ت ن / و ي ن ن / ب ب ض ع / ق ن أ ت م) أي أسفل حديقة العنب ببيضع في منطقة قانية الواقعة في وادي حوران ناحية السوادية محافظة البيضاء حيث عثر على النقش هناك[2] . ويذكر الهمداني أسماء المناطق التي تحمل هذا الاسم منها منطقة العوالق ورصاص[3] .

<u>م س ا ل / ش م س م / ذ و ي ن ن :</u>

جاءت صيغة (ش م س م / ذ و ي ن ن) في النقش (DJE 17) .

(ر م س م / و ع م س م ع / و ذ ر ح ا ل / و ب ن هـ م و / ي ث ع م / و ب ر ق م / ب ن و / ر م س م / و س م ع م / ب ر ا و / م ح ر م / ش م س هـ م و / و ي ن ن / ب م ل أ / و م س ا ل / ت أ ل ب / ر ي م م / و ق هـ ت / و م س ا ل / ش م س م / ذ و ي ن ن) .

و (وينان) اسم معبد أقيم لهذه الإلهة والاسم يعني مزرعة عنب ، أشجار العنب ، ومن الممكن أن أغصان شجرة العنب المرسومة على واجهة بعض المعابد تدل على ارتباطها بالإلهة شمس[4] . وتقع منطقة وينان في الحقة حيث عثر على النقش فيها . ويفسر Muller اللقب : (الإلهة شمس المنتسبة إلى منطقة وينان حيث كان لها معبد هناك) مستنداً إلى (لاندربج) الذي قال بوجود عدد من المناطق المسماة (ذي وينان) في منطقة العوالق ورصاص[5] . فيكون المعنى (ش م س م / ذ و ي ن ن) أي الإلهة شمس صاحبة المعبد في المنطقة المسماة وينان أو الإلهة ربت الكروم المزروعة بكثرة في هذه المنطقة التي نسبت إليها أي الوينانية .

(1) Muller, NESE, 1, 1972, s. 108, 109 ؛ Hofner, Die Religonen, s. 108

(2) عبدالله ، يوسف محمد ، نقش العيل ، يمن 15 ، ص 250 - 257 .

(3) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 125 .

(4) Muller, NESE, 1, 1972, s. 108;
Hofner, “Gotter und mythem”, s. 551.

(5) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 182 .

م ق ف / ش م س م / ع ل ي ت / ب ع ر هـ و / ش ح ر ر م :

جاءت صيغة (م ق ف / ش م س م / ع ل ي ت / ب ع ر هـ و / ش ح ر ر م) في النقش (RES 3958) .

ويفسر اللقب Muller (نصب الإلهة شمس العالية في حصن شحرار)[1] . و (شحرر) قصر بقصوى مشيد ببلاط أحمر[2] . وكذلك اسم جبل كما مر بنا حيث أقيم معبد فيه للإلهة شمس فسميت باسمه أو نسبت إلى المنطقة نفسها أي (الإلهة العالية المرتفعة شمس الشحرارية) أو سيدة أو ربة النصب العالية والمرتفعة بحصن جبل شحرار) .

ش م س هـ م و / ع ل ي ت / ع د ى / ع ر هـ و / ش ح ر ر :

جاءت في النقش (Res 3958) . ويفسرها Muller (إلهتهم شمس العالية في حصن شحرار)[3] . أي شمسهم العالية حيث أقيم لها معبد في جبل شحرار ويعرف اليوم بجبل المعسال كما مر بنا . أي أن الإلهة شمس عبدت تحت هذا الاسم حيث كان لها معبد ، هو المعبد الرئيسي فسميت باسمه ، أو نسبت إلى الجبل الذي كان المعبد يقع فيه ، فعرفت بهذا الاسم ، أي (إلهتهم شمس العالية المرتفعة الشحرارية) .

م ن ض ح :

سميت الإلهة شمس أيضاً بإحدى الصفات المعروفة عنها وهي (م ن ض ح و (م ن ض ح ت) [4] . وفي النقش (Robin-Kanit 18) نجد (و ب ش م س هـ م و / و م ن ض ح هـ م و / و ب ذ ت / ح م ي م) بمعنى (وبجاه إلهتهم شمس وإلهتهم منضح وبجاه الإلهة ذات حميم) . وفي النقش (CiH 41) نجد (و ب ش م س هـ م و / و م ن ض ح ت) بمعنى (وبجاه إلهتهم شمس وإلهتهم منضحة) . وفي النقشين (CiH 339; Ja 2967) نجد (م ن ض ح ت هـ م و / و ش م س هـ م و) بمعنى (إلهتهم منضحة وإلهتهم شمس) . وفي هذه الأمثلة استخدم (م ن ض ح) و (م ن ض ح ت) كاسم للإلهة شمس عرفت به في بعض مناطق اليمن القديم .

أما في المثال (و م ن ض ح ي هـ م و / ذ ت / ب ع د ن / و ذ ت / ظ هـ ر ن) في النقش (RES 3958) فاستخدم (م ن ض ح) كصفة للإلهة (ذ ت / ب ع د ن /

---

(1) Muller, NESE, 1, 1972, s. 108.
(2) الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، ص 53 .
(3) Muller, NESE, 1, 1972, s. 108.
(4) عبد الله ، يوسف محمد ، نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس (صورة من الأدب الديني في اليمن القديم) ، مجلة ريدان ، ع5، 1988 ، ص 87-99 .

و ذ ت / ظ هـ ر ن) وهي للإلهة شمس . والمثال السابق يعني (... ومنضحيهم الإلهة ذات بعدان والإلهة ذات ظهران) .

و (منضح) أو (منضحت) مشتق من الفعل المعروف (نضح) بمعنى (فاض) . ونضح الماء نضحاً ونضوحاً : اشتد فورانه من ينبوعه .

وعين نضاحة : فوارة غزيرٌ ماؤها[1] . و (منضح) هو الموضع الذي يفيض منه الماء بغزارة . لذلك فمنضح أو منضحت في الأمثلة السابقة بمعنى (الإلهة شمس مصدر الغيث الغزير) . والغيث بالنسبة لبيئة اليمن الزراعية ضروريٌ لحياة السكان وهو مصدر الخير . وهذا الاسم يعكس اعتقاد اليمنيين القدماء بأن الإلهة شمس التي عرفت لديهم باسم (م ن ض ح) أو (م ن ض ح ت) أو نعتت بها هي (مصدر الغيث الغزير) والغيث في اليمن مصدر كل الخيرات .

([1]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ن ض ح) .

الفصل الثالث
الإلـه عثتر

تمهيد
الإله عثتر : تسميته ، صفاته وألقابه

الفصل الثالث
الإله عثتر

تمهيـــد :

عثتر من معبودات الشعوب القديمة وأكثرها انتشاراً ، وهو الجرم السماوي المضيء بذاته والثابت في موضعه من السماء . وكان هذا الإله لدى الشعوب القديمة إلهاً (أنثى) يرمز إلى الخير والخصب والبركة ، وإلى التدمير في المعارك والحروب . أما في أوجاريت واليمن فقد كان عندهم إلهاً (ذكراً) . وهو نجم الصباح أحياناً ، ونجم المساء بعامة أحياناً أخرى ، **وقد عُرف في بلاد الرافدين** منذ العصر القديم حتى عصر الدولة البابلية القديمة باسم (اشتار) أي (عشتار) ، ويجمع هذا الاسم على (اشتاراتو) . وهذا الاسم يعني (إلهة) بشكل مجرد ، والجمع (إلهات) . وقد ظهرت هذه الإلهة في بلاد الرافدين بأسماء مدن ومعابد منها : (عشتار أكد) و (عشتار كيش) و (عشتار نينوى) و (عشتار اربلا) و (عشتار نوزي) .

وفي مصر القديمة عرفت هذه الإلهة باسم (عشتارته) ، وكانت حليفة إله البحر . وهي من الآلهة التي قدمت إلى مصر من جهات سوريا . **وعند الكنعانيين** عرفت باسم (عشترت) كما جاءت في التوراة وجمعها باسم (عشتروت)[1] . وقد حرف كتبة العهد القديم اسم عشتار عن قصد إلى (عشتروت) لتوافق لفظياً (بوشتْ) التي تعني (الخزي ، العار)[2] . **وعند الاوجاريتين** عرفت باسم (ع ث ت ر ت) وهو الاسم القريب من (عثتر) (ع ث ت ر) في اليمن القديم . وإن هذه الإلهة عرفت بأسماء أخرى عند الهنود والفرس والإغريق والرومان .

ومن المعروف أن اهتمام وعناية العرب القدماء بالنجوم متأتٍ من ارتباط مفهوم الحياة عندهم بحركات النجوم وأفعالها . فالنجوم تحدد الوقت وتنبئ بنزول المطر وهبوب الرياح ، وهي تهدي المسافرين إلى الجهات التي يقصدونها ، وتشير إلى مواقيت النتاج والزرع ، وهي إلى ذلك تؤثر في الطالع والفأل سعداً أو

([1]) ادزارد ، قاموس الآلهة والأساطير ، ص 53 ، 54 ، 222-225 .
([2]) هبو ، أحمد ارحيم ، تاريخ الشرق القديم ، ص 241 .

نحساً . ويمكن لقارئ النجوم أن يتلقى منها أسرار الحاضر والغد ، وتحديد مواسم الأمطار وأماكن الغيث والمراعي[1] .

فالجزيرة العربية في عمومها صحراء ممتدة فسيحة أمام الناظر إليها ، تمتد بعيدة إلى أن تلتقي في خط واحد مع السماء الزرقاء الصافية وهو خط الأفق . إن هذ البيئة الجغرافية والظروف الطبيعية قد أثرت بلاشك في تكوين العقلية العربية والتفكير الديني حيث سرح العربي في تلك اللانهاية الممتدة بلا حدود إلى خط الأفق . فطاف بخياله في أعماق السماء باحثاً عن سر ذلك الامتداد وهذا العمق . إذ لابد أن هناك قوة خفية خلف ذلك الامتداد ووراء هذا العمق . فالنجوم المنتشرة هنا وهناك في السماء الصافية . وهذه النجوم التي تظهر في أماكن معينة وأوقات محددة أو التي تظهر في أوضاع خاصة وتستعين بها القوافل في رحلاتها ، هي أيضاً قوة غريبة في هذا الوجود .

ولذلك عبدها العرب اتقاءً لشرها واستدراراً لخيرها أملاً في أن تواصل رعايتها لهم . ولذلك عرفت عندهم باسم (الزُهرة) وأحياناً باسم (الشعرى اليمانية) . وهي في الميثولوجيا العربية القديمة (اخت سهيل) . وحملت عندهم معاني البياض والبهجة وأطلق عليها المنجمون اسم السفر الأصفر كما عرفت عندهم أيضاً باسم اللات والعزى[2] .

وفي اليمن القديم عرفت عبادة هذه الآلهة في مختلف المناطق من اليمن بشكل واسع . وكان عند اليمنيين القدماء إلهاً ذكراً ، كما يتبين من ذكره في النقوش ، باستثناء نقشين هما : (CiH 544; Nami 19) حيث ذكر هذا الإله كأنثى (ا م ع ث ت ر) وهذا في القليل النادر[3] . وكان أكثر معبوداتهم انتشاراً ولا يكاد يخلو نقش من النقوش اليمنية القديمة من ذكره . وكان يتصدر صيغ الدعاء التي كانت تضم مجمعات الآلهة القديمة في اليمن التي غالباً ما تختم بها النقوش اليمنية القديمة . وأبرز مثال على أهمية عبادة الإله عثتر في اليمن القديم ما تضمنه نقش النصر (RES 3945) الذي يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد ، فقد دونت فيه أخبار الحملة العسكرية الكبرى التي قام بها (كرب إيل وتر بن ذمار علي) مكرب سبأ

([1]) بهنسي ، عفيف ، معاني النجوم في الرقش ، الفنون الإسلامية ، أعمال الندوة العالمية المنعقدة في استانبول ، ابريل ، نيسان 1983م ، سورية دمشق ، ط 1 ، 1409هـ / 1989م ، ص 54 ؛
الصانع ، عبدالإله ، الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام ، رسالة ماجستير ، 1982م ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986م ، ص 37 .

([2]) القميني ، سيد محمد ، الزهرة بين الخصب والحرب ، مجلة الكرمل ، ع 33 ، 1989م ، ص 8 ؛
داود ، جرجس داود ، أديان العرب قبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي ، رسالة ماجستير ، بيروت 1988م ، ص 337 ؛
راوح ، عبدالوهاب ، تأثير اليمن في الديانات السامية ، دراسات يمنية ، ع 25 ، 26 ، صنعاء ، 1986م ، ص 110 ، 111 .

([3]) الصلوي ، إبراهيم ، أعلام يمنية قديمة مركبة ، دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية (2) ، ص 127 .

إلى مختلف مناطق اليمن لغرض بناء دولة مركزية موحدة ، وكانت الحملة باسم الإله (المقه) وكان تقديم القرابين للإله عثتر الذي كان يقدم على (المقه) الإله الرسمي للسبئيين . وهكذا في العهود التالية لهذا المكرب ظل الإله عثتر محافظاً على مرتبته البارزة بين الآلهة الأخرى للدلالة على أهميته في حياة اليمنيين القدماء . وقد ارتبط هذا الإله في تصورهم بالخير والخصب والمطر والري والزراعة ، وبحماية المنشآت العامة والخاصة وحماية المقابر . وارتبط في فترة من الفترات بالتقويم الوقتي عند اليمنيين القدماء . وقد توسع اليمنيون في بناء المعابد لهذا الإله في مختلف مناطق اليمن وقدموا له القرابين لكي يهبهم الخير والثمار ، ويهبهم الصحة والسلامة والأبناء الأصحاء ، وينصرهم في الحروب ويؤازرهم في أوقات الشدة والكوارث ويحميهم منها .

الإله عثتر : تسميته ، صفاته وألقابه :

تسميته :

ومن خلال أسماء هذا الإله وصفاته ، وألقابه العديدة المذكورة في عدد كبير من النقوش ، يستدل على أهمية هذا الإله في حياة اليمنيين القدماء ، وسعة انتشار عبادته . ومن شدة تبركهم به نجد عدداً كبيراً من أسماء الأعلام المركبة التي يدخل اسم هذا الإله وصفاته المختلفة في تركيبها . مثل (ل ح ي ع ث ت) في النقش (RES 2743) و (ش ر ح ع ث ت) في النقش (RES 3552) .

والمتأمل في النقوش اليمنية القديمة يجد أن هذا الإله يرد اسمه (عثتر) إما منفرداً أو متبوعاً بصفة من صفاته ، أو منسوباً إلى منطقة من مناطق اليمن ، أو متبوعاً باللفظ (بعل) الذي يبين ربوبيته للمعبد الذي يرد اسمه بعد ذلك . ويدل تعدد أسماء هذا الإله وصفاته وألقابه على انتشار عبادته في أغلب مناطق اليمن القديم . وقد نقل اليمنيون القدماء عبادة هذا الإله في أوائل الألف الأول قبل الميلاد إلى الحبشة وعرف هناك باسم (عستر) .

وفي النقوش :

(Gl 110, 1177; Ry 461, 536; Ja 118, 510; Sab 40, 41; Ta 15; Tc 931; Fa 12, 86; A 677, 679, 710; IR 8, 9; Ga 10, 45; Lu 16; Na 1, 16)

يرد اسم هذا الإله (ع ث ت ر) دون أن يتبع بصفة أو لقب .

وفي النقوش :

(CiH 316; Drewes 68, 70, J.E. 671, 370; Littin 27, 416)

يرد اسم هذا الإله (ع س ت ر) أي بإبدال حرف الثاء من السين وقد يكون ذلك الإبدال من خصائص إحدى اللهجات المحلية التي دون أصحابها النقوش المشار إليها .

وفي النقوش :

(Gl 1619; RES 3958; Capuzzi 3; Ga 17; GR 40)

يرد اسم هذا الإله (ع ت ر) أي بإدغام حرف الثاء في حرف التاء وتشديده ، للدلالة على الحرف المدغم .

وفي نقوش أخرى هي (Ry 660, 686)

يقابلنا اسم هذا الإله (ع س ت ر م) أي بإبدال حرف الثاء من حرف السين الثالثة (X) .

وفي نقشين هما (Ta 75, 113) ذكر هذا الإله بالاسم (ع ث ر)

أي بالاستغناء عن حرف التاء وتشديد حرف الثاء . وهو من باب التخفيف أو كما يقال الترخيم .

واللافت في اسم هذا الإله عند السامين أنه يرد (بالعين والثاء) في اللغة اليمنية القديمة غالباً وفي لغة أوجاريت بينما نجده في اللغات الأخرى يرد (بالهمزة والشين) .

ومما لاشك فيه أن حرف الثاء هو من الحروف الستة التي احتفظت بها لغة اليمن القديم واللغة العربية الفصحى من اللغة السامية الأم ، وهي (ث ، خ ، ذ ، ض ، ظ ، غ) التي سماها علماء اللغة العربية بالروادف . ويرى كل من إبراهيم الصلوي[1] وعبدالوهاب راوح[2] أن هذا الإله انتقل من اليمن إلى بلاد الرافدين وإلى غيرها من مناطق الحضارات الأخرى ، وذلك استناداً إلى تعليل لغوي بأن (العين والثاء) في الاسم (عثتر) عند أهل اليمن أقدم من (الهمز والشين) في نفس الاسم (ايشتر ، عشتر) عند أهل الشمال .

صفاته وألقابه :

ومن الصفات التي نعت بها الإله (عثتر) وعرف بها في بعض مناطق اليمن القديم : **(ع ث ت ر / ع ز ز ن)** .

في النقوش اليمنية القديمة ، منها على سبيل المثال ماجاء في النقوش :

([1]) الصلوي ، إبراهيم ، أعلام يمنية قديمة مركبة ، دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية (1)، ص 134 .

([2]) عبدالوهاب راوح ، تأثير اليمنيين في الديانات السامية ، ص 115 .

(Gl 1193; Ja 559, 561, 629, 631, 735; kH. 5) وأحياناً أخرى **(ع ث ت ر / ع ز ز م)** في النقوش (Ja 561, 568, 606, 607, 631, 643, 753) .

واللفظ (ع ز ز ن) يشتق من الجذر (عزز) ويعني في لغة النقوش اليمنية القديمة (عزز ، رعى ، أقام شريعة أو قانوناً)[1] . وفي اللسان (ع ز ز) يعني (قوى وشدد) ومن المعروف أن (عزيز) من صفات الله عز وجل وأسمائه الحسنى[2] . ونجد أن النقش (Ja 559) يعود تاريخه إلى القرن الأول قبل الميلاد ، والنقش (Ja 631) من القرن الأول الميلادي . وهما يخصان قبيلة بنو جرت التي كانت تقيم في شرقي منطقة سمعي الجنوبية قديماً ، وكانت تتمركز حول نعض وحصن كنن[3] . لذا فالصيغة (ع ث ت ر / ع ز ز ن) تعني (الإله عثتر العزيز أي القوي) . وهو القوي القادر على حماية هذه القبيلة .

و (ع ث ت ر / ع ز ز م) يدل على المعنى المشار إليه أيضاً ، فأصحاب هذه النقوش يرون في هذا الإله العزة والقوة والشدة والغلبة والرفعة والامتناع . والصيغتان المذكورتان ذكرتا في عدد من النقوش اليمنية القديمة الأخرى التي عثر عليها في مناطق مختلفة من اليمن .

وفي النقوش (CiH 366; Ja 559, 561, 568, 606, 631, 753) يأتي اسم الإله (عثتر) منعوتاً باسم الفاعل (ش ي م م) وهو مشتق من الجذر (شيم) بمعنى (الإله الحامي لشعب)[4] . فأصحاب هذه النقوش يرون أن الإله عثتر هو الشايم **(ع ث ت ر / ش ي م ن)** أي (عثتر الحافظ) فيطلبون منه الحماية من أي مكروه قد يصيب أحدهم ، ويطلبون الشفاء من الأمراض ، والسلامة وحفظ أموالهم ومنشآتهم[5] .

وفي النقشين (Gl 1523, 1524) نعت اسم الإله عثتر باللفظ **(ع ث ت ر / س م ع)** .

و (س م ع) مأخوذ من الجذر (سمع) في لغة النقوش اليمنية القديمة واللغة العربية الفصحى ، ويعني (سمع ، أصاخ السمع ، شهد على)[6] .

و (سميع) من صفات الله عز وجل وأسمائه الحسنى . وصيغة (ع ث ت ر / س م ع) تعني (الإله عثتر سميع أي الشاهد) وهي صيغة رآها أصحاب النقشين

---

(1) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 24 .
(2) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (عزز) .
(3) Hofner, Die Religionen. S. 269, 270; Heimpel, W. A Catalogue of Near Eastern Venus Deities, SMS, 4, Issue 3, 1982, p. 69; Von Wissmann, Zur Geschichte. S. 89, 329, 368.
(4) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 136 .
(5) الصلوي ، إبراهيم ، أعلام يمنية قديمة مركبة ، دراسة عامة في دلالاتها اللغوية والدينية (1) ، ص 138 .
(6) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 127 .

في هذا الإله ، وهو الذي يسمع دعاء عباده ويستجيب لمطالبهم ، والشاهد على مسائلهم أو مواثيقهم التي توثق بينهم في حضرته .

أما أكثر الصفات للإله (عثتر) ذكراً فهي **(ع ث ت ر / ش ر ق ن)** .

وقد جاءت في عدد كبير من النقوش اليمنية القديمة منها :

Gl 1190, 1155, 1537, 1694; CiH 102; RES 2775, 2784, 2785, 2831, 2990,, 2975, 2980, B, 3015, 3022, 3028, 3047, 3051, 3535, 3856, 3874, 3874, 4902, 3972, 3973, 3974, 4048, 4050, 4081, 4153, 4156, 4197, 4198, 4230, 4336, 4389, 4475, 4479, 4501, 4502, 4536, 4577, 4648, 4654, 4664, 4674, 4706, 5101; Ja 559, 561, 562, 564, 568, 606, 607, 626, 627, 628, 643, 753; fa 71; Nami 101; twiq 5; yman 113

و (ش ر ق ن) اسم فاعل معرف بأداة التعريف وهي النون في آخره أي (الشارق المتلألئ) وهو من القرائن التي تدل على أن الإله عثتر بهذه الصفة يمثل الزهرة المعروفة باسم نجم الصباح الذي يظهر في وقت يتداخل فيه نهاية ظلام الليل الحالك بنور الصباح أن ظهوره في نظر عبّاده على ما يبدو يبشرهم بطلوع النهار بعد الظلمة الحالكة وبدء حركة الحياة في النهار بعد سكونها في الليل[1] .

والزهرة أكثر نجوم السماء تألقاً ولمعاناً وتظهر قبل شروق الشمس وهي عند العرب نجم الصباح والمساء عموماً . ويذكر ابن منظور أن (الشارق) صنم كان في الجاهلية . وعبدالشارق اسم علم وهو منه[2] . وأقدم ذكر للإله عثتر منعوتاً بالشارق جاء في النقش (RES 4198) ويعود تاريخه إلى عام 40 ميلادية ، أي إلى فترة تلت غزو معين من قبل سبأ عام 50 قبل الميلاد . وعثر عليه في موضع يسمى عزام القريب من مدينة نشق . وهو مدون بلهجة سبئية وقد أشير في النقش المذكور إلى أن عثتر الشارق هو الإله الحامي للأبنية . وهذه الصفة عُرف بها الإله عثتر في عدد من النقوش المعينية الخاصة بإقامة المنشآت المعمارية . لذلك لا نجانب الصواب إذا قلنا إن شخصية هذا الإله بهذه الصفة ذات أصل معيني .

وبعد غزو سبأ لمعين دخل عثتر الشارق لأول مرة مجمع الآلهة السبئية[3] . ثم تكرر ذكر الإله عثتر بالصفة المشار إليها في عدد من النقوش اليمنية القديمة خاصة نقوش البناء من مناطق في سبأ ومعين وحضرموت وقتبان وحمير .

من تلك النقوش (CiH 28, 183, 203; RES 4663) . وترجع إلى فترات لاحقة لسيطرة سبأ على معين .

وفي النقش (Fa 71) شكر الملك علهان نهفان الهمداني (150-160م) الإله عثتر الشارق على منّه بالأمطار الغزيرة التي روت مدينة مارب ووادي ذنه والوديان الأخرى وأملاك الإله المقه طوال مواسم الأمطار والسنين . وهذا يدل

([1]) الصلوي ، إبراهيم، أعلام يمنية قديمة مركبة (1) ، ص 133 .
([2]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (شرق) .
([3]) Hofner, Die Religionen, s. 257

على أن الإله عثتر الشارق ليس خاصاً بحماية المنشآت المعمارية ولكنه يرتبط أيضاً بالأمطار والري .

وفي النقوش :

(Gl 1687, 1688; CiH 434; RES 4052; Ja 559, 561, 564, 2848; Ry 585, 586; Ga 45; A 710; Lu 16)

جاء ذكر اسم الإله عثتر متبوعاً باللقب **(ع ث ت ر / ذ ذ ب ن)** .

و (ذ ي ب ن) اسم مكان مسبوق بـ (ذ) الاسم الموصول للمفرد المذكر في لغة النقوش اليمنية القديمة الدال على النسبة إلى مكان أو معبد . وهو اسم (جبل ذيبان الأكبر) في أرحب لواء صنعاء . وهو اسم قبيلة أيضاً[1] . ويقع شمال شرق صنعاء ، كما عُرف هذا الاسم في أكثر من منطقة منها خرتم السود بالقرب من هران وفي صرواح أرحب وغيرها[2] . وترى (Hofner) بأن هذا اللقب (ع ث ت ر / ذ ذ ب ن) كان معروفاً في ذلك الوقت . وله علاقة بالعربية الشمالية (ذاب) . ويشير إلى صلة عثتر بالماء وهي صلة تؤكدها مراراً نصوص لاحقة متأخرة ، ولاسيما العلاقة بالأمطار المنتظمة في أوقات محددة وبالري في غير موسم الأمطار ، فهو الإله الذي يؤمن الماء الواهب للحياة[3] .

واللقب (ع ث ت ر / ذ ذ ب ن) يعني (الإله عثتر التابع للمنطقة المسماة ذيبين أو ذيبان) أي أنه كان يعبد هناك .

و (ع ث ت ر / ذ ذ ب ن) ذكر في النقوش الصخرية لقائمة الابونيم التي تعد من أقدم الكتابات . ولايعرف تحديد المكان الذي عثر عليها فيه ، ولكن ثمة ما يؤيد الفكرة القائلة بأنها منحوتة في الصخور الواقعة ضمن خرائب موجودة في موقع صرواح الحالية في أرحب .

ويُعدُّ معبد (عثتر ذو ذيبان) معبداً قديماً جداً ، كما يبدو ، وهو المعبد الذي يقوم على هضبة عند صرواح في أرحب حيث يوجد اليوم المكان الذي تجمع فيه قبيلة أرحب فيما يسمى حجر أرحب . وقد عثر جلازر عند حجر أرحب (المقدس) هذا على بقايا معبد يعود إلى ما قبل الإسلام . ويقدر تاريخ بناء المعبد في مرحلته الأخيرة حوالي عام 100م[4] . ومازالت الناحية هناك تسمى اليوم ذيبان . وتمثل هذه التسمية ذيبان استمرارية لأسماء الأماكن التي تعرف كثيراً في النقوش اليمنية القديمة . أما ذيبان اليوم فتدخل في بكيل ومنازلها بين مرهبة وأرحب . وثمة معبد آخر للإله **(ع ث ت ر / ذ ذ ب ن)** كذلك على سفح جبل اللوذ عند خرتم السود في الجوف . وتعود الكتابات التي عثر عليها في المعبد إلى عصر المكربين (410

([1]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 160 ، 240 ، 241 ، الإكليل ، ج 8 ، ص 58 .

([2]) Von, Wissmann. Zur Geschichte. S. 247, 250, 253, 381.

([3]) Hofner, Die Religionen . s. 244.

([4]) Ibid, s. 244, 218.

ق.م) . ويعرف في نقش آخر يعود إلى التاريخ نفسه أن الإله المقه كان له مقر كذلك في هذا المعبد .

وكان لعثتر أيضاً معبد على حجر أرحب مع معبد الإله تألب على جبل ريام في أرحب الذي يحتوي على معبد (ع ث ت ر / ذ ذ ب ن) وملاصقاً لمعبد تألب . ويبدو أن (ع ث ت ر / ذ ذ ب ن) امتلك في تاريخ متأخر معبداً في مارب لايعرف عنه شيء مباشر .

وفي النقوش :

(Gl 1130, 1131, 1132, 1133, 1134, 1576; RES 3946)

جاء اللقب **(ع ث ت ر / ذ ف ر ع ت م)** .

و (ف ر ع ت م) اسم لأكثر من قطعة أرض نخيل في يسران بوادي مارب . وبالتحديد في موضع يسمى جثوة الجردان بمارب[1] . ويحتمل وجود معبد له في جثوة الجردان أو بالقرب منها إلى الشمال الشرقي من مارب بحوالي 10 كم[2] . حيث عثر على النقوش التي تذكر هذا اللقب هناك . ويظهر (ع ث ت ر / ذ ف ر ع ت م) كمن توجه إليه التضرعات خارج الصيغة المألوفة للتضرعات في هيئتي شخصيتين وجدتا في جثوة الجردان المشار إليها . ويفترض وجود معبد له هناك أو في مكان قريب منها لهذا الإله . أما معنى اللفظ (فرعتم) في لغة النقوش اليمنية القديمة فهو مشتق من الجذر (فرع) بمعنى (بواكير الثمر أو الغلال ، أو بكر الحيوان)[3] . وفي السان : (فرع : فرع كل شيء : أعلاه والجمع فروع ، لا يكسر على غير ذلك . والفرعة : راس جبل وأعلاه خاصة وجمعها فراعُ . ومنه قيل جبل فارعٌ . ونقا فارع : عالٍ أطول مما يليه . ويقال : ائت فرعة من فِراع الجبل فانزلها ، وهي أماكن مرتفعة)[4] . ويرجح لدينا أن لقب (ع ث ت ر / ذ ف ر ع ت م) يعني (الإله عثتر التابع لمنطقة فرعت) .

وفي النقوش : (Gl 1594; CiH 41; RES 4371, 4374)

جاء اللقب **(ع ث ت ر / ذ ج و ف ت م)** .

و (ذ ج و ف ت م) اسم منطقة ربما تقع في مارب حيث عثر على النقش (RES 4371) الذي يذكر هذا اللقب . و (ع ث ت ر / ذ ج و ف ت م) في رأي (Hofner) صورة (لعثتر المقاتل) إذ تعني اللفظة (جوفت) (النهب ، البلع ، القلب) أي كل ما له علاقة بالقتال والقوة[5] . وفي اللسان (يشق الاسم من الجذر "جوف"

---

(1) Al-Sheba, Die Ortsnamen, s. 46.

(2) Hofner, Die Religionen, s. 244, 319.

(3) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 45 .

(4) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (فرع) .

(5) Hofner, Die Religionen, s. 269.

ويعني "الجوف" المطمئن من الأرض ، والجوف من الأرض ما اتسع واطمأن فصار كالجوف . والجوف من الأرض أوسع من الشعب تسيل فيه التلاع والأودية وله جرفة ، وربما كان أوسع من الوادي وأقعر ، وربما كان سهلاً يمسك الماء ، وربما كان قاعاً مستديراً فأمسك الماء)[1] . وهذا المعنى يعكس طبيعة المكان المسمى "جوفتم" . ويعني اللقب : (الإله عثتر التابع لمنطقة جوفت) .

وتبين النقوش (Ry 591, 592) أن الإله (عثتر) تابع لمنطقة بيحان **(ع ث ت ر / ذ ب ي ح ن)** .

و (ب ي ح ن) اسم وادٍ قامت فيه دولة قتبان ، وتمر مياهه بأراضي الجوف[2] . و (بيحان) اسم مشتق من الجذر (بيح) بمعنى (سال)[3] . ومباح الماء مجراه . ومعنى الاسم (بيحان) يعكس طبيعة المنطقة كونها وادياً تسيل فيه مياه الأمطار . ومعنى اللقب (ع ث ت ر / ذ ب ي ح ن) أي الإله عثتر التابع لمنطقة بيحان حيث كان له معبد هناك .

وفي النقش (RES 4085) جاء ذكر اسم الإله عثتر متبوعاً باللقب **(ع ث ت ر / ذ و ض ا م)** .

و (ذ و ض أ م) المسبوقة بـ (ذ) الاسم الموصول للمفرد المذكر الدال على النسبة إلى مكان أو معبد في لغة النقوش اليمنية القديمة . والمرجح لدينا أن الإله (عثتر) كان يُعبد في منطقة (وضأم) وربما كان له معبد هناك . وهناك اسم مكان جاء ذكره في النقش نفسه (ح ر ت / ذ و ض ا م / ب س ر ن / ر م ن / ب ر ا) أي الحرة التابعة لمنطقة وضأم في الوادي المسمى رمان) . واللفظ (وضأم) اسم فاعل مشتق من الجذر (وضأ) بمعنى (خارج ، بارز)[4] .

ومعنى (ع ث ت ر / ذ و ض ا م) أي (الإلهة عثتر التابع لمنطقة وضأ) .

جاء اللقب **(ع ث ت ر / ذ ق ب ض م)** في عدد من النقوش اليمنية القديمة لاسيما المعينية ومنها :

(Gl 1083, 1155; RES 2707, 2717, 2774, 2775, 2778, 2789, 2799, 2801, 2804, 2809, 2816, 2818, 2819, 2829, 2831, 2835, 2869, 2904, 2919, 2920, 2922, 2929, 2962, 2965, 2971, 2974, 2975, 2979, 2980, 2986, 2990, 2999, 3001, 3004, 3012, 3013, 3015, 3020, 3021, 3022, 3028, 3035, 3042, 3048, 3060, 3318, 3327, 3342, 3346, 3401, 3535, 3707)

و (قبض) اسم معبد يقع في مدينة قرناو عاصمة معين . وهذا اللقب (ع ث ت ر / ذ ق ب ض م)في رأي (Hofner) يحمله الإله عثتر بشكله الرسمي والذي يأتي

([1]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (جوف) .
([2]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 33 ، 205 ، 206 .
([3]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (بيح) .
([4]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 157 .

في مقدمة الأدعية التي تتضمن اسماء الثالوث الإلهي . ويعني اللقب (ذلك الذي يخص المحصول) أو الذي يختص بالضرائب) . وقد يتشابك المعنيان ببعضهما لإن الإله عثتر كان المسؤول عن سقاية الأراضي الزراعية وبالتالي عن المحاصيل الزراعية ، كما كان المسؤول عن تحديد الضرائب التي تفرض على المحاصيل الزراعية[1] . والمرجح لدينا أن اللقب (ع ث ت ر / ذ ق ب ض م) يعني (الإله عثتر التابع للمعبد المسمى قبض) . و (قبض) في لغة النقوش اليمنية القديمةن مشتق من الجذر (قبض) بمعنى (أعوان ، مسلحون ، شرطة)[2] . وفي اللسان (القبض : خلاف البسط ، والقبض التي تعطى عند الحصاد . وما يجمع من الغنائم فالقي في قبضته أي في مجتمعه)[3] . وهذا المعنى هو لاسم المبعد وليس للإله .

وفي النقوش (RES 2819, 2831, 4731) ذكر الإله عثتر تابعاً للمكان المسمى (رصفم) **(ع ث ت ر / ذ ر ص ف م)** .

والذي وجد فيه معبد يحمل هذا الاسم . وهو يقع خارج سور العاصمة المعينية (قرناو) من الجهة الشرقية . وتفسر (Hofner) (رصفم) بمعنى (رصيف) ونسبةً إلى المعبد سمي الإله (عثتر) (رب رصيفم) أو صاحب (رصيف)[4] . ويسمى المعبد (رصفم) حالياً بنات عاد . وهذا المعبد يبعد بضع مئات من الأمتار عن موقع معين[5] .

وفي النقوش :

Gl 1212; CiH 351; RES 5085; Ja 2877; Ry 509; Robin-wmmlayla 1

يوجهنا اللقب **(ع ث ت ر / ذ ك ب د م)** .

و (ك ب د م / ك ب د ن) اسم معبد وجد في منطقة شبام الغراس حالياً وتسمى أيضاً شبام سخيم قديماً[6] .

و (كبدم) في اللسان يعني (كبد الأرض أي وسطها ، كبداء ، عظيمة الوسط . وكبد كل شيء وسطه ومعظمه)[7] . وعظم وسطه وغلظه ، ورملة وقد يدل اسم المعبد على أنه كان مقاماً في وسط منطقة شبام الغراس .

وفي النقوش :

([1]) Hofner, Die Religionen, s. 290.
([2]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 102 .
([3]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (قبض) .
([4]) Hofner, Die Religenon, S. 290.
([5]) بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص 286 .
([6]) الإرياني ، مطهر ، تاريخ اليمن نقوش مسندية ، ص 497 .
([7]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (كبد) .

(RES 2818, 2929, 2930, 3931, 2936, 2953, 2957, 2958, 2965, 2970, 2975, 2980, A, B, 2999, 300, 3004, 3013, 3015, 3017, 3020, 3021, 3022, 3028, 3040, 3043, 3049, 3060; Ja 110, 2931)

جاء ذكر اسم الإله عثتر متبوعاً باللقب **(ع ث ت ر / ذ ي هـ ر ق)** .

و (ذ) بمعنى (الذي) . و (يهرق) على صيغة الفعل المضارع للفعل الماضي المتعدى بالهاء في اللغة اليمنية القديمة كما في اللغة العربية الفصحى (هراق) ، ويقال كذلك (أراق) = وزن أفعل . والفعل المضارع (يهرق) يعني (الذي يريق الماء) أي (أنه مرتبط في عقيدتهم بالري)[1] . وتفسر Hofner اللفظ (ي هـ ر ق) استناداً إلى اللغة العربية المشتق من الجذر (هـ ر ق) بمعنى (سال ، أراق) وهو شكل يشير إلى وظيفة الإله عثتر المتصلة بالسقاية ويرد ذكره في نهاية الأدعية بعد ذكر الثالوث[2] . وفي اللسان (هرق : هرقت السماء ماءها وهي تهريق ، والماء مهراق . هراق ، يهرق)[3] .

و (ذ ي هـ ر ق) اسم معبد للإله عثتر في معين الجوف فعرف باسمه وعبد تحت هذا اللقب في أكثر من موضع . ويعني اللقب (ع ث ت ر / ذ ي هـ ر ق) الإله عثتر التابع للمعبد يهرق .

وفي نقش آخر هو (RES 3533) يذكر اللقب أيضاً **(ع ث ت ر / ذ ي هـ ر ق / ب ي ث ل)** .

ويعني ذلك (الإله عثتر التابع للمبعد المسمى يهرق بيثل) ويثل إحدى مدن دولة معين الواقعة في الجوف ، وتعرف اليوم ببراقش .

وفي النقش (CiH 339) يرد ذكر الإله عثتر متبوعاً باللقب **(ع ث ت ر / ذ ع ر / م د ر م)** .

و (ذ ع ر / م د ر م) أي (التابع لجبل مدر) . و (عر) في لغة النقوش اليمنية القديمة يعني (جبل ، قلعة ، مدينة في جبل)[4] . و (مدر) منطقة تقع في منطقة همدان وهي أكبر بلد في همدان مآثر ومحافد بعد ناعط[5] .

وفي النقوش (CiH 5, 339, 512) . جاء اسم الإله عثتر تابعاً للموضع الواقع في قمة حبل مدر ، حيث يرجح وجود معبد له هناك . وهذا اللقب **(ع ث ت ر / ذ ر ا س / ع ر ن /ذ م د ر م)**

([1]) الصلوي ، إبراهيم ، أعلام يمنية قديمة مركبة (2) ، ص 133 .

([2]) Hofner, Die Relgionen, s. 290.

([3]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ارق) .

([4]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 20 .

([5]) الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، ص 95 .

يعني (الإله عثتر التابع للمعبد المقام له في قمة جبل مدر) . ويفهم من اللقبين المذكورين أن الإله عثتر كان له معبدان أحدهما في سفح جبل مدر والآخر في قمته .

وفي النقشين (RES 4673; Hakir 2) السبئيين يواجهنا اللقب **(ع ث ت ر / ذ س ن ح)** .

ويعني (الإله عثتر التابع لمنطقة (سنح) حيث ربما وجد معبد له هناك . و (س ن ح) اسم منطقة تقع في محافظة صنعاء من الجنوب الشرقي . وتعرف اليوم بناحية سنحان . وكانت قديماً تابعة لبني جرت . ومعنى اللفظ (س ن ح) في السان (السانح : ما أتاك عن يمينك من ضبين أو طائر أو غير ذلك : والسنح : اليمن والبركة[1] . وهذا قد ينطبق على المنطقة وبيئتها . وليس للإله عثتر علاقة بهذا الاسم من حيث المعنى .

وفي النقوش :

(CiH 351; RES 5085; Ja 2877; Ry 509; ER 76; Robin-wmmlala 1)

جاء اللقب **(ع ث ت ر / ذ ح ض ر ن)** .

و (ح ض ر ن) اسم مكان أو معبد أقيم فيه للإله عثتر فعرف به . و (حضران) على صيغة المثنى : موضع على بعد ثلاثة أميال من بلد ضمد وهناك العديد من الأماكن تعرف بهذا الاسم[2] . وهو الإله (عثتر التابع للمكان المسمى حضران) وهذا الإله خاص بخولان الشام . حيث عثر على النقش هناك في المنطقة المسماة (جبل أم ليلى) في منطقة (بني بحر) من ناحية جماعة التي مركزها (مجز) من فروع خولان الشام ، أو خولان قضاعة[3] .

ويواجهنا في النقوش :

(Gl 1212; CiH 351; RES 2743, 2846; Ja 2877; Ry 509; A.C. 2924, 5085; Robin-Wmmlayla 1; IR 76)

اللقب **(ع ث ت ر / ذ ر ح ب ت)** وأحياناً أخرى (ذ ر ح ب م) و (ذ ر ح ب هـ) في النقش (O. M. 3, 65 a) .

و (ر ح ب ت) اسم منطقة تقع في ضواحي صنعاء[4] . واسم قبيلة أيضاً من خولان . وتعرف كثير من الأماكن في اليمن القديم بهذا الاسم . ولازالت تعرف حتى اليوم بالاسم ذاته . وتعني (رحبه) في لغة النقوش اليمنية القديمة مشتق من

([1]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (سنح) .
([2]) الإرياني ، مطهر، تاريخ اليمن نقوش مسندية ، ص 504 ، 505 .
([3]) المصدر نفسه ، ص 483 ، 484 .
([4]) المصدر نفسه ، ص 92 .

الجذر (رحب) بمعنى (سعة ، ورحبة منطقة ريفية حول مدينة ، ساحة)[1] . وفي اللسان (الرحبة ما اتسع من الأرض وجمعها رحب . وبنو رحبه : بطن من حمير . وبنو رحب بطن من همدان)[2] . ويكون اللقب **(ع ث ت ر / ذ ر ح ب ت)** أو **(ذ ي ر ح ب هـ)** بمعنى (الإله عثتر التابع لمنطقة رحبة ، أو رحبم ، أو رحبه) . وهو الإله الرئيسي لهذا التجمع أو لقادته من خولان .

وفي النقوش (Ja 559, 561, 568, 606, 607, 631, 753) جاء ذكر الإله عثتر متبوعاً باللقب **(ع ث ت ر / ع ز ز م / و ذ ت / ظ هـ ر ن / ب ع ل ي / ع ر ن / ك ن ن)** .

وفي نقش آخر هو (Ja 561) ويأتي بصيغة **(ع ث ت ر / ع ز ز م / و ذ ت / ظ هـ ر ن / ب ع ل ي / ع ر ن / ك ن ن)** .

وفي نقش آخر هو (Gl 1193) يرد أيضاً باللقب **(ع ث ت ر / ع ز ز م / و ذ ت / ظ هـ ر ن / ب ك ن ن)** .

و (ذ ت / ظ هـ ر ن) وهي (الشمس) والاثنان (ربا المعبد المقام في جبل كنن) . ويؤكد ذلك اللقب في النقش (Gl 1193) **(ع ث ت ر / ع ز ز ن / و ذ ت / ظ هـ ر ن / ب ك ن ن)** حيث الصيغة (بكنن) تعني (المعبد المقام بحبل كنن) و (كنن) جبل يقع على بعد نحو 40 كم جنوب صنعاء في خولان الطيال[3] . وتقع على سفحه المدينة القديمة المسماة (نعض) .

وفي النقشين (Nami-NNSQ 14, 16, 31) ذكر الإله عثتر باللقب **(ع ث ت ر / ب ع ل / ب ن ا)** .

وله معبد في ناعط ولكنه أيضاً عبد بهذا الاسم في نشق . وترى Hofner أنه كان للإله (عثتر رب بنأ) نفس الوظيفة التي كانت (لعثتر ذيبان) . وتفسر اللفظ (بنأ) بمعنى (البنأ أو العمارة)[4] . مستندة بذلك إلى ما جاء في لغة النقوش اليمنية القديمة في المعجم السبئي[5] . ولكن المقصود من ذلك العلاقة ببنأ المنشآت المائية بخاصة والشاهد على ذلك نقشان صخريان في وادي شرجان يتحدثان عن بركة ماء اسمها (بنأ) وكذلك بقايا منشآت الماء القديمة في صرواح خولان التي ما زالت تحمل هذا الاسم . وهناك غيل يسمى بغيل بنا ولحج[6] . والمرجح لدينا أن اللقب (ع ث ت ر / ب ع ل / ب ن ا) يعني (الإله عثتر سيد المعبد المسمى بنأ) والواقع

([1]) بيتسون ، المعجم السبئي ، ص 116 .
([2]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (رحب) .
([3]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 265 ؛ الإرياني ، مطهر ، تاريخ اليمن نقوش مسندية ، ص 152 .
([4]) Hofner, Die Religionen, s. 269.
([5]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 29 .
([6]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 84 .

في ناعط . والعثور على النقش في مدينة نشق يدل على أن الإله عثتر عبد هناك بهذا اللقب وربما كان له معبد أيضاً عرف بهذا الاسم .

وفي النقوش (RES 2886, 2977) يأتي ذكر اسم الإله عثتر باللقب **<u>(ع ث ت ر / ب ع ل / ح د ث)</u>** .

و (ح د ث) اسم منطقة تقع في مدينة ناعط حيث عُبد مع الإله تألب فيها فأقيم له معبد هناك وسمي باسمه . وقد عرف هذا الاسم في أكثر من مكان في مناطق اليمن . أما معنى (حدث) فهو (نقيض القديم حدث الشيء يحدث حدوثاً ، استحدثه الحدث من أحداث الدهر . والأحداث : الأمطار الحادثة في أول السنة . وأرض محدوثة أصابها الحدث)[1] . وهذا المعنى يميز المنطقة وبيئتها .

وحدث موضع في الجوف ويوجد معبد عبد فيه الإله عثتر باسم حدث . والنقش (RES 2977) عثر عليه في يثل و (RES 2886) عثر عليه في نشان[2] .

وفي النقش (CiH 457) يأتي اللقب **<u>(ع ث ت ر / و س ح ر / ب ع ل ي / ن ف ق ن)</u>** . واللفظ (ن ف ق ن) اسم معبد أقيم لعبادة الإله عثتر في منطقة نفقن وسمي باسمها . ويقع في منطقة مارب حيث عثر على النقش هناك . أما معنى (ن ف ق ن) في لغة النقوش اليمنية القديمة فهو مشتق من الجذر (نفق) بمعنى (اقتضي ، طلب شيئاً من أحد ، ملزم ، نافذ)[3] . ويكون معنى اللقب (ع ث ت ر / و س ح ر / ب ع ل ي / ن ف ق ن) أي (الإله عثتر والإله سحر ربا المعبد المسمى نفقن) حيث عبد هذان الإلهان في هذا المعبد .

وفي النقش (Ja 578) يأتي اللقب **<u>(ع ث ت ر / و ا ل و / ز ع ل ن / ب ع ل ي / ع ر ن / ب ي ف ع)</u>** .

و (ي ف ع) اسم مكان في منطقة مارب حيث عثر على النقش في محرم بلقيس . وربما كان له معبد هناك . وعرف هذا الاسم في أكثر من مكان في اليمن القديم حيث نجد في النقش (RES 3856) (ي ف ع) موضع متاخم لمرخة حيث عثر على النقش هناك جنوب غرب نصاب في وادي ضرا[4] . و (يفع) اسم منطقة تقع في جنوب شرق اليمن[5] .

معنى اللفظ (ي ف ع) في لغة النقوش اليمنية القديمة (شارف)[6] . وفي اللسان (اليافع : المشرف من الأرض والجبل . وقيل هو التل المشرف . وهو ما

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (حدث) .
(2) Von, Wissmann, Zur Geschichte. S. 236, 316, (E150)
(3) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 92 .
(4) Al-Sheiba, Die ortsnamen. S. 61.
(5) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 176 .
(6) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 168 .

ارتفع من الأرض . والمرتفع من كل شيء . وما أشرف من الرمل . وكل شيء مرتفع فهو يفع)[1] . ويكون معنى اللقب (ع ث ت ر / و ا ل و / ز ع ل ن / ب ع ل ي / ع ر ن / ب ي ف ع) هو (الإله عثتر والإله الوزعلان ربا المعبد على قمة جبل يفع) كحامياً لأفراد من عشيرتي ساران ومخليم من سادة قبيلة بكيل .

وفي النقش (CiH 289) جاء ذكر الإله (عثتر) متبوعاً باللقب **(ع ث ت ر / ب ع ل / ث ن ي ن)** .

و (ث ن ي ن) اسم جبل تقع عليه مدينة ناعط ، ويذكر الهمداني قائلاً : (ولناعط الفضل وهي مصنعة بيضاء مدورة منطقة في رأس جبل ثنين ، وهو أحد جبال البون ، وهو جبل مرتفع مقابل لقصر تلقم ، وهو جبل في سرة همدان وهي ريدة مسكن الهمداني)[2] . حيث كان للإله (عثتر) رب ثنين) معبد على جبل ثنين عند ناعط[3] . ويؤكد (Von Wissmann) أنه على قمة جبل ثنين يوجد بقايا معبد للإله (عثتر)[4] .حيث عرف بهذا الاسم نسبة إلىالجبل أو المعبد المقام فيه فسمي به .

وفي نقش آخر هو (CiH 290) يذكر أيضاً هذا الإله بمنطقة (ثنين) ويتضمن **(ب ع ث ت ر / ب ث ن ي ن)** أي الإله (عثتر بثنين) .

أما معنى الاسم في اللغة العربية فهو مشتق من الجذر (ثنن) بمعنى (الثنّ : الكلأ ، والثنانُ النبات الكثير الملتف . ويقال : تثنتن إذا رعى الثّنّ)[5] .

ويأتي اللقب **(ع ث ت ر / ع ز ز / ذ ج ا و ب م / ب ع ل / م ح ر م ن / ذ ط ر ر)**

في النقش (ارياني 49 - ER 49 - الملحق (د)) تابعاً للمنطقة المسماة (جاواب) وعلى أنه موصوف (برب المعبد) المسمى (م ح ر م ن) التابع لمنطقة (طرر) . و(ج ا و ب م) اسم منطقة تقع في قرية (بيت ضبعان) بلاد الروس ناحية وعلان قضاء ومحافظة صنعاء[6] . حيث عثر على النقش هناك . أما (طرر) فهي فهي أيضاً في القرية ذاتها المشار إليها آنفاً . وفي نقش آخر هو (إرياني 5) جاء اللقب نفسه **(ع ث ت ر / ع ز ز / ذ ج ا ب م / ذ ط ر ر)**

بدون ذكر صيغة (ب ع ل / م ح ر م ن) ويكون معنى اللقب (الإله عثتر العزيز التابع للمنطقتين (جاوب ، وطرر) .

([1]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (يفع) .

([2]) الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، ص 34 ، 40 ، 43 ؛ الهمداني ، الإكليل ، ج 2، في أنساب ولد الهميسع بن حمير بن سبأ ، بيروت ، 1986م ،، ص 58 ؛ Al -Sheba, Die Ortsnamen, s. 21.

([3]) Hofner, Die Relgionen, s. 270.

([4]) Von, Wissmann, Zur Geschichte. S. 138, 178, 315, 328.

([5]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ثنن) .

([6]) الإرياني ، مطهر، تاريخ اليمن نقوش مسندية ، ص 254 .

وفي النقوش (CiH 104, 105) يأتي ذكر الإله عثتر متبوعاً باللقب **(ع ث ت ر / ب ع ل / م ذ ب ح / ع ر ن / ض ن ا ن)** .

و (العر) في لغة النقوش اليمنية القديمة يعني (جبل قلعة ، مدينة في جبل)[1] و (مذبح) . مشتق من الجذر (ذبح) ويعني (المَذْبَحُ : شق في الأرض مقدار الشبر ونحوه . يقال : غَادَرَ السّيلُ في الأرض أخاديد ومذابحَ . والمذابحُ : من المسايل ، وأحدها مذبح ، وهو مسيل يسيل في سند أو على قرار الأرض ، إنما هو جرى السيل بعضه على أثر بعض ، وعرض المذبح متر أو شبر ، وقد تكون المذابح خلقة في الأرض المستوية لها كهيئة النهر يسيل فيه ماؤها فذلك المذبح . والمذابح تكون في جميع الأرض في الأودية وغير الأودية وفيما تواطأ من الأرض ، والمذبح من الأنهار : ضرب كأنه شق أو أشق . والمذبح : المحراب والمقصورة وغيرها ونحوها[2] . وهذا يميز المنطقة أو الموضع الذي أقيم عليه المعبد .

أما اللفظ (ظنين) فيشتق من الجذر (ظأن) والجمع (أضوئنا) فقلب ودعاؤه ان يكثر الحشيش فيه فيصير فيه الذئاب)[3] . وهذا المعنى أيضاً يميز المكان الذي أقيم فيه معبد للإله (عثتر) . حيث عُرف بهذا الاسم وسمي به . ويقع المعبد على رأس جبل ضين الواقع اليوم في المنطقة التابعة لعيال سريح وهو شمال صنعاء على طريق عمران[4] .

وفي النقوش (RES 4149, 4152, 4155; Ja 564, 638, 639; NaNN 48)

يرد اللقب **(ع ث ت ر / ب ع ل / ب ح ر / ح ط ب م)** .

واللفظ (ب ح ر / ح ط ب) هو اسم منطقة أو وادٍ أقيم فيه معبد للإله عثتر والواقع على وادي يسران في مارب[5] . ويؤكد ذلك النقش (RES 4351) (ا س ر ر ن / ... / و ح ط ب) وهذا الاسم يحمله أكثر من موقع في اليمن . وحطب أيضاً اسم وادي من أودية يافع الشهيرة[6] . ومعنى اللفظ (بحر) هو (الريف أو الأرض والبلدة . ويقال : تبحر الراعي في رعي كثير ، وقد أبحرت الأرض إذا كثر منافع الماء فيها) . أما لفظة (حطب) فتعني (أرض حطيب أو وادٍ حطيب كثير

([1]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 20 .
([2]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ذبح) .
([3]) المصدر نفسه ، مادة (ضأن) .
([4]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 256 ، 267 ؛ الإكليل ، ج 8 ، ص 68 ، 121 ؛
Al-sheba, Die Ortsnamen, s. 40;
Von, Wissmann, Zur Geschichte. S. 328;
السياغي ، حسين ، معالم الآثار اليمنية ، ص 63 ، 64 .
([5]) Al-Sheba, Die Ortsnamen, s. 16
([6]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 176 ، 177 .

العشب)[1] . ويكون المعنى للقب (ع ث ت ر / ب ع ل / ب ح ر / ح ط ب م) هو (الإله عثتر رب المعبد المسمى بحر حطب) .

ويرد اللقب **(ع ث ت ر / ذ ذ ي ب ن)** في النقوش :

(Gl 1050; CiH 104, 105; RES 3435, 4150, 4151; Ja 564)

على أنه **(ب ع ل / ب ح ر / ح ط ب م)** ويعني (رب المعبد المسمى بحر حطب) .

و (ذ ي ب ن) اسم منطقة كان فيها معبد للإله عثتر عرف باسمها وهو المعبد الذي يقوم على هضبة عند صرواح في أرحب حيث يوجد اليوم المكان الذي يجتمع فيه قبيلة أرحب فيما يسمى حجر أرحب . وقد عثر جلازر على بقايا معبد ديني يعود إلى ما قبل هذا اللقب الموسع . حيث تعود أقدم الكتابات التي ذكرت هذا اللقب (ع ث ت ر / ذ ذ ي ب ن) إلى عصر المكربين (610 ق.م) .

أما بناء المعبد في مرحلته الأخيرة التي تم بناء الحوض فيها فكان حوالي (عام 100م) . أما حوض الماء المقصود به فهو بركة معبد صرواح أرحب التي اتخذت شكلها المعروف اليوم منذ ذلك الوقت . أما (ح ط ي ب م) فتفسره (Hofner) بأنه اسم المعبد نفسه ويعني (الغني بالخشب) وقد يعني ذلك أن المعبد كان وسط منشأة غنية بالأشجار . وأن اللقب (ع ث ت ر / ذ ذ ي ب ن / ب ع ل / ب ح ر / ح ط ب م) يعني (الإله عثتر ذو ذيبان رب حوض الماء بحطيبم)[2] . والمرجح لدينا أن هذا قد ينطبق على المنطقة وبيئتها ولا يرتبط بصفة الإله عثتر من حيث هذا المعنى . واللفظ (بحر) في لغة النقوش اليمنية القديمة تعني (ساحل ، أرض منبسطة ، سهل)[3] . ويكون معنى (ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / ب ع ل / ب ح ر / ح ط ب) أي (الإله عثتر التابع لمنطقة ذيبين رب المعبد المسمى بحر حطب) .

وفي النقوش (Mafray-Sibam kawkaban 1) جاء ذكر الإله عثتر متبوعاً باللقب **(ع ث ت ر / ب ع ل / ي ف ع ن)** .

و (ي ف ع ن) اسم منطقة أقيم فيها معبد للإله عثتر فعرف بهذا الاسم ويفعان أيضاً اسم جبل في شمال كوكبان[4] حيث عبد هناك الإله عثتر وكان له معبد فيه ويؤيد ذلك عثور النقش في نفس المنطقة . واللفظ (ي ف ع ن) يشتق في اللغة العربية الفصحى من الجذر (يفع) ويعني (اليافع : المشرف من الأرض والجبل . وقيل هو التل المشرف ، وهو ما ارتفع من الأرض . والميفع : المكان المشرف .

([1]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (بحر) .

([2]) Hofner, Die Religionen. S. 269, 312, 317, 318, 319.

([3]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 27 .

([4]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 107 ؛ Al-Sheba. Die Ortsnamen. S. 17

واليافع : المرتفع من كل شيء . وما أشرف من الرمل . وكل شيء مرتفع فهو يافع[1] . ولازال كثير من المناطق اليمنية تعرف بهذا الاسم إذ هي مرتفعة ومشرفة . وهذا يميز المنطقة من حيث المعنى . وبذلك يكون اللقب (ع ث ت ر / ب ع ل / ي ف ع ن) بمعنى (الإله عثتر رب المعبد المسمى يفعان) أو المشرف العالي .

وفي النقوش (CiH 40, 41) يأتي ذكر الإله عثتر باللقب **(ع ث ت ر / ذ ج و ف ت م / ب ع ل / ع ل م)** في يكر ، نسفت[2] .

ويدعى الإله عثتر في نصوص تالية عثر عليها على بعد حوالي 130 كم جنوب غربي مارب عند (يكار ، ضُران) باسم (عثتر ذو جوفت رب علم) وتعود هذه النصوص إلى أمراء قبيلة مهانف وكهنة علم الذي يسمونه (إلههم) والمعبد الرئيسي لهذا الإله كان يقع على هضبة علم ، 70 كم إلى الشمال من مارب حيث عثر فيلبي على آثار مدافن واسعة ، ولما كان صاحب النقش من مارب (RES 4371) فإن احتمال أن يكون الرجل كاهن علم كبير جداً ، ولذلك دعي ذلك المعبد كذلك[3] . ويذكر Von Wissmann أنه كان للإله عثتر معبدان يبعدان 200 كم من موضع يسمى تلة علم . وموقع علم يقع على طريق بني صافر ومعين . و (العلم) في اللغة العربية يعني (جبل) . والمعبدان المذكوران يبعدان عن بعضهما 15 كم تقريباً . والنقشان (CiH 40, 41) يرجعان إلى (276 ميلادية) . أما معبد (علم) فأسس في عهد السبئيين[4] . ويكون اللقب (ع ث ت ر / ذ ج و ف ت م / ب ع ل / ع ل م) بمعنى (الإله عثتر التابع لمنطقة جوفتم رب المعبد المسمى علم) .

ومن الألقاب التي عرف بها الإله (عثتر) عند اليمنيين القدماء اللقب **(ع ث ت ر / ب ع ل / ص ن ع ت م)** .

في النقش (RES 3958) و (ب ع ل) هنا تعني (رب) وعادة ما يأتي بعدها في النقوش اليمنية القديمة اسم معبد يخص الإله صاحب اللقب .

و (ص ن ع ت م) اسم منطقة يرجح أن يكون للإله عثتر معبد فيها سمي بهذا الاسم وهو مأخوذ من الجذر المعروف في لغة النقوش اليمنية القديمة (ص ن ع) ويعني (حصن) ومنها الاسم المعروف (مصنعة) بمعنى (المرتفعة المحصنة) ولازال كثير من المناطق اليمنية تعرف بهذا الاسم . إذا هي مرتفعة ومحصنة . واسم مدينة صنعاء مأخوذ من هذا الاشتقاق . ويعني (المدينة المحصنة) أيضاً .

([1]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (يفع) .

([2]) Von Wissmann, Zur Geschichte. S. 136, 255.

([3]) Hofner, Die Religionen, s. 269.

([4]) Von, Wissmann, Zur Geschichte, s. 254.

ويعني اللقب (ع ث ت ر / ب ع ل / ص ن ع ت م) (الإله عثتر رب المعبد المسمى صنعتم المحصن والمرتفع عن بقية المواقع) .

وفي النقش (Mafray-Al-Humayry 4) يأتي اللقب **(ع ث ت ر / ع د ي / ع ر ن / ي ث ع ت)** .

و (ع د ي) في لغة النقوش اليمنية القديمة تعني (في) و (ع ر ن) بمعنى (جبل)[1] . أما (ي ث ع ت) فهي اسم منطقة تقع في أرحب[2] . وفي النقش (Gl 1209) السبئي ، يرد ذكر اللفظ (ب ي ث ع ت) الذي أقيم فيه معبد للإله (تألب) (ت أ ل ب / ب ي ث ع ت) . والنقش عثر عليه في جبل ريام (ت ر ع ت) قديماً[3] . ويقع جبل يثعت في الموقع الأثري المسمى المدينتين شمال صنعا وشرق عمران . والمرجح أنه كان في منطقة (يثعت) معبدان أحدهما للإله (تألب) والآخر للإله (عثتر) . ويكون اللقب (ع ث ت ر / ع د ي / ع ر ن / ي ث ع ت) بمعنى (الإله عثتر في جبل يثعت) .

وفي النقشين (Ja 22, 618) يقابلنا اللقب **(ع ث ت ر / ي ج ر)** .

و (ي ج ر) اسم مكان يقع في منطقة مارب حيث عثر على النقش (Ja 618) في محرم بلقيس الذي يذكر هذا اللقب بالإضافة إلى الصيغة (ب ي ت ن / ي ج ر / ك ل / ص ر ح ت هـ و / ج ب ل ت هـ و) التي تؤكد مكان المعبد هناك . وفي النقش (Ja 576) المعثور عليه في محرم بلقيس أيضاً يذكر صيغة (م ن ق ل ن / ذ ي ج ر ن / ا ر ض م هـ / ن ف م) . وهذا يدل على أن اللفظ اسم المنطقة أو المنتسب إلى قبيلة مها نعم[4] . وفي النقش (RES 3693) الذي عثر عليه منقوشاً على أحد الألواح الحجرية الضخمة التي بنيت بها البوابة الجنوبية لهجر كحلان (ت م ن ع قديماً)[5] . يذكر (ع م / ش ب م / ذ ي ج ر / أ خ ر ن) أي التابع لمنطقة (يجر أخرن) . حيث يبدو أن له معبداً هناك . كما عرف عبادته أيضاً في قتبان ويؤكد ذلك ذكر اللقب أيضاً النقش (Ja 122) حيث عثر على النقش هناك وبالتحديد في منطقة هجر كحلان . ومعنى (ي ج ر) في لغة النقوش اليمنية القديمة يشتق من الجذر (ج و ر) كما يبدو بمعنى (جاور زار حرماً ، شريك في تجارة أو ملكية)[6] . وهذا قد ينطبق ربما على المكان أو المعبد الذي عبد فيه الإله عثتر وعرف باسمه .

([1]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 12 ، 20 .

([2]) Abdallah Al-Sheba, Die Ortsanmen. S. 60.

([3]) بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص 141 .

([4]) Al-Sheba. Die Ortsnamen. S. 61.

([5]) بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص 305 .

([6]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 51 .

ويمكن أن يفسر اللقب (ع ث ت ر / ي ج ر) على وجهين . الوجه الأول باعتبار (ي ج ر) مضاف إليه وعندها يكون اسم مكان . وعليه فاللقب (ع ث ت ر / ي ح ر) أي (الإله عثتر التابع لمنطقة يجر) . والوجه الثاني باعتبار (ي ج ر) صفة للإله عثتر على صيغة الفعل المضارع ، وعليه فمعنى اللقب (ع ث ت ر / ي ج ر) أي الإله عثتر الذي يجيد بشركة التجارة والملكية أو العقار وأرباحها على عباده .

وفي النقوش (Ja 235, 270, 271, 551; Robin-Mas 1) جاء اسم هذا الإله في اللقب **(ع ث ت ر / ن و ش م)** .

وفي نقشين (Gl 1209, 1210) يرد هذا اللفظ كاسم مكان في هذين النقشين الصخريين في ريام ولازال هذا الاسم حتى الآن في المنطقة نفسها حيث كان يشير إلى المعبد القائم هناك . بينما النصوص الأخرى التي تذكر اللفظ (ن و ش م) إلى اسم الإله عثتر بلا ريب الذي قد يكون في الأصل لقب له وهي نصوص عثر عليها في ناعط أو في مناطق تقع إلى الشمال من حاز القريبة من مكان النصوص الأخرى . مما يحتمل معه وجود معبد آخر هناك .

كما يحمل هذا اللقب (ن و ش م) اسم جبل ويعرف بـ (حصن النواش) وقد يفسر الاسم بأنه يدل على صفة قتالية (نواشم) (المهاجم)[1] . ويعني اللقب (ع ث ت ر / ن و ش م) أي (الإله عثتر التابع لمنطقة نواشم أو الإله المحارب) .

وفي النقش (RES 4932) يواجهنا اللقب **(ع ث ت ر / ن و ف ن)** .

و (ن و ف ن) اسم مكان وجد فيه معبد للإله عثتر فعرف به ويقع في منطقة بيحان ، حيث عثر على النقش في معبد الإله عثتر التابع لمنطقة نوفان في بيحان بقتبان . و (ن و ف ن) اسم قصر من محافد همدان بخيوان .

وناعط نحن شيدنا معاقلها   وماذناً أو علا نشقاً ونوفانا[2]

أما معنى (ن و ف ن) في لغة النقوش اليمنية القديمة يشتق من الجذر (نوف) بمعنى (انعم ، تفضل بشيء على أحد)[3] . وفي اللسان (ناف الشيء نوفاً : ارتفع واشرف . طود منيف أي عالٍ مشرف . ناف الشيء ينوف إذا طال وارتفع)[4] .

وهذا ربما قد يميز المنطقة وبيئتها . ويمكن أن يفسر اللقب (ع ث ت / ن و ف ن) على وجهين . الوجه الأول اسم مكان ويؤيد ذلك الهمداني بأن (ن و ف ن)

([1]) Hofner, Die Relgionen, s. 271.
([2]) الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، ص 92 ، 93 ، 109 .
([3]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 101 .
([4]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (نوف) .

اسم قصر من محافد همدان . والوجه الثاني قد يكون صفة للإله عثتر بأنه المرتفع المشرف .

وفي النقش (RES 3978) جاء اللقب **(ع ث ت ر / ر ف ا ن)** .

و (ر ف ا ن) اسم مكان غير معروف . أو اسم علم مركب حيث نجد في النقش (إرياني 34) ملحق (ب) (ر ف ا ث هـ و ن) إحدى بنات قبيلة جرهم (أي الجرهمية) . ومعنى اللفظ (ر ف ا ن) في لغة النقوش اليمنية القديمة يشتق من الجذر (رفأ) بمعنى (حفظ ، صان)[1] . وفي اللسان (الرفأ : الالتئام والاتفاق . وفي الدعاء بالرفاء والبنين . أي حسن الاجتماع والبركة والنماء . ورفأ بينهم : أصلح ، ورفأ إليه : لجأ)[2] . ويمكن أن يفسر معنى اللقب (ع ث ت ر / ر ف ا ن) على وجهين . فالوجه الأول باعتبار (ر ف ا ن) مضاف إليه وعندها يكون اسم مكان . وعليه فاللقب (ع ث ت ر / ر ف ا ن) أي الإله عثتر التابع لمنطقة (رفأن) . والوجه الثاني باعتبار (ر ف ا ن) صفة للإله عثتر على صيغة الفعل المضارع ، وعليه فمعنى اللقب (ع ث ت ر / ر ف ا ن) أي (الإله عثتر الذي يجود بالبركة والنماء ويمنح أولاداً صالحين لعبّاده أو على الأقل عثتر المصلح الحافظ لعباده) .

وفي نقوش أخرى منها : (RES 4332; Ja 122, 618, Ry 680, Gas 47.11/01; F72)

يقابلنا اللقب **(ع ث ت ر / ي غ ل)** .

وعثر على النقش كياس في منطقة هجر كحلان على قاعدة تمثال لامرأة . والنقش (Ry 680) من حصن العر الواقع في حضرموت[3] . واللفظ (ي غ ل) في لغة النقوش اليمنية القديمة مشتق من الجذر (غلل) ومن معانيه (غلّ)[4] . وفي اللسان (الغلة : الدخل الذي يحصل من الزرع والثمر واللبن والإجارة والنتائج ونحو ذلك . ويقال : فلان يغل على عياله أي يأتيهم الغلة)[5] .

ويمكن أن يفسر اللقب (ع ث ت ر / ي غ ل) على وجهين . الوجه الأول باعتبار (يغل) مضاف إليه وعندها يكون اسم مكان . وعليه فاللقب (ع ث ت ر / ي غ ل) أي (الإله عثتر التابع لمنطقة يغل) . والوجه الثاني باعتبار (ي غ ل) صفة لإله عثتر على صيغة الفعل المضارع ، وعليه فمعنى اللقب (ع ث ت ر / ي غ ل) أي الإله عثتر الذي يجود بثمار الزرع وأرباح التجارة على عباده .

ومن ألقاب الإله (عثتر الواردة في النقوش اليمنية القديمة اللقب **(ع ث ت ر / ب ا س ن)** .

([1]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 115 .

([2]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (رفا) .

([3]) بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية ، ص 313 .

([4]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 53 .

([5]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (غلل) .

في النقوش (Gl 1195; CiH 512; RES 2742, 2743, 2749; Haram 12, 16, 17, 19) وقد فسر البعض ومنهم (Hofner) اللفظ (ب ا س ن) على أنه صفة لهذا الإله . ويعني (الإله عثتر المحارب)[1] . والمرجح لدينا أن اللقب يتألف من المضاف (عثتر) والمضاف إليه (بأسان) ويعني (الإله عثتر التابع لمنطقة بأسان) حيث يرجح أن يكون له معبد هناك . وأقدم ذكر لهذا اللقب جاء من نقوش عثر عليها في منطقة هرم وترجع إلى عصر المكربين .

و (ب ا س ن) اسم مدينة قديمة ذكرت في النقش (Ja 576) (هـ ج ر ن / ب ا س ن) أي المدينة المسماة (بأسان) ، وتقع في منطقة (عنس) شمال (ذمار) وبالتحديد في ناحية الحداء جنوب منطقة (دلج) وتسمى اليوم (بوسان)[2] حيث عثر على النقش المذكور هناك . وهذا الاسم مشتق من الجذر (باس) ويعني (الباس ، الشدة)[3] .

وقد يرتبط هذا المعنى بطبيعة موقع المدينة وبيئتها .

وفي النقش (Haram 11 = Hal 150) نجد اللقب نفسه (ع ث ت ر / ب ا س ن / و هـ ر م م) ويكون المعنى (الإله عثتر بمنطقة باسان ومنطقة هرم) حيث كان يعبد هناك .

وورد أيضاً اسم هذا الإله باللقب **<u>(ع ث ت ر / ح ج ر)</u>** في النقوش اليمنية القديمة منها (RES 2845, 2846 A, B, 2897, 2929, 4639) .

وقد عرف الإله (عثتر) بهذا اللقب (ع ث ت ر / ح ج ر) في القرون الميلادية في هيئته المقاتلة حامي عشيرة وقبيلة غيمان ويحمل اللقب نفسه حيث كان له معبد هناك . إنه الإله (عثتر المدافع المبتلع للأعداء) . كذلك يحمل اللقب نفسه في النقوش المعينية[4] . وهذا اللفظ اسم منطقة في الجوف إذ يحمل الاسم في أكثر من مكان ، ومما يؤكد ما ذهبنا إليه النقش (RES 2814) (ع د ي / ش ف ن / ح ج ر) والنقش (RES 4351) (ا س ر ر ن / ح ج ر ن) والنقش الآخر (Ja 550) و (و ح ج ر) الواقع في وادي ذنة[5] . ويعني اللفظ (ح ج ر) في لغة النقوش اليمنية القديمة (حجر حمى شيئاً لاستعمال خاص ، حجر ، حبس ، قصر على أحد ، حماية بطلسم ، تعويذة)[6] . وفي اللسان : المحجر : ما حول القرية ومنه محاجر

([1]) Hofner, Die Religionen, . s. 250.

([2]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص 4 ، 6 ، 19 ، 92 ، 104 ، 109 ، 278 ؛
Al-Sheba. Die Ortsnamen. S. 17, 27;
الشيبة ، عبدالله ، الهجرة ، المدينة في اليمن القديم ، ص 31 .

([3]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 25 .

([4]) Hofner, Die Religionen. S. 271.

([5]) Al -Sheba. Die Ortsnamen, S. 23.

([6]) بيستون ، المعجم السبئي ، ص 67 .

أقيال اليمن وهي الاحماء ، كان لكل واحد منهم حمى لا يرعاه غيره . محجر القيل من أقيال اليمن حوزته وناحيته التي لا يدل لغيره فيها . ويقولون : حجْراً محجوراً ، أي حرماً محرماً[1] . وهذا يميز المنطقة ذاتها وليس للإله من حيث المعنى ولذلك يكون اللقب (ع ث ت ر / ح ج ر) أي (الإله عثتر التابع لمنطقة حجر) .

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (حجر) .

الفصل الرابع
رموز الآلـهة الرئيسة

تمهيد

أ- رموز حيوانية

1- الثور
2- الوعل
3- المها
4- الجمل
5- النعامة
6- الثعبان
7- الأفعى
8- التنين
9- الكف

ب- رموز كتابية وهندسية

1- الرمزان الكتابيان
2- الرمز الكتابي
3- الهلال وقرص الشمس
4- الرمز النجمي
5- الرمز المستطيل المقعر

الفصل الرابع
رموز الآلهة الرئيسية (*)

تمهيــــد :

لا تدل اللقى الأثرية المكتشفة حتى اليوم على أن اليمني القديم قد عرف تصوير الآلهة في هيئة آدمية كما هو الحال في الحضارات القديمة مثل مصر القديمة وبلاد الرافدين والشام وغيرها .

فهناك أشكال آدمية كثيرة صُورت على واجهات المعابد وشواهد القبور وللوحات والتماثيل يصعب علينا ربطها بالآلهة لعدم وجود قرائن تدل على ذلك .

وقد زين اليمني القديم جدران المعابد من الداخل والخارج بعناصر زخرفية تتمثل بأشكال حيوانية وكتابية وهندسية ونباتية وغيرها تعكس عقيدته الدينية ، وخلف لنا أيضاً لوحات دون عليها نقوشاً نذرية وشواهد قبور ومباخر وموائد قرابين وأواني فخارية ومعدنية وخشبية رافقت أشكالاً تصويرية مختلفة .

وهناك عدد كبير من الأشكال التصويرية احتلت مقدمة النقوش واتخذت شكلاً واحداً ونمطاً مميزاً لا يتبدل تمكننا من التعرف على العلاقة بين الآلهة المذكورة في النقش وبين الشكل المرسوم .

وما يهمنا في هذا المجال هو دراسة الأشكال الرمزية ذات العلاقة بالآلهة الرئيسة (القمر ، الشمس ، الزهرة) التي هي قيد البحث ، وهي :

أ- رموز حيوانية :(**)

1- الثور .
2- الوعل .
3- المها .
4- الجمل .
5- النعامة .
6- الثعبان .

(*) فيما يتعلق بالنسبة للرموز اتخذت حسب تصنيف الأشكال في بحثنا هذا .
(**) رتبت هذه الرموز حسب أهميتها .

7- الأفعى .
8- التنين .
9- الكف .

ب- رموز كتابية وهندسية :

1- الرمزان الكتابيان .
2- الرمز الكتابي .
3- رمز الهلال وقرص الشمس .
4- الرمز النجمي .
5- الرمز المستطيل المقعر .

1- الثـــــور :

أ- الوصف العام :

الثور حيوان شديد القوة صعب الانقياد كثير الفائدة والمنفعة يؤدي مهامات جليلة بثبات وصبر وجلد . ويستفاد منه في علاج بعض الأمراض وذلك من لحمه وجلده وشعره وقرونه وشحمه ونحو ذلك .

والثور الذكر من البقر وكنيته أبوعجل والجمع أثوار ، وثيران ، وسمي الثور ثوراً لأنه يثير الأرض كما سميت البقرة بقرة لأنها تبقرها .

وأثار الأرض أي قلبها على الحب بعدما فتحت مرة . وقوله تعالى : (وأثاروا الأرض)[1] ، أي حرثوها وزرعوها واستخرجوا منها بركاتها وإنزال زرعها ، والمثيرة بقرة الحرث لأنها تحرث الأرض .

والثور برج من أبراج السماء على التشبيه ، والثور البياض الذي في أسفل ظفر الإنسان[2] . (وله قرنان صلبان في رأسه ، والجمع قرون وقيل القرن القوة)[3]. كما تشير قرون الثور إلى المجد والعظمة واتساع السلطة ، كما كانت قرون الثيران لغرض حماية السكان من القوى الشريرة ، وترمز لبعض القوى الإلهية في المجتمع الزراعي ، ويرمز تارة إلى المحراث الذي تقلب به الأرض .

والرمز هنا يوحي بالخصب والوفرة[4] ، ونستطيع أن نستدل على ذلك أنه كان يوجد قرنان معلقان داخل الكعبة ، لا على أنهما يدلان على الوفرة والخصوبة فحسب بل أيضاً يدلان على الكبش الذي فُدي به اسماعيل عليه السلام[5] .

([1]) سورة الروم ، الآية 9 .

([2]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ثور) ؛ الدميري ، كمال الدين ، حياة الحيوان الكبرى ، ج1 ، ص 165 - 167 .

([3]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (قرن) . (والقرن : مادة صلبة ناتئة بجوار الأذن في رؤوس البقر والغنم ونحوها) .

([4]) الباشا ، حسن ، الميثولوجيا الكنعانية والاغتصاب التوراتي ، ط 1 ، دمشق ، 1988م ، ص 109 ؛ الباشا ، حسن - محمد توفيق الهيلي ، المعتقدات الشعبية في التراث العربي ، ص 193 ؛ الشريف ، عبدالكريم ، حول قصة الثور الوحشي في شعرنا القديم ، مجلة الإكليل ، ع 2 ، س 17 ، صنعاء ، 1989م ، ص 207 .

([5]) اتخذ العراقيون الثور عادة للخصوبة خلال عصور ما قبل التاريخ ، والعصور التاريخية . كما اتخذه اليونان رمزاً للخصوبة والوفرة حيث وجدت رسوم أسطورية على أحد الأبنية اليونانية حيث ظهر هرقل وهو يحطم أحد قرني إله النهر المتجسد في جسم ثور في الوقت الذي يتدفق فيه شلال ماء من القرن الثاني .
==

== ويذكر أنه ولد من رأس إله الثور (شيو) وفق نص الأسطورة . كما تمثل أسطورة ميترا والثور الذي يقوم بقنصه فيمسكه من ابفه ويغمد مديته في خاصرته حيث تنبت الأعشاب الشافية ومن نخاعه الشوكي ينبت القمح ومن دمه الكرمة التي تعطي الشراب المقدس من أجل الأسرار ومن منيه تتولد الحيوانات النافعة) ، سيرنج ، فليب ، الرموز في الفن ، الأديان الحياة ، ص 52 ؛ زابرت ، الزة ، رمزية الراعي في بلاد الرافدين ونشوء فكرة السلطة الملكية ، ترجمة محمد وحيد خياطة ، سورية ، ط 1 ، 1988م ، ص 27 ، 28 .

وفي المعتقد الشعبي ارتبط ذكر الثور بالأرض التي يحملها فوق إحدى قرنيه فإذا تعب هذا القرن نقلها إلى القرن الآخر وهكذا وأثناء هذه العملية تضطرب الأرض وتحدث هزة أرضية أو زلزال[1] .

وقد أثار الثور من حيث قوته الجبارة وهجماته القتالية التي لا تقاوم في الغالب واندفاعه المتهور ، حركات خوف وإعجاب الإنسان الأول ، كما أنّ قواه الإخصابية جعلته من فترة مبكرة جداً النموذج الأعلى لمذهب العطاء في الطبيعة ليمثل الخير والخصوبة ، وفي الوقت نفسه يمثل قوة الطبيعة الJammeحة ، إضافة إلى رمز الرجولة والذكورة ، والنمو والتكاثر ، وانتعاش قوى الطبيعة . يدل على القوة والقدرة والنشاط ، فحظى باهتمام بالغ من خلال رسمه بشكل طبيعي وصولاً إلى الشكل التجريدي .

لعب الثور دوراً بارزاً في التطورات الميثولوجية القديمة فكان سيد الحيوانات والنموذج الأعلى البدائي لها ، وكان في كثير من الحضارات القديمة رمزاً للآلهة وليس الإله المعبود نفسه نظراً لما عرف عنه من الصفات التي دفعت الإنسان القديم ليتخذه رمزاً لمعبوده أو صورة له .

أما في اليمن القديم ولما كان لهذا الحيوان من صفات وفوائد جمة ارتبطت بحياة اليمن القديم ، فقد كان جزءاً لايتجزأ من البيئة اليمنية القديمة تتجسد مع صفات الإله الرئيس من حيث وظائفه التي يؤديها ، الممثل بالقمر والذي عبد بتسميات عدة : المقة وعم وود وسين وسمع و تألب وغيره ، فقد اتخذ الثور رمزاً له .

وقد صورت رؤوس الثيران على الأعمال الفنية والتي عملت بعناية وإتقان لتؤدي الرسالة البصرية ، وبشكل أكثر تأثيراً وقدرة على نقل إحساس الفنان لإبراز تلك القوة السارية في الطبيعة والتي يتجلى من خلالها ذلك المستوى الآخر للوجود ، ويعلن عن قوته . وقد اتخذ الثور رمزاً مقدساً ضمن الحيوانات الأخرى المرتبطة بالإله القمر بشواهد مختلفة[2] .

ب- رمز الثور في النقوش والآثار الأخرى :

أظهرت الآثار اليمنية القديمة لوحات نقشية وتصويرية للثور وموائد قرابين ومباخر ومذابح وميازيب وأواني فخارية ومعدنية ومسكوكات وغيرها كما مُثِّل الثور أيضاً على جدران المعابد من الداخل والخارج وعلى المداخل ، سواء كانت

(1) الدميري ، كمال الدين، حياة الحيوان الكبرى ، ص 165 .

(2) Grohmann. Gottersymbole, s. 15, 40; Hofner, Die religionen . s. 261, 262.

مرسومة أو منحوتة أو منقوشة ، فقد عثر على هذه الآثار والنقوش في أماكن متعددة من مناطق اليمن .

فقد تم العثور على تماثيل وصور للثور في مارب في معابد الإله المقة في صرواح وأوام وحرن(م) ومعرب(م) وأماكن أخرى وفي أثيوبيا[1] ، وكانت التماثيل تقدم كقرابين في معابد الإله المقة[2] .

وقد أعطى الفنان أهمية كبيرة وعناية فائقة في رسمه وتصويره خاصة في النسب والصفة التشريحية والتفاصيل الطبيعية بكل ما يتعلق بالشكل والملامح العامة لهذا الحيوان تصبغ عليه البهجة والشموخ والتأمل واليقظة والجموح .

وقد ركز الفنان على الجانب الروحي في الغالب دون العناية بباقي الجسم حيث يشاهد عادة ظهور الرأس بقرنيه أو القرنين بشكل هلال يعلوه قرص الشمس أو ما يشير إلى الرأس بشيء من الدقة المتناهية .

وقد صوَّر الفنان اليمني القديم قرني الثور بشكل هلال للدلالة على أنه يمثل الإله المقة أي القمر (اللوح 1:أ) وتارة صور القرنين على هيئة خطي لمعان البرق الذي يسبق المطر للدلالة على ارتباط الإله المشار إليه بالغيث (اللوح 1:ب+ج) وتارة أخرى صور أغصان الكروم تخرج من قرنيه للدلالة على النماء والخصب (اللوح 1:د) بالإضافة إلى أنه نحت على هيئة ميازيب وموائد قرابين حيث تسيل المياه أو دماء القرابين من بين قرنيه كدلالة على العطاء (اللوح 2:أ ، ب ، ج ، د) .

وصُوِّر الثور أيضاً على لوحات دُوِّن عليها نقوش كتابية مقدمة للإله المقة إما منفرداً أو مع رموز أخرى[3] عثر عليها في مناطق مختلفة مثل صرواح ومارب وعمران وريام و صنعاء وحنو الزرير ، وحضرموت وغيره ، ووجود الثور في النقوش المشار إليها يؤكد على أنه رمز للإله المذكور[4] .

وفي سبأ تعود أقدم النقوش المكتشفة حتى الآن التي صور عليها رمزية الثور إلى عهد المكربين الأوائل واستمر ظهوره على النقوش الكتابية حتى الفترة المتأخرة . ومن تلك النقوش التي عرفت بتمثيل الثور منها نقش من صرواح (Gl

---

(1) Von, Wissmann, Zur Geschichte, 35, 164.

(2) Hofner, Die religionen, s. 336.

(3) Grohman, Gottersymbole S. 10; Von Wissmann, Die Geschichte, von Saba' II das Grossreich Der Sabaer Bis Zu Seinem ende Im fruhan 4. J. H.V. Chr. Wein, 1982, s. 344.

(4) كان الثور مقدساً في بلاد وادي الرافدين منذ عصور ما قبل التاريخ من فترة سامراء وحلف والفترات التي تلتها حتى العصور التاريخية ، أصبح الثور عند البابليين حيواناً مقدساً للإله سن (القمر) والإله أدد (إله البرق والعواصف) .

Yaseen, G. T., A study of the Old Babylonian Pottery from the Hamrin Basin Iraq, with special reference to 2. Tell Halawa. Ph. D. unpublished thesis. England, 1987, p. 165-166;
Grohman, Gotter symbole… s. 40

1624) صور رأس الثور على شكل هلال يعلوه قرص الشمس (اللوح 3:أ) ، ونقش نذري مقدم للإله المقة في معبد أوام (Ja 552) حيث يظهر رسم ثورين متقابلين على بوابة المعبد أوام يتوسطهما النقش ، وهما واقفان على قوائمهما الأربع بلفتة جانبية للرؤوس وقرناهما يشكلان الهلال (اللوح 3:ب) وقد قدم صاحب النقش ابنه وأملاكه للإله المقه أي وضعهم في حمايته .

ويروي النقش (Ja 567) أن صاحبه سمع جواب الإله في تضرعاته أثناء منامه بين الثورين عند دفتي الباب الشمالي الغربي لمعبد أوام في مدينة مارب . وقد تم العثور فعلاً أثناء التنقيبات الأثرية على بوابة بدفتين وبقربها آثار للثور مصور على دلفة الباب ، ولابد أن تكون لها صورة مقابلة على الدلفة الأخرى[1] .

وكشفت التنقيبات الأثرية التي قامت بها البعثة الألمانية مؤخراً في معبد بران أن جدرانه زينت بصور لرؤوس الثيران ، كما وجد في المعبد نفسه موائد قرابين منحوتة على هيئة ثيران (اللوح 3:ج) . مما يدل على ارتباط هذا الحيوان بالإله المقة .

ومن الدلائل أيضاً على ارتباط الثور بالإله المقة نحت صورة رأس الثور على أحد المباخر (A-20-526/ قسم الآثار)[2] ، وقد شكل الفنان قرنيه على هيئة الهلال وبداخله قرص الشمس ، ودون على الجزء الأسفل من المبخرة (و ث ن ا ل م ق هـ و ب ع ل /م ش ر ع م) ، أي (نصب الإله المقة رب المعبد المسمى مشرعم) (اللوح 4:أ) .

وهذا الأثر يعد أوضح دليل على أن الثور يرمز للإله المشار إليه .

وعلى مبخره منطقة ظلمه بمارب صور عليها رأس الثور على هيئة الهلال أيضاً دون القرص ويزين جبهته خطان يتدليان من قرنيه (اللوح 4:ب) بجانب رمز هراوة المقة ، وسنعالج الموضوع فيما بعد ، ودون تحت صورة رأس الثور النقش (Gl 717) والمقدم إلى الإله المقه ، ويذكر بجانبه في صيغة التضرعات الإله عثتر وذات حميم[3] .

وفي نقش سبئي (Hofmus. 24)[4] صور رأس ثورين شُكِّل قرناهما على شكل الهلال ، وزُيِّن رأساهما بحزمة نباتية تشبه السنبلة تتوسط القرنين وتتدلى على جبهتيهما . والنقش لم يذكر أي من الآلهة التي تعلو رأس الثورين (اللوح 4:ج)[5] .

---

(1) Hofner, Die religionen. S. 337 ؛
الصلوي ، إبراهيم ، نقش جديد من وادي وورور ، دراسة في دلالته الدينية واللغوية ، ص 37 .
(2) من مقتنيات قسم الآثار Jammeعة صنعاء ، غ.م (A-20-625) من الجوف .
(3) Grohmann, Gotter symbole. S. 24.
(4) Ibid, s. 15.
(5) Ibid, s. 15.

وفي نقش سبئ من الغرين (Gl 262)[1] صور رأس الثور وقرنيه في الجزء الأعلى من المبخرة وبداخله قرص الشمس ، وفي الجزء الأسفل من المبخرة دون النقش والمقدم للإله المقة (اللوح 4:د) . والواضح من نقش قرني الثور على هيئة هلال[2] أنه يدل على ارتباطه بالإله المقة المذكور في النقوش المشار إليها وغيرها .

ومما يؤكد دلالة الثور على أنه رمز للإله المقه أيضاً نعته باللقب (ا ل م ق هـ /ث هـ و ن /ث و ر /ب ع ل م ب ع ل ا و ا م) في النقش (Ja 733) و (ا ل م ق هـ /ث هـ و ن /ب ع ل /ا و م /و ث و ر ب ع ل م) في النقشين (Gl 138; Ja 722 722) و (ا ل م ق هـ /ث هـ و ن /و ث و ر /ب ع ل م /ب ع ل ي /ا و م /و ح ر و ن م) في النقوش (Ja 563; 564, 820) و (ا ل م ق هـ /ث هـ و ن /و ث و ر /ب ع ل م /ب ع ل ي /ح ر و ن م) في النقش (CiH 581) و (ا ل م ق هـ /ث هـ و ن /و ث و ر /ب ع ل م /ب ع ل /ح ر و ن م) في النقش (CiH 409) و (ا ل م ق هـ /ث هـ و ن /ث و ر /ب ع ل م /ب ع ل /ح ر و ن م) في النقش (RES 3929)[3] .

ومما يؤكد ارتباط الثور بالإله المقه تقديم بعض القرابين لهذا الإله على هيئة تماثيل ثيران ومن الأمثلة على ذلك قيام أصحاب النقوش النذرية (Ja 580, 695, 713, 750) بتقديم تماثيل ثيران من البرونز كقرابين للإله المقه حمداً على تحقيق ما تضرعوا به إليه .

وكما كان الثور رمزاً للإله المقه كان رمزاً أيضاً للإله تألب (القمر) ، ويؤكد ذلك النقش النذري (Gl 302) من منطقة حدقان[4] المقدم للإله تألب من ملك سمعي في المعبد المسمى ظبيان . وعلى الجزء الأعلى من اللوحة المدون عليها النقش نشاهد صورة رأس ثور على الجهة اليسرى وآخر في الجهة اليمنى (اللوح 5:أ) وقد زين جبهة كل من الثورين ما يشبه حزمة نباتية بشكل السنبلة مما يدل على أن الإله تألب الذي يرتبط بهذا الحيوان جعل رمزاً للخصب والتكاثر .وفي نقش آخر بنائي (معروض بقسم الآثار (بدون رقم)[5] مقدم للإله تألب ريمم في معبده المسمى (ف ر ظ ت م) وذلك بسبب بناء (م ح ف د هـ م و / ي ف ع ن) . وزين رأس الثور وسط السطرين الأخيرين للنقش (اللوح 5:ب) مما يؤكد رمزية الثور لهذا الإله أيضاً .

([1]) Ibid. s. 39.

([2]) غير أن القرون المشكلة هي الحالة الغالبة لأنها تسمح بالمبالغة التي قصدها الفنان وتعطي انطباعاً أكثر تأثيراً بالقوة والعظمة التي أراد التوكيد عليها .

([3]) راجع تحليلنا لألقاب الإله المقه في بحثنا هذا ، ص 34 ، 35 .

([4]) Grohman, Gottersymbole, s. 33.

([5]) النقش من مقتنيات متحف قسم الآثار Jammeعة صنعاء ، غ.م وبدون رقم .

وفي قتبان وجدت رسوم صور الثيران كذلك كرمز للإله ود (القمر) حيث وجد مرسوماً في النقش (Gl 1426) من منطقة حنو الزرير[1] بصورة ثورين مكتملين ومتقابلين بينهما شكل الهلال والقرص ونفذت قرونهما بشكل الهلال أيضاً ودوِّن على النقش لفظة (وداب)[2] (اللوح 6أ) . كما رسمت هياكل رؤوس الثيران على شواهد المدافن القتبانية بغرض حمايتها ورعايتها[3] .

وفي حضرموت كان الثور أيضاً رمزاً للإله سين (القمر) حيث وجدت صورة الثور منقوشاً على أحد أوجه العملة (رقم Fig., 4) . وحيث يقف على قوائمه الأربع والقرنان بشكل هلال ويعلو جسم الثور (س ي ن) وعلى الوجه الآخر (ش ق ر) اسم القصر الملكي (اللوح 6:ب) ، والعملة الأخرى (Fig. 5) نقش على أحد أوجهها رأس الثور شكل قرنيه هيئة الهلال أيضاً ودوِّن عليها (س ي ن) موزعة على رأس الثور حيث نجد حرف السين وسط قرنيه وحرف الياء في الجهة اليمنى من جبهته وحرف النون في الجهة اليسرى ، وفي الوجه الآخر للعملة (ش ق ر) (اللوح 6:ج) . وفي العملة رقم (Fig. 2) على أحد وجهيها رسم الثور كاملاً وفوق جسم الثور دون لفظه (ش ق ر) وأمامه طغرة مركبة لاسم سين(   ) وعلى الوجه الآخر رسم وجه شخص على كتفيه حرف السين(   ) (اللوح 6:د) ، وعلى العملة رقم (Fig. 3) على أحد أوجهها رأس الثور وبجانبه لفظة (ش ق ر) وعلى الوجه الآخر رأس شخص أيضاً كذلك (اللوح 6:هـ)[4] ، وعلى أحد واجهتي العملة (اللوح 6 : و)[5] رأس الثور وقرنيه على شكل هلال وعلى جانبيه الأيمن والأيسر والأيسر دون اسم القصر (ش ق ر) والإله سين على هيئة طغرة مما يدل على ارتباط الثور بالإله سين (القمر) .

2- الوعـــــل :

أ- الوصف العام :

الوعل هو تيس الجبل والأنثى تسمى الأروى وهي شاة الوحش . وتمتاز الوعول باللون الأحمر المنقط ببياض ، له قرنان قويان منحنيان كسيفين أحدبين . والجمع أوعال ووعول ووعلة والأخيرة اسم للجمع ، والأنثى وعلة بلفظ الجمع ونظيره مقدرة ، وهي الوعول أيضاً . ويقال وقد استوعلت الأوعال إذا ذهبت في فلل الجبال . والوعل الملجأ ، وتوعلت الجبل أي علوته . والوعلة الموضع المنيع

---

(1) Grhoman Gottersymbole. S. 41.

(2) راجع تحليلنا لألقاب الإله ود في بحثنا هذا ، ص 92 ، 93 ، 94 .

(3) Hofner, Die religionen, s. 314.

(4) Walker, B. John, The Moon-God on Coins of the Hadramout. BSOA. Vol. XIV, 1952, p. 623, 624, 624, 626.

(5) Grohmann, Gottersymbole, S. 67.

من الجبل وقيل هي صخرة مشرفة على الجبل ، وعلة القدح أي عروته التي تعلق بها[1] .

ومن طبائعه أنه يأوي إلى الأماكن الوعرة الخشنة . وللوعل ظلف يمكنه على الجرأة والقدرة على تسلق الشواهق والمهاوي والوقوف بشموخ على شناخبها[2] . وينتفع من ظلفه وقرنه لازالت أثر تعب الساعي من جسمه وساقيه وكأنه لم يمش شيئاً[3] .

ويعد الوعل من أفضل سائر الحيوانات البرية يتنبأ بالبرق الذي يسبق هطول الأمطار ويتحسس الأماكن الممطرة من أعلى القمم العالية التي يعيش فيها[4] .

ويشير الإرياني إلى ظاهرة تسمى (جنون الوعول) لازالت تروى في الوسط الشعبي اليمني بأنه يمكن مشاهدة قطيع من الأوعال في نهاية يوم من الأيام نتيجة الجفاف في المنطقة ، وتأخر مواسم الأمطار فينتاب القطيع الاضطراب والذعر والهلع فيزداد بالهيجان خوفاً من الهلاك فكان يأتي أكبر فحولها وأكثرها قوة فيقود القطيع إلى الكلأ والماء ويخرجه إلى بر الأمان فيتجه إلى أعلى جبل في المنطقة فيصعد إلى أعلى قمة فيه ثم يختار أعلى صخرة فيه ليقف عالياً على ذروتها الحادة بقوائمه الأربع في توازن تام فينظر إلى أعماق الأفق في كل الاتجاهات يراقب لمحات البرق مميزاً أماكن الأمطار ، ثم يهبط مسرعاً تجاه قطيعه ليقوده إلى تلك الأصقاع الوفيرة الكلأ والماء[5] . كما يشاهد الوعل أيضاً بأنه يقوم بالمحافظة على على القطيع وحراسته وينبهه من أي خطر ما قد يعترضه .

ب- رمز الوعل في النقوش والآثار الأخرى :

وبسبب وفرة هذا الحيوان ومشاركته للإنسان اليمني القديم كما دلت عليه اللقى الأثرية التي وجدت في العديد من الأماكن جعل منه رمزاً لمعبوداته فضلاً عن الصفات التي سبقت الإشارة إليها . فزين به جدران المعابد من الداخل والخارج بشكل أفاريز (اللوح 7:أ) ، أو صوراً منفردة (اللوح 7:ب ، ج ، 8 : أ ، ب ، ج) ، ونحت له تماثيل (اللوح 9) ، ولوحات نقشية وتصويرية وموائد القرابين والأواني وغيره (اللوح 10:أ ، ب ، ج ، 11 ، أ ، ب ، ج) . فظهر لنا الوعل في

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (وعل) ؛ المعجم الوجيز في اللغة العربية ، ص 675 ، الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، ج 1 ، ص 22 ، 23 ، ج2 ، ص 351 ، 353 .

(2) الشناخ : أنف الجبل ، الشنخاب أعلى الجبل ، المنجد في اللغة والأعلام ، دار المشرق ، بيروت ، ط 32 ، 1992م ، ص 404 .

(3) الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ج 1 ، ص 23 .

(4) الصلوي ، إبراهيم ، أعلام يمنية قديمة مركبة (1) ، ص 133 ، 136 .

(5) الإرياني ، مطهر ، تاريخ اليمن ، نقوش مسندية ، ص 446 ، 447 .

الآثار اليمنية القديمة بأوضاع مختلفة إما رابضاً (اللوح 10:ب ، 12: أ ، ب ، 13: أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، 17 ، أ ، ب ، 18: ج ، هـ ، 19: أ ، 20: أ ، ب ، ج ، 21: أ ، ب ، 22 : أ ، ب ، ج ، د ، 23) ، أو واقفاً (اللوح 9 : أ ، ج ، 10 : ب ، 14 : أ ، ب ، د ، 15 ، 19:ب ، 24 : أ) أو ماشياً (اللوح 14:ج، 15 : ب ، ج ، 18 : أ ، ب ، 23) ، أو واقفاً على قائمتيه الخلفيتين (اللوح 16 : أ ، ب ، ج ، د ، هـ) . فصور من الجانبين على الغالب وكذلك من الأمام ، كما صور في الغالب على عدد كبير على شكل صف إلى جانب بعضها أو فوق بعضها البعض ، وفي عدد ليس بقليل يقابلان بعضهما ، كما صور الوعل بلفتة جانبية أو استدارة رأسه إلى الخلف (اللوح 9 : أ ، 15 : أ ، 16: ب ، ج ، هـ) .

فتعددت صوره على تلك الآثار سواء كانت منحوتة ، أو منقوشة ، أو مرسومة ، وفي كثير من الأحيان اكتفي بتصوير رأسه مع إبراز قرنيه إما بشكل نصف دائرة على هيئة الهلال (اللوح 16 : ب ، د ، هـ ، 17:ب ، 18 : هـ ، 21 : أ ، ب ، 23) ، أو بشكل دائرة مكتملة كالبدر في اكتماله[1] (اللوح 9:ب ، 10: ب ، 11 : ب ، ج ، 12 ، 13 ، 14: ب ، ج ، 15 : ب ، ج ، 16 : أ ، ج ، 18 : أ ، ب ، ج ، 19: ب ، 20 ، 22 ، 23 ، 24) ، أو على شكل خطين متعرجين كخطي لمعان البرق الذي يسبق هطول الأمطار (اللوح 14: أ ، د ، 15 : أ ، 16: ب ، د ، هـ ، 18 : د ، هـ) أو ما يشبه الكأس (اللوح 7 ، 8 ، 10 : أ ، ج ، 11 : أ ، ج ، 24) ، واكتفي أحياناً بالإشارة إلى قوائمه الأمامية وبشكل قصير جداً تتدلى من رؤوس الوعول المنفذة بهيئة صف إلى جانب بعضها البعض التي تزين إطار اللوحة النقشية (اللوح 7 : أ ، ب ، 11 : ب ، 19 : ب ، 24) . ولعل هذه الرموز المتعددة للوعل تعكس جانباً من معتقدات اليمني القديم[2] .

وقد دلت القرائن على أن الوعل كان في سبأ رمزاً للإله المقه والإله سمع والإله تألب ، وفي معين كان رمزاً للإله ود وفي قتبنان كان رمزاً للإله عم أي القمر . وكان رمزاً مشتركاً في اليمن للإله عثتر أيضاً .

فصور رؤوس الوعول تشكل أفاريز في معبد الإله المقه بصرواح تزين الجزء العلوي منه (اللوح 19:أ) بالقرب من المدخل .

([1]) بركات ، أبو العيون ، الوعل في الحضارة اليمنية القديمة ، مجلة اليمن الجديد ، ع 12 ، س 15 ، صنعاء ، 1986م/1407هـ ، ص 41 .

([2]) (وكان الوعل مقدساً في بلاد وادي الرافدين منذ عصر الوركا وأصبحت له دلالة دينية واضحة عند الأشوريين فكان يقدم كقربان باعتباره حيوان مقدس لأحد الآلهة ويدل على ذلك صورة الوعل في إحدى اللوحات المكتشفة في خرسباد وهو بيد أحد مقدمي القرابين . ويرى Grohmann بأنه يخص أحد مجمع الآلهة الأشورية) .

Grohmann, Gottersymbole, s. 636 ؛ مورتكاتي ، أنطوان ، الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سليمان ، وسليم طه التكريتي ، الأديب ، بغداد ، 1975م ، ص 42 .

وكشفت التنقيبات على لوحات تصويرية عثر عليها في معبد صرواح تشكل أيضاً صفاً من رؤوس الوعول (اللوح 7:أ) وأخرى جزء من لوحة نقش عليها الوعول كاملة وهي في حالة المسير تزين إطار اللوحة ودون في وسطها نقش كتابي عبارة عن سطر فقط لا يذكر أي من الآلهة (اللوح 15:ب) ، مما يدل على أن الوعل كان رمزاً للإله المقه .

ذكرت النقوش اليمنية القديمة الأوعال كلقب من ألقاب المقه في معبد صرواح . من تلك الألقاب : (ا ل م ق هـ /ب ع ل /أ و ع ل / ص ر و ح) في النقش (Reh 6) و (ا ل م ق هـ /ب ع ل /أ و ع ل ن) في النقش (Gl 1572) و (ب م ح ر م /ب ع ل /أ و ع ل /ص ر و ح /... /م ح ر م /ب ع ل /أ و ع ل ن) في النقش (Gl 891)[1] .

وهذا ما يؤكد ارتباط هذا الحيوان بهذا الإله ، ومن ارتباط الوعل بالإله المقه كانت صورة أيضاً في معابده الأخرى في مارب وغيره ومن النقوش المقدمة لهذا الإله (RES 4226)[2] من مارب والنقش يذكر نذوراً لهذا الإله مقدمة من أصحاب النقش ويعود إلى فترة المكربين وصورة الوعل تزين إطار اللوحة من الجهتين اليمنى واليسرى ، وتمثل كل واجهة ثلاثة وعول مكتملة واقفة على قوائمها بمنظر أمامي تعلو بعضها البعض ، وتلتف القرون بشكل حلزوني والسطح الخارجي منها محزوز بحزوز غائرة مقوسة (اللوح 19:ب) . ولوح مهم معروض في المتحف الوطني (بدون رقم) دُوِّن عليه نقش نذري مقدم للإله المقه يعود إلى فترة المكربين وتزين إطار اللوح من الجهة اليمنى واليسرى وعول رابضة جانبية متقابلة على هيئة صف يعلو بعضها البعض ، وتشكل قرون الوعل دائرة كاملة تشبه البدر في اكتماله ، كما تزين إطار اللوح من الأعلى بصف من رؤوس المها بجانب بعضها البعض (اللوح 20:أ) . ويؤكد ذلك ارتباط الوعل بالإله المقه .

كما نجد صورة الوعل بأوضاع مختلفة على اللوحات التصويرية والمباخر وغيرها لا تصاحبه نقوش كتابية (اللوح 12:ب ، 13 ، 14 ، 15: أ ، ج ، 16 : أ ، ب ، ج) وعلى بعض لوحات مصورة تصاحبه بعض أجزاء من كتابات مدونة عليها غير مكتملة (اللوح 20:ب ، ج) ولوحات تصوره إما رابضاً أو واقفاً ورؤوس وعول تزين إطار أفاريز اللوحات (7 ، 8 ، 10 ، 11 ، 15:ب ، ج) ونتعرف من التشكيلات المختلفة للقرون على ارتباط هذا الحيوان بالإله القمر ، وقد تأتي منفردة وقد تأتي مع رموز أخرى ، ومنها نتعرف على حركات والتفاتات الوعل (اللوح 15:أ ، 16 : ب ، ج) حيث تبرز لنا هنا شكل القرون بما يشبه الكأس أو لمعان البرق .

---

(1) راجع تحليلنا عن ألقاب هذا الإله في بحثنا هذا ، ص 16 ، 17 .

(2) Von, Wissmann. Die Geschichte. S. 278

وفي قتبان كما تشير Hofner بأن الوعل كان رمزاً خاصاً بالإله عم كما يذكر اسمه بجانب صورة الوعل ، وفي معين أيضاً رمز للإله ود ، وفي حضرموت وجدت رسومه على تاج عمود من حصن العر بشكل يلفت النظر في منطقة المعبد الأثرية حيث رسم الوعل بأوضاع مختلفة ، كما تظهر صورة إنسان وهو يحمل قرون الوعل وعصا بيده وقناع على رأسه يمثل الوعل[1] (اللوح 24: أ) .

وهذا ربما له ارتباط برقصة الوعول التي لازال أهل حضرموت يمارسونها حتى اليوم حيث يضعون قرون الوعل على رؤوسهم وربما يمثل نوعاً من الطقوس الدينية القديمة التي صورت على تاج العمود كما أن رسوم قرون الوعول على الأبنية كانت شائعة كوسيلة لطلب الحماية الإلهية .

كما كان الوعل رمزاً للإله القمر كان حيواناً رمزياً للإله عثتر أيضاً كرمز مشترك مع الإله القمر . وفي معين نجد الوعل رمزاً خاصاً بالإله عثتر . ومن النقوش المقدمة للإله عثتر والتي تصاحب صورة الوعل هي (Ry 586) قدم صاحب هذا النصب النذري للإله عثتر في معبده ذيبين ، واللوحة عليها صور للوعول على إطار اللوح من الجهة اليمنى واليسرى تعلو بعضها فوق بعض وهي رابضة والقرون على شكل خطي لمعان البرق ، ويزين اللوح إطار فيه صف من رؤوس المها أعلى اللوحة ، والوعل هنا يؤكد ارتباطه بالإله عثتر (اللوح 21:أ ، ب ، 22: أ) وتشير Hofner بأن الوعل ظهر على المعابد الخاصة بالإله عثتر في معبد ذيبين على جبل اللوذ في النقش أيضاً (Ry 585) وهي مصفوفة بجانب بعضها البعض على إطار اللوحة .كما تظهر رؤوس الوعول أحياناً مع رموز الإله المقه القلم المزدوج وحزمة البرق الخاصة بالإله عثتر . وكذا في النقوش (RES 3651 CiH 491;) بجانب الهراوة . ويظهر وحده أحياناً في النقوش منها (CiH 430, 439, 422) وكلها سبئية ويظهر صورة رأس الوعل فقط في النقوش . وكذا في النقش المعيني (CiH 440) . كما تبدو شكل القيثارة أحياناً مبسطاً بحيث تنحرف رؤوس قرون الوعول إلى الخارج قليلاً (اللوح 24:أ) . كما تظهر في معبد عثتر في قرناو وفي أسفل صنعاء من الوعول المزدوجة وتبدو هنا قد أدارت ظهرها لبعض ، ولكن رؤوسها تلتف بمنتهى اليقظة إلى الخلف بحيث تستدير إلى بعضها . وتبدو القرون هنا بشكل خطي لمعان البرق كما كانت في سبأ ومن تلك الصور المزدوجة للوعول التي نقشت في هرم الحزم ومثلها في نقشين بنائيين في قرناو (توفيق : 4 ، 5) يشكل صفاً من رؤوس الوعول تزين إفريز إطار النقشين الحجريين في حريضة[2] (اللوح 22:ب ، ج ، د ، 23) . وكذا اللوحة التي صور عليها الوعل ذات شكلين مختلفين تزين إطار اللوحة حيث نجد صفاً من رؤوس

---

[1] Hofner, Die religionen, s. 312.

[2] Hofner, Die Religionen, s. 313

الوعول مع إشارة لقوائمها الأمامية قصيرة جداً وعلى الجهة اليسرى من إطار اللوحة صور الوعل مكتملاً وواقفاً على قوائمه الأربع على شكل صف يعلو بعضهما البعض وتشكل القرون دائرة مكتملة تشبه البدر في اكتماله . وعلى السطح الخارجي لقرون الوعل وأسفل قوائمه الأمامية زين بحزوز غائرة مقوسة ، واللوحة عبارة عن جزء نقش معروضة في المتحف الحربي (بدون رقم) حيث يذكر فيها (ش ر ع /ع ث ت ر) وهذا ما يؤكد ارتباطه بالإله عثتر (اللوح 24) .

(3) المهـــــا

أ- الوصف العام :

المها : بقرة الوحش سميت بذلك لبياضها على التشبيه بالبلورة والدّرة ، فإذا شبهت المرأة بالمهاة في البياض فإنما يعني بها البلورة أو الدرّة ، فإذا شبهت بها في العينين يعني بها البقرة ، والجمع مها ومهوات ، وقد مهت تمهو مها في بياضها[1] . والمهاة إحدى فصائل البقر وهو حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولاً ، وإنما لم يخلق له سلاحاً شديداً كما للسباع لأنه في رعاية الإنسان ، والإنسان يدافع عنه ولأن حاجة الإنسان إليه ماسة ، فلو كان له سلاح شديد لصعب على الإنسان ضبطه .

ولها قرنان صلبان جداً تمنع بهما عن نفسها وأولادها كلاب الصيد والسباع التي تحيط بهما . ومن الصفات التي تتميز بها المها أنها إذا رفعت أذنيها تسمع الأصوات وإذا أرختهما لا تسمع شيئاً[2] .

ب- رمز المها في النقوش والآثار الأخرى :

لما كان لهذا الحيوان صفات شتى تميزه عن بقية الحيوانات الأخرى لفتت انتباه اليمني القديم ليتخذه رمزاً لمعبوداته فمثلها على الأعمال الفنية والنقشية وجدران المعابد والعملات وغيره أما مصورة بجانب رموز أخرى أو منفردة غالباً تعكس ارتباط هذا الحيوان بمعتقدات اليمن القديم .

فظهرت صورة المها مرسومة ومنحوتة ومنقوشة على اللوحات التصويرية والنقشية والمسكوكات وربما على اللقى الأثرية الأخرى وقد ركز الفنان جُلَّ اهتمامه على رؤوس المها دون الاهتمام ببقية الجسم ، حيث برزت صور رؤوس المها على اللوحات النقشية إما منفردة أو مع صور لرموز أخرى ، وغالباً ما يأتي

([1]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (مها) .
([2]) الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، ج 1 ، ص 135 ، 136 ، 137 ، ج 2 ، ص 173 .

مع صور الوعول (اللوحة 17:ب ، 20:أ ، ب ، 21 ، 22:أ) . وتأخذ رؤوس المها بشكل صف لعدة رؤوس بجانب بعضها البعض كما أن القرون أخذت أوضاعاً مختلفة ، إما طويلة وتنتهي برؤوس رفيعة مدببة (اللوح 25: أ ، ب ، ج ، د) وإما قصيرة وغليظة ذات حلقات متعددة تشبه الكأس لتتسع إلى الأعلى مع قليل من الانثناء وغير حادة كما أنها غير متلاصقة مع بعضها البعض . وقد تأتي غليظة وتقل غلاظتها تدريجياً إلى الأعلى وتشبه الكأس أيضاً وتأخذ في الاعوجاج لتتلاصق مع بعضها البعض وأحياناً لتأخذ في الامتزاج وهي تشبه خطي لمعان البرق الذي يسبق هطول الأمطار (اللوح 26:أ ، ب ، ج ، د) والآذان تبرز بوضوح وهي إلى الأعلى مع إظهار فتحاتها وكأنها في حالة انسJamme لاستماع شيء ما . أو تأخذ القرون في الاستدارة لتشبه البدر في اكتماله (اللوح 27: أ) . ومن تلك النقوش النذرية التي صاحبت صور رؤوس المها نقش المتحف الوطني (بدون رقم) وهو مدون على لوحة نذرية من أحد المكربين إلى الإله المقه يعلو النقش المدون صف من رؤوس المها يبلغ عددها (11) أحد عشر رأساً متجهة إلى الأمام وقرونها تشبه الكأس ومعوجة إلى الأعلى تشبه خطي لمعان البرق الذي سبق هطول الأمطار وتمتزج عند نهايتها لا تنفصل والآذان قصيرة وملتحمة بجانب بعضها البعض ، ويعلو صف رؤوس المها وحدات هندسية كما نقش على إطار اللوح إفريز من الوعول الرابضة من الجهة اليمنى وإفريز آخر يماثله من الجهة الأخرى (اللوح 20:أ) . ويستدل من تقدمة النقش للإله المقه بأنه صاحب هذا الرمز الحيواني أي أن المها رمز خاص بإله القمر (المقه) . ومما يدل أيضاً على ارتباط رمزية حيوان المها بإله المقه نقش آخر هو (YM 375)[1] . وهو نقش نذري من عهد المكربين مقدم للإله المقه وأسفل النقش المدون على اللوحة نقش رأس المها حيث نفذ بشكل غائر ليبرز فوق سطح اللوحة (اللوح 27:ب) والآذان مفتوحة وهي ترتكز إلى الأعلى والقرون متجهة إلى الأعلى ومدببة وحادة عند نهايتها وغير معوجة ويزينها في وسطها خط مستقيم أقل سمكاً عند نهايته . وهذا مما يدل دلالة واضحة بارتباط هذا الحيوان هنا للإله المقه .

وكانت رؤوس المها قد اعتقد بأنها تعتبر رؤوس ثيران كما اعتقد Grohmann بأن رؤوس الحيوانات التي تظهر في المسكوكات اليمنية القديمة البرونزية مع هراوة القتل للمقه تمثل رؤوس الثيران ، إلا أننا نتفق مع رأي Rykmans . بأنها - بدون أدنى شك - تمثل رؤوس المها ، بجانب الرمح الذي يظهر على نفس

---

(1) Von, Wissmann, Die geschichte, , photo 3 YM Aufnahme w. Muller, s. 195.;
Pirenne, J., Corpus Des Inscriptions et Antiquies Sud-Arabes (T.1, Sec.1)Inscriptions , Louviain 1977,95.A1/v4, p. 224
والنقش حالياً من مقتنيات المتحف الحربي بصنعاء برقم 375 .

المسكوكات أيضاً[1] (اللوح 27: ج ، د ، 28، 29) . وترى Hofner[2] بأنها تشبه رؤوس الظباء وأن القرون أكثر شبهاً بقرون الظبي وبالتالي فإن الرأس رمز حيواني للإله عثتر الإله الذكر والإله المقدس في اليمن القديم .

ويتفق Rykmans مع Hofner بأن المها رمز خاص بالإله عثتر وأضافت Hofner كذلك بأن القرون نفذت بشكل حلقات وأن مكان الأذنين تختلف عن مكانها في الثور ، ودللت على ذلك بصور لرأس المها مع نصوص تذكر الإله عثتر[3] .

ومن الواضح أن أشكال الرؤوس المصورة على النقوش النذرية ليست رؤوساً ولا قروناً للظباء ولا رؤوساً للثيران أيضاً .

أما بالنسبة لرمزية هذا الحيوان فنجده رمزاً مشتركاً بين الآلهة الرئيسة القمر والشمس وعثتر كما هو واضح من خلال النقوش التي تذكر هذه الآلهة الرئيسة .

ويذكر النقش (Pirenne 042//139.11 = CiH 48 et RES 3902 no. 120)[4] (ق ي ف /ش م س هـ م و) ، واللوح مستطيل الشكل مزين بثلاثة رؤوس للمها داخل إطارات اثنان في الأسفل واثنان في الأعلى أحدهما مفقود من الجهة اليمنى ويفصل بينهما النقش المدون ، والقرون منفذة بشكل سميك ومدببة وحادة عند نهايتها وهي تشبه الكأس أو خطي لمعان البرق الذي يسبق هطول الأمطار ، وذات حلقات عدة بينما فقد جزء من أحد قرون لرأس اللوحة التي تعلو النقش المدون ، والآذان متجهة نحو الأعلى على شكل قوس مجوفة من الوسط ذات شكل طبيعي وبين القرون حزوز مائلة ومتعرجة ربما تمثل حزمة نباتية ، لعل القصد من ورائها مزن الغيث أو قطرات المطر الساقطة من السماء صوب الأرض (اللوح 30: أ ، ب) .

وهذا الرمز الحيواني هنا خاص بالإلهة شمس كرمز مشترك مع الإله المقه وعثتر كما سنعالج هذا الموضوع فيما بعد . ويشير Rykmans بأن هذا الرأس لا يؤخذ بالخطأ كرأس الثور . وأن الرأس الأصغر للمها والذي ظهر في هذا النقش المشار إليه سالفاً وهو نقش مركب ناقص ولكنه غير كامل ، وأيضاً مع رؤوس عادية استناداً إلى Pirenne ، والتي نشرت الرأس الأصغر مع واحد من الكبار وأشارت بأن النصب التذكاري يذكر الإلهة شمس . وتختتم ذلك بأن رأس المها الصغير لابد وأن يقدم كرمز إلى الإلهة شمس .

([1]) Rykmans, The Old South Arabian So-called Bulaway Stone (CiH 458) Recoverd,in New Arabian Studies 3. Press, 1996. p. 138.

([2]) Ibid, p. 135.

([3]) Ibid, p. 135.

([4]) Pirenne, Corpus 1. Sec. 1. P. 135

وهذا المشهد يبدو أنه مؤكد بحقيقة بأن القطعة نفسها تحمل في أحد الجوانب مقطعاً من نص آخر كما ذكر Jamme ونشر تحت (RES 3902, no. 120B) وهذا الجزء أو القطعة يشكل الجزء الأيسر من نقش أكبر وهو يعتبر جزء للطرف الأيمن والذي سجل في برلين تحت رقم (RES 4155) وهو نقش نذري مقدم للإلهة شمس ربة هران . وأن المغزى من تقديم النقش للإلهة شمس المرافق لرمزية رأس المها الصغير إلى جانب رأس عادي كبير من نفس الفصيلة غير معروف في الميثولوجيا . فظهور رأس المها الصغير مرافقاً لرأس مها كبير ليس فريداً هنا ، فهناك حالة مماثلة كظهور رأسين لثورين أحدهما كبير والثاني أصغر يظهر معه جنباً إلى جنب في النقش (CiH 695) (انظر اللوح 30: ج ، د ، هـ ، و)[1] . ويعتقد كل من Hofner و (N. Rhedokanakis) أن هذه الرؤوس (التي فسرت كرمز للإله القمر - تعريف مغاير) يمثل وجه القمر[2] .

ومن المعروف أن الآلهة الرئيسة القمر والشمس وعثتر كما أشرنا سابقاً ترتبط جنباً إلى جنب في صيغة الأدعية التي يختتم بها النقوش فلا غرو أن هذا الحيوان الرمزي يستعمل كرمز مشترك بينهما ومما يؤكد ذلك النقوش المقدمة لكل منها . وهو هنا رمز حيواني للإلهة شمس .

وكما كان المها رمزاً مشتركاً للإله المقه والإلهة شمس فهو أيضاً رمز مشترك للإله عثتر .

ومن تلك النقوش النذرية للإله عثتر التي يرافقها صورة رؤوس المها هي (Ry 586) من جبل اللوذ من فترة المكربين . وهو مقدم من أحد مكربي سبأ للإله عثتر ويعلو النقش المدون أعلى اللوح صف من رؤوس المها ويبلغ عددها ثمانية رؤوس تظهر جنباً إلى جنب وتشبه القرون الكأس وتنثني قليلاً عند نهايتها لتشبه خطي لمعان البرق وغير متلاصقة عند نهايتها ، وآذانها مسترخية ومتلاحمة مع بعضهما عدى أذني الرأس الآخر من الجهة اليسرى للوحة والتي تنفصل عن أذني الرأس الآخر . ويواجه رؤوس المها من كلا الجانبين وعلان رابضان تحتهما صفين من الوعول الرابضة على شكلي إفريز على إطار اللوحة (انظر اللوح 20: أ ، ب)[3] . وكذا نقش (YM 1045) وهو جزء من نقش من صنعاء ويذكر اسم الإله (عثتر ذ ذ ب ن) ويظهر صف من رؤوس المها ليعلو النقش المدون على اللوحة وعلى الجزء الأيسر للوحة صف من الوعول الرابضة فوق بعضها (انظر اللوح 22:أ)[4] . وكذا نقش (Ry 585) من جبل اللوذ[1] . وهو مقدم للإله (عثتر ذ ذ ب ن)

---

[1] Rykmans, The Old South Arabian So-called Bulaway Stone (CiH 458), p. 146.
[2] Ibid., p. 140.
[3] Rykmans, The Old South Arabian So-called Bulaway Stone (CiH 458). P. 140
[4] Von Wissmann, Die Geschichte, s. 315

من مكرب سبأ ونقش أعلى اللوح صف لرؤوس المها ويزين إطار اللوح بصفين من الوعول الرابضة من الجهة اليمنى واليسرى ، وأسفل النقش تظهر صورة حزمة البرق والقلم المزدوج (انظر اللوح 50) . وتدل الصور المرافقة للنقوش التي سبقت الإشارة إليها والمقدمة للإله عثتر بأن هذا الحيوان رمز خاص به .

وكذا النقش (CiH 439) مقدم للإله عثتر الذي يرافق صورة رأس المها[2] (اللوح 26: د) . ونقش (محمد توفيق شكل 41) (انظر اللوح 31 : د)[3] . والنقش مقدم (لعثتر ذ ق ب ض م) وفي نهاية النقش تظهر رأس المها وتدل هذه النقوش النذرية لعثتر بأن المها رمز حيواني خاص به كرمز مشترك أيضاً مع الآلهة الرئيسة . ومن اللوحات الأخرى غير المعروفة تقدمتها لم تذكر أي من الآلهة نقش (Garbini Raydan, 1. S. 36)[2] وهو نقش مكسور وفقد الجزء الآخر من النقش ويعلو النقش المدون من اللوح صف من رؤوس المها يبلغ عددها تسعة يتوسط القرون خط مستقيم إلى الأعلى . ويظهر بقايا صفين من الوعول الرابضة فوق بعضها على جانبي براويز اللوحة (اللوح 20:ب) وكذا النقش (CiH 458) الذي دون عليه (ق ي ف /ع ث ت ر /و س ح ر) والذي صور بجانبه على اللوح فوق النقش المدون رموز أخرى للتنين والهراوة والرمح[4] (اللوح 40: ب) وهي ذات دلالة واضحة برمزية المها للإله عثتر كرمز مشترك مع الآلهة الرئيسة وسحر صورة من صور عثتر . ومن صور الرؤوس المها على اللوحات التصويرية والتي تأخذ بأشكال مختلفة إما منفردة أو بجانب رموز أخرى كما هو ممثل في اللوح (27:أ)[5] كما مثلت صوره على المسكوكات (اللوح 27 : ج ، د ، 28 ، 29) .

وصورت المها في بداية النقش على كأس أسطواني صغير من البرونز ،

Gl 325 = [6](Haram 50; Staathiche museen. Berlin)

(ح م ع ث ت /ب ن /ص هـ ر /ك ب ر /ا ر ش /م ت ب ن ط ي ن)

ومتنبطيان إحدى صور عثتر (اللوح 31:أ ، ب ، ح) .

وأيضاً في النقش (محمد توفيق شكل 41) صور المها في بداية النقش وهو مقدمة للإله عثتر (اللوح 31) .

---

(1) Ibid, s. 320

(2) Von Wissmann, Die Geschichte, s. 350

(3) Ibid, S. 215, Abb. 97

(4) Rykmans, The Old South Arabian So-called Bulaway stone (CiH 458) S. 143.

(5) مجلة ريدان ، ع 1 ، 1978م ، Pl XI, c .

(6) Robin, Inscription Sodariques tome 1. Fas, B. Pl, 19 ، والعملة من معروضات متحف قسم الآثار جامعة صنعاء .

4- الجمـــــل :

أ- الوصف العام :

الجمل حيوان ضخم الجسد شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل دون كلل ، وله رقبة طويلة يستعين بها على النهوض بالحمل الثقيل . والجمل الذكر من الإبل ، ومنه ما هو ذو سنامين ، والجمع أجْمال وجِمَال وجُمْل وجمالات وجمالة وجمائل[1] . فالجمل يُعّدُّ دون ريب أعظم الحيوانات نفعاً للإنسان المقيم في الصحراء ، وهو وسيلة انتقاله ، وسعده وسميره ورفيق دربه في حله وترحاله ، يشرب لبنه بدلاً عن الماء ، ويجعل طعامه من لحمه وكسائه من جلده ، ويحوك بعض أجزاء خيمته من وبره ، وأنواع الملابس والبُسط . فالجمل معروف بصبره على المشاق والتعب وهو سفينة الصحراء وربما يصبر عن الماء عشرة أيام . ومن طبعه الإخلاص والوفاء لصاحبه . واقتناؤه يعد من الغنى والثروة .

وقد لعب الجمل دوراً مهماً في تجارة اليمنيين القدماء المزدهرة إلى بلاد الشام ومصر وبلاد الرافدين . وقد استخدمه اليمنيون القدماء في نقل تجارتهم إلى مناطق وسط شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين والشام ومصر . واشتهر أغلب سكان منطقة أمير الواقعة بين الجوف ونجران بتربية الجمال ومعرفتهم بأسرار الطرق التجارية البرية . فكان منهم من يقوم بتأجير الجمال لصاحب القوافل التجارية لنقل السلع . وقسم منهم كان يعمل كأدلاء لتلك القوافل أو الاعتناء بجمالهما خلال الرحلة في تربيتها . فارتبط بحياة سكان منطقة أمير ارتباطاً وثيقاً وكان مصدراً لعيشهم وثروتهم[2] .

ب- رمز الجمل في النقوش والآثار الأخرى :

ومع أن الجمل عرف في كثير من مناطق اليمن إلا أن بيئة منطقة أمير شبه الصحراوية كانت أكثر المناطق ملاءمة لتربية الجمال . كما أن موقعها على الطريق التجاري القادم من حضرموت إلى نجران المعروف بطريق اللبان ، شجعت السكان على الاعتناء بتربية الجمال والاشتغال بالتجارة . لذلك انفرد سكان أمير دون غيرهم باتخاذ الجمل حيواناً رمزياً لمعبودهم الإله "ذو سماوي" فرسموا صوره على الصخور وغيرها ونحتوا له التماثيل من الأحجار والفخار والبرونز (اللوح 32) . وعلى هيئة تعاويذ وتمائم ، وصوروه على شواهد القبور

([1]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (جمل) .

([2]) الصلوي ، إبراهيم ، ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم ، كلية الآداب ، ع 17 ، 1994م ، ص 56 ، 57 .

(اللوح 33:أ ، ب) وبجانب نقوشهم النذرية . وقد عكست تلك الأعمال الفنية من (رسم ونحت ونقش) بتمثيل هذا الحيوان لمعتقداتهم الدينية .

كما كانوا يقومون بتقديم جمال كقرابين للإله "ذو سماوي" ومن النقوش التي رافقت صورة الجمل (Pirenne 47.11/p8no1)[1] . وتظهر صورة الجمل في وسط نهاية النقش البرونزي المقدم للإله ذو سماوي ويتوسط السطرين قبل الأخير من النقش ويأخذ وضعاً رابضاً والرقبة إلى الأعلى والأرجل منثنية إلى الخلف وهو في حالة هدوء تام واستقرار كامل وقد فقد جزء من النقش في الجهة العليا اليسرى (اللوح 33:ج) والنقش من (تمنع هجر كحلان قتبان)[2] مقدم للإله ذو سماوي إله أميرم بمعبده المسمى (ظ ر ب ن) .

مما يؤكد انفراد أهل منطقة أمير برمزية حيوان الجمل كرمز خاص بإلههم دون غيره من الآلهة . وكما كان الجمل يقدم كقربان في النقوش (Ja 709, 722) ومن اللوحات التذكارية لشواهد القبور نجد صورة الجمل وهو واقف يمتطي ظهره راكبان . وبعضها يقوده شخص ماسك بحبل يجره من زمامه (اللوح 33:ب) . كما نجد التماثيل المصنوعة من البرونز أو الحجر أو غيره وأشكال تمائم وتعاويذ (اللوح 32) .

5- النعامـــــة :

أ- الوصف العام :

النعامة طائر معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس ، والجمع نعامات ونعائم ونعام ، وقد يقع النعام على واحد[3] ويقال لها أم البيض وأم ثلاثين وجماعتها بنات الهيف والظليم . والنعامة طائر كبير الجسم طويل العنق والوظيف قصير الجناحين شديد العدو ، وإذا عدت أرخت جناحيها إلى رجليها فلا يسبقها شيء من الحيوانات وإذا استقبلت الريح كان عدوها أشد مما إذا استدبرتها . والنعام عند المتكلمين عن طبائع الحيوان ليس بطائر وهو حيوان مركب من خلقة الطير والجمل وإن كانت تبيض ولها جناحان وريش ، وظن البعض أن النعامة متولدة من جمل وطير ، أخذ من البعير العنق والوظيف والنسيم ومن الطير المنقار والجناح والريش . وليس للنعام حاسة السمع ولكن له حاسة الشم بليغة فهو يدرك بأنفه ما يحتاج فيه إلى السمع فربما شم رائحة القناص من بعد ولذلك تقول العرب هو أشم من نعامة . وإذا أدركها القناص أدخلت رأسها في كثيب الرمل معتقدة أنها قد استخفت منه .

---

(1) Pirenne, J., Corpus. Des inscriptions Et. Antiquites Sud Arabes. Le Musee d'Aden, (Tome II, Fascicule: 1) Inscriptions, Louvain, 1986. s. 143.

(2) Ibid, s. 42, 43, 141

(3) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (روى) .

وهي قوية الصبر على ترك الماء وأشد ما تكون إذا استقبلت الريح وضعت عنقها على ظهرها ثم تخرج الريح لا تخاف أن يكبه على وجهها[1] .

ب- رمز النعامة في النقوش والآثار :

رأى اليمني القديم أن للنعام صفات تميزها وتتناسب مع صفات معبوده فاتخذها رمزاً من رموزها - فمثلها ورسمها ونحتها على جدران معابد الآلهة كما هو ماثلٌ في معبد قبض الجوف . وعلى السطوح الصخرية وعلى بعض اللقى الأثرية المكتشفة من المناطق اليمنية وهي تعكس ارتباط هذا الحيوان بمعتقداته الدينية .

ومن النقوش التي صاحبت رسم صورة النعام النقش (Ja 832) من محرم بلقيس الذي يعود إلى عام 407 ق.م[2] وصاحب النقش من منطقة أمير الذي تقدم به إلى المقه في معبده المسمى (م ش ر ع م) . ويرى في آخر النقش صورة حيوان . ويذكر كل من البرت Jamme و (Von, Wissmann, W. Radt) أن الحيوان المصور في نهاية النقش هو النعامة[3] . وتظهر برقبة طويلة وسنام على ظهرها كسنام الجمل وجناحها مضمومة (اللوحة 34) وهي هنا رمز للإله المقه دون شك . وقد ظهرت رسومها على القطع الآثارية تزين أكتفاف جدران بوابة عتثر ذو قبض الجوف مع رموز أخرى ولا تصاحبها أي نقوش مدونة (اللوح 23) .

6- الثعبـــــان :

أ- الوصف العام :

الثعبان اسم عام لكل حيوان من مرتبة الثعابين ، رتبة الحرشفيات من الزواحف يتميز بجسمه الطويل غير ذي الأرجل وانعدام أطرافه وخلوه من الوبر أو الريش والمغطى بقلوش قرنية ، وهو أنواع . وهو الحيوان الفقري المتماسك الذي لا ينفك يزيد انفتاله والتجريد المجسد الذي ينساب من بين الأصابع ، ويدور

---

(1) الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، ص 257 .

(2) Von Wissmann. Die geschichte, s. 245; Jamme, Sabaean Inscriptions, Mahram Bilgis , Marap, p. 245, 246.

(3) Von Wissmann, Die Geschichte, s. 245 Rafat, W., Katalog San'a Yemen, 1970-1973, Berlin 1873, , Nr. 81.s.14, Jaf 32); Von Wissmann, Die Geschichte, s. 320, 321, 322.

حول نفسه[1] . والثعبان المقرن ربما يستقطب فيه قوة الثور المتمثلة بقرنيه . فهو يظهر ويغيب ويتحول ويولد دورياً وله العديد من الحلقات .

إن تلك الصفات التي ميزت الثعبان الحيواني عن سائر الحيوانات الأخرى لفتت انتباه الإنسان القديم ، كما لاحظ أن الثعبان ينزع جلده عن جسده من وقت لآخر وإن شكله يتحسن نتيجة لذلك . فقد دعاه ذلك إلى الاعتقاد بأن الثعابين مخلدة . وقد اتخذت هذه الظاهرة دلالة على التجدد والاستيقاظ والعودة للحياة . ولعل ما تميز به الثعبان من صفات هي التي جعلت الإنسان القديم يتخذه كحيوان رمزي تتناسب صفاته مع صفات معبوده .

وفي مصر القديمة كانت عبادة الثعابين بالغة القدم . فكان الثعبان الضخم في الأسطورة المصرية خصماً مريعاً لإله الشمس وكان نموذجاً واقعياً على الأرض لبعض الثعابين الجبارة التي عاشت في فترة ما من التاريخ فتناقلته الأجيال عبر التقاليد الموروثة . وكان مركز عبادته الدلتا[2] .

وكان من اعتقادهم أن هناك ثعباناً يلتف حول قرص الشمس الذي يحمله الإله على رأسه . وهذا الثعبان باعتباره الخادم للخطر الذي يحرق أعداءه بأنفاسه الثانوية ، وهو بعينه الذي يزين جبين الملك الأرضي والذي يعرف باسم الصل ، حامي إله الشمس وزميله . وانتشرت عبادة الثعابين المقدسة في مصر إلى درجة أنه في العصور القديمة أصبح اسم لكل إله يخصص برسم ثعبان ، فأصبحت العادة تحتم أن يحوي كل معبد نموذجاً من هذه الثعابين[3] .

وكان لتبديل جلده أن جعلوا إلههم رع يتحول إلى كائن جديد بعد أن يندمج بقاربه داخل الثعبان الضخم الراقد في عمق الأمواج[4] فكان الثعبان الذي حمله رع على جبهته هو رمز لقوته[5] .

وفي بلاد الرافدين من الآلهة للثعابين المعروفة الإله (نيراح) المأخوذ عن الأصل السومري (نتر) وكان هذا الإله يجسد القوة الحامية للبشر التي يستمدها من جسم الملوك على شكل ثعبان وكانت تؤدى له الطقوس في مدينة (دير) . ثم وجدت صور الثعبان على الأختام الأسطوانية منذ العصر الآكدي القديم ، ومن عصر جوديا أيضاً[6] . وعلى الأواني الفخارية من العصر البابلي القديم[7] .

([1]) شعبو ، أحمد ديب ، الثعبان في الجسد من الترمميز العالمي إلى الرمزية الأفعونية في التراث ، مجلة كتابات معاصرة ، ع 1 ، مج 1 ، تكنوبرس الحديثة ، بيروت ، 1988م ، ص 72 ، 73 .

([2]) بدج ، والاس، الهيئة المصرية ، ص 33 ، 46 ، 89 .

([3]) إرمان ، أدولف ، ديانة مصر القديمة ، ص 21 ، 25 ، 39 ، 56 .

([4]) بدج ، والاس ، الهيئة المصرية ، ص 311 ؛ إرمان ، أدولف ، ديانة مصر القديمة ، ص 78 .

([5]) الصل أصبح الرمز الملكي ، فيمثل الثعبان الذي حمله رع فوق جبينه هو رمز قوته .

([6]) إدزارد ، قاموس الآلهة ، ص 39 .

([7]) Yaseen, G. T.: op. Cit., p. plate s. 230

ب- رمز الثعبان في النقوش والآثار الأخرى :

وعند اليمنيين القدماء اتخذ الثعبان رمزاً حيوانياً لمعبوداتهم فمثلوه وصوروه ورسموه ونحتوه على الآثار ونراه على لوحات نقشية وتصويرية وعلى جدران معابدهم وعلى المنحوتات الصخرية وغيره كما صنعوا له التماثيل البرونزية والتعاويذ والتمائم لغرض الحماية ودفع الأذى من أي مكروه قد يصيبهم تعكس على معتقداتهم الدينية .

ومن النقوش المدونة التي صاحبت صورة الثعبان النقش السبئي المقدم للإله المقه الذي يعود إلى عهد المكربين (متحف عدن برقم Nam, 188) وقد جاء النقش بصيغة (ا ب ا م ر /ذ س ر ح ت /هـ ق ن ي /ع ب د ي /ا ل م ق هـ) وفي نهاية النقش تظهر صورة الثعبان الذي مثل بشكل خطين غائرين بهيئة شكل منحنى من طرف النقش ليستدير على حرف الميم والقاف حيث ينتهي رأس الثعبان ما بين حرفي اللام والميم . وحرف الهاء إلى أسفل جسمه المنحني . ليدل دلالة واضحة بأنه رمز خاص بالإله المقه (اللوح 35: أ)[1] .

وكما كان الثعبان رمزاً للإله المقه كان أيضاً رمزاً للإله ود . وتظهر صورة الثعبان في النقوش المقدمة للإله (و د / ذ م س م ع م) منها النقش المنشور من قبل موللر (أ - شكل 7)[2] وقد صور ثعبانين برأسين في بداية النقش وهما يشبهان خط زجزاجي كخطي النهر إلى أن رأسيهما يبدوان مفقودين من اللوحة وذيولهما ليست مدببة والنقش من معبد ذي مسمعم (اللوح 35:ب) .

ونقش آخر (ب - لوحة رقم 13 - مخطوطة Schn / Sam 2) وهو نقش مدون على لوحة مكونة من أربعة أسطر مقدمة للإله ود ذ مسمعم من أحد المكربين وفي نهاية النقش رسم ثعبانين يتقابلان عند رأسيهما وهما بشكل أفقي للوحة وكأنهما يمثلان أحد السطور الكتابية و يحميان النقش ويأخذان في تعرجهما بشكل تموج لخطي الماء (اللوح 35: ج ، 36 : أ) والنقش وجد في معبد ودم ذي مسمعم . والنقشان يعودان إلى عهد المكربين[3] .

([1]) من معروضات متحف عدن .

([2]) موللر ، والتر ، نقوش من معبد (و د / ذ م س م ع م) ، التقرير الألماني ، ص 29 .

([3]) نفس المصدر ، ص 26 - 32 .

7- الأفعـــــى :

أ- الوصف العام :

الأفعى الأنثى من الحيات التي لا تبرح ، إنما هي مترحية وترحيها استدارتها على نفسها وتحويها ، وهي أفعى رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس مفلطحة . وهي قصيرة الذنب من أخبث الأفاعي عيناها طويلتان مخالفة لسائر الحيوانات وحدقتها بارزة كالجراد إذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة ، تختفي في التراب أربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد أظلمت عيناها تطلب شجر الرازيانج فتحك عينها به فيرجع إليها ضوؤها بعد ثلاثة أيام . ولو ذبحت تبقى ثلاثة أيام تتحرك وربما كانت ذات قرنين تكون وصفاً واسماً والاسم أكثر والجمع أفاع والأفعوان . وأرض مفعاة كثيرة الأفاعي[1] .

لعل الإنسان اعتقد بأن الأفعى خالدة لا تموت وأن تبديلها لجلدها القديم بجلد آخر هو تجدد حياته أبدياً في دورة شهرية أو سنوية ، فيسلخ جلده القديم .

كما كانت الأفعى لدى المصريين رمزاً للإله القمر منذ الأزمنة القديمة ، فكانت تعبد في ضاحية دينية تسمى (دب) وأطلقوا على إلهتهم اسم (واجه) ورمزوا إليها بهيئة الأفعيى ، لذلك انتسب الملوك إلى هذه الإلهة واعتبروها حاميتهم فوضعوها رمزها الأفعى على جبهاتهم تبركاً به والتماساً لحمايته[2] .

وفي بلاد الرافدين كانت الأفعى رمزاً للإله القمر منذ الأزمنة القديمة وفي الوصف البابلي للإله عشتار أن جسدها مغطى بحراشف الأفعى وفي ذلك تعبير رمزي على صلتها بالأفعى . وقد اعتبرت الأفعى بمثابة روح الشجرة وحارسة لمياه الينابيع ، ورمزاً لخصب الطبيعة بشكل عام ورمزاً للإله عشتار الخضراء وروح الإنبات والخصوبة والشافية[3] .

واتخذوها اليمنيون القدماء كرمز حيواني لمعبودتهم أيضاً تتناسب مع صفات إلهتهم التي رمزت إليها .

ب- رمز الأفعى في النقوش والآثار الأخرى :

فصوروها على اللوحات النقشية والتصويرية وعلى جدران معابدهم وصنعوا لها التماثيل البرونزية (اللوح 36 : ب ، ج ، د ، هـ ، و) دون مصاحبتها لأي من الكتابات تعكس على ارتباطها بمعتقداتهم الدينية . ومن النقوش التي صورت بجانبها ـ كما تشير Hofner بأنها في ـ نقش بنائي لمعبد الإله ود (Gl 1316; RES 3019)

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (فعا) .

[2] صالح ، عبدالعزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، ص 71 .

[3] السواح ، فراس ، لغز عشتار ، ص 135 ، 136 ، 139 .

ودون اسم هذا الإله إلى جانب صورة الأفعى حيث لا يبقى مجال للشك لرمزها إليه (اللوح 37:أ)[1] والنقش من منطقة براقش إحدى مدن معين .

وكذا يصاحب صورة الأفعى نقش كتابي منفذ على آنية برونزية صغيرة شبيهة بالمقلمة من معروضات متحف قسم الآثار - Jammeعة صنعاء (بدون رقم) مقدمة للإله ود (ل ح ي ع ث ت /ذ ل ي س ن /س ل ا /و د م) مثلت الأفعى بجسم عريض مسطح محزز يضيق عند الرقبة وينتهي بذيل رفيع والرقبة عبارة عن خطين مستقيمن متوازيين ينتهيان برأس على شكل معين يبرز في نهايته ثلاث قرون (اللوح 37:ب) وهذا ما يدل على ارتباط الأفعى بالإله ود . وفي النقوش المعينة من مدينة براقش (Gl 1158, 1234, 1303 /، شكل 55) صورة الأفعى بجانب رموز أخرى (اللوح : 38) . وتظهر رسوم الأفعى على اللوحات التصويرية وعلى جدران المعابد كما تظهر في معين على كتف بوابة معبد (ذ ق ب ض م) وعلى الأعمدة وغيرها وعلى الصخور السطحية في أماكن متعددة من مناطق اليمن القديم . وصنع لها تماثيل برونزية كتمائم وتعاويذ ، وغيره (اللوح 36 : ب ، ج ، د ، هـ ، و) .

(1) Grohmann "Gottersymbole, s. 52; Hofner. Die religionen s. 315.

8- التنــــين :

أ- الوصف العام :

هو حيوان خرافي ضخم بديع الخلقة له منظر مخيف وجثة طويلة وعريضة والرأس كبير ، براق العينين ، واسع الفم ، والجوف ، وكثير الأسنان يبلع من الحيوانات كثيراً ، يخافه حيوان البر والبحر ، إذا تحرك يموج البحر لشدة قوته . وهو حيوان أسطوري يجمع بين الزواحف والطير . والتنين ضرب من الحيات من أعظمها كأكبر ما يكون منها ، وربما بعث الله عز وجل سحابة فاحتملته ، وإن دواب البحر يشكون منه /إلى الله تعالى فيرفعه عنها . وجاء في بعض الأخبار أن السحابة تحمل التنين إلى بلاد يأجوج ومأجوج فتطرحه فيها ، وإنهم يجتمعون على لحمه فيأكلونه[1] . والتنين نجم من نجوم السماء ، وقيل : ليس بكوكب ، ولكنه بياض خفي يكون جسد في ستة بروج من السماء ، وذنبه دقيق أسود فيه التواء ، يكون في البر السابع من رأسه ، وهو يتنقل كتنقل الكواكب الجواري . والتنين موضوع في السماء[2] وأسطورة التنين شائعة في كل مناطق الشرق القديم كما أنها شائعة في معظم الأساطير العالمية الأمر الذي يجعل ربطها برمز معين على قدر كبير من الصعوبة دون الوقوع في خطأ التعميم في أحادية النظرية . ولذا كان للتنين نصيبه الأوسع في الأدب والفن إذ حاز غالباً في كثير من البلدان المختلفة على رمزية الحارس . وهذا يعني أنه كان له قيمة خيرة[3] .

ب- رمز التنين في النقوش والآثار الأخرى :

وفي اليمن القديم عثر على سبع لوحات نقش عليها صورة حيوانات مختلفة برأس تنين . ففي اللوحة الأولى (اللوح 39:أ ، ب) وهي شاهد قبر سبئي (CiH 419) وتتضمن مشهدين في مستويين بحيث أن المستوى الأعلى والذي له علاقة ببحثنا . صورت فيه امرأة جالسة على كرسي تعزف على آلة موسيقية محاطة بامرأتين بحجم أصغر وهما واقفتان في هيئة إجلال وتبجيل . وهناك عمودان يؤطران هذا المشهد من اللوحة ، وعلى هذين العمودين يقوم قوس ممتد من جسم حيوان ذي حلقات دائرية ، ويعرف هذا الحيوان في اللغة الدارجة لبعض المناطق اليمنية باسم حلبوب ، حمبول ، أو حلبان ، أو حلباني ، واسمه العلمي (ألفية

([1]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (تنا) ؛ الدميري ، كمال الدين ، حياة الحيوان الكبرى ، ج1 ، ص 210 ، ج 2 ، ص 151 .

([2]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (تنا) .

([3]) (وفي الأسطورة اليونانية تعني عبارة (Dragon) و (Derco) أو (Derlcomi) بمعنى حصل على عين حية وثاقبة) - انظر سيرنج ، فليب ، الرموز في الحياة الفن والأديان ، ص 152 .

الأرجل) ، (Millepeds) أو خاتم سليمان (Ilassp)[1] والذي سماه Rykmans جسم ثعبان[2] . وينتهي في كل جانب برأس تنين بدون قرون . ورأسا التنين يلتفتان معاً تجاه مركز وسط التشكيلة للقوس . وهذا الحيوان (حمبول أو الحلباني) يظهر عادة في المناطق الخصبة المرتوية كثيرة العشب وخاصة أيام الأمطار يزداد بكثرة وجسمه على شكل حلقات من رأسه حتى ذنبه وعلى كل حلقة تقريباً زوجان من الأرجل بحيث يظهر بأرجل كثيفة وله قرنان ولونه أسود ويتسلق الأعشاب النباتية - بينما ذهب Rykmans بتسميته بالثعبان فالمعروف أن جسم الثعبان ذو حراشف وليس حلقات ملتوية التي تشكل جسم هذا الحيوان ولازال معروفاً إلى اليوم (اللوح 39 : ج) . أما رأس التنين في الجهة اليمنى فهو ينتهي برأس طير مع منقار قوي ومنحني وأذنين رأى كل من (Ryckmans; O. weber) بأنهما تشبه (ابن آوى)[3] . أما الرأس في الجهة اليسرى فهو بدون منقار وليس له رأس طائر ولكن له أذنان شبيهتان بـ (ابن آوى) والتي تشبه التنانين في أحجار الحدود الكيشية . كما يرى (O. Weber) نقلاً عن (F. Hommel) إلى أن التنين التوأمين لأحجار الحدود[4] . وإن النقش يعطي اسم المرأة المتكية المرسومة في المستوى الأدنى من اللوحة مع امرأتين حاضرتين . ويرافق الصور المرسومة نقش مدون لاسم المتوفية والذي وضع هذا النصب تحت حماية الإله عثتر الذي سوف يهلك ويعاقب أي شخص ما قد يعترضه أو يمسه بسوء .

واللوحة الثانية (اللوحة 39:د ، هـ)[5] وهي أيضاً شاهد قبر سبئ . تتصدر اللوحة امرأة جالسة تعزف على القيثارة وتحوطها امرأتان بحجم صغير أيضاً ويؤطر اللوحة أو المنظر عمودان يحملان قوساً من جسم الحلبان[6] ذي الحلقات العديدة والمعروف باسم الفية الأرجل وتظهر هنا واضحة الأرجل الكثيفة على اللوحة والتي تعلو رأس المرأة الجالسة وينتهي في الأطراف على شكل رأسي تنين في كل جهة يلتفتان إلى مركز وسط القوس . وتظهر عند رأسيهما ورقة عنقود العنب تجاه جسم الحلبان . ولهما أذنان ورأس طير ومنقارين برقبة طويلة ومدببة . ويرى ريكمانز بأن للرأس على الطرف الأيمن لبدة الأسد[7] .

([1]) الحسيني ، أحمد حماد ، اميل شنودة دمبيان ، بيولوجية الحيوان العلمية ، ج 3 ، اللافقاريات السيلومية ، ج 1 ، دار المعارف بمصر ، ط 3 ، 1973م ، ص 149 ، 150 ، 151 .

([2]) Reyckmans, The Old South Arabian So-called Bulaway Stone (CiH 458), p. 139.

([3]) Ibid, s. 139.

([4]) Ibid, s. 139. ؛ نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، ج 1 ، دار الحرية ، بغداد ، 1985م ، ص 162-163 .

([5]) وهذه اللوحة من لوحات اللورد

([6]) Reckmans, The old south arabian so-called Balaway stone (CiH 458), p. 139.

([7]) Ibid., p.139.

واللوحة الثالثة /(اللوحة 40: أ) من مقتنيات المتحف الحربي (بدون رقم) . تتصدر اللوحة امرأة جالسة تضع كفيها على بطنها تحوطها امرأتان بحجم صغير واقفتان ويؤطر اللوحة عمودان يحملان جسم الحلبان على شكل قوس وجسمه مكون من حلقات مستديرة والأرجل هنا غير ظاهرة وينتهي كل طرف برأس تنين يلتفتان تجاه الجزء الأسفل من الجسم وليس مركز الوسط هنا كما في اللوحات السابقة ولهما آذان قصيرة هنا . وتبرز من رؤوسهما فروع نباتية تنتهي بشكل وريدات خماسية ملتفتان تجاه مركز الوسط للجسم المقوس للحلبان بينما الرأس الذي في الطرف الأيمن ينتهي بمنقار طويل ومدبب كما أن أذنه تبدو أكبر من أذن رأس الطرف الأيسر والذي ينتهي رأسه بشكل لبدة الأسد . ويعلو جسم هذا الحيوان نقش كتابي (ص و ر /ر ض ك ح ر م /ذ ت /هـ ع ج ل /و ل ي ق م ع ن /ع ث ت ر / ش ر ق ن /ذ ي ث ب ر ن هـ و) أي وضع تحت حماية الإله عثتر الشارق وليعاقب أو ينـزل غضبه على كل من يناله بشيء .

اللوحة الرابعة (اللوح 40: ب) وهي عبارة عن (مجموعة من الرموز الحيوانية والأشكال (CiH 458) من الحجر الجيري وهو نقش سبئي (ق ي ف /ع ث ت ر /و س ح ر) من منطقة الحوطة في لحج[1] . وهي عبارة عن بلاطة يؤطرها براويز في الاتجاهات الأربعة نفذ في داخلها صور مرتبة من اليمين إلى الشمال رأس المها ، رأس تنين برقبة طويلة ، هراوة المقه ، رأس مها صغير ، الحربة وخط يعترضه . وعليه طوق بشكل مثلث . والتنين هنا جاء إلى جانب رموز المقه . ورأس التنين هنا برقبة طويلة وهي أكثر رمز مثيراً وذات أهمية على اللوحة والصورة تعطي عناصر جديدة لدراسة التنين .

كما قام Rykmans بمقارنة للصورة المدروسة عند موللر عام 1903م مع الصورة الحديثة 1914م وبدراسة تشريحية قام بها Rykmans لهذا الحيوان الخرافي مع مقارنته بتماثيل أو في صور موجودة في صورة التنين البابلي من حيث المميزات والسمات التي قد توجد متفرقة أو مجتمعة[2] . ورأس التنين هنا يشبه رأس التنين على اللوحة الخامسة (اللوح 41: أ) (Gl 495=Om 304, CiH 419) من مارب وهي خاصة بالإله سحر شكل من أشكال الإله عثتر . وهي عبارة عن رأس تنين ورقبة هراوة المقه أي مزج بين الرمزين . وتظهر الرقبة هنا طويلة ومقسومة إلى قسمين يأخذ رأس عرض ومقطوع في الأسفل بعمودين متساويين أفقيين وهذه الأوصاف المعنية تظهر أو توجد في شكل هراوة المقه[3] .

---

(1) Ibid., p. 138.

(2) Reckmans, The Old South Arabian So-called Balaway Stone (CiH 458), p. 138.

(3) Grohmann, Gottersymbole, s. 571

وهناك لوحة مشابهة أخرى وهي اللوحة السادسة (اللوح 41: ج) وهي عبارة عن رأسين متقابلين لتنينين يتوسطهما أو يؤطران خمسة أعمدة وهي أيضاً مزج رأسي تنين مع الفكرة الرئيسة لهراوة المقه في رمزية واحدة كما مر بنا حيث تضفي على اللوحة الروعة والجمال . وعلى رأس التنين تبرز القرون واضحة ولحية صغيرة تشبه لحية الماعز . وتبرز لنا تلك الصور بأن اليمني القديم قد صور هذا الحيوان برأس تنين مما يؤكد بأنه حيوان خرافي . وأن اليمني القديم ليس في مخيلته صورة واضحة لهذا الحيوان كما هو الحال في بلاد الرافدين وغيرها (اللوح 41: ب) لكن وجود نقوش مدونة بجانبه في اللوحات يؤكد ارتباطه بالإله عثتر (اللوح 39، 40: أ) . وسحر (اللوح 40: ب ، 41 : أ) وهو شكل من أشكاله . كما أن تصوير رقبة التنين بشكل هراوة يدل على مصاحبة الإله المقه للإله عثتر وهو أمر مألوف لاحظناه في مصاحبة رمزية لهذين الإلهين ( ) وهما حزمة البرق والقلم المزدوج . ولاحظناه أيضاً بمصاحبة الهراوة ( ) . كما أن الارتباط بين هذين الإلهين تظهر عادة برموزهم جنباً إلى جنب . ود والمقه وعثتر كما نلاحظهما دائماً مرتبطين مع بعض في الابتهالات الدينية أو التضرعات الدينية في نهاية النقوش النذرية التي عادة ما تختتم بها تلك النقوش .

9- الكــــــف :

أ- الوصف العام :

لما كانت الحكمة الآلهية اقتضت أن النفس الإنسانية تدرك بالحواس ما ينفعها وما يؤذيها من قوام البدن خلقت لها آلة لتتناول فيها ما ينفعها وتبعد عنها ما يضرها وهي اليد[1] . وهي عضو عجيب من جسد الإنسان تستقر فيه تقريباً كل قواه العضلية والقدرة على حاسة اللمس[2] . واليد تعني : الكف ، وهي الراحة مع الأصابع[3] . إن ما تمتعت به اليد من قدرة فعالة على كثير من الأعمال المختلفة المناطة بأدائها جعلت الإنسان القديم يتخذ منها رمزاً دينياً يرتبط بمعتقداته .

ففي مصر القديمة اعتقد المصريون بأن الإله أتوم أوجد ذاته من أصابعه[4] . لذلك صور إله أتوم وآمون بأيد Jammeدة لا تكاد تنفصل عن الجسد . وفي مركب الإله رع المقدس صور قرص الشمس يتنقل بين القارب النهاري والقارب الليلي

([1]) الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، ج2 ، ص 112 ، 113 ، 114 .
([2]) سبرنج ، فليب ، الرموز في الفن الحياة والأديان ، ص 273 .
([3]) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (كفف) ، معجم الوجيز في اللغة ، ص 684 ، 685 .
([4]) تشرني ، ياروسلاف ، الديانة المصرية القديمة ، ترجمة أحمد قدري ، مراجعة محمود ماهر طه ، دار الشروق ، ط 1 ، 1416-1996م ، ص 33 ، 50 ، 54 .

مرفوعاً بأذرع آلهة الشرق دافعة به إلى أيدي آلهة الغرب التي تجلس في القارب الليلي[1]).

وفي عهد اخناتون صور الإله آتون كجوهر سماوي في شكل قرص الشمس تخرج منه الأشعة منتهية بأيدي بشرية تحمل كل يد منها العلامة الهيروغليفية الدالة على علامة الحياة[2].

وفي بلاد الرافدين اتخذوا الكف أو اليد رمزاً للعدالة أحد الرموز الخاصة بالإله شمس[3] (اللوح 42:أ) كما هو الحال في أماكن أخرى (اللوح 42:ب،ج) .

ب- رمز الكف في النقوش والآثار الأخرى:

وفي اليمن القديم نال رمز الكف قدراً من الأهمية لما تتميز به اليد من صفات تتناسب مع معبوداته فاتخذها اليمني القديم رمزاً لها فصورها ورسمها على الصخور السطحية وعلى جدران المعابد ودوَّن بجانبها نقوش نذرية مقدمة للإله وعلى جدران المنشآت العامة لا تصاحب معها أي من الكتابات النقشية ، وعلى الكهوف الصخرية واللوحات التصويرية وغيرها ومثلها على هيئة تماثيل وتمائم وتعاويذ للحماية من الحسد والمرض والعين الشريرة وغيره من معتقداته الدينية .

ويأتي رمز الكف على النقوش النذرية المقدمة إلى الآلهة إما منفرداً أو بجانب صور لرموز أخرى . أو قد يأتي وحده بشكل متكرر .

وفي سبأ جاءت صورة الكف كرمز للإله منذ زمن قديم ، وتظهر صورة الكف (اللوح 43:أ) متناسقاً مع الرمز الهلال في النقش النذري (Gl 1724) من صرواح خولان[4]، الذي يتحدث عن بناء معبد ربما في صرواح خولان حيث عثر على النقش هناك ، والمقدم للإله المقه . وهذا ما يؤكد ارتباط هذا الرمز بالإله المقه[5] .

وفي نقش سبئ[6] (Gl 804) (اللوح 43:ب) يظهر نقش بجانب كتابة معروفة (و / خ م) ولا يتضح تماماً أن كان الهلال والأكف وهما اثنتان تعلوان الهلال والقرص بحيث تتجه الأصابع إلى الأسفل . كما ترى Hofner بأنه كما كان الكف رمزاً إلهياً منذ زمن قديم في سبأ وتخص في الغالب عثتر . فإن المجموعة الرمزية

([1]) المصدر نفسه ، ص 44 .

([2]) المصدر نفسه ، ص 82 ، 223 .

([3]) الحمد ، جواد مطر رحمة ، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام ، ص 124 ؛ عبدالله ، عبدالرحمن عبدالملك ، عبادة الإله شمس ، رسالة ماجستير غ.م ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، بغداد ، 1980م ، ص 17 .

([4]) Grohmann, Gottersymbole, S. 44, Abb. 102.

([5]) Wissmann, Die Geschichte, s. 221.

([6]) Grohmann, "Gotternsymbole, s. 38, Abb. 86

في نقش (Gl 1724) تمثل الثالوث في النقوش وهي : (CiH 632, RES 3984)[1] . وقد ذهبت هنا بهذا الرمز إلى الإله عثتر بينما النقش (Gl 1724) مقدم للإله المقه بمناسبة بناء معبد له وهذا يدل على ارتباط رمزية الكف هنا بالإله المقه وليس بالإله عثتر كما ذهبت في اعتقادها . ومما يدل على ارتباط الكف بالمقه أيضاً رسم صورة الكف على النقشين البرونزيين (CiH 76, 79) من عمران ، وهما نقشان نذريان مقدمان للإله المقه (ذ هـ ر ن)[2] .

وتظهر صورة الكف هنا بشكل مكرر على لوحتي النقشين من البرونز (اللوح 43:ج) وترى Hofner أيضاً أن تكرار العلامة يشير هنا بالذات إلى أنها تستخدم في مجال السحر وليس في مجال الرمز إلى الآلهة . كما يعرف ذلك من علامة الكف التي تسمى كف فاطمة (وهي تأتي دائماً كما هو معروف مع الهلال) والتي تستخدم إلى اليوم كتميمة وحجاب[3] وبذا فإن تقدمة النقشين للإله المقه في معبده المسمى (هران) أوضح دليل على ارتباط هذه الرمزية للإله المقه والذي يقوم بدور توفير الحماية لعباده .

ويأتي رمز الكف وحده بجانب النقوش المدونة ومثال ذلك من الزمن القديم النقش (CiH 469) على عمود في معبد ذات حميم في كتل(م) وهو نقش نذري مقدم للإلهة (ذ ت / ح م ي م) بمناسبة بناء مبنى بيت ذات حميم في مدينة كتل . وفي صيغة التضرع في نهاية النقش يذكر عدد من الآلهة كما هو معروف في نهاية النقوش النذرية (ب ع ث ت ر / و ب / ا ل م ق هـ / و ب / ذ ت / ح م ي م / و ب / ذ ت / ب ع د ن / و ب/ س م ع / ...) . وقد رسمت الكف في نهاية النقش دلالة على الحماية ودفع الأذى والأضرار من الشر والحسد لعباده . والرمز هنا يخص الإلهة شمس . وقد نفذت رسمت الكف بأصابع مفتوحة ذات شكل طبيعي تضفي عليها الواقعية (اللوح 43:د ، هـ) . والكف هنا رمز خاص بالإلهة شمس كما يدل تقدمة النقش وليس للإله عثتر كما ترى Hofner أن ظهور علامة الكف على عمود المعبد في كتل وأصابعها إلى الأعلى على عكس الأكف في عمران ، وهي هنا رمز الإله عثتر ، ويتطابق مع العلامة المعينية ، ويقف على قدم المساواة معها مثل حزمة البرق ، ويقوم بدور توفير الحماية من عثتر ، فهو رمز حقيقي إذا نظرنا لقدمه البعيد[4] . وهي هنا ربما اعتقدت في رأيها بأن الرمز يخص الإله عثتر نتيجة لذكره في النقش بصيغة التضرعات وهذا ليس دليلاً كافياً إذا جرت العادة ذكره بصيغة التضرعات التي عادة ما تختم بها النقوش تذكر عدد من الآلهة

---

(1) Hofner, Die religionen. s. 303, 404.

(2) Von, Wissmann, Die geschichte, s. 221-224.

(3) Hofner, Die religionen, s. 304.

(4) Hofner, Die religionen. S. 303, 304.

بينما النقش هنا مقدم للإلهة شمس وبما يدل على أنه خاص بها حيث كان رمزاً مشتركاً بين الآلهة الرئيسة القمر والشمس والإله عثتر كما نستدل من النقوش التي صاحبت صورة الكف والمقدمة لكل من هذه الآلهة كما هو الحال لبعض من الرموز التي كانت رمزاً مشتركاً بين إله القمر وعثتر في رمزية الوعل مثلاً .

كما أن الإله المقه والإلهة شمس والإله عثتر مرتبطان مع بعض في الابتهالات الدينية أو التضرعات في نهاية النذور السبئية وغيرها .

أما في معين فيبدو شكل هيكل الكف مختلفاً عن الشكل السبئي حيث يظهر في نهاية النقوش البنائية (محمد توفيق ؛ لوحة رقم 36 ، 37) [1] لمعابد عثتر ، رصف(م) ومعبد قبض(م) ومعبد شرقن . وقد رسمت اليد على لوحة النقش عند نهاية السطور النقشية ، وجاءت أكثر تعبيراً عن شكلها الطبيعي ، كما ان أنامل الكف جاءت ملتصقة وغير متفرقة كما هو في اللوحات الأخرى ، عدا الإبهام الذي أخذ شكلاً منفرداً عنهما ، وتتجه نحو الأعلى مستندة على عارضة تقوم على قاعدة مستطيلة ، كما نفذت خطوط غائرة تبدو بشكل دوائر في أسفل الكف يتراوح عددها خمسة على عدد أصابع اليد (اللوح 44:أ ، ب ، ج ، د) وفي النقش (فخري 178=RES 2831) البنائي أيضاً للمعابد المشار إليها للإله عثتر جاء الكف أيضاً في نهاية السطور الكتابية للنقش . وكما يظهر رسم صورة الباب وسط بداية النقش للسطر الثاني إلى أن الخطوط المحزوزة أسفل الكف هنا أخذت أربعة خطوط فقط (اللوح 44: د) . والرمز هنا خاص بالإله عثتر . إذ كانت الكف رمزاً مشتركاً بين الآلهة الرئيسة (القمر ، الشمس ، عثتر) وذكرته النقوش المقدمة لتلك الآلهة .

ب- رموز كتابية وهندسية :

1- الرمزان الكتابيان

صوَّر اليمني القديم هذين الرمزين الكتابيين على لوحة النقوش النذرية المقدمة للآلهة الرئيسة (القمر ، الشمس ، عثتر) ، وهي ذات دلالة دينية تعبر عن معان خفية وليست مجرد صور عادية ، وقد اتخذ الرمز الأول إلى حد ما شكل حرف الخاء أو الهاء ، واتخذ الرمز الثاني شكل حرف الذال من أبجدية اللغة اليمنية القديمة . إلا أنهما ليسا في عداد حروف المسند المكونة للنقوش التي رافقتها .

ومن اللافت للانتباه أن هذين الرمزين عادة قد صورهما اليمني القديم في اللوحات المدون عليها النقوش إما في الزاوية العليا من الجانب الأيمن للنقش (اللوح 45) أو في المكان نفسه في آخر النقش (اللوح 46) أو في الجانب الأيمن

---

[1]) توفيق ، محمد ، آثار معين في جوف اليمن ، ط ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، 1951 م ، لوحة 36 ، شكل 74،75، لوحة 37، شكل 76،77 .

والجانب الأيسر أيضاً (اللوح 47 ، 48 ، 49) أو يتوسط أسفل اللوحة بعد خاتمة النقش (اللوح 50) وقد يظهران بشكل مبسط أو مضاعف ، وإذا جاء بشكل مضاعف فقد يظهران متعاكسين أحياناً كما تعكس المرأة الصورة (اللوح 51: أ ، ب ج) .

كما أن أغلب لوحات النقوش يتقدم الرمز ( ) على الرمز ( ) (اللوح 46،47،48،49،50)

وفي القليل منها يأتي الرمز ( ) قبل الرمز ( ) (اللوح 45،47،48،49).

وفي أغلب الأحيان يأخذ الرمز ( ) حجماً أصغر من حجم الرمز الآخر إذ لا يتجاوز نصف ارتفاعه (اللوح 45 ، 46 ، 47 ، 48:أ ، ب ، د ، 49:ب ، ج ، 50) .

وفي لوحات أخرى قليلة نجده أكبر قليلاً مما هو عليه في اللوحات المشار إليها بحيث يصل ارتفاعه إلى مستوى الرمز الآخر تقريباً (اللوح 45:ز ، 48:ج، 49 : أ ، ج) .

وقد ظهر هذان الرمزان مصورين على عدد وافر من النقوش التي ترجع إلى عهد المكربين ، منها على سبيل المثال لا الحصر :

Gl 1530, CiH 636; RES 4814; Ja 2840; Fk 23; Ry 585; Mafray-Harbat s^{c}ud 4; Ym 964

ثم نقوش تعود إلى بداية عصر الملكية وفترات متأخرة منها :

(Gl 775, 1560, RES 4904, Mafray-Harbat S^{c}ud 2)

وعادة ما تأتي النقوش التي صُوِّر عليها هذان الرمزان خاصة بالمكربين أو الملوك ، ونادراً ما يأتي بعض منها خاصاً بأشخاص عاديين مثل النقش (RES 4438) الذي يدعى عبدالمكرب الحاكم ، وهو غالباً شخصية هامة من نفس الأسرة الحاكمة ، وليس من عامة الناس .

وقد وجدت نقوش نقش عليها هذان الرمزان تخص الأبنية والعمائر مثل

(Gl 1109, CiH 626; RES 4904, 3945, 3946; Ja, 550, 622; Muller sirwah 1; Ry 585; Lundin I)

وكان التشابه والتطابق بين هذين الرمزين مع الحروف الكتابية قد جعل كل من (ق . ف. ألبرايت ،و Hofnerو Von Wissmann) يذهبان إلى اعتبار مجموع الرمزين المذكورين (خاتماً) خاصاً بالأسرة القديمة الحاكمة في سبأ من عشيرة ذو خليل ، يشملان على الحرفين الأولين من الاسم[1] . وقد بنيا فرضيتهما الاجتهادية من حيث تركيب الاسم ، إلا أن هذا لا يعد حجة كافية ، فقد جاء هذان الرمزان

---

[1] Hofner, Die relgionen s. 298.

متلازمين جنباً إلى جنب ، وليس لهما علاقة بالحروف الكتابية التي دونت بها النقوش وشاع ظهورها في مناطق عدة .

كما أن ظهورهما مجتمعين في النقوش النذرية الخاصة بالآلهة أثناء إنجاز المنشآت المعمارية ، يقوي كونهما من الأشكال التي تصوّر خطوط لمعان البرق السابق للأمطار وهي هنا خاصة بالاستغاثة أثناء شحة الأمطار وتتناسب مع صفات هذين الإلهين . وقد أفرغ Grohmann هذين الشكلين (اللوح 51:ب ، د ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ي ، 52: أ ، ب ج و ، ز ، ح ، 53: أ ، 54: ج د ، هـ و ، 55 : ب) إذ يأخذ الرمز ( ) في هيئته كشكل الزئبقة أو الكأس في الأعلى ويتصل بها خط متعرج في الأسفل أشبه بخط لمعان البرق الذي يسبق الأمطار (أو اسفين البرق الضارب إلى الأسفل ذو الشكل الشبيه بالإبرة)[1] . أما الرمز ( ) فهو عبارة عن خطين رأسيين متوازيين يعترضهما خطان أفقيان ، وليس مائلين ، أشبه بدرجتي السلم .

وقد أطلق Grohmann على الرمز ( ) تسميه (Blitzbundel) حزمة البرق[2] لكون الفنان اليمني القديم قد عكس هذا الرمز على شكل خطوط لمعان البرق . وربطه بالإله عثتر كواحدة من صفاته وهي أنه إله الغيث إذ أنه شبه الخط المتصل بالشكل الزئبقي والكأس بالشكل المشابه لشكل المنطقة الواصلة بين قرني الوعل[3] (اللوح 49:أ ، 51: ب ، 52 : هـ ، و ز ، ح ، ط ، 54 ، ج، هـ و) وأطلق على الرمز ( ) بتسمية (Doppelgtifel) القلم المزدوج مستنداً إلى وجود رمز مشابه في بابل يخص الإله نبو إله فن الكتابة والحكمة وأن هذا الرمز في اليمن القديم يخص الإله المقه[4] (اللوح 55 :ب)

فالملاحظ أن Grohmann قد أطلق هذه التسمية للرمزين لما تتناسب مع الصفات الخاصة بالآلهة إذ ربط حزمة البرق بالإله عثتر باعتباره إله الغيث وإرواء الحقول الزراعية وأن شكل هيئة الخطوط المكونة لهذا الرمز تتشابه مع خطي لمعان البرق ، التي تسبق هطول الأمطار . وهي صفة من صفاته حيث قدم في النقش (fe 71) للإله عثتر حمداً وشكراً لإرساله مطر العواصف الربيعي وسقى أرض مارب ووديانها وأملاك المقه كلها . كما قارنها بأشكال مشابهة في بلاد الرافدين (اللوح 51: ب ، 52:ز ، ح ، ط ، 53) . بينما القلم المزدوج ( ) فهو

---

(1) Ibid., s. 299

(2) Grohmann, Gottersymbole, S. 19; Hofner, Die religionen. S. 299.

(3) Grohmann, Gottersymbole. s. 19; Hofner, Die religionen. s. 299.

(4) Grohmann, Gottersymbole. s. 19; 300; Hofner, Die religionen, s. 299

أشبه أو أقرب في هيئته إلى درجتي السلم المعبر على الطريق نحو الحقيقة المطلقة ووسيلة لصعود وهبوط الآلهة إلى معابدها ، وهو الرمز الخاص بالإله القمر[1] .

وكان تلازم الرمزين في تصويرهما على النقوش للدلالة على تلازم إله المقه والإله عثتر جنباً إلى جنب في بعض الابتهالات الدينية أو التضرعات الدينية التي يختتم بها عادة النقوش النذرية باعتبارهما آلهة رئيسة .

إن كون رمز الها (/) أكبر من حجم الذال (/) يعكس أن الإله عثتر الإله الشعبي لقبيلة سبأ وكانت عبادته أكثر انتشاراً وكان المقه الإله الرسمي لها .

كما جاء هذان الرمزان إلى جانب رموز أخرى منها الدائرة التي تتوسط هذين الرمزين (اللوح 49: أ ، 52 : و) أو قد يأتي بعد هذين الرمزين مباشرة ويظهر بعد شكل حرف الهاء ( ) (اللوح 52: جـ) أو مع الهراوة الخاصة بالمقه (اللوح 51: ب ، 52:أ) .

وفي نقش النصر (RES 3945) يذكر أن كرب إيل وتربن ذمار على مكرب سبأ قام بحملة عسكرية أعاد فيها توحيد اليمن باسم الإله المقه وفي الوقت نفسه قدم القرابين للإله عثتر .

كما أن هناك عدداً من النقوش التي تعود إلى عهد مكربين سبأ تذكر تقديم القرابين للإله عثتر في موضع يسمى ترح على جبل اللوذ . ومن تلك النقوش (Ry 557, 585) .

وهذا ما يؤكد عبادة السبئيين للإله المقه والإله عثتر معاً الأمر الذي دفع اليمني القديم إلى تصوير رمزيهما معاً . وهذه ليست الحالة الوحيدة فهناك حالات مشابهة مثل مزج الهراوة والتنين[2] وهما يمثلان الإله سحر صورة من صور عثتر والرمز الآخر يمثل المقه كما سنرى فيما بعد (اللوح 40 ، 41: أ ، ج) .

وينفرد رمز الهاء ( ) في النقش (Ja 842) من مارب وقد صور الرمز مضاعفاً بحيث يأخذ الكأس شكله الطبيعي ويقابله شكله بالمقلوب ، ويصل بين الشكلين خط مضاعف متموج قليلاً (اللوح 51: أ ، ب ، ج) وصاحب النقش يتحدث عن إتمام شق بشبكة قناة للري .

وفي النقش (محمد توفيق لوحة 31 ، شكل 38 - صورة ثالثة للنقش الثاني) (اللوح 54:أ) . تظهر صورة ( ) في نهاية النقش بشكله الطبيعي الشبيه بحرف الهاء والنقش مقدم للإله (ع ث ت ر / ذ ق ب ض م) .

([1]) / / ربما تدل هذه العلامة على السلم المستخدم في بناء المعابد كما صور في مسلة أورنمو أو سلم الصعود إلى السماء في مسلة أورنمو يوجد سلم فيها مؤلف من عدة درجات .

([2]) انظر في بحثنا هذا ، ص 216 .

وفي لوحة (توفيق 30 ، شكل 39 ، النقش الثالث) تظهر صورة الرمز في بداية النقش أيضاً (اللوح 54:ب ، وكذا النقوش (Gl 1158, 1302, Hal 480) (اللوح 54: ج) .

كما يأتي مع رموز أخرى حيث جاء مع حرف الذال (╫) ، إلى جانب الوعول والمها (اللوح 50 ومع الشكل (/) اللوح (54:د) أو مع الرموز (   ) اللوح 54:هـ) .

كما ينفرد رمز الذال (╫) في النقوش المقدمة للإله ذو سماوي أحد صور إله القمر . وقد صور هذا الرمز في الزاوية اليمنى من بداية النقوش وقد أخذ شكل خطين رأسين وهو أكبر حجماً نوعاً ما من ذي قبل ويعترضه خطان أفقيان أشبه بدرجة السلم ويقع أمام السطرين الأوليين من النقش .

ومنها نقش (Pirenne 95.11/08N°. 1) سبئي وهو نقش نذري مقدم للإلـه "ذو سماوي" بقرابين من الإبل ، وصور رمز الذال (╫) أمام السطرين الأولين في الزاوية اليمنى من بداية النقش (اللوح 55: أ) وكذا نقش آخر هو (Denkm.1)[1] مقدم للإله "ذو سماوي" رب المعبد المسمى بقرم (اللوح 55 : ب)[1] .

ونقش برونزي (Haram 33 Royal Asiatic Society. lonres) من نقوش الاعتراف العلني بالتوبة والطهارة من اقتراف ذنب أو نجاسة مقدمة للإله ذو سماوي بمعبده المسمى بـيـن . وتحتل صورة الرمز الزاوية اليمنى من النقش (اللوح 55 : ج) .

ونقش برونزي آخر (Haram 40) أيضاً مقدم للإله "ذو سماوي" من نقوش الاعتراف العلني بالتكفير عن الخطيئة أيضاً (اللوح 56 : أ) . وفي نقش برونزي آخر هـو (Silwi-aS-Suday f.2) وهو من نقوش الاعتراف العلني بالخطيئة وقد قدم للإله "ذو سماوي" بمعبده المسمى يغرو (اللوح 56 :ب) ويأتي الرمز هنا في الزاوية اليمنى من بداية النقش وفي المكان نفسه في الجهة اليسرى . وهذا يؤكد ارتباط رمز الذال الذي يشبه السلم بالإله القمر ، وهو الذي استخدمه أهل أمير رمزاً لإلههم ذو سماوي . وفي الوقت نفسه استخدم رمزاً خاصاً بالإله المقه . وفي النقش البرونزي (Haram 31) صور الرمز في الزاوية اليمنى من بداية النقش (اللوح 56 : ج) وهو مقدم للإله ذو سماوي (في معبده المسمى بين) . وفي النقش (Haram 32) صور الرمز في الزاوية اليمنى من بداية النقش يتصدر أمام السطر الأول ويأخذ الشكل هنا اتساع بين الخطين دون تقارب من بعضهما كما هو الحال في النقوش الاخرى

([1]) Grohmann, GotterSymbole, s. 30.

(اللوح 56 : د) والنقش مقدم للإله ذو سماوي في معبده المسمى بين . وهناك أشكال مشابهة في بلاد الرافدين وقد أشار إليها Grohmann (اللوح 57 : أ ، ب) .

2- الرمز الكتابي

صوَّر اليمني القديم هذا الرمز الكتابي على لوحات النقوش النذرية والحربية والقليل من النقوش المعمارية والزراعية المقدمة للإله المقه وقد اتخذ هذا الرمز إلى حد ما شكل حرف النون ( ) من أبجدية لغة النقوش اليمنية القديمة إلا أنه ليس في عداد حروف المسند المكونة للنقوش التي رافقتها .

ومن اللافت للانتباه أن هذا الرمز عادة ما يصور في اللوحات المدون عليها النقوش في الزاوية العليا من الجانب الأيمن للنقش فقط (اللوح 57 : ج ، د ، 58 ، 59 ، 60 ، 61 ، 66 ، 67 ، 68 ، 69 ، 70 : أ ، ب) . ونادراً ما يأتي في نهاية النقوش وذلك عندما يلازم رموزاً أخرى فيظهر في نهاية نقش غير منشور معروف بالمتحف الحربي (بدون رقم) إلى جانب اسم (القدم) المركبة على شكل طغرة وبجانبهما سهمان داخل إطار مستطيل (اللوح 62 : أ) . فكان لهذا الرمز ظهورٌ نادر في نقوش تعود إلى عهد المكربين ، وتخص أناساً عاديين وليسوا حكاماً ومن تلك النقوش :

(Gl 1577; CiH 491; RES 3651; Ja 550, 673, 841)

ويظهر هذا الرمز بصورة أكثر على لوحات النقوش التي دونت من عهد ملوك سبأ الأوائل وكلها نقوش نذرية مقدمة للإله المقه من معبد أوام في مارب ومنها : (Ja 569, 723)

ويظهر الرمز في عدد غير قليل من لوحات النقوش النذرية المقدمة للإله المقه رب أوعال صرواح التي تعود إلى ملوك سبأ بعد الميلاد ومنها (Gl 1577, CiH 397) وكذلك نجد ظهور هذا الرمز بكثرة في نقوش تعود إلى فترة متأخرة ومنها :

(Ja 574, 582, 583, 612, 644, 648, 656, 733, 788, 831; IR 16; Silwi-aS-Sudy f.1 , A. 20-662, 165)

وهناك نقوش صور عليها هذا الرمز إلى جانب رموز أخرى منها :

(Gl 481; 717; CiH 419, 481, 491; RES 3651; Ja 550)

من المتحف الحربي (بدون رقم) .

وكذا على المسكوكات (اللوح 27:ج ، د ، 28 ، 29) وقد يأتي مع رمز الهاء والذال ( ) (اللوح 62: ب) وقد نشر Jamme الهيئات المختلفة لهذا الرمز

من النقوش التي عثر عليها في معبد أوام (اللوح 63 ، 64) . كما نشر Grohmann أشكال أخرى (اللوح 65) .

وقد رسم شكل هذا الرمز على لوحات النقوش بخطين مائلين ومتعرجين مع شيء من الاعوجاج أقرب ما يكون إلى حرف النون ( ) من خط المسند ويأخذ حجماً أكبر إلى الأسفل يحكم قبضة اليد عليها وحجماً أصغر إلى الأعلى بحيث يزيده أكبر قوة ضاربة وفعالة ، يعترضهما خطان أفقيان لتزيد من فعاليتهما (اللوح 57 : أ ، ب ، 58 ، 59) .

وقد تتضاعف الخطوط المعترضة (اللوح 60 : أ ، 61 : أ ، ج ، 62 ، 63 ، 64 ، 65 : د ، 70 : أ ب) وقد تتضاعف حجم الخطوط الرأسية والمعترضة (اللوح 62 ، 63 ، 64 ، 67 ، 68 : أ ، 69) ومنها بدون خطوط معترضة (اللوح 59 : ج ، 63 ، 64 ، 65 ، 66 ، 68) ومنها ما تأخذ خطوطاً رأسية متقطعة في وسطها (اللوح 59 : ب ، 63 ، 64 ، 65 ، 66 ، 68 : ب) .

كما أخذت الأحJamme في التطور لتختفي تلك التعرجات تدريجياً في الانثناء ليأخذ هيئة التقوس (اللوح 58 : أ ، ب ، 59 : أ ، ب ، 61 : د ، 62 ، 63 ، 64 ، 65 ، 69 : ب ، ج) . وقد تضاعفت الأحJamme لتأخذ شكلاً أشبه بما يسمى حزمة من العصي المتقوسة نوعاً ما وتربطها عدة خطوط أفقية (اللوح 63 ، 64 ، 65 ، 66 ، 67 ، 68 ، 69 ، 70) .

وقد وجد عند السومرين سلاح مشابه للرمز ( ) المشار إليه بأربعة أشكال نقلهـا Grohmann عن (P. Hamdcok) وهي ( )[1] (اللوح 70 : ج ، د ، هـ) . وكانت آلهة الحرب تزود بها ومنها الإله مردوخ والإله عشتار حيث كان الشعار الذي يرتفع غالباً من كتفيها وهو هراوة بين فأسين في عصر سلالة أور الثالثة[2] .

ونظراً للتشابه الكبير بين الرمز ( ) عند اليمنيين القدماء ونظائره عند السومريين فقد أطلق Grohmann عليه التسمية (Totschlager)[3] أي (هراوة القتل) وأتفق معه في ذلك واعتبرها رمزاً للإله المقه ، إذ نجد أغلب النقوش التي رافقها الرمز المشار إليه - لاسيما تلك النقوش التي عثر عليها في معبد أوام - نقوشاً نذرية وحربية قدمت للإله المقه حمداً على منحهم النصر على أعدائهم .

([1]) Grohmann, Gottersymbole, s. 71.

([2]) بدج ، والاس، آلهة المصريين ، ص 372 ، مورتكاتي ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، ص 136 .

([3]) Grohmann, Gottersymbole, s. 71.

كما وجد الرمز في أغلب النقوش التي عثر عليها في معابده الخاصة في صرواح ومارب . ولعلَّ اليمنيين القدماء كانوا يعتقدون أنّ في الإله المقه صفات تشير إلى قوته الخارقة فرمزوا له بهذا الرمز (الهراوة) .

وتعد مرافقته للنقوش المذكورة تعبيراً عن جموحه القوي الذي لا ينهزم أمام الأعداء باعتباره إله الحرب . ويؤكد ذلك تصوير الهراوة مكان رقبة التنين (اللوح 40 : ب ، 41 ، أ ، ج) . وهي أقوى عضو من جسم الحيوان يستخدمه للدفاع عن نفسه .

3- االهلال وقرص الشمس :

قال الهمداني في وصفه لذكر ريام (وثمة قصر مملكته . وقدام باب القصر حائط فيه بلاطة فيها صورة الشمس والهلال . فإذا خرج الملك لم يقع بصره إلا على أول منها . فإذا رآها كفر لها بأن يضع راحته تحت ذقنه عن وجه يستره ثم يخر بذقنه عليها)[1] .

وقال أيضاً في موضع آخر في وصفه لقصور مدر وأتوه : (وقبالة قصر الملك منها بلاطة فيها مستقبلة للمشرق . وصورة الشمس والقمر يقابلانه إذا خرج الملك)[2] .

والهمداني كان مهتماً بالآثار وزار أكثر المواقع الأثرية وسجل كل ما شاهده في عصره وهو بذلك ينقل لنا وصفاً دقيقاً لهذين الرمزين مما يؤكد حقيقة رمزية الهلال بالإله القمر والقرص بالإلهة شمس الإلهين المعبودين لليمنيين القدماء . وتعكس مدى ارتباطهم الشديد بهذين الإلهين وقد عبروا عنه بتصوير هذين الرمزين إلى جانب رموز أخرى على اللوحات النقشية والتصويرية وعلى القيف (المسلات) والمباخر والأواني الفخارية وعلى العملة أيضاً والتي عثر عليها في أماكن عدة من اليمن .

وقد ظهرت صورة هذين الرمزين على نقوش مدونة يعود أقدمها في نقش على حجر القيف (RES 4635) إلى بداية القرن السابع قبل الميلاد (اللوح 71 : أ ، ب)[3] .

ومن النقوش التي تعود إلى عهد المكربين أيضاً النقش (JE. 4) المدون على اسفل المبخرة ويعلوه الرمزان ( ) (اللوح 71:ج) وأيضاً مبخرة في متحف قسم

---

(1) الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، ص 66 .
(2) المصدر نفسه ، ص 95 .
(3) Grohmann, Gottersymbole, s. 303.

الآثار (A 20-625) ودُوِّن أسفل الرمزين ( ) (و ث ن ا ل م ق هـ /ب ع ل /م ش ع ر م)[1] (اللوح 4 : أ) .

ومن النقوش التي رفقها هذان الرمزان ( ) والتي تعود إلى فترات متأخرة النقوش التالية :

Gl 210=CiH 226, 230= CiH 251;
Gl 737, 801, 804, 262=CiH 285, Gl 1111, 1158, 1302, 1426, 1652, 1724, 1747;
CiH 362; RES 4941; Ha 480;
Pirenne, p. 53/06/35.9/; Yen Musum 1965;

ومتحف قسم الآثار (بدون رقم) .

والمتحف الحربي (بدون رقم) .

وهناك نقوش خاصة بالإله القمر ، وهي التي تذكر أشكاله المقه وود وعم وسين وسمع . وبعض منها خاصة بالإلهة شمس تؤكد ارتباط هذين الرمزين الهلال بإله القمر والقرص بالإلهة شمس . وتظهر صور الرمزين على النقوش المدونة بأشكال متعددة ومتنوعة حيث يأخذ الهلال خطاً متقوساً أشبه بالهلال في بداية ظهوره إما بشكل غائر أو بارز ويعلوه قرص الشمس بشكل دائرة بشكل هيئة قرص الشمس ذاتها (اللوح 74 : ب ، و ، 76 ، د ، 71 : أ ، ب ، ج ، 3 ، 4 : أ ، ب ، 6 : أ) . ويظهران بشكل غائر ومحزوز بخط غير مضاعف ( ) (اللوح 71: ج) ويظهر شكل مضاعف ( ) (اللوح 72 ، 73 : أ ، ب ، ج ، د ، هـ) .

ويظهر الهلال على رأس الثور ويعلوه القرص وبحجم مضاعف أيضاً (اللوح 3: أ ، 4 : أ ، د ، 74 : أ ، ب ، ج ، ز ، 75 : أ ، ج) .

ويظهر الرمزان أيضاً إلى جانب رموز أخرى (اللوح 6 : أ ، 74 : هـ ، و) .

ويظهر الهلال بالشكل المقلوب واحداً إلى الأعلى والآخر إلى الأسفل (اللوح 75 : ب) كما يظهر الرمزان فوق بعضهما البعض وعلى الأواني الفخارية (اللوح 75 : د) .

وكان ظهور هذين الرمزين ( ) شائعاً في الحضارات الأخرى فكان القرص عند المصريين رمزاً للإلهة شمس وكذلك في بلاد الرافدين يرمز للإلهة شمس . والهلال للإله القمر (اللوح 76 : أ ، ب) .

وفي اثيوبيا كان الرمزان يمثلان صورتهما أيضاً ( ) (اللوح 76 : د ، هـ) ومما لا ريب فيه أن نسبة الرمزين الاثنين للإله القمر والشمس رمزية واضحة . وهناك نقوش ظهرت عليه صورة هذين الرمزين أيضاً خاصة بالإلهة شمس وهي

([1]) انظر بحثنا هذا ص 47 .

نقوش نذرية قدمها أصحابها للإلهة شمس (اللوح 71 : أ ، ب ، 72 : و ، 73 : ب ، هـ ، و ، 74 : ب ، 75 : أ ، ب ، ج) .
إذ تؤكد ارتباط القرص بالإلهة شمس كما هو الحال ارتباط الهلال بالقمر .

4- الرمز النجمي

ظهر الرمز النجمي مصوراً على عدد من النقوش النذرية والمعمارية وتجدر الإشارة هنا أن هذا الرمز ( ) عادة يكون مصوراً في اللوحات المدون عليها النقوش ، إما في الزاوية العليا من الجانب الأيمن لبداية النقش (اللوح 77 : أ) أو في نهاية السطر الأخير الذي يختتم به النقش (اللوح 76 : و ، ز) .

وربما يكون أقدم نقش ظهر فيه هذا الرمز ( ) يعود تاريخه إلى القرن السابع قبل الميلاد هو نقش (RES 4846) من كتلم[1] . والرمز يتشكل من خمس دوائر صغيرة على شكل حلقات حيث انتظم في صفين زوجان في الأعلى ، ثم دائرة واحدة تحتهما في الوسط . والنقش مقدم من أحد الأشخاص من كتل(م) إلى الآلهة (ذ ت / ح م ي م) .

ومن النقوش التي رافقها هذا الرمز أيضاً (Gl 1552) من رغوان والمقدم للآلهة (ذ ت / ح م ي م)[2] . (اللوح 76 : ز) والنقش (Mars. XII) (اللوح 76 : ح) .

ومثل هذا الترتيب نراه في نقوش قديمة أخرى حيث تظهر عليها ست دوائر ( ) بهيئة ثلاثة صفوف زوجان في الأعلى أفقيان تحتهما زوج بشكل رأسي ومن هذه النقوش نقش (Gl 755=RES 4531) 107 a ونقش (Gl 755) (اللوح 76 : ح) .

وقد عثر عليه في حصن في وسط مدينة مارب[3] وكذا نقش (RES 4731) من مارب وبقايا نقوش عمرانية[4] ومنها النقش (Gl 695) المدون على سور مدينة مارب القديمة[5] (اللوح 77 : أ) . (Gl 1728) وهو نقش بناء بخط المحراث ، ويختتم بصيغة الدعاء (ب ع ث ت ر /و ب /ا ل م ق هـ /و ب ذ ت /ح م ي م)[6] (اللوح 77:ب) ونقش (CiH 492) من كتل(م) [7] .

---

(1) Grohmann, Gottersymbole, s 303.
(2) Grohmann, Gottersymbole,s. 35; Von Wissmann, Die Geschichte, S. 357.
(3) Grohmann, Gottersymbole, s. 35.
(4) Hofner, Die religionen, s. 303.
(5) Grohmann, Gottersymbole. S. 35.
(6) Ibid. 35.
(7) Hofner, Die religionen. S. 303.

وفي النقش (Gl- 118=CiH 139) من شبام كوكبان[1] . يظهر الرمز بنفس الترتيب حيث يظهر عليه ثلاث دوائر ( ) زوج في الأعلى وتحته دائرة واحدة في الوسط على يمين النقش (اللوح 77 : ج) .

ولما كانت كتل تعتبر مقر المعبد المركزي للإله شمس (ذ ت / ح م ي م) . ونتفق مع Grohmann أن هذا الرمز يخص هذه الإلهة ، وأن هذه النقوش هي نقوش نذرية قدمت للإلهة (ذ ت / ح م ي م) إلهة الشمس .

ويظهر هذا الرمز ( ) رمز مشابه في بلاد الرافدين (اللوح 77: د ، هـ ، و) في هيئة ست أو سبع دوائر ، ويميل Grohmann إلى تسميته قياساً على مثاله في بلاد الرافدين بالرمز النجمي ، وهو رمز الإلهة عشتار حيث كان له ظهور منذ عهد سنحاريب (705-681 ق.م) [2] .

وقد نجد هذا الرمز يظهر على النقوش مع رمزيات أخرى على هيئة دائرة واحدة فقط مع شكل حرف الذال والها في النقوش (Gl 1529, 1550) (اللوح 49 : أ ، 52 : ج ، و) .

ومع الثعبان والهاء والهلال أيضاً (Gl 1302) وبالإضافة إلى رمز ( ) بجانبهما في النقش (Gl 1158) من براقش ، ومع رموز ( ) في النقش (Hal 480) (اللوح 54:د) .

وهذا يعني تقديم تلك النقوش إلى مجمع الآلهة الرئيسة القمر والشمس والزهرة باعتبارهما الآلهة الرئيسة المعبودة في اليمن القديم حيث يرد تلازمهما في صيغة الدعاء جنباً إلى جنب في نهاية النقوش التي عادة ما تختم بها صيغة التضرعات .

5- الرمـــــز المستطيل المقعــر

صور هذا الرمز على لوحات النقوش اليمنية القديمة وخاصة المعينية ومن اللافت للانتباه أن هذا الرمز عادة ما يظهر في بداية النقش من الجهة اليمنى ليحتل المساحة كاملة للكتابة المدونة من النقش (اللوح 78) أو على الزاوية العليا في بداية النقش أيضاً من الجهة اليمنى (اللوح 79 : أ) أو يتوسط الكتابة من بداية النقش أيضاً في الجهة اليمنى (اللوح 79 : ج ، د ، 44 :د) أو يتوسط اللوحة من الأعلى في بداية النقش (اللوح 80 : أ) .

---

(1) Grohmann, Gottersymbole.s. 35.

(2) Grohmann, Gottersymbole. S. 35, 36; Hofner, Die religionen. S. 303.

ويظهر هذا الرمز ( ) مصوراً على لوحات النقوش بهيئة خطين رأسيين جانبيين مقعرين ويغلقهما خطان مقعران من الأعلى والأسفل ليشكل بذلك زوايا حادة بارزة باتجاه الجهات الأربعة .

ويأتي أحياناً بحجم صغير ، وأحياناً بحجم أكبر . وقد صور منفرداً أحياناً ، وأحياناً صور إلى جانب رموز أخرى ، وقد نفذ بخطوط غائرة وليست بارزة .

إن هذا الرمز يأتي كرمز مميز للإله عثتر في معين حيث جاء في النصوص المرافقة لصوره والمقدمة لهذا الإله وهي خاصة بإقامة منشأة معمارية أو مبنى قدمت لهذا الإله ووضعت تحت حمايته .

وقد ظهر هذا الرمز ( ) على لوحات النقوش المعينية التي جاء فيها منفرداً (محمد توفيق لوحة 20 شكل 36 - الصورة الأولى والثاني للنقش الثاني) وهو مقدم للإله عثتر في مناسبة بناء محفد ضربم (اللوح 78 : ج ، د) .

والنقش (محمد توفيق لوحة 28 - شكل 79 ، 80 - الصورة الأولى والثانية للنقش الخامس عشر) (اللوح 80 : أ) والنقش (محمد توفيق لوحة 35 - شكل 72 ، 73 - للنقش الثاني عشر) وهو خاص ببناء معبد (رصفم) للإله عثتر (شارقان) (اللوح 79:ج ، د) . والنقش (محمد توفيق لوحة 34 شكل 69 ، 71 ، نقش 13) (اللوح 79 :د) . والنقش (لوحة 13 - محمد توفيق شكل 47 ، 48 - للنقش الحادي عشر) (اللوح 78 : أ ، ب) أيضاً نقوش بناء . والنقش (محمد توفيق - شكل 46 - للنقش العاشر) (اللوح 79 : ب) والنقش (أحمد فخري شكل 98) (اللوح 44 :د) وكلها من معابد هذا الإله في الجوف .

وكذا النقش البنائي على معبده (رصفم) (RES 2831) ويأتي مع رموز أخرى في النقش (Gl 1162) وقد صور هذا الرمز على الجهة اليمنى ورمز الهاء على الشمال ودون بينهما سطران يذكران تقديم بناء محفد للإله عثتر ذو قبض والإله ود والإله نكرح وآلهة معين (اللوح 80 : ب) وكذا النقش (فخري شكل 98) (اللوح 44 : د) . وقد صور هذا الرمز على اليمين والكف على الشمال والنقش أيضاً بنائي .

وفي النقش (Gl 1234) من براقش صور فيه الثعبان إلى جانب هذا الرمز حيث يتوسطان رمزين آخرين لم تتضح معالمهما بسبب تلف موضعيهما وإلى جانب الرموز المشار إليها نقش يذكر تقديم بناء محفد آخر للإله عثتر ذو قبض والإله ود والإله نكرح ، والإله عثتر ذو يهرق . ويشير النقش أيضاً إلى أن المحفد قد وضع بحماية الإله عثتر شارقان .

وفي النقش (ديلوس) وجد على مبخرة معينة في جزيرة ديلوس[1] . وإلى جانب النقش صور هذا الرمز من جهة اليمين والثعبان وحرف الحاء من الشمال . ويذكر النقش إقامة مذبح ومائدة قرابين للإله ود وآلهة معين . و النقش (Gl 1158) من براقش . صور عليه من جهة اليمين هذا الرمز والقرص والثعبان وحرف الهاء والرمز () وإلى جانب الرموز المشار إليها دون نقش بحالة رديئة ويخلو من ذكر أي من الآلهة (اللوح 38 : ج ، د) وكذا النقش (Gl 1302) (اللوح 38 : و) . وأيضاً النقش (محمد توفيق شكل 40) حيث صور هذا الرمز على جهة اليمين ورأس المها على الشمال . والنقش مقدم للإله عثتر ذو قبض (اللوح 79 : أ) .

وقد دعى هذا الرمز () باسم رمزية الباب من قبل Grohmann بعد أن قارنه بنموذج معروف في بلاد الرافدين مع شيء من التحفظ .

وأغلب الظن أن أكثر النقوش التي رافقت الرمز () منفرداً أو إلى جانب رموز أخرى هي تقديم أبنية للإله عثتر وآلهة معين الأخرى ، مما يدل أن هذا الرمز له علاقة بالبناء .

وهذا ما يؤكد أن هذا الرمز هو رمزٌ للإله عثتر ويدل على حماية هذا الإله على المباني المقدمة إليه وآلهة معين الأخرى . جيث كان اليمني القديم يعتقد أن الإله عثتر وآلهة معين الأخرى تقوم بحماية تلك المباني المقدمة إليها . وفي النقش (Gl 1234) يدل على حماية هذا الإله بالمباني المقدمة إليه وإلى آلهة معين الأخرى . وفي النقش (Gl 1234) يضع صاحبه المبنى في حماية الإله عثتر .

(1) Grohmann, Gottersymbole. S. 301.
عثر في جزيرة ديلوس اليونانية على مبخرة معينية فيها نقش مزين بهذا الرمز من جهة اليمين والثعبان وحرف الحاء من الشمال ويذكر النقش إقامة مذبح ومائدة قرابين للإله ود وآلهة معين .

الخاتمة والتوصيات

الخاتمـــــة

عبد اليمنيون القدماء الأجرام السماوية الثلاثة (القمر والشمس والزهرة) . وتتعددُ أسماء وألقاب الآلهة الرئيسة الثلاثة بتعدد دول ومناطق اليمن القديم . وبعض تلك الأسماء تدل على آلهة رسمية ، وبعضها على آلهة رئيسة والبعض الآخر على آلهة محلية . فالقمر عُرف كإله رسمي في سبأ باسم (المقه) وفي معين باسم (ودّ) وفي حضرموت باسم (سين) وفي قتبان وأوسان باسم (عم) . وعُرف القمر أيضاً كإله رئيسي في منطقة سمعي باسم (سمع) ، وفي منطقة أرحب باسم (تألب) وفي منطقة أمير باسم (ذوسماوي) .

وتدل ألقاب كل من الآلهة المذكورة على المعابد التي أقيمت لها في المناطق المختلفة التي عُبدت فيها . وتتألف تلك الألقاب من الاسم الموصول للمفرد المذكر (ذو ، ذي) الدال على النسبة إلى مكان ، ومن اسم المعبد والمكان الذي أقيم فيه .

والإلهة شمس عُرفت بألقاب عدة كلٌ منها يدل على واحد من معابدها ويحمل اسم المنطقة التي أقيم فيها . ومن تلك الألقاب : ذت / ح م ي م / و ذ ت / ب ع د ن / و ذ ت / غ ض ر ن / و ذ ت / ص ن ت م / و ذ ت / ظ هـ ر ن / . وغيرها . وهي تتألف من الاسم الموصول للمفرد المؤنث (ذت) الدال على النسبة إلى مكان ، ومن اسم المعبد أو المكان الذي أقيم فيه . وعرفت بالاسم شمس كإلهة رئيسة لمنطقة ردمان . واقترن اسمها بصفات تدل على العطاء والعزة والرفعة ومنها (ش م س / م ل ك ن / ت ن و ف) و (ش م س / ع ل ي ت) و (م ن ض ح هـ م و / ش م س) وغير ذلك .

وعرفت الزهرة كإله ذكر في اليمن القديم باسم (عثتر) في حين أنها إلهة أنثى في الحضارات القديمة الأخرى . والإله (عثتر) أكثر آلهة اليمن القديم انتشاراً وأقدمها . ويدل على ذلك تصدره لمجموعات الآلهة في صيغ الدعاء التي تختم بها عدد كبير من النقوش اليمنية القديمة في مناطق اليمن القديم المختلفة . وألقاب الإله (عثتر) المعروفة تدل على انتشار عبادته في أغلب مناطق اليمن القديم ووجود معابد له هناك . ويدل بعض ألقاب الإله عثتر على وجود معابد له في معين وأنه كان إلهاً رئيسياً هناك .

واللافت أن تعدد صفات وألقاب آلهة اليمن القديم يدل على التفريق بين الإله نفسه في منطقة وبينه في منطقة أخرى . أو بين الإله نفسه في معبد آخر وذلك بغية استقلالية كل منطقة بإله خاص بها أو استقلال معبد بإله خاص به . وعلى سبيل

المثال أن الإله (ا ل م ق هـ / ب ع ل / ا و م) خاص بمعبد أوام في مارب . والإله (ا ل م ق هـ / ب ع ل / أ و ع ل / ص ر و ح) خاص بمعبد الوعول في صرواح . و الإله (ا ل م ق هـ / ب ع ل / أ و م / ذ ع ر ن / ا ل و) خاص بمعبد أوام في جبل إلّو بشبام كوكبان . وكذلك الإله (ا ل م ق هـ / ذ هـ ر ن) خاص بمنطقة هران والإله (ا ل م ق هـ / ذ ن ع م ن) خاص بجبل نعمان أو المعبد المسمى نعمان وهكذا .

والإلهة (ذ ت / ح م ي م) خاصة بمنطقة حميم . والإلهة (ذ ت / ب ع د ن) خاصة بمنطقة بعدان . والإلهة (ذ ت / غ ض ر ن) خاصة بمنطقة غضران . والإلهة (ذ ت / ن ش ق م) خاصة بمنطقة نشق . والإلهة (ذ ت / غ ي ل م) خاصة بمنطقة غيلم . والإلهة (ذ ت / ض ر ب م) خاصة بمنطقة ضربم وهكذا .

والإله (ع ث ت ر / ذ ق ب ض) خاص بالمعبد المسمى (ق ب ض) . والإله (ع ث ت ر / ذ ي هـ ر ق) خاص بالمعبد المسمى (يهرق) . والإله (ع ث ت ر / ذ ر ص ف م) خاص بالمعبد المسمى (رصف) . والإله (ع ث ت ر / ذ ب ي ح ف) خاص بمنطقة بيحان . والإله (ع ث ت ر / ذ ح ض ر ن) خاص بمنطقة حضران . والإله (ع ث ت ر / ذ ر ح ب ت) خاص بمنطقة رحبة وهكذا .

وقد نجد في منطقة واحدة أكثر من معبد لأكثر من إله مما يؤكد أن كل واحد منها يخص جماعة من السكان مع اعترافهم بالآلهة الأخرى التي كانت تعبد من جماعة أخرى في المنطقة نفسها ، أو الاعتراف بالإله الرسمي للدولة التي تتبعها تلك المنطقة . مثل عبادة الإله عثتر في معين مع الاعتراف بالإله الرسمي ود في حال استقلال دولة معين عن دولة سبأ أو عبادة الإله ود في معين مع الاعتراف بالإله المقه في حال تبعية معين لدولة سبأ .

كما أن العدد الكبير من ألقاب الآلهة المذكورة في النقوش اليمنية القديمة تكشف لنا عن عدد كبير من المعابد وانتشارها في مختلف مناطق اليمن . وما تم التعرف عليه من المعابد حتى اليوم يمثل النـزر اليسير منها ولا زال العدد الأكبر منها بحاجة إلى التنقيب عن آثارها.

فتلك الألقاب جميعها تؤكد على أن الأسماء المسبوقة بالاسم الموصول (ذي) للمفرد المذكر و (ذات) للمفردة المؤنثة هي في الغالب أسماء أماكن كانت تعبد فيها الآلهة و أقيم لها معابد هناك عرفت بتلك الأسماء . أما الأسماء المسبوقة باللفظ (ب ع ل) و حرفي الجر (ب) و (ع د ى) فإنها لمعابد تخص الآلهة .

وتكشف الصفات التي ارتبطت بأسماء وألقاب الآلهة عن معتقدات الناس ومن تلك الصفات (ا ل م ق هـ / ث هـ و ن) أي الإله الذي يجيب على تضرعات الناس عن طريق الوحي . و (ا ل م ق هـ / ث هـ و ن / و ث و ر / ب ع ل م / ...) أي

الإله الذي يؤمن الغيث والسقاية والزراعة . و (ت أ ل ب / ر ي م م / ي هـ ر خ م) أي إله التنبؤات والطيب أو الرحيم . و (ت أ ل ب / ر ي م م / ي م ن ن) أي الإله المنان بالخيرات على البشر . و (ش م س / م ل ك ن / ت ن ف) أي الإلهة خاصة الملك العالية . و (ش م س / ع ل ي ت) أي إلهتهم العالية . و (م تن ض ح هـ م و / ش م س) أي إلهتهم مصدر الغيث الغزير وكل الخيرات . و (و ع ث ت ر / ع ز ز ن) أي الإله العزيز القوي القادر على الحماية . و (ع ث ت ر / ش ي م م) أي الإله الحامي والحافظ . و (ع ث ت ر / ش ر ق ن) أي الإله الشارق المنير المتلألئ والحامي للأبنية . و(ع ث ت ر / س م ع) أي الإله المجيب والشاهد على مواثيقهم . و (ع ث ت ر / ن و ف ن) أي الإله المرتفع المشرف . و (ع ث ت ر / ن و ش م) أي الإله المحارب والمقاتل .

اتخذ اليمنيون القدماء رموزاً لآلهتهم منها حيوانية ومنها أشكال كتابية وهندسية لما اعتقدوا بوجود صفات مشتركة بين الآلهة وتلك الرموز مثل القوة والخصوبة والعطاء والغيث والسقاية والزراعة والحماية ومنع الأرواح الشريرة والمؤازرة في الحروب وغير ذلك .

وقد يكون للإله الواحد أكثر من رمز وقد يشترك أكثر من إله في رمز واحد . فالوعل على سبيل المثال كان رمزاً للإلهين المقه وعثتر . وكان الثور رمزاً للإله المقه والإله تألب والإله ود وسين وعم . وكان الثعبان رمزاً للإلهين المقه وود . وكان الكف رمزاً للآلهة المقه والشمس وعثتر . وكانت المها رمزاً للإلهة المقه والشمس وعثتر . وكان السلم أو القلم المزدوج رمزاً مشتركاً للإلهين المقه وذوسماوي وهكذا . واشتراك الآلهة في رمز واحد يدل على اشتراكهم في الصفات الموجودة في ذلك الرمز .

كما أن هناك رموزاً ارتبط كلٌ منها بإله واحد . فالهراوة كانت رمزاً بالإله المقه . وحزمة البرق والشكل المستطيل المقعر كانا رمزين للإله عثتر ، والأفعى كانت رمزاً للإله ود ، والجمل كان رمزاً للإله ذو سماوي . وكانت الدوائر رمزاً للإلهة شمس .

وقد صورت تلك الرموز على جدران المعابد من الداخل أو الخارج وعلى موائد القرابين والمسكوكات وعلى هيئة تماثيل وشواهد القبور وعلى ألواح النقوش النذرية والتذكارية . وقد ساعد على الربط بين الرمزين وبين الآلهة وجود كتابات رافقت عدداً منها تشير إلى تقدمة نقش أو مائدة قرابين أو تمثال لإله معين ، وكذلك وجود بعض الرموز على واجهات بعض المعابد المخصصة بالإلهة المعينية .

توصيـــــــات

يوصى الباحث بما يلي :

1- و بما أن الدراسة قد تناولت عدداً كبيراً من ألقاب الآلهة المذكورة في النقوش المنشودة دلت على وجود معابد كثيرة ، فيوصي الباحث بوضع خارطة عامة تبين مواقع تلك المعابد التي عرفت منها عدد قليل و كشفت الدراسة عن عدد كبير منها لم تعرف من قبل .

2- وضع خطة شاملة للتنقيب عن المعابد التي ذكرتها ألقاب الآلهة .

3- ترميم وصيانة المعابد التي تم الكشف عنها .

4- القيام بحملة وطنية لإنشاء صندوق خاص بتمويل مشروعات المسح الآثري في اليمن والتنقيب عن الآثار ودراستها دراسة علمية .

مصادر البحث باللغة العربية

مصادر البحث باللغة العربية

1- القرآن الكريم .
2- الكتاب المقدس .
3- ابن الكلبي ، أبوالمنذر هشام بن محمد بن السائب ، كتاب الأصنام ، تحقيق أحمد زكي ، القاهرة ، 1384هـ /1965م .
4- ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين - لسان العرب ، ج 1 ، 2 ، 3 ، دار التراث العربي ، بيروت ، 1988م .
5- ادزارد ، د. وآخرون ، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) ، في الحضارات السورية (الأوغاريتية والفينيقية) ، ترجمة محمد وحيد خياطة ، الأهالي ، دمشق ، ط 1 ، 1987م .
6- ارمان ، أدولف ، ديانة مصر القديمة ، نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة ، ترجمة عبدالمنعم أبوبكر ، محمد أنوري شكري ، (بدون تاريخ) .
7- الأبحاث الميدانية لعام 1987م ،حضرموت القديمة ، والمعاصرة ، البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة للآثار والدراسات التاريخية ، سيئون ، 1987م .
8- الأبحاث الميدانية لعام 1979/78م (وادي حضرموت) البعثة اليمنية الفرنسية المشتركة .
9- الإرياني ، مطهر ، نقش جديد من مأرب ، دراسات يمنية ، ع 25-26 ، 1986م .
10- الإرياني ، مطهر، في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات - مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، 1990م .
11- الأكوع ، محمد بن علي ، اليمن الخضراء مهد الحضارة ، مطبعة العادة ، 1971م .
12- الأكوع ، إسماعيل ، الكنى والألقاب والأسماء عند العرب وما انفردت به اليمن ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، ج 2 ، مجلد 53 ، 1978م .
13- الأكوع ، محمد بن علي ، قصيدة البحر الثقافي في الأشهر الحميرية وما يوافقها من أغنية ، مجلة الإكليل ، ع 3 ، س 1 ، 1981م .
14- الألوسي ، محمود شكري ، بلوغ الإرب في معرفة حول العرب ، ج 2 ، ط 3 ، القاهرة ، 1924م .

15- إيمار ، أندريه - و قانين أبويه ، تاريخ الحضارات العام ، الشرق واليونان القديمة -ج 1 ، ترجمة فريد دانمر وفؤاد أبوريحان ، بيروت ، 1986م .

16- باسلامة ، محمد عبدالله ، شبام الغراس ، ماجستير ، جامعة صنعاء ، مؤسسة العفيف للثقافة ، صنعاء ، ط 1 ، 1990م .

17- الباشا ، حسن ، الميثولوجيا الكنعانية والاغتصاب التوراتي ، الطبعة الأولى ، دمشق ، سورية ، 1988م .

18- الباشا ، حسن ، محمد توفيق الهليلي ، المعتقدات الشعبية في التراث العربي ، دار الجليل ، (بدون تاريخ) .

19- باطائع ، أحمد بن أحمد، تنقيبات في معبد الإله سين ذو ميفعن ، ريبون ، نتائج أولية ، دراسات يمنية ، ع 38 ، أكتوبر ونوفمبر وديسمبر 1989م .

20- بافقيه ، محمد عبدالقادر ، تاريخ اليمن القديم ، بيروت ، 1973م .

21- بافقيه ، محمد عبدالقادر ، ك. روبان ، نقش أصبحي من حصين ، ريدان ، ع 2 ، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ، عدن ، 1979م .

22- بافقيه ، محمد عبدالقادر وآخرون ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ،المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، تونس ، 1985م .

23- بافقيه ، محمد عبدالقادر ، الرحبة وصنعاء في استراتيجية بناء الدولة السبئية ، مجلة الإكليل ، ع 3 ، 4 ، صنعاء ، 1988م .

24- بافقيه ، محمد عبدالقادر ، أحمد باطائع ، نقوش من الحد ، مجلة ريدان ، حوليات الآثار والنقوش اليمنية ، ع 5 ، دار الهمداني ، عدن ، 1988م .

25- بافقيه ، محمد عبدالقادر ، بحلف سبأ وحمير وحضرموت ، مجلة ريدان ، ع 5 ، 1988م .

26- بافقيه ، محمد عبدالقادر ، نقش قتباني يذكر ملك عم وأنـ(بي) ، ريدان ، ع 6 ، 1994م .

27- باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج 1 ، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ، الحوادث ، بغداد ، ط 1 ، 1393هـ/1972م .

28- بدج ، وليس ، الديانة الفرعونية ، ترجمة نهاد خياطة ، دار الملايين ، دمشق ، ط 2 ، 1993م .

29- بدج ، ولاس ، آلهة المصريين ، ترجمة محمد حسين يونس ، مطبعة أطلس القاهرة ، 1994م .

30- بركات ، أبوالعيون ، الوعل في الحضارة اليمنية القديمة ، مجلة اليمن الجديد ، ع 12 ، س 15، صنعاء ، 1986م/1407هـ .

31- بركات ، أبو العيون ، الفن اليمني القديم ، مجلة الإكليل ، ع 1 ، س 6 ، 1408هـ ، 1988م ، صنعاء ، ص 96 .
32- بروتون ، جان فرانسوا ، تخطيط عمارة مدينة شبوة ، ريدان ، عدد 1 ، 1978م .
33- البكر ، منذر عبدالكريم ، الوثنية في بلاد العرب قبل الإسلام ، العلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، 1988م .
34- بهنسي ، عفيف ، معاني النجوم في الرقش ، الفنون الإسلامية ، أعمال الندوة العلمية المنعقدة في استنانبول ، ابريل ، نيسان 1983م ، سورية ، دمشق ، ط 1 ، 1409هـ/1989م .
35- بيرين ، جاكلين ، الفن في منطقة الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام ، مكتب محمود ووادي النرجيم ، د/ يمنية ، ع 23 ، 24 ، 1986م ، 1406 ، ص 29 ، المذبح .
36- بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، منشورات جامعة صنعاء ، 1982م .
37- بيك ، فان، تاريخ العربية الجنوبية وآثارها - تعريب رضا جواد الهاشمي ، مجلة التراث ، المجلد الثاني ، 2 جمادى الآخر ، 1398هـ ، مايو 1987م .
38- تشرني ، ياروسلاف ، الديانة المصرية القديمة ، ترجمة أحمد قدري ، مراجعة محمود ماهر طه ، دار الشروق ، ط 1 ، 1416هـ/1996م .
39- توفيق ، سيد ، أهم آثار الأقصر الفرعونية ، دار النهضة العربية للنشر ، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي ، القاهرة ، ط 1 ، 1992م .
40- توفيق ، محمد ، آثار معين في جوف اليمن ، ط1 ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة 1951 .
41- جاووك ، مصطفى ، الحياة والموت في الشعر الجاهلي ، دار الحرية بغداد ، 1979م .
42- الجرو ، اسمهان سعيد ، الديانة عند قدماء اليمنيين ، دراسات يمنية ، ع 45 ، 1992م .
43- الحجري ، محمد بن أحمد ، مجمع بلدان اليمن وقبائلها ، محمد علي الأكوع ، مج 1 ، ج 1 ، 2 ، مج 2 ، ج 3 ، 4 ، الإعلام والثقافة ، صنعاء ، ط 1 ، 1404هـ/19984م .
44- الحداد ، عبدالرحمن ، أعمال البعثة الفرنسية ، الفنون في اكتشاف أثري جديد ، اليمن الجديد ، ع 16 ، س 15 ، 1986م .

45- حسن ، حسين الحاج ، الأسطورة عند العرب في الجاهلية ، مج ، بيروت ، ط 1 ، 1405هـ ، 1984م .
46- الحسيني ، أحمد حماد، إميل شنودة ، دمبيان ، بيولوجية الحيوان العملية ، ج 3 ، اللافقاريات السيلومية ، ج 1 ، المعارف بمصر ، ط 3 ، 1973م .
47- الحمد ، جواد مطر رحمة ، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام ، دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في اليمن القديم - ماجستير غ. م. ، جامعة البصرة ، 1989م .
48- الحموي ، شهاب الدين عبدالله ياقوت ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1977م .
49- الحميري ، نشوان بن سعيد ، ملوك حمير وأقيال اليمن ، تحقيق إسماعيل أحمد الجرافي ، علي بن اسماعيل المؤيد ، دار العودة ، بيروت - دار الكلمة صنعاء ، ط 2 ، 1989م .
50- الحميري ، نشوان بن سعيد ، منتخبات في أخبار اليمن ، (من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم) ، عظم الدين أحمد ، ط 3 ، دار التنوير لبنان ، 1407هـ / 1986م .
51- الحوت ، محمود سليم ، في طريق الميثولوجيا عند العرب ، ط 3 ، بيروت ، 1983م .
52- خمسة أعوام من البحث في اليمن ، تقرير البعثة الأثرية الفرنسية ، مجلة الإكليل ، س 3 ، ع 1 ، صنعاء ، 1406-1985م ، ص 146 .
53- داود ، جرجس داود ، أديان العرب قبل الإسلام وحجمها الحضاري والاجتماعي ، رسالة ماجستير ، بيروت ، 1988م .
54- الدباغ ، تقي ، الفكر العربي القديم ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، 1992م .
55- الدميري ، كمال الدين ، حياة الحيوان الكبرى ، ج 1 ، 2 ، دار القاموس الحديث بيروت (بدون تاريخ) .
56- الرازي ، أبي حاتم أحمد بن حمدان، كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، حسين بن فيض الله الهمداني ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ط 1 ، 1405هـ/1994م .
57- راوح ، عبدالوهاب ، تأثير اليمن في الديانات السامية ، دراسات يمنية ، صنعاء ، ع 25 ، 26 ، يوليو ، ديسمبر 1986م .
58- مجلة ريدان ، ع 1 ، 1978م ، ص 1 .

59- مجلة ريدان ، ع 6 ، 1994 م .
60- زايبرت ، الزه ، رمزية الراعي في بلاد الرافدين ، نشوء فكرة السلطة والملكية ، ترجمة محمد وحيد خياطه ، العربي للطباعة والنشر ، دمشق ، ط 1 ، 1988م .
61- ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، موجز حضارة بلاد الرافدين القديمة ، ترجمة عامر سليمان إبراهيم ، جامعة الموصل ، 1979م .
62- سميث ، يورجين ، مأرب - التقرير الميداني الأول عن أبحاث المعهد الألماني للآثار حول عاصمة السبئيين ، تقارير أثرية من اليمن ، ترجمة عبدالغفار البركاوي ، ج 1 ، المعهد الألماني للآثار بصنعاء ، 1992م .
63- السواح ، فراس ، لغز عشتار ، العجلوني ، دمشق ، ط5 ، 1993م .
64- السياغي ، حسين أحمد ، معالم الآثار اليمنية ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، صنعاء ، ط 1 ، 1980م .
65- سيرنج فيليب ، الرموز في الفن ، الأديان ، الحياة ، ترجمة عبدالهادي عباس ، دار دمشق ، سورية ، ط 1 ، 1992م .
66- الشرعبي ، عبدالغني علي سعيد ، العلاقات اليمنية المصرية من خلال الشواهد التاريخية منذ القرن الثامن ق.م حتى القرن السادس الميلادي - دكتوراه غ. م. ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، القاهرة ، 1995م .
67- الشرعبي ، عبدالغني علي سعيد ، مدينة السواد ، دراسة تاريخية آثارية ، ماجستير غ. م. ، جامعة صنعاء ، 1989م .
68-الشريف ، عبد الكريم ، حول قصة الثور الوحشي في شعرنا القديم ، مجلة الإكليل ، ع 2 ، س 17 ، صنعاء ، 1989
69- شعبو ، أحمد ديب ، الثعبان في الجسد من الترميز العالمي إلى الرمزية الأفعونية ، مجلة كتابات معاصرة ، تكنوبرس الحديثة بيروت ، 1988م .
70- شميدت ، يورجن ، حفريات معهد الآثار الألماني بصنعاء ، في أرض معبد المقه بران في واحة مأرب الجنوبية ، صنعاء ، هيئة الآثار ، غ. م. ، 1990م .
71- شميدت ، يورجن ، تقرير أولي عن النشاطات الميدانية لمعهد الآثار الألماني صنعاء ، هيئة الآثار ، غ. م. ، 1992م .
72- شميدت ، يورجن ، تقارير عن النشاطات الميدانية في معبد الإله المقه في وادي ذنه صنعاء ، هيئة الآثار ، غ. م. ، 1991م ، 1992م .

73- الشيبة ، عبدالله ، إسهام عرب الجنوب في قيام تطور أكسوم ، الإكليل ، ع 4 ، س 7 ، صنعاء ، 1140هـ / 1989م .
74- الشيبة ، عبدالله ، الهجرة والمدينة في اليمن القديم ، هجر مدينة يمنية قديمة ، دراسات يمنية ، ع 40 ، 1990م .
75- الشيبة ، عبدالله ، في طبيعة الاستيطان في اليمن القديمة ، مجلة كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، ع 15 ، 1993م .
76- صالح ، عبدالعزيز، الشرق الأدنى القديم ، الأنجلو المصرية ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ط 4 ، 1990م .
77- الصانع ، عبدالإله ، الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام ، رسالة ماجستير 1982م ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986م .
78- صدقه ، إبراهيم، آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس ، جامعة اليرموك ، 1994م .
79- الصلوي ، إبراهيم، أعلام يمنية قديمة مركبة ، دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية (1) ، ع 38 ، أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، 1989م .
80- الصلوي ، إبراهيم، نقش جديد من نقوش الاعتراف ، مجلة التاريخ والآثار ، ع 1 ، شركة الأدوية ، صنعاء ، 1993م .
81- الصلوي ، إبراهيم، أعلام يمانية قديمة مركبة ، دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية (2) ، مجلة ريدان ، حوليات الآثار والنقوش اليمنية القديمة ،ع 6 ، المعلا ، عدن ، 1994م .
82- الصلوي ، إبراهيم، ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم ، مجلة كلية الآداب ، ع 17 ، 1994م .
83- الصلوي ، إبراهيم، نقش جديد من وادي درور في دلالته الدينية واللغوية ، كلية الآداب ، ع 19 ، 1996م .
84- الصليحي ، علي محمد ، تألب ريام ، الموسوعة اليمنية ، مج 1 ، ط 1 ، صنعاء ، مؤسسة العفيفي ، 1992م .
85- الصليحي ، علي محمد، الكيان السياسي والديني في اليمن القديمة (الدولة السبئية) دراسات يمنية ، ع 38 ، 1989م .
86- عبدالله ، يوسف محمد ، مدونة النقوش اليمنية ، نقش سبئي جديد ، دراسات يمنية ، ع 2 ، 1979م .

87- عبدالله ، يوسف محمد ، عم تتحدث النقوش اليمنية القديمة ، الأسبوع الثقافي اليمني الأول بالكويت ، 1980م .

88- عبدالله ، يوسف محمد - أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، بحوث ومقالات ، ج 1 ، 2 ، الإعلام والثقافة ، صنعاء ، 1985م ، ط 2 ، بيروت ، 1990م .

89- عبدالله ، يوسف محمد ، خط المسند والنقوش اليمنية القديمة ، كتابات يمنية قديمة منقوشة على الخشب ، الحلقة 2 ، اليمن الجديد ، ع 6 ، 1986م .

90-عبدالله ، يوسف محمد ، الصور التاريخية في اليمن القديم ، مجلة الإكليل ، ع 2 ، س 5 ، صنعاء ، 1408هـ/1987م .

91- عبدالله ، يوسف محمد ، نقش الغيل ، يمن ، 15 ، الإكليل ، ع 3 ، 4 ، 1988م .

92-عبد الله ، محمد يوسف ، نقش القصيدة الحميرية و ترنيمة الشمس (صورة من الأدب الديني في اليمن القديم) ، مجلة ريدان ع5 ، 1988 م ،

93- عبدالله ، يوسف محمد ، مدينة السواد في كتاب الطواف حول البحر الارتيري ، دراسات يمنية ، ع 34 ، أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر ، 1988م .

94- عبدالله ، يوسف محمد ، رسالة من امرأة بخط الزبور اليماني ، مجلة الدراسات العربية الجديدة 3 ، باريس ، 1996م .

95- عبدالله ، عبدالرحمن عبدالملك ، الإله شمش ، ماجستير غ. م. ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، بغداد ، 1980م .

96- عبدالقادر ، حامد ، الأمم السامية مصادر تاريخها وحضارتها ، دار النهضة القاهرة ، 1981م .

97- عبدالواحد ، فاضل سليمان ، عاد سليمان ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، دار الكتب للطباعة والنشر بغداد ، 1399هـ/1979م .

98- العريقي ، منير عبدالجليل ، بيوت المعبودات في مملكة سبأ ، ماجستير غ. م. ، جامعة اليرموك ، 1995م .

99- عنان ، زيد بن علي ، تاريخ حضارة اليمن القديم ، المطبعة السلفية ، ط 1، 1396هـ/1976م .

100-فخري ، أحمد - رحلة أثرية إلى اليمن - ترجمة هنري رياض ، يوسف محمد عبدالقادر ، مراجعة عبدالحليم نور الدين ، الإعلام والثقافة ، صنعاء ، ط 1 ، 1409هـ / 1988م .

101-فخري ، أحمد ، دراسات في تاريخ الشرق ، ط ، ن ، القاهرة ، 1963م .

102-فخري ، أحمد ، اليمن ماضيها وحاضرها ، معهد الدراسات العربية ، مطبعة الرسالة ، 1997م .
103-فيرويلل ، شارل ، أساطير بابل وكنعان ، ترجمة ماجد خيربك ، الكتاب العربي دمشق ، 1910م .
104-الفيومي ، محمد إبراهيم ، تاريخ الفكر العربي الجاهلي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 4 ، 1415هـ/1994م .
105-القميني ، سيد محمد ، الزهرة بين الخصب والحرب ، مجلة الكرمل ، ع 33 ، 1989م .
106-كريمر ، س. ، إينان ، ودموزي ، طقوس الجنس المقدس عند السومريين ، ترجمة نهاد خياطة ، دار علاء الدين ، دمشق ، ط 2 ، 1993م .
107-كشار ، عزالدين ، اليمن دنيا ودين ، دار الهمداني ، عدن ، ط 1 ، 1988م .
108-محي الدين ، علي الدين ، عبادة الأرواح في المجتمع العربي ، الجزيرة العربية قبل الإسلام ، جامعة الملك سعود ، ط 1 ، 1984م .
109-مظهر ، سليمان ، قصة الديانات ، الوطن العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1984م .
110-المعجم الوجيز في اللغة العربية ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت ، لبنان (بدون تاريخ) .
111-المنجد في اللغة والإعلام ، دار المشرق بيروت ، ط 32 ، 1992م .
112-مورتكاني ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، يمش ليمان ، وسليم طه التكريتي ، الأديب بغداد ، 1975م .
113-موسكاتي ، اسبتينو ، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة السيد يعقوب بكر ، دار الرقى ، بيروت ، 1986م .
114-موللر ، ولتر، نقوش من معبد الإله ود ذو مسمعم ، تقارير أثرية من اليمن ، ج 1 ، ترجمة عبدالعليم البركاوي ، المعهد الألماني للآثار صنعاء ، 1982م .
115-الناظوري ، رشيد ، التطور التاريخي للفكر الديني ، دار النهضة العلمية ، بيروت ، 1969م .
116-نتائج التعداد العام للمساكن والسكان لعام 1986م ، الجهاز المركزي للتخطيط ، المفضل للأوفست ، صنعاء ، التقرير الأول ، محافظة صنعاء ، ذمار ، إب ، مأرب ، الجوف ، 1986م .

117- نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، ج 1 ، دار الحرية بغداد ، 1985م .
118- نور الدين ، عبدالحليم ، مقدمة في الآثار اليمنية ، منشورات جامعة صنعاء ، 1405هـ/1985م .
119- نيلتسن ، ديتلف ، الديانة العربية القديمة ، التاريخ العربي القديم ، ترجمة فؤاد حسني ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1958م .
120- هبو ، أحمد إبراهيم، تاريخ العرب قبل الإسلام السياسي والحضاري ، جامعة حلب ، 1410هـ/1990م .
121- هبو ، أحمد إبراهيم، تاريخ الشرق القديم (1) ، سورية ، صنعاء 1993م .
122- هراس ، محمد خليل ، دعوة التوحيد ، مكتبة الصحابة ، طنطا ، (بدون تاريخ) .
123- الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، الأكوع ، دار اليمامية ، 1974م .
124- الهمداني ، الإكليل ، ج 2 ، في أنساب ولد الهميسع بن حمير بن سبأ ، ط 2 ، بيروت ، 1986م .
125- الهمداني ، الإكليل ، ج 8 ، في محافد اليمن ومساندها وقصورها ، ومراثي حمير والقبوريات ، تحقيق نبيه أمين فارسي ، دار الكلمة بيروت ، دار الحكمة صنعاء ، (بدون تاريخ) .
126- هوك ، س. هـ، ديانة بابل وآشور ، ترجمة نهاد خياطة ، العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط 1 ، 1987م .
127- يحي ، لطفي عبدالوهاب ، العرب في العصور القديمة "مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام" ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1979م .

مصادر البحث باللغات الأجنبية

مصادر البحث باللغات الأجنبية

1. Beeston, A. F. L.: “Notes on Old South Arabian Lexicography”, Vol. V. dans in Le Museon v in 66, 1953.
2. Beeston, A. F. L.:”The Religion of Pre-Islamic Yemen”, dans L’Arabia du sud , t.1 , Paris, 1984.
3. Beeston, A. F. L: “Miscellaneous Epigraphic Notes II”, in Raydan, vol. 5, 1988.
4. Beeston, A. F. L.: “Sayhadic Divine Designations”, dans PSAS 21, 1991
5. Beeston, A. F. L.: “The Constructions at Itwat”, dans PSAS 14.1984
6. Biella J. C.: “Dictionary of Old South Arabic Sabaean dialect”, Harvard semitic Studies, Harvard, 1982.
7. Corpus Inscriptionum Semiticarum. Pars quarta. Inscriptiones himyaritcas et sabeas continens. Tomus I, II, III. Parisiis 1889, 1932 (Inscriptions n 1985). Tabulae, t. I,II,III Parisiis , 1889-1932
8. Doe, B.: ”Monumnets of South Arabia Italy”. The Falcon Paris, 1973.
9. Drewes, A.: “The Lexicon of Ethiopian Sabaean”, Raydan, 3, 1980.
10. Ghul, M.: “Early Southern Arabian Languages and Classical Arabic Sources, Irbid, Jordan, Yarmouk University, edited by Omar Al-Ghul. 1993.
11. Gnoli, by Gherardo South Arabian Notes I, From East and West. Vol. 36, vos.1-3, September 1986.
12. Grohmann, A.: “Gottersymbole und Symboltiere auf Sudarabischen Denkmalern”, Wien 1914.
13. Grohmann, A.: “Kulturgeschichte des Alten Oriens (III, 4) Unterabschnitt ,dans Handbich der Altertumswissenschaft , Muennchen 1963.
14. Heimpel, W.: ”A Catalogue of Nea Eastern Venus Deities”, SMS, 4, Issue 3, 1982.
15. Hofner, M.: in “Gotter und Mythen im Vorderen Orient”, Stuttgart, 1965.s. 483-552
16. Hofner, M.:in “Die Religionen Altsyriens, Altarabiens und der Mandaer” Stuttgart, Berlin-Koln, Mainz, 1970.
17. Iscrizioni Sudarabiche, Volume Iscrizioni Minee, Napoli, 1974.
18. Jamme, “Le Pantheon sud-arabes pre-Islamique” d’apres les sources epigraphiques”, dans. Le Museon, LX, 1947.
19. Jamme, A: Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), Baltimore, 1962.
20. Jamme, A. The Sabaean Onomastic lists, from (?) Sirwah in ‘Arhab (second Half), RSO, Vol. XLII, 1967.
21. Jamme, A.: Carnegie Museum, 1974-1975. Yemen Expedition. Pennsylvania, Carnegie Museum of Natural History Special publication No. 2. Pittsburgh, 1976.
22. Jamme, A. Some Inscribed Antiquities of the Yemen Museum in Sana^{c}a,in the book of Al-Hamdani a Great Yamani Scholar, Studies on the Occasion of his Millenial Anniversary, Sana’a University, 1986.
23. Alkahtani, M.: “Bostwa arabskie przed Islamem, Uniwrsytet Warszawski, 1991.
24. Kensdale, W.: “ The Religious of Beliefs and practices of the south Arabians, A lecture given to the philosophical society, University College Ibadan. 1953.
25. Leslau, W.: “Comparative Dictionary of Ge`ez, Wiesbaden”. 1987.
26. Muller, W.W.: “Neuentdeckte Sabaische Inschriften aus Al-Huqqa, NESE 1, 1972.
27. Muller W.W.: “Zwei Sabaische Votivinschrften an die Sonnengottin: Nami 74, und Yemen Museum, 1965,in Sayhadica, 1987.
28. Munzen, N.: “Natural und Banknoten in Athiopien Von Der Antike Oktober 1996-1997.

29. Neilson, D.: "Der Sabaische Gott, ILmukah, Leipzig, J. C. Hinrichesche Burkhandlung, 1910.
30. Pirenne J.: "Notes d'archeologie Sud-Arabe , VIII " ,dans, Syria, XLIX, 1972.
31. Pirenne, J.: "Corpus Des Inscriptions et Antiquites Sud-Arabes, (Tome:1, Section: 1), Louvain, 1977.
32. Pirenne, J.: "Corpus Des Inscriptions et Antiquites Sud-Arabes, (Tome:1, Section: 2), Antiquites, Louvain, 1977.
33. Pirenne, J.: "Corpus Des Inscriptions et Antiquites Sud-Arabes II, Le Musee D'Aden (Fascicule: 1) Inscriptions, Louvain, 1986.
34. Radt O.: "Katalog der Staatlichen Antikensammlung von Sana'a und anderer Antiken im Jemen , aufgenommen von der Deutschen Jemen-Expedition 1970 . Berlin, 1973.
35. Rathjens, C.: "Sabaeica Bericht uber die archaologischen Ergebnisse seiner zweiten, dritten und vierten Reise nach Sudarabien. II, Teil, Der Reisebericht , Hamburg 1, 1953.
36. Repertoire. d'Epipraphie Semitique Publie par la Commission du Corpus Inscriptionum semiticarum (Academie des Inscriptions et Belles-Letters) : T. V. VII. rediges par G. Ryckmans , Paris 1929 , 1935 , 1950 . T. VIII redige par J. Pirenne (tables et index des tomes V-VII) , Paris 1968 .
37. Robin, C.: "Les Montagnes dans la Religion sud Arabique" ,dans Al-Hudhud, Festschrift Maria Hofner, Universitate Graz, 1981.
38. Robin, C.: "Les Hautes-Terres du Nord-Yemen Avant l'Islam, T. I : Researches sur la geographie tribale et religieuse de Hawlan Quda a et du pays de Hamdan . T.II: Nouvelles inscriptions (Publication de l'Institut historique-archeologique nearlandails de Stanbul , L) , Istanbul, 1982.
39. Robin, C.: "Inventaire Des Inscriptions Sudarabieques, (tome I), Inabba, Haram, Al-Kafir, Kamna Et Al-Harashif, (fascicule A, B) Paris, 1992.
40. Ryckmans, G.: "Les noms propres Sud-Semitiques", (tome: I, II), Louvian, 1934.
41. Ryckmans J.: "The Old South Arabian Religion in : Yemen 3000 Years of Art and Civilization, Arabia Felix, edited by Werner Daum, 1988.
42. Ryckmans J.: "The Old South Arabian So-called Bulaway Stone (CiH 458) recovered in : new Arabian Studies, 3, Press, 1996.
43. Schmidt, J.: " Temple und Heiligtum Von Al-Masagid " dans Archaologische Berichtaus dem Yemen Band 1. 1982.
44. Schmidt, J.: Ancient South Arabian Sacred Buildings in: Yemen 3000 years of Art and Civilization in arabi felix, ed by Daun Wernet. Pinguin frankfurt/ Main (1987-1988).
45. Alselwi, Ibrahim.: "Jemenitische worter in den Worken von Al-Hamadani und Naswan und ihre pavalleten in den semitischen sprachen, Berlin 1987.
46. Alsolehi,Ali Mohammed Abdulkawi .: " `lmqh fonction Et Nature D'un Dieu Sud-Arabique,Universittee Paris, 1, 1989.
47. Al-Sheba, Abdallah.: "Die Drtsnamen in den Altsudarabischen Inschriften (Mit dem Versuch ihrer identifizierung und lokalisierung) Marburg. 1982.
48. Al-Sheba, Abdallah.: "Die Ortsnamen in den altsud-arabischen Inschriften" Archaologishe berichte aus dem. Yemen Band 4. 1987.
49. Stehle, D.: "Sibilants and Emphatics in South Arabic JAOS, 60, 1940.
50. Variesco, D.: "The Rain Fariod in pre-Islamic Arabia, Arabica XXXIV, Fas. I. 1987.
51. Walker, by John : "The Moon God on Coins of the Hadramout". BSOAS, Vol. XIV, 1952.
52. Wissmann, V. H.: "Zur Geschichte und Landesunde von Alt-Sud-Arabien (SEG III=OAMSB 246) wien 1964.
53. Wissmann, V. H.: "Die Geschichte von Saba' II. Das Grossreich Der Sabaer Bis Zu Seinem Ende Im Fruhen 4. JH V. CHR. Wien, 1982.

54. Yassen, G. T.: “A study of the old Babylonian pottery from the Hamrin Basin Iraq with special reference to Tell Halawa”. Ph. D. Unpublished thesis. England, 1987.

اللوحات

قائمة اللوحات والأشكال

اللوح 1 :

أ- رأس ثور (متحف عدن) .

ب- مائدة قرابين نقش عليها رأس ثور (المتحف الوطني بصنعاء) .

ج- رأس ثور (متحف قسم الآثار بكلية الآداب جامعة صنعاء) .

د- في الجزء الأسفل رأس ثور يخرج من قرنيه أغصان وعناقيد العنب وفي الجزء الأعلى رؤوس المها يتوسطن رأسي تنين برقبة على هيئة هراوة والنقش RES 3568 .
(نلسن : التاريخ العربي القديم ، ص 408) .

اللوح 2 :

أ- مائدة قرابين يتقدمها رأسا ثور (المتحف الوطني) .

ب- مائدة قرابين يتقدمها رأس ثور (المتحف الحربي بصنعاء) .

ج- مائدة قرابين يتقدمها رأس ثور يتوسط رأسي ثور يعلوهما رأسا مها (المتحف الحربي) .

د- مائدة قرابين نقش عليها رأس ثور .
(عزالدين كشار : اليمن دنيا ودين ، دار الهمداني ، عدن ، ط 1 ، 1988م ، ص 39) .

اللوح 3 :

أ- الهلال والقرص على قرني رأس ثور والنقش Gl 1652 (Grohmann. Gotter Symbole, s. 40)

ب- ثورين على دفتي باب معبد اوام والنقشين Ja 550, 554
(Von Wissmann. Die Geschicthe, s. s344)

ج- موائد قرابين عليها رؤوس لثيران (تنقيبات معبد بران - الهيئة العامة للآثار)

اللوح 4 :

أ- مبخرة عليها الهلال والقرص على قرني رأس ثور والنقش المدون (متحف قسم الآثار) .

ب- مبخرة عليها رأس ثور وهراوة والنقش Gl 717 . (Grohmann, Gotter symbole, S. 14)

ج- رأسا ثورين والنقش Hofmus 24 (Ibid, s. 15)

د- مبخرة عليها الهلال والقرص على قرني رأس ثور والنقش Gl 262 . (Ibid, s. 39)

اللوح 5 :

أ- رأسا ثور ورموز أخرى والنقش Gl 302 (Grohmann. Gotter symbole, s. 33) .

ب- رأس ثور والنقش المدون (متحف قسم الآثار) .

اللوح 6 :

أ- الهلال والقرص يتوسط ثورين والنقش Gl 1426 (Grohmann. Gotter symbole, s. 47) .

ب- ثور على إحدى واجهتى عملة (Welker by John. The Moon God, p. 625)

ج- رأس ثور على إحدى واجهتي عملة (Ibid, p. 625)

د- ثور على إحدى واجهتي عملة (Ibid, p. 624)

هـ- رأس ثور على إحدى واجهتي عملة (Ibid, p. 624)

و- رأس ثور على إحدى واجهتي عملة (Grohmann. Gotter symbole, s. 67)

اللوح 7 :

أ- رؤوس وعول (Von Wissmann. Die Geschichte, s. 196)

ب- رؤوس وعول (المتحف الوطني) .

ج- رؤوس وعول (متحف قسم الآثار) .

اللوح 8 :

أ- رؤوس وعول (متحف قسم الآثار) .

ب- رؤوس وعول (متحف قسم الآثار) .

ج- رؤوس وعول (متحف قسم الآثار) .

اللوح 9 :

أ- وعل (عزالدين كشار ، اليمن دنيا ودين ، ص 239) .

ب- رأس وعل (متحف قسم الآثار) .

ج- مخربشات لوعول (عبدالحليم نورالدين : مقدمة في الآثار اليمنية ، منشورات جامعة صنعاء ، 1405هـ/1985م ، ص 245) .

اللوح 10 :

أ- مائدة قرابين عليها رؤوس وعول والنقش Kamna 18a

(Robin, C. Inventaire Des Inscriptions sudarabiques tome 1, Fasciculee B: Les Planches, 1992, pl. 55a)

ب- مائدة قرابين يتقدمها وعل والنقش Kamna 186 (Ibid, pl. 558)

ج- مائدة قرابين يتقدمها رأس ثور يتوسط رؤوس وعول والنقش Kamna 21b (Ibid, pl. 56)

اللوح 11 :

أ- مائدة قرابين يتقدمها رأس ثور ووعول والنقش Kamna 21a

(Robin, Inventaire Des Inscriptions, pl. 56)

ب- مائدة قرابين يتقدمها رؤوس وعول (المتحف الحربي) .

ج- رؤوس وعول (متحف قسم الآثار) .

اللوح 12 :

أ-   وعول رابضة والنقش P. A 21//6.11

(Pirenne, Corpus Des Inscriptions, p. 267)

ب- وعول رابضة (متحف قسم الآثار) .

اللوح 13 :

أ-   وعل رابض (المتحف الحربي) .

ب- وعل رابض (متحف قسم الآثار) .

ج- وعول رابضة والنقش Hofmus 125 (Grohmann. Gotter symbole, s. 60)

د-   وعول رابضة يتوسطهما شجرة (المتحف الوطني) .

هـ- مبخرة عليها وعول رابضة متقابلة والنقش o.m. 157 (Grohmann, Gotter symbole, s. 38)

اللوح 14 :

أ-   وعل واقف (متحف قسم الآثار) .

ب- مائدة قرابين يتقدمها وعل واقف (متحف عدن) .

ج- وعول واقفة (المتحف الحربي) .

د-   صورة طبيعية لوعل (محمد توفيق : آثار معين في جوف اليمن ، لوحة 16) .

اللوح 15 :

أ-   وعل يلتفت إلى الخلف (المتحف الوطني) .

ب- وعول واقفة والنقش المدون (الهيئة العامة للآثار) .

ج- وعول واقفة (المتحف الوطني) .

اللوح 16 :

أ-   وعل يقف على أحد قوائمه الخلفية بجانب رمز آخر (متحف قسم الآثار) .

ب- وعلان يقفان على قوائمهما الخلفية ويستندان بقوائمهما الأمامية على جذع شجرة ويلتفتان إلى الخلف ، وأسفلهما وعل رابض ويلتفت إلى الخلف أيضاً

(Grohmann, Gotter Symbole, s. 16)

ج- وعول تقف على قوائمهما الخلفية وتستند بقوائمهما الأمامية على جذع شجرة وملتفتة إلى الخلف (بركات ، أبوالعيون : الوعل في الحضارة اليمنية القديمة ، ص 51) .

د-   وعول تقف على قوائمهما الخلفية بجانب رموز أخرى في بلاد الرافدين

(Grohmann, Gotter Symbole, s. 29)

هـ- وعل يقف على قوائمه الخلفية بجانب رموز أخرى في بلاد الرافدين (Ibid, s. 75)

اللوح 17 :

أ-   وعول رابضة والنقش Ym 1221b (Von Wissmann Die Geschicthe, Foto. 21) .

ب- وعول رابضة بجانب رؤوس المها والنقش Ym 1221a (Ibid, foto: 20) .

اللوح 18 :

أ- وعول واقفة والنقش شكل 71 فخري (فخري ، رحلة أثرية إلى اليمن ، ص 223) .

ب- وعول واقفة ورموز أخرى (خمسة أعوام من البحث في اليمن ، تقرير البعثة الأثرية الفرنسية ، مجلة الإكليل ، س 3 ، ع 1 ، صنعاء ، 1985م ، ص 146) .

ج- وعل رابض والنقش Gl 715 (Grohmann, Gotter symbole, s. 91) .

د- رؤوس وعول (Ibid, s. 64) .

هـ- وعول رابضة والنقش المدون (Ibid, s. 60) .

اللوح 19 :

أ- وعول رابضة والنقش المدون (الهيئة العامة للآثار) .

ب- وعول واقفة والنقش RES 1226 (Von Wissmann, Die Geschichte, s. 278) .

ج- وعل جالسة امرأة على ظهره وتمسك برأسه والنقش (Pirenne 47/54//98.fr)

(Pirenne. Corpus tome I, Sca 2, 1977, p. 451)

اللوح 20 :

أ- وعول رابضة ورؤوس المها والنقش المدون (المتحف الوطني)

ب- وعول رابضة ورموز أخرى والنقش Gorbini Radan 1

(Von Wissmann. Die Geschichte, s. 315)

ج- وعول رابضة والنقش Sab. Denkm 46 (Grohmann, Gotter Symbole, s. 16)

اللوح 21 :

أ- وعول رابضة ورؤوس المها والنقش Ry 586 (Von Wissmann, Die Geschichte, s. 165)

ب- وعول رابضة ورؤوس المها والنقش المدون (معبد بران الهيئة العامة للآثار) .

اللوح 22 :

أ- وعول رابضة ورؤوس المها والنقش Ym 1.45 (Von Wissmann, Die Geschicthe, Foto: 22)

ب- وعول رابضة ورموز أخرى (فخري ، رحلة أثرية إلى اليمن ، ص 231) .

ج- وعول رابضة ورموز أخرى (المصدر نفسه ، ص 231) .

د- وعول رابضة وثعابين ورموز أخرى ، A21//28.11 no. 2 (Pirenne. Corpus. 1, 255)

اللوح 23 :

وعول رابضة وواقفة وثعابين والنعام ورموز أخرى

(Robin, Inventaire Des inscriptions 1, B, pl:60)

اللوح 24 :

أ- وعول واقفة ورؤوسها (المتحف الحربي) .

اللوح 25 :

أ- رؤوس المها والنقش Rn .98 /7 .C 21/p (Pirenne. Corpus. 1 273)

ب- رؤوس المها على شاهد قبر (بركات : الفن اليمني القديم ، الإكليل ، ص 97) .

ج- مبخرة عليها رؤوس مها والنقش المدون (متحف قسم الآثار) .

د- رؤوس مها Fr .43//98 o. (Pirenne Corpus 1. P. 314)

اللوح 26 :

أ- رؤوس لمها (المتحف الوطني) .

ب- رؤوس لمها O43//39.11 (Pirenne. Corpus 1, p. 311)

ج- رؤوس لمها o. 42//3911 (Ibid, 1, P. 307)

د- رؤوس المها (Wissmann, Die Geschichte, s. 89)

اللوح 27 :

أ- رؤوس لمها ، ورموز أخرى (ريدان ، ع 1 ، 1978م ، pl. XI.2)

ب- رأس مها في أسفل النقش النذري (المتحف الحربي) .

ج- رؤوس المها ورموز أخرى على المسكوكات (Grohmann. Gotter symbole, s. 33)

د- رأس لمها على الوجه الآخر للعملة (متحف قسم الآثار) .

اللوح 28 :

أ- رأس مها والهلال والقرص والهراوة على الوجه الآخر للعملة (متحف قسم الآثار) .

ب- رأس مها والهلال والقرص والهراوة على الوجه الآخر للعملة (متحف قسم الآثار) .

ج- رأس مها والهلال والقرص والهراوة على الوجه الآخر للعملة (متحف قسم الآثار) .

د- رأس مها والهلال والقرص والهراوة على الوجه الآخر للعملة (متحف قسم الآثار) .

اللوح 29 :

أ- رأس مها والهلال والقرص والهراوة على الوجه الآخر للعملة (متحف قسم الآثار) .

ب- رأس مها والهلال والقرص والهراوة على الوجه الآخر للعملة (متحف قسم الآثار) .

ج- رأس مها والهلال والقرص والهراوة على الوجه الآخر للعملة (متحف قسم الآثار) .

د- رأس مها والهلال والقرص والهراوة على الوجه الآخر للعملة (متحف قسم الآثار) .

اللوح 30 :

أ- رؤوس مها والنقش CiH 458 (Pirenne. Corpus, 1.303)

ب- رؤوس مها في النقش RES 3902 (كشار ، اليمن دنيا ودين ، ص 228)

ج- رؤوس مها والنقش CiH 695 (Pirenne. Corpus, 1. 309)

د- رأس مها والنقش os. 30 (Grohmann. Gotter symbole, s. 33)

هـ-رأس مها والنقش CiH 102 (Ibid, s. 33)

و- رؤوس مها والنقش (شكل 6 فخري) (فخري ، رحلة أثرية إلى اليمن ، ص 287) .

اللوح 31 :

أ- رأس مها والنقش Gl 325 (Grohmann. Gotter symbole, s. 66)

ب ، ج- رأس مها والنقش Haram 50a, b, c, d (Robin, Inventaire Inscriptions, 1, b, Pl. 19)

د- رأس مها والنقش الخامس توفيق (محمد توفيق ، آثار معين في الجوف ، لوحة 22)

اللوح 32 :

أ- تمثال جمل (متحف عدن) .

ب- تمثال جمل (نلسن ، التاريخ العربي القديم ، ص 313) .

اللوح 33 :

أ- جمل على شاهد قبر (متحف قسم الآثار) .

ب- جمل يقوده إنسان (المتحف الحربي) .

ج- جمل رابض والنقش 47. 11/p 8 no. 1 (Pirenne. Corpus, 1, 11, p. 143)

اللوح 34 :

أ- نعام والنقش Ja 832 (Von Wissmann, Die Geschicthe, s. 320)

ب- رسم للنعامة (فخري ، رحلة أثرية إلى اليمن ، ص 231) .

اللوح 35 :

أ- الثعبان والنقش (متحف عدن) .

ب- ثعبانان والنقش (شكل 7) (شميث ، يورجن ، معبد ودم ذو مسمعم ، تقارير أثرية من اليمن ، المعهد الألماني ، ص 26) .

ج- رسم لثعبانين ملتفين على بعضهما (فخري ، رحلة أثرية إلى اليمن ، ص 231) .

اللوح 36 :

أ- ثعبانان والنقش Schm/Sam 2 (تقارير أثرية من اليمن ، المعهد الألماني ، لوحة 13) .

ب- ثعبانان (Grohmann, Gotter symbole, s. 73)

ج- أفعى (Ibid, S. 72)

د- أفعى والنقش Hofmus 136 (Ibid, s. 73)

هـ- أفعى (Ibid, s. 73)

و- أفاعي والنقوش Ca. 1204-1190 (Ibid, s. 73)

اللوح 37 :

أ- أفعى والنقش Gl 1316 (Grohmann, Gotter Symbole, s. 130)

ب- أفعى والنقش المدون (متحف قسم الآثار)

اللوح 38 :

أ- أفاعي والنقوش Gl 1158 و Ca. 1125 (Grohmann, Gotter Symbole, s. 72)
ب- أفاعي والنقوش Gl 1234, Ca. 900 (Ibid, s. 72)
ج- أفعى والمستطيل المقعر والنقوش Gl 1234, Ca 900 (Ibid, s. 72)
د- أفعى والقرص والمستطيل المقعر وحزمة البرق ورموز أخرى والنقش Gl 1158 (Ibid, s. 54)
هـ- أفاعي والنقوش Gl 1302, Ca. 12 (Ibid, s. 72)
و- أفعى وحزمة البرق ورموز أخرى والنقش Gl 1302 (Ibid, s. 53)

اللوح 39 :
أ- التنين على شاهد قبر (بركات ، الفن اليمني القديم ، ص 96) .
ب- التنين والنقش CiH 419
(Rykmans. The Old Arabins So-called Bulaway Stone (CiH 458), p. 138)
ج- رسم جسم الأيولس (حلبان) (الحسين ، حماد ، بيولوجية الحيوان العملية ، ج 1 ، ص 151) .
د- التنين على شاهد قبر (بركات ، الفن اليمني القديم ، ص 96) .
هـ- التنين والنقش CiH 457
(Ryckmans. The Old Arabian So-called Bulaway Stone (CiH 458), p. 138)

اللوح 40 :
أ- التنين على شاهد قبر (المتحف الحربي)
ب- التنين وهراوة ورؤوس مها ورأس رمح والنقش CiH 458
(Ryckmans, The Old Arabian So-called Bulaway Stone (CiH 458), p. 135)

اللوح 41 :
أ- التنين والنقش Gl 495
(Grohmann, Gotter symbole, s. 71; Ryckmans, The Old Arabian So-called Bulaway Stone (CiH 458), p. 135)
ب- التنين في بلاد الرافدين (Ryckmans, Ibid, p. 135)
ج- التنين والنقش RES 3568 (Ibid, p. 138)

اللوح 42 :
أ- الكف في بلاد الرافدين (Grhomann, Gottersymbole, s. 45)
ب- الكف في الحضارات الأخرى (Ibid, s. 40)
ج- الكف في الحضارات الأخرى (Ibid, s. 45)

اللوحة 43 :
أ- الكف والهلال والقرص والنقش Gl 1724 (Grohmann, Gottersymbole, s. 44)
ب- الكف والقرص والهلال المقلوب والنقش Gl 804 (Ibid, s. 38)

ج- الكفوف والنقش CiH 79 (Ibid, s. 44)
د- الكف أسفل النقش CiH 496 (Wissmann, Die Geschichte, s. 291)
هـ- الكفوف والنقوش Gl 1554, 1557 (Ibid, s. 295)

اللوح 44 :
أ- الكف والنقش 12 توفيق (محمد توفيق آثار معين في جوف اليمن ، لوحة 36)
ب- الكف والنقش 12 توفيق (نفس المصدر ، لوحة 37)
ج- الكف والنقش 12 توفيق (نفس المصدر ، لوحة 37)
د- الكف والمستطيل المقعر والنقش 178 فخري = RES 2831 (فخري ، رحلة أثرية إلى اليمن ، ص 233) .

اللوح 45 :
أ- السلم (القلم المزدوج) وحزمة البرق والنقش RES 4431 (Von Wissmann, Die Geschichte, s. 267)
ب- السلم ، وحزمة البرق والنقش Ja 2840 (Ibid, s. 220)
ج- حزمة البرق والنقش fa 25 (Ibid, s. 53)
د- السلم وحزمة البرق والنقش Gl 1530 (Ibid, s. 203)
هـ- السلم وحزمة البرق والنقش Gl A777 (Ibid, s. 113)
و- السلم وحزمة البرق والنقش Ym 964 (Ibid, photo 23)
ز- السلم وحزمة البرق والنقش GlA776 (Ibid, s. 112)

اللوح 46 :
أ- حزمة البرق والسلم والنقش Gl 1527 (Grohmann, Gottersymbole, s. 20)
ب- حزمة البرق والسلم ، والنقش Hfomus 14 (Ibid, s. 21)
ج- حزمة البرق والسلم والنقوش Lundin 15, CiH 367 (Von Wissmann, Die Geschichte, s. 74)
د- حزمة البرق والسلم والنقش Gl 1468 (Ibid, s. 221)
هـ- حزمة البرق والسلم والنقش Gl 1531 (Grohmann, Gotter symbole, s. 20)
و- حزمة البرق والسلم والنقش Robin, Pl: 48 (مجلة ريدان ، ع 6 ، 1994م ، p. 192)
ز- حزمة البرق والسلم والنقش Garbini: mm 1973 (Von Wissmann, Die Geschichte, s. 104)

اللوح 47 :
أ- السلم وحزمة البرق والنقش CiH 622 (Von Wissmann, Die Geschichte, photo 15)

اللوح 48 :
أ- السلم وحزمة البرق والنقش Gl 1550 (Von Wissmann, Die Geschichte, photo: 1)
ب- السلم وحزمة البرق والنقش Ja 540 (Ibid, s. 77)
ج- السم وحزمة البرق والنقوش Gl 1559, 1558 (Ibid, s. 108)

د- السلم وحزمة البرق والنقش Muller/Sirwah I (Ibid, s. 331)

اللوح 49 :

أ- السلم وحزمة البرق والنقش النذري (الهيئة العامة للآثار) .

ب- السلم وحزمة البرق والنقش Gl 1109 (Von Wissmann, Die Geschichte, s. 211)

ج- حزمة البرق والسلم والنقش Gl 775 (Ibid, s. 117)

اللوح 50 :

أ- حزمة البرق والسلم ووعول رابضة ورؤوس مها والنقش Ry 585

(Von Wissmann, Die Geschichte, s. 223)

اللوح 51 :

أ- حزمة البرق المعكوسة والنقش Ja 842

(Jamme, Sabaen Inscriptions From Mahram Bilqus II, Pl. 54)

ب- حزمة البرق والنقوش Martaille X, Gl 781 ومقارنتها ببلاد الرافدين

(Grohmann, Gottersymbole, s. 28)

ج- حزمة البرق المعكوسة والنقش Ja 842

(Jamme, Sabaen Inscriptions From Mahram Bilqus II, Pl: 8)

د- حزمة البرق والسلم والنقوش Hafmus 131, 6, 4 (Grohmann, Gotter symbole, s. 23)

هـ- حزمة البرق والسلم والنقوش Gl 1641, 1647, 1675, 1698, 1669 (Ibid, s. 22)

و- حزمة البرق والسلم والنقوش Gl 910, 916, 1000b, 1109 (Ibid, s. 21)

ز- حزمة البرق والسلم والنقوش Gl 503, 514, 522, 525, 545, 559, 549 (Ibid, s. 19)

ح- حزمة البرق والسلم والنقوش Gl 1558, 1559, 1560 (Ibid, s. 22)

ط- حزمة البرق والسلم والنقوش Gl 573, 591, 596, 610, 696, 731 (Ibid, s. 20)

ي- حزمة البرق والسلم والنقوش Gl 477, 481, 485, 502 (Ibid, s. 19)

اللوح 52 :

أ- حزمة البرق والسلم وهراوة والنقوش Gl 481, 485 (Grohmann, Gotter symbole, s. 13)

ب- حزمة البرق والسلم والنقوش Gl 743, 797 (Ibid, s. 20)

ج- حزمة البرق والسلم والنقوش Gl 1467, 1469, 1529 (Ibid, s. 21)

د- حزمة البرق والسلم والنقش Ja 551

(Jamme, Sabaen Inscriptions from Mahram Bilqus, II, Pl:)

هـ- حزمة البرق والسلم والنقش Gl 1550 (Grohmann, Gottersymbole, s. 21)

و- حزمة البرق والسلم في بلاد الرافدين (Ibid, s. 32)

ز- حزمة البرق والسلم في النقش Gl 1313 (Ibid, s. 58)

ح- حزمة البرق والسلم في بلاد الرافدين (Ibid, s. 20)

اللوح 53 :

أ- حزمة البرق والسلم في بلاد الرافدين (Grohmann, Gottersymbole, s. 25)

ب- حزمة البرق والسلم في بلاد الرافدين (Ibid, s. 29)

ج- حزمة البرق والسلم في بلاد الرافدين (Ibid, s. 31)

د- حزمة البرق والسلم في بلاد الرافدين (Ibid, s. 31)

هـ- حزمة البرق والسلم في بلاد الرافدين (Ibid, s. 28)

اللوح 54 :

أ- حزمة البرق في النقش الثاني توفيق (محمد توفيق ، آثار معين في جوف اليمن ،لوحة 21)

ب- حزمة البرق في النقش الثالث توفيق (نفس المصدر ، لوحة 20)

ج- حزمة البرق في النقوش Gl 115, 1302, Hal 80 (Grohmann, Gottersymbole, s. 23)

د- حزمة البرق والثعبان ، والمستطيل المقعر والنقش Gl 1158 (Ibid, s. 54)

هـ- حزمة البرق والنقوش Gl 143, 1434 (Ibid, s. 23)

اللوح 55 :

أ- السلم والنقش Pirenne 110/94 (Pirenne, Corpus, 11, p. 194)

ب- السلم في النقوش Denkm I, L, Vy. 2, Hofm 9, Gl 1139

(Grohmann, Gotter symbole, s. 30)

ج- السلم والنقش haram 33 (Robin, Inventaire Des Inscriptions, I, B, Pl: 11a)

اللوح 56 :

أ- السلم والنقش Haram 40 (Robin, Inventaire Des Inscriptions, I, B, Pl: 15a)

ب- السلم والنقش Silwi 2 (Ibid, pl: 2. P. 146)

ج- السلم والنقش Haram 31 (Ibid, pl: 9c)

د- السلم والنقش Haram 32 (Ibid, pl: 10a)

اللوح 57 :

أ- السلم في بلاد الرافدين (Grohmann, Gotter symbole, s. 31)

ب- السلم في بلاد الرافدين (Ibid, s. 48)

ج- هراوة والنقش النذري (الهيئة العامة للآثار)

د- هراوة والنقش Ja 582

(Jamme, Sabaen Inscriptions from Mahram Bilqus II, Pl: 6)

اللوح 58 :

أ- هراوة والنقش Ja 704

(Jamme, Sabaen Inscriptions from Haharam Bilqus II, Pl: 27)

ب- هراوة والنقش Ja 603 (Ibid, pl: 16)

ج- هراوة والنقش Ja 728 (Ibid, pl: 34)
د- هراوة والنقش Ja 605 (Ibid, pL: 6)
هـ- هراوة والنقش Ja 583 (Ibid, Pl: 6)
و- هرواة والنقش Ja 689 (Ibid, Pl: 24)

اللوح 59 :
أ- هراوة والنقش Pirenne 39, 11/06 No. 10 (Pirenne, Corpus 11, p. 99)
ب- هراوة والنقش Ja 811
(Jamme, Sabaen Inscriptions from Mahram Bilqus II, Pl: 47)
ج- هراوة والنقش Ja 580 (Ibid, pl: 6)

اللوح 60 :
أ- هراوة والنقش Pirenne 39. 11/ o 7 no. 3 (Pirenne, Corpus 11, p. 113)
ب- هراوة والنقش Ja 637
(Jamme, Sabaen Insctipions from Mahram Bilqus II, Pl: 14)
ج- هراوة والنقش Ja 616 (Ibid, Pl: 12)

اللوح 61 :
أ- هراوة والنقش Pirenne, 39. 11/ o7o no. 4 (Pirenne, Corpus, p. 117)
ب- هراوة والنقش Ja 689
(Jamme, Sabaen Inscriptions from Mahram Bilqus II, Pl: 24)
ج- هراوة والنقش Ja 583 (Ibid, pl: 6)
د- هراوة والنقش Ja 569 (Ibid, Pl: 3)
هـ- هراوة والنقش Ja 619 (Ibid, Pl: 12)

اللوح 62 :
أ- هراوة ورموز أخرى (المتحف الحربي)
ب- هراوة والسلم وحزمة البرق والنقش ja 550
(Jamme, Sabaen Inscriptions from Mahram Bilqus II, Pl: 3)

اللوح 63 :
أشكال مختلفة للهراوة (Jamme, Sabaen Inscriptions from Mahram Bilqus II, Pl: A)

اللوح 64 :
أشكال مختلفة للهراوة (Jamme, Sabaen Inscriptions from Mahram Bilqus II, Pl: b, c)

اللوح 65 :
أ- هراوة والنقوش Gl 487; Os 17; Gl 1049; MackellNr 2; Hal 172; CiH 383, Gl, 48, 1551

(Grohmann, Gotter symbole, s. 6)

ب- هراوة والنقوش Gl 4, 491; CiH 378; Hofmus v. 1-2; Musum-Perlin 195, 220, 221

(Ibid, s. 8)

ج- هراوة والنقوش Gl 655, 493 Sab, Denkm 20; Perlin 196, 219; (Ibid, s. 9)

د- هراوة والنقوش Gl 487; CiH 393, Gl 491; CiH 378; Sab, Denkm 20; Gl 488, 138, 713, 164; Os 1; Gl 717 (Ibid, s. 16)

هـ- هراوة والنقوش CiH 393, 397; Os 34 (Ibid, s. 9)

و- هراوة (Ibid, s. 10)

ز- هراوة والنقوش CiH 394; Gl 481, 712 (Ibid, s. 11)

ح- هراوة والنقش Os 1 (Ibid, s. 14)

ط- هراوة والنقش Gl 425 (Ibid, s. 6)

ي- هراوة (Ibid, s. 16)

اللوح 66 :

أ- هراوة والنقش Ja 710

(Jamme, Sabaen Inscriptions from Mahram Bilqus II, Pl: 23)

ب- هراوة والنقش Ja 788 (Ibid, Pl: 42)

ج- هراوة والنقش Ja 787 (Ibid, Pl: 41)

اللوح 67 :

أ- هراوة والنقش Silwi as-sudy f.1 (مجلة ريدان ، ع 6 ، 1994م ، Pl: 2, p. 146)

ب- هراوة والنقش Pirenne, 95. 11/o 4no. 1 (Pirenne, Corpus 11, p. 83)

ج- هراوة والنقش Ja 578

(Jamme, Sabaen Inscriptions from Mahram Bilqus II, Pl: 20)

د- هراوة والنقش (متحف قسم الآثار)

هـ- هراوة والنقش Ja 727

(Jamme, Sabaen Inscriptions from Mahram Bilqus II, Pl: 34)

اللوح 68 :

أ- هراوة والنقش Ir 16-M. Bayhan 7 (مجلة ريدان ، ع 5 ، 1988م ، Pl: 5, P. 48)

ب- هراوة والنقش Ja 639

(Jamme, Sabaen Inscriptions from Mahram Bilqus II, Pl: 11)

اللوح 69 :

أ- هراوة والنقش Pirenne 39.11/o9 no. 1 (Pirenne, Corpus 11, p. 128)

ب- هراوة والنقش (المتحف الحربي)

ج- هراوة والنقش (متحف قسم الآثار)

اللوح 70 :

أ-   هراوة والنقش Ja 723

(Jamme, Sabaen Inscriptions from Mahram Bilqus II, pl: 32)

ب- هراوة والنقش Pirenne 39.11/o4no. 2 (Pirenne, Corpus, 11, p. 69)

ج- هراوة في بلاد الرافدين (Grohmann, Gotter symbole, s. 17)

د-   هراوة والنقش Gl 717 (Ibid, s. 17)

هـ- أشكال مقاربة للهراوة بقبضة بعض الأشخاص (المتحف الوطني)

اللوح 71 :

أ- الهلال والقرص في نهاية هرم المسلة أو القيف والنقش RES 4635

(Von Wissmann, Die Geschicthe, s. 280)

ب- الهلال والقرص على مبخرة (من حفريات معبد بران ، الهيئة العامة للآثار)

ج- الهلال والقرص والنقش (متحف قسم الآثار)

د-   الهلال والقرص على مبخرة والنقش JE 4 (Von Wissmann, Die Geschichte, s. 262)

اللوح 72 :

أ-   الهلال والقرص على المبخرة (متحف قسم الآثار)

ب- الهلال والقرص على المبخرة (متحف قسم الآثار)

ج- الهلال والقرص ووعول واقعة على قوائمها الخلفية وتستند بقوائمها الأمامية على جذع شجرة (المتحف الوطني)

د-   الهلال والقرص على المبخرة والنقش (مجلة ريدان ، ع 6 ، 1994م ، Pl: 14, p. 158)

هـ- الهلال والقرص على المبخرة والنقش CiH 362 (Grohmann, Gotter symbole, s. 38)

اللوح 73 :

أ-   الهلال والقرص والنقش Gl 210 (Grohmann, Gotter symbole, s. 37)

ب- الهلال والقرص والنقش Gl 1111 (Ibid, s. 40)

ج- الهلال والقرص والنقش Gl 1737 (Ibid, s. 41)

د-   الهلال والقرص والنقش Gl 801 (Ibid, s. 38)

هـ- الهلال والقرص ورموز أخرى والنقش (المتحف الوطني)

و-   الهلال والقرص والنقش (المتحف الوطني)

اللوح 74 :

أ-   الهلال والقرص على قرني رأس الثور ورموز أخرى وشاهد قبر (المتحف الوطني)

ب- الهلال والقرص على قرني الثور على مبخرة والنقش Mars 111

(Grohmann, Gotter symbole, s. 39)

ج- الهلال والقرص على قرني رأس الثور على مبخرة والنقش (متحف قسم الآثار)

د-   الهلال والقرص ووعول واقفة والنقش Gl 230 (Grohmann, Gotter symbole, s. 37)

هـ- الهلال والقرص ورموز أخرى على العملة (Ibid, s. 40)

و- الهلال والقرص ورأس وعل ورموز أخرى على ختم (Ibid, s. 40)
ز- الهلال والقرص على رأس قرني ثور على مبخرة (عبدالحليم نورالدين ، مقدمة في الآثار اليمنية ، ص 279) .

اللوح 75 :

أ- الهلال والقرص على قرني رأس الثور ووعول رابضة والنقش (المتحف الحربي)
ب- الهلال والقرص والهلال المقلوب على المبخرة والنقش RES 4941 (برين ، جاكلين ، الفن في منطقة الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام ، دراسات يمنية ، ع 23 ، 24 ، صنعاء ، 1406هـ/1986م - ص 29) ز
ج- الهلال والقرص على قرني رأس ثورين ، ورؤوس مها ورموز أخرى والنقش (متحف قسم الآثار)
د- الهلال والقرص على مائدة قرابين (متحف قسم الآثار)

اللوح 76 :

أ- الهلال والقرص ورموز أخرى في بلاد الرافدين (Grohmann, Gotter symbole, s. 42)
ب- الهلال ورموز أخرى في بلاد الرافدين (Ibid, s. 42)
ج- الهلال والقرص في بلاد الرافدين (Ibid, s. 42)
د- الهلال والقرص في بلاد أثيوبيا (Ibid, s. 41)
هـ- الهلال والقرص ورأس ثور وهراوة ورموز أخرى على العملة (Ibid, s. 41)
و- الرمز النجمي والنقش RES 4846 (Von Wissmann, Die Geschichte, s. 296)
ز- الرمز النجمي والنقش Gl 1552 (Grohmann, Gotter symbole, s. 35)
ح- الرمز النجمي والنقوش Gl 755, Mars X 11 (Ibid, s. 35)

اللوح 77 :

أ- الرمز النجمي والنقش CiH 733 (Von Wissmann, Die Geschichte, s. 357)
ب- الرمز النجمي والنقش Gl 1712 (Grohmann, Gotter symbole, s. 35)
ج- الرمز النجمي والنقش Gl 118=159 (Ibid, s. 35)
د- الرمز النجمي ورموز أخرى في بلاد الرافدين (Ibid, s. 36)
هـ- الرمز النجمي في بلاد الرافدين (Ibid, s. 35)
و- الرمز النجمي والهلال في بلاد الرافدين (Ibid, s. 36)
ز- المستطيل والمقعر والنقش (شكل 98 فخري) (فخري ، رحلة أثرية إلى اليمن ، ص 230)

اللوح 78 :

أ- المستطيل المقعر والنقش 11 توفيق (محمد توفيق ، آثار معين في جوف اليمن ، لوحة 13)
ب- المستطيل المقعر والنقش 2 توفيق (نفس المصدر ، لوحة 20)

اللوحة 79 :

أ- المستطيل المقعر ورأس مها والنقش 9 توفيق (محمد توفيق ، آثار معين في جوف اليمن ، لوحة 40)

ب- المستطيل المقعر والنقش 2 توفيق (نفس المصدر ، لوحة 20)

ج- المستطيل المقعر والنقش 12 توفيق (نفس المصدر ، لوحة 35)

د- المستطيل المقعر والنقش 13 توفيق (نفس المصدر ، لوحة 34)

اللوح 80 :

أ- المستطيل المقعر والنقش 15 توفيق (محمد توفيق ، آثار معين في جوف اليمن ، لوحة 38)

ب- المستطيل المقعر وحزمة البرق والنقش Gl 1162 (Grohmann, Gotter symbole, s. 53)

فهرست الموضوعات